الأَجْوِبَةُ السُّنّيةُ

الجزء السابع

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ

أبو عبد الله عين محمد الهدى

نيويورك، الولايات المتحدة

الأجوبة السنية

الجزء السابع

الطبعة الأولى: ديسمبر 2023م

الناشر



نيويورك، أمريكا

التوزيع



+880 1676-673946

Al-Ajwibatussunniyyah by Abu Abdillah Muhammad Ainul Huda.
Published by AhlussunnahMedia

الرسائل في هذا الجزء

- ❖ القَوْلُ الحَاسِمُ فِي شَدِّ الرِّحَالِ لِزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ القَاسِمِ ﷺ
- ❖ إرشاد الناس إلى حقيقة أثر ابن عباس رضي الله عنهما
- ❖ التعليق الجميل على رسالة زجر الناس للإمام اللكنوي النبيل
- ❖ القول السوي حول رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي
- ❖ حديث جبريل وما خفي على الكثير من منازل
- ❖ التَّوَسُّلُ بِالأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَبِصَالِحِ الأَعْمَالِ
- ❖ الأدلة الحنفية
- ❖ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَةُ الرَّحْمَةِ وَالغُفْرَانِ

المحتويات:

- **القَوْلُ الحَاسِمُ فِي شَدِّ الرِّحَالِ لِزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ القَاسِمِ ﷺ / 27**
- المقدمة / 27
- قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ / 31
- وعلى هذه المسألة اعتقل الشيخ ابن تيمية / 31
- قال ابن كثير / 31
- خمسُ نقاط لابن تيمية / 34
- **النقطة الأولى: المُسَافَرَةُ لِزِيَارَةِ الْقُبُوْرِ مَعْصِيَةٌ / 35**
- قلتُ: فَبِالسَّفَرِ شُرِعَتْ زِيَارَةُ القُبُوْرِ وَأَنْتُمْ تَمْنَعُوْنَ السَّفَرَ لِزِيَارَةِ القبور بل قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ / 36
- **قوله بحديث "لا تشد الرحال .....وهذا النهي يعم السفر إلى المساجد والمشاهد، وكل مكان يقصد السفر إلى عينه للتقرب / 40**
- أولا: الحديث الذي يشير إليه هو ما رواه أحمد ومالك بلفظ مختلف، وباللفظ الذي ذكره ابن تيمية لا يوجد فيما أعلم، وفيه وهم / 40
- الوهم: قال ابن عبد البر / 43
- ثانيا: قوله يخالف ما أراده النبي ﷺ نفسه / 44
- ثالثا: فثبت أن المراد بالنهي خاص و هو المسجد فقط لا غير/45
- أما استدلاله بحديث الطور / 45

- وفي الطور مسجد لا يدخله الدجال / 45
- ما الدليل على أنه صلى في مسجد الطور؟ لعله قصد بعضَ المشاهد أو مقامات الأنبياء، فلهم الحديث التالي / 49
- ويستدلون بحديثين آخرين عن الطور ولا يذكرون حديث المسجد في الطور وشد الرحال إليه للصلاة فيه / 50
- فالمعنى واضح / 52
- فثبت أن ابن تيمية يشرع ما لم يشرعه النبي ﷺ ، كما ثبتَ أنه يفتري على الصحابي / 52
- قال الإمام أبو زرعة العراقي ت 826 هـ، في طرح التثريب / 53
- رابعا: القصد في زيارة القبور / 53
- جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ / 54
- الأنبياء أحياء في قبورهم / 55
- الرسول ﷺ يسمع ويرد السلام / 56
- حديث: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ / 56
- تعرضُ عليه أعمالنا / 57
- قال السيوطي / 57
- خامسا: لو كان النهي يعم / 58
- سادسا: كيف دخلت مقامات الأنبياء / 59
- **قوله: لا يجوز، والمسافرة لزيارتها معصية، ولا يجوز قصر الصلاة فيها، وهذا قول ابن بطة و ابن عقيل، وغيرهما / 59**

- فالفرق بين قول ابن تيمية و قولهما كبير / 60
- قولهما لا يتعلق بالمنصوص / 61
- قال ابن بطال المالكي ت 449هـ في شرح صحيح البخاري / 61
- **سيدنا بلال رضي الله عنه شد الرحال لزيارة قبره ﷺ في خلافة عمر رضي الله عنه والصحابة متوفرون / 64**
- روى أبو الحسن الغساني بسنده ت 315هـ / 64
- أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ ت387هـ شيخُ الإمام الحاكم / 65
- قال الذهبي في التاريخ: إسناده جيّد ما فيه ضعيف / 66
- روى ابن عساكر ت 571هـ بسنده / 67
- وهو في أسد الغابة لابن الأثير ت 630هـ بلفظ / 68
- قال الإمام عبد الغني المقدسي ت 600هـ في الكمال / 69
- وذكر القصة سبط ابن الجوزي ت 654هـ / 70
- وذكر القصة ابن منظور ت 711 هـ / 70
- قال الإمام جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي ت 742هـ / 70
- قال الذهبي ت 748هـ في تاريخ الإسلام والسير / 71
- قال الإمام تقي الدين السبكي ت 756هـ / 73
- قال الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي ت 842هـ / 73
- وذكر القصة ابن الضياء المكي الحنفي ت 854هـ / 73
- قال الفيومي ت 870هـ / 74
- وقال الإمام السمهودي ت 911هـ / 75

- وذكر الإمام السيوطي ت 911هـ القصة / 75
- وذكر القصة الحسين بن محمد المغربي ت 1119هـ وقال بإسناد جيد / 76
- **كان عمر بن عبد العزيز يوجه بالبريد قاصدا إلى المدينة ليقرئ عنه النبي ﷺ السّلام. /76**
- روى البيهقي ت 458هـ بسنده في شعب الإيمان / 76
- قال عمر لكعب الأحبار رضي الله عنهما هل لك أن تسير معي إلى المدينة فنزور قبر النبي ﷺ وتتمتع بزيارته / 77
- قال ابن الصلاح ت 643هـ في صلة الناسك في صفة المناسك / 81
- **نَفْسِيْ فِدَاءٌ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُه / 82**
- من رواه / 82
- قال الإمام الحافظ ابن الصلاح ت 643هـ / 83
- وقال الإمام النووي ت 676هـ / 83
- ممن ذكروها واستحسنوها في كتبهم بسند وبغيره /86-111 (الماوردي ت 450هـ في الأحكام السلطانية وفي الحاوي الكبير، البيهقي ت 458هـ ، ابن الصباغ الشافعي ت 477هـ في كتابه الشامل، الروياني ت 502 هـ ، أبو سعد البغدادي الأصبهاني ت 540 هـ ، العمراني الشافعي ت 558هـ، ابن عساكر ت 571هـ ، ابن الدهان ت 592هـ، ابن الجوزي ت 597هـ، الجرَّاوي ت 609 هـ، ابن قدامة الحنبلي ت 620هـ، ابن الصلاح ت 643هـ، ابن النجار ت

643هـ، ضياء الدين المقدسي ت 643هـ، علم الدين السخاوي ت 643هـ، سبط ابن الجوزي ت 654هـ، النووي ت 676هـ في الأذكار وفي المجموع، ابن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)، القرافي (ت ٦٨٤هـ)، ابن عساكر الدمشقي ت 686هـ، محب الدين الطبري ت 694هـ، ابن تيمية ت 728هـ ، ابن الحاج المالكي ت 737هـ في المدخل، شيخ الإسلام الإمام تقي الدين السبكي ت 756هـ، ابن كثير ت 774 هـ في التفسير، محمد بن علي بن محمد البعلي الحنبلي (ت ٧٧٨)، ابن فرحون ت 799 هـ، الإمام الدميري ت 808هـ، التقي الفاسي ت 832هـ، تقي الدين المقريزي ت 845 هـ في الإمتاع، ابن الضياء المكي الحنفي ت 854هـ ، الثعالبي ت 875هـ في التفسير، أبو إسحاق برهان الدين ت 884هـ، السخاوي ت 902هـ في القول البديع، السمهودي ت 911 هـ، السيوطي ت 911 هـ في التفسير، القسطلاني ت 923هـ في المواهب، بحرق اليمني ت 930هـ، الصالحي الشامي ت 942 هـ ، الدياربكري ت 966هـ في تاريخ الخميس، ابن النجار الفتوحي الحنبلي ت 972 هـ، المتقى الهندي ت 975هـ عن ابن السمعاني، الخطيب الشربيني ت 977 هـ، البهوتي الحنبلي ت 1051 هـ في كشف القناع، والبهوتي الحنبلي ت 1088 هـ في بغية الناسك، المغربي ت 1119هـ، الزرقاني ت 1122هـ، الشرواني ت 1253هـ، ابن الألوسي ت 1317 هـ، الموسوعة الفقهية الكويتية، سعيد حوى ت 1409هـ ، شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي ت 1431هـ في التفسير) (52) /86-111

- **أَنْتَ الشفِيعُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُه / 112**
- وقال الشيخ ابن باز / 112
- وقال الشيخ عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي في شرح العقيدة الطحاوية / 112
- أذكر بعض الأحاديث على أن الصحابة رضي الله عنهم قد سألوه ﷺ الشفاعة
- **حديث 1. يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا / 114**
- قالوا / 117
- قلتُ: تحقيق مُضْحِكٌ / 121
- عَنْعَنَةُ الأعْمَشِ وَالرَدُّ على المَسَاكِيْنِ / 122
- **أمَّا قَوْلُهُمْ: مَالِكُ الدَّارِ مَجْهُوْلٌ فَقَوْلٌ بَاطِلٌ غَيْرُ مَقْبُوْلٍ / 127**
- ويكفيه توثيقا استخدام عمر وعثمان له على بيت المال / 127
- قال ابن سعد ت 230هـ / 127
- قال البخاري ت 256هـ / 128
- قال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ت 279هـ / 128
- قال ابن أبي حاتم الرازي ت 327هـ / 129
- قال ابن حبان ت 354هـ في الثقات / 129
- أبو يعلى الخليلي ت 446هـ: تَابِعِيٌّ , مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ , أَثْنَى عَلَيْهِ التَّابِعُونَ / 129
- قال الذهبي ت 748 هـ / 130
- قال الحافظ ت852هـ في الإصابة / 130
- قال الفيومي القاهري ت 870هـ / 132

- مَنْ هُمُ المُخْضرِمُوْنَ / 132
- قال الحافظ ت 852هـ / 132
- أما قول الألباني عنه / 133
- روى عن مالك الدار أربعة / 134
- مَنْ رَوَى عَنْهُ ثِقَتَانِ / 134
- ومن اختلف في صحبته / 134
- من لم يثبت فيه جرح ولا تعديل / 134
- أما استشهاد الألباني بقول من قال: ومالك الدار لا أعرفه / 135
- محاولة فاشلة مرة أخرى / 135
- فمثلاً: حديث ما فعل أسيرك البارحة؟ / 136
- **قال الإمام مالك رحمه الله لأبي جعفر المنصور:** / 137

وَلِم تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عيه السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ واسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعهُ اللَّهُ

- قال شيخ الإسلام ابن حجر المكي الشافعي ت 974هـ / 138
- وقال محمد عبد الباقي الزرقاني ت 1122هـ في شرح المواهب ردا على الشيخ ابن تيمية / 138
- قال العلامة محمد بن علي بن حسين المكي المالكي، مفتي المالكية بمكة / 139
- موضوع استقبال القبر الشريف / 140
- حكم استقبال القبر حال الدعاء للميت ورفع اليدين فيه / 143

- قال الشيخ ابن باز / 143
- روى مسلم: جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ / 143
- فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ : اللهُمَّ الْقَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ / 145
- أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ فوقف فرفع يديه / 148
- ووجه الالة من هذه الأحاديث / 148
- قال ابن تيمية عن حديث سيدنا أنس المتقدم / 148

- **حَدِيْثُ 2.** أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ " أَنَا فَاعِلٌ / 150
- **حديث 3.** ربيعة رضي الله عنه: صحيح مسلم. أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ / 150
- **حديث4.** أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ / 151
- **حديث 5.** يَا رَسُولَ اللهِ مُرَافَقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ / 152
- **حديث 6.** وأن يُدخلني الجنة / **152**
- **حديث 7.** غلامٌ رضي الله عنه: أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ / 153
- **حديث 8.** شاب رضي الله عنه: يخدم: ادْعُ اللهَ تَعَالَى لِي بِالْجَنَّةِ / 153

- **حديث 9.** خادم، رجلٌ أو امرأةٌ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ/ 154
- **حديث 10.** قال الصحابة رضي الله عنهم: نَنْشُدُكَ اللهَ، وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ / 154
- **حديث 11:** وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ / **157**
- **حديث 12:** سؤاله الشفاعة يوم القيامة فيقول أنا لها / 158
- **لَا فَرْقَ بَيْنَ مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ ﷺ فِي الدُّعَاءِ وَالاسْتِغْفَارِ لِأُمَّتِه / 160**
- روى الجرجاني ت 427 هـ في تاريخ جرجان / 161
- روى البيهقي ت 458هـ / 162
- قال ابن الحاج المالكي ت 737هـ في المدخل / 163
- قال الكمال بن الهمام ت 861هـ في فتح القدير / 164
- قال السيوطي ت 911هـ / 166
- قال القسطلاني ت 923هـ في المواهب / 166
- قال أبو بكر الكشناوي ت 1397هـ / 167

- **النقطة الثانية: وَلَا يَجُوْزُ قَصْرُ الصَّلَاةِ فِيْهَا / 168**
- قوله " لَا يَجُوْزُ قَصْرُ الصَّلَاةِ فِيْهَا" مخالف للكتاب والسنة على الصحيح بل مخالف لفتواه المشهور / 169
- قال ابن تيمية ت 728هـ / 170

- قال الماوردي الشافعي ت 450هـ في الحاوي الكبير / 171
- قال ابن حزم الظاهري الأندلسي ت 456هـ / 173
- قولٌ للإمام مالك: قال أبو الوليد الباجي المالكي ت 474هـ في المنتقى / 173
- قال المرغيناني الحنفي ت 593هـ في الهداية / 174
- قال الشوكاني ت 1250هـ / 174
- قال ابن عابدين الحنفي ت 1252هـ في رد المحتار / 175
- قال السعدي ت 1376هـ في التفسير / 175
- قال محمد بن صالح العثيمين ت 2001م / 175
- **النقطة الثالثة : وَلَمْ يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيْثٌ وَّاحِدٌ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرٍ مَخْصُوْصٍ / 177**
- زيارة قبر أمه ﷺ المخصوص / 178
- زيارة قبور شهداء أحد المخصوصة / 179
- زيارة قبور أهل البقيع المخصوصة / 180
- **لا خصوصية لقبر النبي ﷺ عنده / 182**
- فضلُ تربةِ القبرِ الشريفِ / 182
- قال القاضي عِياض (ت 544 هـ) / 182
- وقال الخفاجي / 182
- قال السبكي / 182
- قال الحصكفي في الدر المختار / 183

- قال ابن عابدين الشامي / 183
- قال السخاوي في التحفةِ اللطيفةِ / 184
- قال البهوتي في شرح منتهى الإرادات / 184
- قال ابن حجر الهيتمي الشافعيُّ / 185
- قال ابن عقيل / 185
- وفي إرشاد الساري إلى مناسك القاري / 186
- وفي نيل الأوطار للشوكاني / 187
- قال المناوي في فيض القدير / 188
- قال ابن الحاج المالكي في المدخل / 189
- **النقطة الرابعة: الأَحَادِيْثُ الْمَرْوِيَّةُ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرِه ..... كُلُّهَا مَكْذُوْبَةٌ مَوْضُوْعَةٌ / 191**
- أدِلَّةُ أهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ / 192
- أولا: قول الله تبارك وتعالى / 192
- ثانيا: بعض الأحاديث في زيارة قبره ﷺ / 194
- قد يقول قائل إن هذه الأحاديث في زيارة القبور وليست في زيارة قبر النبي ﷺ / 196
- **حديث 8. مَنْ زَارَقَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِيْ / 197**
- من أخرجه / 197
- مَنْ صَحَّحَه أوْ حَسَّنَه أوِ اسْتَحْسَنَه أوْ ضَعَّفَه ولَمْ يُكَذِّبْه/ 200

- قلتُ: العلة في أحد الأسانيد موسى بن هلال العبدي البصري ت 201 / 211 هـ / 202
- قلت: فتزول الجهالة عن موسى بن هلال العبدي بأمرين/ 204
- قال الذهبي ت 748هـ: هو صالح الحديث / 206
- وقال الحافظ العسقلاني ت 852هـ: هو صالح الحديث. / 207
- قَالَ الذَّهَبِيُّ تِلْمِيْذُ الشيخ ابن تيمية ت 748هـ / 208
- قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ت 852هـ في التلخيص / 209
- قال القسطلاني ت 923 هـ في المواهب / 211
- قال محمد عبد الباقي الزرقاني ت 1122هـ / 211
- قال الشوكاني ت 1250هـ في نيل الأوطار / 211
- **حديث 9.** " مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا / 213
- **حديث 10.** مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي / 213
- **حديث 11.** مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ / 214
- **حديث 12.** مَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلُعُ إِلَّا نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حتى يحفون بِالْقَبْرِ يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ / 215
- **حديث 13.** كَانَ يَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ بِأُحُدٍ عَلَى رَأْسِ كُلِّ حَوْلٍ / 217
- **حديث 14.** وَلَيَأْتِيَنَّ قَبْرِي حَتَّى يُسَلِّمَ وَلَأَرُدَّنَ عَلَيْهِ، صحيح / 218

- **النقطة الخامسة: وَمَا سِوى هذِه الْمَسَاجِدِ لَا يُشْرَعُ السَّفَرُ إِلَيْهِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ / 221**
- من هم هؤلاء العلماء الذين اتفقوا على مَا سِوى هذِه الْمَسَاجِدِ لَا يُشْرَعُ السَّفَرُ إِلَيْهِ / 223
- وَأَمَّا شَدُّ الرِّحَالِ إلى مَسْجِدٍ غَيْرِ المَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ فلَا يُشْرَعُ / 224
- **لا أحد من الأئمة المتبوعين قال ما قاله ابن تيمية / 225**
- قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ / 225
- **الإمام أبو حنيفة ت 150هـ / 225**
- **وَوَاجِبٌ شَدُّ الْمَطِيِّ إِلَى قَبْرِهِ ﷺ عند الإمَامِ مَالِكٍ ت 179هـ / 227**
- وقال مالك: وَإِنَّ حُرْمَتَهُ مَيتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا وناظر أميرَ المؤمنين / 227
- قال شيخ الإسلام ابن حجر المكي الشافعي ت 974هـ / 228
- وقال محمد عبد الباقي الزرقاني ت 1122هـ في شرح المواهب ردا على الشيخ ابن تيمية / 229
- **الإمام الشافعي ت 204هـ لم يعلم ما علم ابن تيمية / 229**
- **الإمام أحمد ت 241هـ روى حديثا فيه أوضحُ بينةٍ أن المراد مساجد / 230**
- **بَعْضُ أَقْوَالِ الأئِمَّةِ فِي زِيَارَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ والرد على ابن تيمية ومن اختار مذهبه / 232**
- قال ابن بطال المالكي ت 449هـ في شرح صحيح البخاري / 233

- قال القاضي عياض المالكي ت 544 هـ / 233
- وقال القاضي عياض في شرح مسلم / 235
- قال ابن قدامة الحنبلي ت 620هـ / 236
- قال بهاء الدين المقدسي ت 624هـ في العدة شرح العمدة / 237
- قال النووي ت 676 هـ في شرح مسلم / 237
- قال العلامة الصفدي ت 764هـ / 238
- **حواربين عبد الرحيم العراقي ت 806 و ابن رجب الحنبلي ت 795هـ / 239**
- قال الإمام أبو زرعة العراقي ت 826 هـ، في طرح التثريب / 240
- قَالَ الحَافِظُ ت 852هـ فِيْ الفَتْحِ شرح صحيح البخاري / 241
- قَالَ العَيْنِي ت 855هـ فِيْ العُمْدَةِ شرح صحيح البخاري / 242
- قال القسطلاني ت 923هـ في شرح صحيح البخاري / 242
- قال ابن حجر الهيتمي ت 974هـ في الفتاوى الحديثية / 243
- قال الحصكفي الحنفي ت 1088هـ / 244
- قال شيخ الإسلام محمد بخيت المطيعي ت 1354هـ / 245
- الموسوعة الفقهية الكويتية / 246
- **أَمَّا دَلِيْلُهُمْ بِحَدِيْثِ الطُّوْرِفَهُوَ عَلَيْهِم / 247**
- حَدِيْثُ الصلاة في مسجد الطُّوْرِ / 247
- بَابُ زِيَارَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / 248
- **الخُلَاصَةُ وَبُطْلَانُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ / 249**

❖ **إرشاد الناس إلى حقيقة أثر ابن عباس رضي الله عنهما**

- **في سطور / 256**
- (الأثر، ادعى القاضي إبراهيم، ألف الشيخ محمد قاسم النانوتوي الديوبندي، وألف العلامة أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، من رواه، من أنكره، من أعله، السند، متعارض)
- **عالمية الرسالة إلى العالمين كافة لخاتم النبيين محمد، النبي الأوحد، والرسول الأمجد ﷺ / 266**
- **قال الله تعالى / 266**
- **قال النبي ﷺ / 267**
- **قَالَ الطَّحَاوِيُّ رحمه الله فِيْ العَقِيْدَةِ / 267**
- **قال الطبري في تفسير سورة الشورى / 267**
- **وقال القرطبي / 268**
- **قال ابن كثير في تفسير سورة السبأ / 268**
- **قال الشبلي / 269**
- **كلام الأعلام على أثر ابن عباس في العوالم رضي الله عنهما العلام / 270**
- **قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ ت 181هـ رَحِمَهُ الله / 270**
- **قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ ت 241هـ رَحِمَهُ الله / 270**
- **رَوَى ابْنُ جَرِيْرٍ ت 310هـ رَحِمَهُ اللهُ في التفسير / 272**
- **رَوَى الحَاكِمُ ت 405هـ رَحِمَهُ الله / 273**

- قال الذهبي ت 748هـ في كتابه العلو للعلي الغفار / 273
- رَوَى البَيْهَقِيُّ ت 458هـ رَحِمَهُ الله / 275
- قال المحقق: إسناده ضعيف / 275
- وروى البيهقي / 281
- قال سبط ابن الجوزي ت 654هـ / 281
- قال ابن المحب الصامت ت 789 هـ في كتابه صفات رب العالمين / 282
- قال ابن الملقن ت 804هـ في التوضيح / 283
- قال الدميري ت 808هـ في النجم الوهاج / 284
- قال الفيومي القاهري ت 870هـ في فتح القريب المجيب / 285
- قال الحافظ ت 852هـ في الفتح / 285
- قال السيوطي ت 911 هـ في تدريب الراوي / 286
- قال الكجراتي ت 986 هـ في مجمع بحار الأنوار / 287
- قال أبو حيان ت 745هـ: لَا شَكَّ فِي وَضْعِهِ / 287
- أَخَذَهُ عَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ إِنْ صَحَّ نَقْلُهُ / 287
- ومثال ذلك / 288
- قال السخاوي ت 902 هـ في المقاصد الحسنة / 289
- وقال السيوطي ت 911هـ في الحاوي / 290
- أجاب الرملي ت 957هـ في فتاويه / 291
- قال علي القاري ت 1014هـ في الموضوعات الكبرى / 292

- قال العجلوني ت 1162هـ في كشف الخفا / 293
- قال اليماني ت 1386هـ في الأنوار الكاشفة / 294
- قالت د. راوية في المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق / 296
- قال محمد عمر الحاجي في موسوعة التفسير قبل عهد التدوين / 297
- دار الإفتاء المصرية / 298
- **منهم من اختار التأويل / 300**
- قال ابن الجوزي ت 597هـ / 300
- وقال الشبلي ت 769هـ في آكام المرجان في أحكام الجان / 301
- قال السيوطي ت 911هـ / 302
- الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الله، العمري، التهانوي ففي البدور المضية في تراجم الحنفية / 303
- قال محمد شكري الألوسي ت 1342هـ / 304

❖ **زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس رضي الله عنهما بقلم: الإمام المحدث أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، وفي الحاشية: التعليق الجميل على رسالة زجر الناس للإمام اللكنوي النبيل، بقلم: أبي عبد الله محمد عين الهدى المذنب الذليل / 307**

❖ **القول السوي حول رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي / 364**

❖ **حديث جبريل وما خفي على الكثير من منازل / 385**

❖ **التَّوَسُّلُ بِالأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَبِصَالِحِ الأَعْمَالِ** / 403

❖ **الأدلة الحنفية**

- وَضْعُ اليَدَيْنِ فِيْ الصَّلَاةِ / 413
- أحاديث وضع اليدين على الصدر في الصلاة / 420
- القِرَاءَةُ خَلْفَ الإمَامِ / 429
- رَفْعُ اليَدَيْنِ فِيْ الصَّلَاةِ / 438
- الإسْرَارُ بِالتَّأمِيْنِ سُنَّةٌ / 445
- اَلتَّكْبِيْرُ فِيْ صَلَاتَيِ الْعِيْدَيْنِ / 456
- الوِتْرُ ثَلَاثُ رَكْعَاتٍ وَالكَيْفِيَّةُ الَّتِيْ اخْتَارَهَا الإمَامُ / 462
- صيغ القنوت / 465
- محل القنوت / 471
- حكم القنوت ورفع اليدين للافتتاح / 474
- حكم رفع اليدين في القنوت / 475
- حكم القنوت في النوازل / 477
- قلتُ: قنت شهرا في غير الوتر ثم تركه، والترك متأخر والترك مقصود وعليه الفتوى / 480
- القول بالنسخ / 484
- قلتُ: فالآية هي الناسخة / 486
- حكم الصلاة على الغائب / 491

❖ إخْرَاجُ الْقِيْمَةِ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ وَغَيْرِهَا / 500

❖ **لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَةُ الرَّحْمَةِ وَالغُفْرَانِ** / 505

- إحْيَاءُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بَيْنَ التَّابِعِيْنَ وَأَهْلِ العِرْفَانِ / 515

❖ **أحاديث خيركم** / 519

❖ المصادر الأساسية / 523

❖ بعض المؤلفات العربية للمؤلف / 576

القَوْلُ الحَاسِمُ فِيْ شَدِّ الرِّحالِ لِزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ القَاسِمِ ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله خالق الأرضين والسماوات، راحمِ مساكينِ جميعِ الموجوداتِ، والصلاة والسلام على حبيبه ومحبوبه سيد الكائنات، شفيع المذنبين أنيس الغريبين في الشدائد والمصائب وفي المحشر والعرصات، وعلى آله وصحبه أهل الفضل والعنايات، ورضي الله عن أئمتنا ومشايخنا مصابيح العلم والهدايات.

وبعد،،

ففي مسألةِ شدِّ الرحالِ الشيخُ ابنُ تيمية لم يَبْنِ على عِلْمٍ بل بَنى على خَيَالٍ، وَأتى بِعَجَائِبَ وَغَرَائِبَ تَقْشَعِرُّ مِنْهَا الجُلُوْدُ وَتَهْزُّ مِنْهَا الجِبَالُ، فإن مسألةَ شد الرحال لزيارة حبيب المتعال ﷺ جُعِلَتْ مسألة خلافية ولم تكن أبدا ما لا يخفى على أهل العلم والكمال، بدأها أصلا الشيخُ ابن تيمية فتحريمُه أساسُه الآراءُ الشَّخْصِيَّةُ وَالخَيَالُ، وهذه من أبشعِ المسائل التي تركها وورثها بعضُ الناس في كل جيلٍ من الأجيال، وهم قوم لا يبالون بقواعد اللغة العربية ولا الأحاديث النبوية الشريفة وما عليها لحفظتها من أقوال.

وإني في هذه الرسالة التي سميتها بـ"**القول الحاسم في شد الرحال لزيارة قبر النبي القاسم** ﷺ" حَاوَلْتُ أنْ أكُوْنَ فِيْ البَحْثِ أمِيْنًا وَفِيْ الرَّدِّ جَمِيْلًا، فِيْ الإثْبَاتِ دَقِيْقًا وَفِيْ الإنْكَارِ جَدِيْرًا، شرحتُ الحديثَ بالحديثِ وكنتُ في النقل مُنْصِفًا، وبموقفِ السَّوادِ الأعظمِ من الأمة مُثبِتًا، وبالآراء الخيالية التي لا تستند إلى علمٍ ثابتٍ متجنبا.

فَتَوْحِيْدُ الصُّفُوْفِ رُؤْيَتُنَا، وَتَقْرِيْبُ البَعِيْدِ هَدَفُنَا، والاختلافُ على بيّنَةٌ مذهبُنا، وإلى العِلْمِ الصَّحِيْحِ مَسِيْرَتُنَا، وَالإنْصَافُ مِنَ الجَمِيْعِ أَمَلُنَا، فَالمسْلِمُوْنَ فِيْ غُرْبَةٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَوَحُّدٍ بَيْنَ أبْنَاءِ الْأُمَّةِ، وَبِتَرْكِ التَّعَنُّتِ وَالتَّعَصُّبِ وَالتَّعَسُّفِ تَنْكَشِفُ الغُمَّةُ.

والشيخُ ابن تيمية هو نفسُه قال في مسألةِ قصرِ الصلاةِ في السفرِ حَرَامًا كان أو مُبَاحًا: "وَالْحُجَّةُ مَعَ مَنْ جَعَلَ الْقَصْرَ وَالْفِطْرَ مَشْرُوعًا فِي جِنْسِ السَّفَرِ وَلَمْ يَخُصَّ سَفَرًا مِنْ سَفَرٍ. **وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الصَّحِيحُ**؛ فَإِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ قَدْ أَطْلَقَا السَّفَرَ"

"وَلَمْ يَنْقُلْ قَطُّ أَحَدٌ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَصَّ سَفَرًا مِنْ سَفَرٍ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ السَّفَرَ يَكُونُ حَرَامًا وَمُبَاحًا وَلَوْ كَانَ هَذَا مِمَّا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْ السَّفَرِ لَكَانَ بَيَانُ هَذَا مِنْ الْوَاجِبَاتِ وَلَوْ بَيَّنَ ذَلِكَ لَنَقَلَتْهُ الْأُمَّةُ وَمَا عَلِمْت عَنْ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا."

"وَلَمْ يَذْكُرْ قَطُّ فِي شَيْءٍ مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَقْيِيدَ السَّفَرِ بِنَوْعٍ دُونَ نَوْعٍ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ مُعَلَّقًا بِأَحَدِ نَوْعَيْ السَّفَرِ وَلَا يُبَيِّنُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ذَلِكَ بَلْ يَكُونُ بَيَانُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُتَنَاوِلًا لِلنَّوْعَيْنِ"

ونحنُ أهلُ السنةِ والجماعةِ، السوادُ الأعظمُ مِنَ الأمةِ، نقولُ في شد الرحال لزيارة قبرِ النبي ﷺ ذي الجمالِ والكمالِ مَا قَالَه هو في قصر الصلاة في السفر الحرام والحلال، ولو كان ما ذهب إليه هو من الدين لبينه النبي ﷺ والرب ذو الجلال، فالأحاديث في زيارة القبور مطلقةٌ وَلَمْ يَخُصَّ قبرا دون قبرٍ، مع علمه ﷺ بأن زيارةَ القبور قد يقتضي السفر، وشرعت بعد أن كانت منهية عنها بالسفر، فقد زار ﷺ ومعه أصحابُه قبرَ أمه وكان سفرا، وَلَمْ يَنْقُلْ قَطُّ أَحَدٌ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أن السفرَ لها ممنوعا أو حراما.

أما حديث لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة المساجد المذكور، فيشرحه حديث آخر مشهور، ففي الأخير المستثنى منه منصوصٌ، وهو مسجدٌ تُبتَغى فيه الصلاة وهو المرفوض، وفي حديث الطور أيضا الصلاةُ في مسجدِه من حديثِه معلوم، فبعد شرحِ الحديث بالحديثِ كُشِفَ المغموم، فلا كلامَ بعدَ هذا من شيخٍ أو طالبِ علمٍ مقبولٌ، فلله الحمدُ والمنة، و هذا سعي منا مسكين وعليه القبول.

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه

أَبُوْ عَبْدِ الله مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى

نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

نوفمبر 23/ 2023 م

قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ:

الْمُسَافَرَةُ لِزِيَارَةِ الْقُبُوْرِ مَعْصِيَةٌ، وَلَا يَجُوْزُ قَصْرُ الصَّلَاةِ فِيْهَا،[1] وَلَمْ يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيْثٌ وَّاحِدٌ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرٍ مَخْصُوْصٍ ..... الأَحَادِيْثُ الْمَرْوِيَّةُ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرِه ..... كُلُّهَا مَكْذُوْبَةٌ مَوْضُوْعَةٌ[2] وَمَا سِوى هذِه الْمَسَاجِدِ لَا يُشْرَعُ السَّفَرُ إِلَيْهِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ [3]

قلتُ: وعلى هذه المسألة اعتقل الشيخ ابن تيمية بدمشق لمدة عامين وثلاثة أشهر وأيام (من 16 شعبان 726هـ إلى 20 ذي القعدة 728هـ) لآخر مرة ، وكانت المرة السابعة، وسجِن إلى أن مات في السجن،

قال ابن كثير:

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ :وَفِي يَوْمِ الاثنين عند العصر سادس عشر شَعْبَانَ اعْتُقِلَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ تَقِيُّ الدين بن تَيْمِيَّةَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ، حَضَرَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ نائب السلطنة تنكز مشدا الأوقاف وابن الخطيريّ أَحَدُ الْحُجَّابِ بِدِمَشْقَ، وَأَخْبَرَاهُ أَنَّ مَرْسُومَ السُّلْطَانِ ورد بذلك، وأحضرا معهما مركوبا ليركبه، وأظهر السُّرُورَ وَالْفَرَحَ بِذَلِكَ، وَقَالَ أَنَا كُنْتُ

---

[1] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم ج 2 ص 182 ، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

[2] اقتضاء الصراط المستقيم ج 2 ص 296

[3] اقتضاء الصراط المستقيم ج 2 ص 340

مُنْتَظِرًا لِذَلِكَ، وَهَذَا فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَمَصْلَحَةٌ كَبِيرَةٌ، وَرَكِبُوا جَمِيعًا مِنْ دَارِهِ إِلَى بَابِ الْقَلْعَةِ، وَأُخْلِيَتْ لَهُ قَاعَةٌ وَأُجْرِيَ إِلَيْهَا الْمَاءُ وَرُسِمَ لَهُ بِالْإِقَامَةِ فِيهَا، وَأَقَامَ مَعَهُ أَخُوهُ زَيْنُ الدِّينِ يَخْدُمُهُ بِإِذْنِ السُّلْطَانِ، وَرُسِمَ لَهُ مَا يَقُومُ بِكِفَايَتِهِ .قَالَ الْبِرْزَالِيُّ :وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَاشِرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ قُرِئَ بِجَامِعِ دِمَشْقَ الْكِتَابُ السُّلْطَانِيُّ الْوَارِدُ بِاعْتِقَالِهِ وَمَنْعِهِ مِنَ الْفُتْيَا، وَهَذِهِ الواقعة سببها فتيا وجدت بخطه في السَّفَرِ وَإِعْمَالِ الْمَطِيِّ إِلَى زِيَارَةِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقُبُورِ الصَّالِحِينَ .قَالَ :وَفِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ أَمَرَ قَاضِي الْقُضَاةِ الشافعيّ في حبس جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ فِي سِجْنِ الْحُكْمِ، وَذَلِكَ بِمَرْسُومِ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ وَإِذْنِهِ لَهُ فِيهِ، فِيمَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ فِي أَمْرِهِمْ، وَعُزِّرَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى دَوَابَّ وَنُودِيَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أُطْلِقُوا، سِوَى شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ قيم الجوزية فإنه حبس بالقلعة، وسكتت الْقَضِيَّةُ .[4]

.....

وفي يوم الأربعاء عاشر القعدة درس بالحنبلية برهان الدين أحمد بن هلال الزرعى الحنبلي، بدلا عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَحَضَرَ عِنْدَهُ الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ، وكان ابن الخطيريّ الْحَاجِبُ قَدْ دَخَلَ عَلَى الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ قبل هذا اليوم فَاجْتَمَعَ بِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ بِأَمْرِ نَائِبِ السلطنة.

---

[4] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ ه) ، **البداية والنهاية** ، ج14 ص123، ثم دخلت سنة ست وعشرين وسبعمائة، الناشر: مطبعة السعادة – القاهرة عدد الأجزاء: ١٤

ثم يوم الخميس دخل الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ بْنُ جُمْلَةَ وَنَاصِرُ الدِّينِ مُشِدُّ الْأَوْقَافِ،

وَسَأَلَاهُ عَنْ مَضْمُونِ قَوْلِهِ فِي مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ، فَكَتَبَ ذَلِكَ فِي دَرَجٍ وَكَتَبَ تَحْتَهُ قَاضِي الشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ: قَابَلْتُ الْجَوَابَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ الْمَكْتُوبِ عَلَى خَطِّ ابْنِ تَيْمِيَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِنَّمَا الْمَحَزُّ جَعَلُهُ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ مَعْصِيَةً بِالْإِجْمَاعِ مقطوعا [بها] ،

فَانْظُرِ الْآنَ هَذَا التَّحْرِيفَ عَلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ جَوَابَهُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَيْسَ فِيهِ مَنْعُ زِيَارَةِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَإِنَّمَا فِيهِ ذكر قولين في شد الرحل وَالسَّفَرِ إِلَى مُجَرَّدِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، وَزِيَارَةِ الْقُبُورِ مِنْ غَيْرِ شَدِّ رَحْلٍ إِلَيْهَا مَسْأَلَةٌ، وَشَدُّ الرَّحْلِ لِمُجَرَّدِ الزِّيَارَةِ مَسْأَلَةٌ أُخْرَى، وَالشَّيْخُ لَمْ يَمْنَعِ الزِّيَارَةَ الْخَالِيَةَ عَنْ شَدِّ رَحْلٍ، بَلْ يَسْتَحِبُّهَا وَيَنْدُبُ إِلَيْهَا، وَكُتُبُهُ وَمَنَاسِكُهُ تَشْهَدُ بِذَلِكَ، ولم يتعرض إلى هذه الزيارة في هذه الْوَجْهِ فِي الْفُتْيَا، وَلَا قَالَ إِنَّهَا مَعْصِيَةٌ، وَلَا حَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَى الْمَنْعِ مِنْهَا، وَلَا هو جاهل قول الرسول "زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ" وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ لا يخفى عليه شيء، ولا يخفى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ٢٦: ٢٢٧. [5]

[5] **البداية والنهاية** ، ج14 ص 124

خمسُ نقاط لابن تيمية:

1. الْمُسَافَرَةُ لِزِيَارَةِ الْقُبُوْرِ مَعْصِيَةٌ
2. وَلَا يَجُوْزُ قَصْرُ الصَّلَاةِ فِيْهَا
3. وَلَمْ يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيْثٌ وَّاحِدٌ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرٍ مَخْصُوْصٍ
4. الأَحَادِيْثُ الْمَرْوِيَّةُ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرِه ..... كُلُّهَا مَكْذُوْبَةٌ مَوْضُوْعَةٌ
5. وَمَا سِوى هذِه الْمَسَاجِدِ لَا يُشْرَعُ السَّفَرُ إِلَيْهِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ

النقطة الأولى:

المُسَافَرَةُ لِزِيَارَةِ الْقُبُوْرِ مَعْصِيَةٌ:

ما الدليل على ذلك؟ من القرآن؟ أو من السنة؟ أو من أقوال الصحابة؟ أو من أقوال الأئمة المجتهدين المتبوعين السلف الصالح؟

قال ابن تيمية: وقد اختلف أصحابنا وغيرهم، هل يجوز السفر لزيارتها؟ على قولين:

أحدهما: لا يجوز، والمسافرة لزيارتها معصية، **ولا يجوز قصر الصلاة فيها، وهذا قول ابن بطة و ابن عقيل، وغيرهما؛ لأن هذا السفر بدعة، لم يكن في عصر السلف**، وهو مشتمل على ما سيأتي من معاني النهي، ولأن في الصحيحين عن النبي ﷺ قال: **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا وهذا النهي يعم السفر إلى المساجد والمشاهد، وكل مكان يقصد السفر إلى عينه للتقرب**

بدليل أن بصرة بن أبي بصرة الغفاري لما رأى أبا هريرة راجعًا من الطور الذي كلم الله عليه موسى قال: لو رأيتك قبل أن تأتيه لم تأته لأن النبي ﷺ قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.

فقد فهم الصحابي الذي روى الحديث أن الطور وأمثاله من مقامات الأنبياء، مندرجة في العموم، وأنه لا يجوز السفر إليها، كما لا يجوز السفر إلى مسجد غير المساجد الثلاثة. وأيضًا فإذا كان السفر إلى بيت من بيوت الله -غير الثلاثة- لا يجوز، مع أن قصده لأهل مصره يجب

تارة، ويستحب أخرى، وقد جاء في قصد المساجد من الفضل ما لا يحصى- فالسفر إلى بيوت عباده أولى أن لا يجوز.

والوجه الثاني: أنه يجوز السفر إليها، قاله طائفة من المتأخرين، منهم أبو حامد الغزالي وأبو الحسن بن عبدوس الحراني والشيخ أبو محمد المقدسي. وما علمته منقولًا عن أحد من المتقدمين، بناء على أن الحديث لم يتناول النهي عن ذلك، كما لم يتناول النهي عن السفر إلى الأمكنة التي فيها الوالدان، والعلماء والمشايخ، والإخوان، أو بعض المقاصد، من الأمور الدنيوية المباحة.[6]

قلتُ:

فَبِالسَّفَرِ شُرِعَتْ زِيَارَةُ القُبُوْرِ

وَ أَنْتُمْ تَمْنَعُوْنَ السَّفَرَ لِزِيَارَةِ القبوربل قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ

روى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي " .

---

[6] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ، فصل في النوع الثاني من الأمكنة ما يتصل بالقبور من زيارتها والصلاة عندها واتخاذها مساجد والبناء عليها ، ج2 ص182-184، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

وروى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ ".[7]

وروى: عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا [8]

روى البخاري في باب زيارة القبور: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .رضى الله عنه . قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ " اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي ". قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ. فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ. فَأَتَتْ باب النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ. فَقَالَ " إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى ".[9]

روى النسائي بسند صحيح: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا[10]

وروى بسند صحيح: إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلاَثٍ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا **وَلْتَزِدْكُمْ زِيَارَتُهَا خَيْرًا** [11]

---

[7] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ، حديث 976

[8] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ، حديث 977

[9] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 1283

[10] **سنن النسائي**، كتاب الأشربة، باب الإِذْنِ فِي شَىْءٍ مِنْهَا، حديث 5652

[11] **سنن النسائي**، كتاب الأشربة، باب الإِذْنِ فِي شَىْءٍ مِنْهَا، حديث 5653 / كتاب الضحايا، باب الإِذْنِ فِي ذَلِكَ ، 4429

وروى بسند صحيح: وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ فَلْيَزُرْ، وَلاَ تَقُولُوا هُجْرًا " . [12]

روى أبو داود بسند صحيح : عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّ فِي زِيَارَتِهَا تَذْكِرَةً " . [13]

وروى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي تَعَالَى عَلَى أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ بِالْمَوْتِ " . [14] صحيح

وروى ابن ماجه: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ " كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُزَهِّدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ الآخِرَةَ " . [15]

وروى الترمذي بسند صحيح: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ " .

قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ بُرَيْدَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . **وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا**

---

[12] **سنن النسائي**، كتاب الجنائز، باب زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 2033

[13] **سنن أبي داود**، كتاب الجنائز، ءباب فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 3235

[14] **سنن أبي داود**، كتاب الجنائز، ءباب فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 3234

[15] **سنن ابن ماجه**، كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 1571

عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لاَ يَرَوْنَ بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ بَأْسًا . وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ . [16]

روى أحمد: عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ [17]

قُلْتُ وبالله التوفيق: فقد روى كل من الأئمة الستة والإمام أحمد وغيرهم أحاديث في زيارة القبور ولم يأت في أي حديث من أحاديث النبي ﷺ ولا في أقوال المحدثين أئمة الحديث، ولا في أقوال الأئمة المجتهدين المتبوعين أن السفر لزيارة القبور معصية!! بل في الأحاديث المذكورة حض النبي ﷺ في زيارة القبور، ولم يقيد، فمن أين جاء هذا القيد؟، وَالسَّفَرُ لِمَشْرُوْعٍ مَشْرُوْعٌ ، وقد ثَبَتَ بِأحاديث تقدم ذكرُها في صحيح مُسْلِمٍ[18] و سنن التِّرْمِذِيِّ وسنن أبي داود أنَّ زِيَارَةَ القُبُوْرِ إنَّمَا أُبِيْحَتْ لِزِيَارَةِ قَبْرِ أمِّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَزِيَارَةُ قَبْرِهَا سَفَرٌ ، فَبِالسَّفَرِ شُرِعَتْ زِيَارَةُ القُبُوْرِ وَأَنْتُمْ تَمْنَعُوْنَ السَّفَرَ لِزِيَارَةِ القبور بل قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم!!! أفَلَا تَعْقِلُوْنَ!!!

---

[16] **سنن الترمذي**، كتاب الجنائز عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 1054

[17] **مسند الإمام أحمد**، وَمِنْ مُسْنَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث 1236، 1237

[18] **صحيح مسلم** ، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، حديث 976

قوله بحديث "لا تشد الرحال .....

وهذا النهي يعم السفر إلى المساجد والمشاهد، وكل مكان يقصد السفر إلى عينه للتقرب

بدليل أن بصرة بن أبي بصرة الغفاري لما رأى أبا هريرة راجعًا من الطور الذي كلم الله عليه موسى قال: لو رأيتك قبل أن تأتيه لم تأته لأن النبي ﷺ قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .

فقد فهم الصحابي الذي روى الحديث أن الطور وأمثاله من مقامات الأنبياء، مندرجة في العموم، وأنه لا يجوز السفر إليها، كما لا يجوز السفر إلى مسجد غير المساجد الثلاثة.

قلتُ:

أولا: الحديث الذي يشير إليه هو ما رواه أحمد ومالك بلفظ مختلف، وباللفظ الذي ذكره ابن تيمية لا يوجد فيما أعلم، وفيه وهم

روى أحمد: قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ :مَالِكٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :فَلَقِيتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ، قَالَ :مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ :مِنَ الطُّورِ، فَقَالَ :أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ مَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ، سَمِعْتُ

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :لَا تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِلَى مَسْجِدِي، وَإِلَى مَسْجِدِ إِيلِيَاءَ أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ " يَشُكُّ [19]

وروى مالك: حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ، فَلَقِيتُ كَعْبَ الأَحْبَارِ، فَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَحَدَّثَنِي عَنِ التَّوْرَاةِ، وَحَدَّثْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثْتُهُ، أَنْ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ اللهُ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ، وفيه مات، وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، مِنْ حِينِ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ، إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

قَالَ كَعْبٌ: ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ فَقُلْتُ: بَلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ قال: فَقَرَأَ كَعْبٌ التَّوْرَاةَ فَقَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

---

[19] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ حديث أبي بصرة الغفاري، ج39 ص267، حديث 23848، ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَقِيتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ الطُّورِ، فَقَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ مَا خَرَجْتَ إليه، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: لا تُعْمَلُ الْمَطِيُّ، إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِلَى مَسْجِدِي هَذَا، وَإِلَى مَسْجِدِ إِيلِيَاءَ، أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَشُكُّ أيهما قال.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، فَحَدَّثْتُهُ بِمَجْلِسِي مَعَ كَعْبِ الأَحْبَارِ، وَمَا حَدَّثْتُهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَقُلْتُ له: قَالَ كَعْبٌ: ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ فقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبَ كَعْبٌ، ثُمَّ قَرَأَ التَّوْرَاةَ، فَقَالَ: بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: صَدَقَ كَعْبٌ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: قَدْ عَلِمْتُ أَيَّةَ سَاعَةٍ هِيَ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتَ لَهُ: فأَخْبِرْنِي بِهَا وَلَا تَضَنَّن عَلَيَّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَكَيْفَ تَكُونُ آخِرَ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي، وَتِلْكَ سَاعَةٌ لا يُصَلَّى فِيهَا؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي الصلاة حَتَّى يُصَلِّيَ؟.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: بَلَى، قَالَ: هُوَ ذَلِكَ.[20]

---

[20] مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩ هـ)، **موطأ الإمام مالك**، كتاب الجمعة (٥٩) باب الساعة التي في يوم الجمعة، ج1 ص177-178، حديث 463، رواية: أبي مصعب الزهري المدني (١٥٠ - ٢٤٢ هـ) حققه وعلق عليه: د بشار عواد معروف - محمود

الوهم:

قال ابن عبد البر في الاستيعاب:

فَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لا يُوجَدُ هَكَذَا إلا فِي الْمُوَطَّإِ لَبَصْرَةَ بْنِ أَبِي بَصْرَةَ، وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ لأَبِي هُرَيْرَةَ فَلَقِيتُ أَبَا بَصْرَةَ يَعْنِي أَبَاهُ. هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أَبِي هُرَيْرَةَ.

وكذلك رواه سعيد بن المسيب وسعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة، كلّهم بقول فيه فلقيت أبا بصرة، وأظن الوهم جاء فيه من يزيد بن الهادي، والله أعلم.

وقد ذكرنا ذلك مما ينبغي من ذكره في التمهيد. [21]

وقال في التمهيد: وأظُنُّ الوهمَ فيه جاء مِنْ قِبَل مالك، أو من قِبَلِ يزيدَ بنِ الهادِ، واللَّهُ أعلم . [22]

محمد خليل الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ٢

[21] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، بصرة بن أبي بصرة الغفاريّ،، ج1 ص184، باب حرف الباء باب الأفراد في الباء، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

[22] أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله** -ﷺ-، ج1 ص120، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ١٧

قلتُ: الوهم من ابن الهاد وليس من مالك، والحديث صحيح، وليس فيه سبب ذهابه إلى الطور، هل لزيارة مقامات الأنبياء أو للصلاة فيه أو للصلاة في مسجده، كل ذلك يتضح بعد حديثين فقط في مسند الإمام أحمد، ولم ينتبه إليه الشيخ قصدا أو سهوا، والله أعلم

ثانيا:

قوله يخالف ما أراده النبي ﷺ نفسه

فقوله **وهذا النهي يعم السفر إلى المساجد والمشاهد، مخالف لحديث** رَوَى الإمام أحْمَدُ وَحَسَّنَه ابْنُ حَجَرٍ فِي الفَتْحِ [23] وَالهَيْثَمِيُّ فِيْ المَجْمَعِ [24]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسْجِدٍ يُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ، غَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا[25]

---

[23] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ج 3 ص 65 وقال شهر حسن الحديث بلفظ لَا يَنْبَغِي لِلْمُصَلِّي أَنْ يَشُدَّ رِحَالَهُ إِلَى مَسْجِدٍ تُبْتَغَى

[24] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 5850 وقال شهر فيه كلام وحديثه حسن

[25] مسند الإمام أحمد 11609 ط الرسالة ج 18 ص 152

-أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري 4573

ثالثا:

فثبت أن المراد بالنهي خاص و هو المسجد فقط لا غير، فإذا فهمه الشيخ عاما فبأي دليل شرعي يخص هو بقوله " **وكل مكان يقصد السفر إلى عينه للتقرب** " ؟

أما استدلاله بحديث الطور، فواضح من الحديث نفسه أنه قصد الصلاة في الطور ، وفي الطور مسجد

روى أحمد: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّهُ قَالَ :لَقِيَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ، أَبَا هُرَيْرَةَ، وَهُوَ جَاءٍ مِنَ الطُّورِ فَقَالَ :مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ : **مِنَ الطُّورِ صَلَّيْتُ فِيهِ** قَالَ: أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَ إِلَيْهِ مَا رَحَلْتَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [26] صحيح

وفي الطور مسجد لا يدخله الدجال:

روى أحمد بسند صحيح: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَمَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْأَزْدِيِّ

---

[26] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ حديث أبي بصرة الغفاري، ج39 ص270، حديث 23850 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠

قَالَ :ذَهَبْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُذْكَرُ فِي الدَّجَّالِ، وَلَا تُحَدِّثْنَا عَنْ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُصَدَّقًا قَالَ :خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: " أَنْذَرْتُكُمُ / أنذركم الدَّجَّالَ ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ، وَإِنَّهُ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ وَإِنَّهُ جَعْدٌ آدَمُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، وَإِنَّهُ يُمْطِرُ الْمَطَرَ، وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَ، وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا، وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَبْلُغُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ، **وَلَا يَقْرَبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدَ الطُّورِ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى**، وَمَا يُشَبَّهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ" [27]

وروى بسند صحيح: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ :كَانَ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرًا عَلَيْنَا فِي الْبَحْرِ سِتَّ سِنِينَ، فَخَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ :دَخَلْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقُلْنَا لَهُ: حَدِّثْنَا بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا تُحَدِّثْنَا بِمَا سَمِعْتَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا :قَالَ: فَشَدَّدُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ " :أُنْذِرُكُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، أُنْذِرُكُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، وَهُوَ رَجُلٌ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ :أَظُنُّهُ قَالَ: الْيُسْرَى، يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، مَعَهُ جِبَالُ خُبْزٍ وَأَنْهَارُ مَاءٍ، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ، **لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ**

---

[27] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، ج39 ص89، حديث 23685

"**فَذَكَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَالطُّورَ، وَالْمَدِينَةَ** "غَيْرَ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، لَيْسَ اللهُ بِأَعْوَرَ، لَيْسَ اللهُ بِأَعْوَرَ " قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَأَظُنُّ فِي حَدِيثِهِ " :يُسَلَّطُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْبَشَرِ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهِ [28]

وروى بسند صحيح: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، أَنَّهُ قَالَ :أَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الدَّجَّالِ، وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنْ غَيْرِكَ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ مُصَدَّقًا، فَقَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :أَنْذَرْتُكُمْ فِتْنَةَ الدَّجَّالِ، فَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ أَوْ أُمَّتَهُ، وَإِنَّهُ آدَمُ جَعْدٌ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُسْرَى، وَإِنَّهُ يُمْطِرُ وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَةَ، وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ وَنَهْرٌ وَمَاءٌ وَجَبَلُ خُبْزٍ، وَإِنَّ جَنَّتَهُ نَارٌ وَنَارَهُ جَنَّةٌ، وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَرِدُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ **إِلَّا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ :مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَالطُّورِ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى**، وَإِنْ شَكَلَ عَلَيْكُمْ أَوْ شُبِّهَ، فَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ [29]

---

[28] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، ج39 ص89، حديث 23683

[29] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، ج39 ص89، حديث 23684

وروى ابن أبي شيبة: حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ :حَدَّثَنَا جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الدَّوْسِيُّ، قَالَ :دَخَلْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ , قَالَ :فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا تُحَدِّثْنَا عَنْ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ مُصَدَّقًا ,قَالَ :نَعَمْ , قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ " :أُنْذِرُكُمُ الدَّجَّالَ , أُنْذِرُكُمُ الدَّجَّالَ , أُنْذِرُكُمُ الدَّجَّالَ , فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ , وَإِنَّهُ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ , وَإِنَّهُ جَعْدٌ آدَمُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى , وَإِنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا , فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ , وَإِنَّ مَعَهُ نَهْرَ مَاءٍ وَجَبَلَ خُبْزٍ , وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا , لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا , وَإِنَّهُ يُمْطِرُ السَّمَاءَ وَلَا تَنْبُتُ الْأَرْضُ , وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهَا كُلَّ مَنْهَلٍ , **وَإِنَّهُ لَا يَقْرَبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ :مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ، وَمَسْجِدَ الْمَقْدِسِ وَالطُّورِ** , وَمَا شُبِّهَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَرَّتَيْنِ[30]" صحيح

روى الطحاوي: لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ :الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدَ الطُّورِ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ [31] صحيح

---

[30] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، كتاب الفتن ما ذكر في فتنة الدجال، ج 7 ص495، حديث 37506، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

[31] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، **شرح مشكل الآثار**، باب بيان مشكل ما

فإذا قال قائل: ما الدليل على أنه صلى في مسجد الطور؟ لعله قصد بعضَ المشاهد أو مقامات الأنبياء، فلهم الحديث التالي

روى أحمد: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ :حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ :حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيِّ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ قَالَ : **لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَيَسِيرُإِلَى مَسْجِدِ الطُّورِلِيُصَلِّيَ فِيهِ**، قَالَ :فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَرْتَحِلَ مَا ارْتَحَلْتَ، قَالَ :فَقَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ :قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي [32]

صحيح

فإن قيل: ابن إسحاق وهو محمد مدلس

قلنا: نعم هو محمد بن إسحاق مدلس، وقد صرَّح بالتحديث، فالحديث صحيح بلا شبهة

روي عن رسول الله ﷺ في الدجال أن معه جبال خبز، ج14 ص 376، تحقيق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م عدد الأجزاء: ١٦

[32] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، مسند القبائل حديث أبي بصرة الغفاري، ج45 ص206، حديث 27230، ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠

ويستدلون بحديثين آخرين عن الطور
ولا يذكرون حديث المسجد في الطور وشد الرحال إليه

الحديث الأول:

روى ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَلْقٍ، عَنْ قَزَعَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ: آتِي الطُّورَ؟ قَالَ: دَعِ الطُّورَ وَلَا تَأْتِهَا، وَقَالَ لَا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ [33]

يقولون: وفي هذا الأثر التصريح بالمنع من السفر والخروج لزيارة جبل الطور، مع ما ورد من ذكره في القرآن وتسميته بالواد المقدس، فأين هذا مما لم يرد في فضله أثر صحيح؛ كالقبور ومشاهد الصالحين؟!

الحديث الثاني

روى أحمد: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنِي شَهْرٌ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ صَلَاةٌ فِي الطُّورِ فَقَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسْجِدٍ

---

[33] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) ، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة في الصلاة في بيت المقدس، ومسجد الكوفة، حديث 7539، ج2 ص150، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

يُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ، غَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا[34]"

يقولون: وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه هو راوي الحديث -الذي رواه الشيخان-: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى ".

وجه الدلالة من هذا الأثر: أنه عن نفس الصحابي الذي روى حديث النهي عن شد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، وهو الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، ولا شك أن فهم الصحابي -الذي روى الحديث- يقدم على فهم غيره، وخاصة إذا كان من غير الصحابة؛ وهذا ما دفع شيخ الإسلام إلى تأكيد فهمه للحديث بما أورده من تلك الآثار؛ بل نجده يصرح بذلك في قوله: "وهذا النهي من بصرة وابن عمر، ثم موافقة أبي هريرة؛ يدل على أنهم فهموا من حديث النبي ﷺ النهي، فلذلك نهوا عنه، لم يحملوه على مجرد نفي الفضيلة، وكذلك أبو سعيد الخدري، وهو راوية أيضًا، وحديثه في الصحيحين، انتهى

قلتُ: قد ثبتت خيانتهم، ففي الحديث تصريح : **" لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى مَسْجِدِ الطُّورِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ"** و **" وَهُوَ جَاءٍ مِنَ الطُّورِ فَقَالَ :مِنْ**

---

[34] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مسند المكثرين من الصحابة مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، حديث 11609، ج 18 ص152،

أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنَ الطُّورِ صَلَّيْتُ فِيهِ" و في حديث أبي سعيد المستثنى منه مذكور: "لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ **إِلَى مَسْجِدٍ** يُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ"

فالمعنى واضح

فالمعنى واضح أظهر من الشمس أنه لا تشد الرحال إلى مسجد رابع، وهذا الموضوع في حديث الطور أي الصلاة في مسجده، والله أعلم.

قال أبو عبد الله

فثبت أن ابن تيمية يشرع ما لم يشرعه النبي ﷺ ، كما ثبتَ أنه يفتري على الصحابي و يحاول أن يُفَهّمَ الناسَ أن الصحابيَّ فَهِمَ ما لم يفهمه رضي الله عنه أبدا، ففي الطور مسجد صلى فيه الصحابي، فافهم وثبتَ أن قوله " **وهذا النهي يعم السفر إلى المساجد والمشاهد، وكل مكان يقصد السفر إلى عينه للتقرب**، بدليل أن بصرة بن أبي بصرة الغفاري لما رأى أبا هريرة راجعًا من الطور الذي كلم الله عليه موسى قال: لو رأيتك قبل أن تأتيه لم تأته لأن النبي ﷺ قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد . **فقد فهم الصحابي الذي روى الحديث أن الطور وأمثاله من مقامات الأنبياء، مندرجة في العموم، و أنه لا يجوز السفر إليها،**" لا أصل له، بل افتراءٌ على صحابة الرسول ﷺ وشرعُ مالم يشرعه النبي ﷺ، والله أعلم

قال الإمام أبو زرعة العراقي ت 826 هـ، في طرح التثريب:

وَكَانَ وَالِدِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَحْكِي أَنَّهُ كَانَ مُعَادِلًا لِلشَّيْخِ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيِّ فِي التَّوَجُّهِ إلَى بَلَدِ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَلَمَّا دَنَا مِنْ الْبَلَدِ قَالَ نَوَيْتُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الْخَلِيلِ لِيَحْتَرِزَ عَنْ شَدِّ الرَّحْلِ لِزِيَارَتِهِ عَلَى طَرِيقَةِ شَيْخِ الْحَنَابِلَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ قَالَ فَقُلْت نَوَيْت زِيَارَةَ قَبْرِ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ قُلْت لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ خَالَفْت النَّبِيَّ - ﷺ -؛ لِأَنَّهُ قَالَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلَّا إلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ، وَقَدْ شَدَدْتَ الرَّحْلَ إلَى مَسْجِدٍ رَابِعٍ وَأَمَّا أَنَا فَاتَّبَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِأَنَّهُ قَالَ زُورُوا الْقُبُورَ . أَفَقَالَ إلَّا قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ فَبُهِتَ[35]

رابعاً: القصد في زيارة القبور

القصد في زيارة القبور السلام على المقبور لا على القبور، وحكمه حكم الحي، فلو كان السفر إليه ميتا حراما لكان السفر إليه حراما حيا أيضا، والنبي ﷺ حي في قبره.

---

[35] أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)** ، ج6 ص 43، حديث تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد، فائدة نذر الصلاة بمسجد النبي ﷺ، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ

روى أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ :أَقْبَلَ مَرْوَانُ يَوْمًا فَوَجَدَ رَجُلًا وَاضِعًا وَجْهَهُ عَلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ :أَتَدْرِي مَا تَصْنَعُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ، فَقَالَ :نَعَمْ، جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ، وَلَكِنْ ابْكُوا عَلَيْهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ[36] "

قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، **قَالَ الذَّهَبِيُّ : لَمْ يَرْوِ عَنْهُ** غَيْرُ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ. وَرَوَى عَنْهُ كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ كَمَا فِي الْمُسْنَدِ وَلَمْ يُضَعِّفْهُ أَحَدٌ [37]

وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، وَضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ. [38]

---

[36] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ حديث أبي أيوب الأنصاري، ج38 ص558، حديث 23585، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠

[37] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، حديث 5845، كتاب الحج باب زيارة سيدنا رسول الله ﷺ، ج4 ص2، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[38] الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**،كتاب الخلافة باب ولاية المناصب غير أهلها، ج 5 ص245، حديث 9252

الأنبياء أحياء في قبورهم

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾ البقرة 154

قال ابن حجر: وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ مِنْ حَيْثُ النَّقْلِ فَإِنَّهُ يُقَوِّيهِ مِنْ حَيْثُ النَّظَرِ كَوْنُ الشُّهَدَاءِ أَحْيَاءٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَالْأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ مِنَ الشُّهَدَاءِ [39]

روى أبو يعلى: عن أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ :الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ." [40] صحيح

روى ابن ماجه: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ . ﷺ . " أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَىَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلاَئِكَةُ وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَىَّ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَىَّ صَلاَتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا " . قَالَ قُلْتُ وَبَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ " وَبَعْدَ الْمَوْتِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ " . **فَنَبِيُّ اللَّهِ حَيٌّ يُرْزَقُ** .[41] صحيح بشواهده

---

[39] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ج6 ص488، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[40] الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى الموصلي**، حديث 3425، ج5 ص202، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

[41] **سنن ابن ماجه** 1637

الرسول ﷺ يسمع ويرد السلام

روى أبو داود في باب زِيَارَةِ الْقُبُورِبسند صحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ ".[42]

حديث: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ

قال العسقلاني في شرح الصحيح: وَأَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ بِلَفْظِ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا بُلِّغْتُ[43]

قال السخاوي: روى أبو الشيخ الحافظ في كتاب "الثواب" له **بسند جيد** كما قال شيخنا رحمه الله: عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: "من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي من بعيد أعلمته" [44]

---

[42] **سنن أبي داود**، كتاب المناسك، باب زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 2041

[43] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ج6 ص488، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[44] شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية** ، رقم 253، ج3 ص928، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨ هـ عدد المجلدات: ٣

روى النسائي في باب السَّلاَمِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: عن عبد الله قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِّي مِنْ أُمَّتِيَ السَّلَامَ[45]

تعرضُ عليه أعمالنا:

وَقَالَ ﷺ " :حَيَاتِي خَيْرٌ لَكَمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكَمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكَمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكَمْ . رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ [46]

قال السيوطي:

وَقَدْ يَخْرُجُ مِنْ هَذَا جَوَابٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الْمُرَادَ سَمْعُهُ الْمُعْتَادُ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِرَدِّهِ إِفَاقَتَهُ مِنَ الِاسْتِغْرَاقِ الْمَلَكُوتِيِّ، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ فَيَرُدُّهُ اللَّهُ تِلْكَ السَّاعَةَ إِلَى خِطَابِ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ عَادَ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ، وَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا جَوَابٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الْمُرَادَ بِرَدِّ الرُّوحِ :التَّفَرُّغُ مِنَ الشَّغْلِ وَفَرَاغُ الْبَالِ مِمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ فِي الْبَرْزَخِ مِنَ النَّظَرِ فِي أَعْمَالِ أُمَّتِهِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَالدُّعَاءِ بِكَشْفِ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ، وَالتَّرَدُّدِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لِحُلُولِ الْبَرَكَةِ فِيهَا، وَحُضُورِ جِنَازَةِ

---

[45] **سنن النسائي** 1282 صحيح

[46] **مجمع الزوائد** ، حديث 14250

مَنْ مَاتَ مِنْ صَالِحِ أُمَّتِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ مِنْ جُمْلَةِ أَشْغَالِهِ فِي الْبَرْزَخِ كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ [47]

خامسا: لو كان النهي يعم جميع الأماكن من المساجد والمشاهد ومقامات الأنبياء غير المساجد الثلاثة فما قولكم في قول الله تعالى:

﴿قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ الأنعام 11

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ النمل 69

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ العنكبوت 20

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ﴾ الروم 42

ففيها مشاهد ومقامات الأنبياء تتعلق بعاقبة المكذبين المجرمين المشركين!

---

[47] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي، تزيين الآرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك أنباء الأذكياء بحياة الأنبياء**، ج2 ص184-185، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

سيقولون: كل مكان يقصد السفر إلى عينه للتقرب

أقول: نصُّ مَنْ هذا؟ هل هذا قولُ الله؟ أو قولُ رسول الله؟ ﷺ، هل تقولون أن الدين لم يكتمل، يكمله شيخكم بما يفهمه هو؟

سادسا: كيف دخلت مقامات الأنبياء في حديث الصلاة في مسجد الطور؟ وبأي أصلٍ؟

وقوله: لا يجوز، والمسافرة لزيارتها معصية، ولا يجوز قصر الصلاة فيها، وهذا قول ابن بطة و ابن عقيل، وغيرهما

قلتُ: فدليله قولهما! وماذا قالا؟

قال ابن بطة: ومن البدع البناء على القبور وتحصينها، وشد الرحال إلى زيارتها [48]

أما ابن عقيل: فقال ابن قدامة: فصل :فإن سَافَرَ لزِيَارَةِ القُبُورِ والمَشَاهِد، **فقال ابنُ عَقِيلٍ:** لا يُبَاحُ له التَّرَخُّصُ؛ لأنَّه مَنْهِيٌّ عنِ السَّفَرِ إليها، قال النبيُّ ﷺ:" لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلَّا إلى ثَلَاثةِ مَسَاجِدَ."، مُتَّفَقٌ عليه ، والصَّحِيحُ إباحَتُه، وجَوَازُ القَصْرِ فيه [49]

---

[48] أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ)، الشرح والإبانة المعروف بالإبانة الصغرى، رقم 534، 535، ص 292، الطبعة الخامسة

[49] موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، **المغني**، ج3 ص117، المحقق: الدكتور عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد

قلتُ:

فالفرق بين قول ابن تيمية وقولهما كبير، وما قاله السواد الأعظم من الأمة جدير، والاسْتِثْنَاءُ فِيْ حَدِيْثِ الصَّحِيْحَيْنِ مُفَرَّغٌ يعلمُه خبير، فَيَكُوْنُ المُسْتَثْنى مِنْهُ مِنْ جِنْسِ المُسْتَثْنى ليفهم البصير ، وَهُوَ مَسْجِدٌ ، وَذُكِرَ ذلِكَ فِيْ حَدِيْثٍ حَسَنٍ صحيح، فلا يُنظَر إلى قولِ هذا أو ذاك فإنه هو الرجيح، والحق ما أرشده النبي ﷺ ويجبُ أن يتبع، وما سواه غير صحيح

رَوَى الإمام أحْمَدُ وَحَسَّنَه ابْنُ حَجَرٍ فِي الفَتْحِ [50] وَالهَيْثَمِيُّ فِيْ المَجْمَعِ [51]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسْجِدٍ يُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ، غَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا[52]

الحلو الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١٥

[50] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ج 3 ص 65 وقال شهر حسن الحديث بلفظ لَا يَنْبَغِي لِلْمُصَلِّي أَنْ يَشُدَّ رِحَالَهُ إِلَى مَسْجِدٍ تُبْتَغَى

[51] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 5850 وقال شهر فيه كلام وحديثه حسن

[52] مسند الإمام أحمد 11609 ط الرسالة ج 18 ص 152

-أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري 4573

قولهما لا يتعلق بالمنصوص:

فإن قيل ما الفرق بين القولين؟ أقول: قولهما لا يتعلق بما نص عليه سيد الثقلين ﷺ، من زيارته وزيارة قبره صلى عليه رب المشرقين والمغربين، فلم يتطاول أحدٌ منهما إلى تكذيب كل ما رُوي من الأحاديثِ في زيارةِ قبره ﷺ فافهمِ المفهومين.

قال ابن بطال المالكي ت 449هـ في شرح صحيح البخاري:

قَالَ النَّبِىّ، (ﷺ) : (لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ (ﷺ) ، والْمَسْجِدِ الأَقْصَى) . وفيه: أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِىّ (ﷺ) : (صَلاةٌ فِى مَسْجِدِى هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) .

قال المؤلف: هذا الحديث فى النهى عن إعمال المطى، إنما هو عند العلماء فيمن نذر على نفسه الصلاة فى مسجد من سائر المساجد غير الثلاثة المذكورة،

قال مالك: من نذر صلاة فى مسجد لا يصل إليه إلا براحلة، فإنه يصلى فى بلده، إلا أن ينذر ذلك فى مسجد مكة أو المدينة أو بيت المقدس، فعليه السير إليها.

وقال المؤلف: وأما من أراد الصلاة فى مساجد الصالحين والتبرك بها متطوعًا بذلك، فمباح له قصدها بإعمال المطى وغيره، ولا يتوجه إليه النهى فى هذا الحديث.

فإن قيل: فإن أبا هريرة أعمل المطى إلى الطور، فلما انصرف لقيه بَصْرة بن أبى بَصْرة، فأنكر عليه خروجه، وقال له: لو أدركتك قبل أن تخرج ما خرجت، سمعت الرسول يقول: (لا تعمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد) . فدل أن مذهب بَصْرة حمل الحديث على العموم فى النهى عن إعمال المطى إلى غير الثلاثة المساجد على كل حال، فدخل فيه الناذر والمتطوع. قيل له: **ليس كما ظننت**، وإنما أنكر بَصْرة على أبى هريرة خروجه إلى الطور، لأن أبا هريرة كان من أهل المدينة التى فيها أحد المساجد الثلاثة التى أُمر بإعمال المطى إليها، ومن كان كذلك فمسجده أولى بالإتيان، وليس فى الحديث أن أبا هريرة نذر السير إلى الطور، وإنما ظاهره أنه خرج متطوعًا إليه، وكان مسجده بالمدينة أولى بالفضل من الطور، لأن مسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس أفضل من الطور. وقد اختلف العلماء فيمن كان بالمدينة، فنذر المشى إلى بيت المقدس، فقال مالك: يمشى ويركب. وقال الأوزاعى: يمشى ويركب ويتصدق. وقال أبو حنيفة وأصحابه: يصلى فى مسجد المدينة أو مكة. واحتج أبو يوسف فى ذلك بأن الصلاة فى مكة والمدينة أفضل من الصلاة فى بيت المقدس، فلذلك أجزأُه. وقال سعيد بن المسيب: من نَذَر أن يعتكف فى مسجد إيلياء، فاعتكف فى مسجد النبى (ﷺ) أجزأ عنه، ومن نذر أن يعتكف فى مسجد النبى (ﷺ) فاعتكف فى المسجد الحرام أجزأ عنه، وقال الشافعى: يمشى إلى مسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس، إذا نذر ذلك، ولا يتبين لى وجوبه عليه، لأن البر بإتيان بيت الله، عز وجل، فرضٌ، والبر بإتيان هذين نافلة. وقال ابن المنذر: من نذر المشى إلى مسجد الرسول (ﷺ) ،

والمسجد الحرام، وجب عليه ذلك، لأن الوفاء به طاعة، ومن نذر المشى إلى بيت المقدس كان بالخيار إن شاء مشى إليه، وإن شاء مشى إلى المسجد الحرام، لحديث جابر: أن رجلاً قال للنبى، (ﷺ) : إنى نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلى فى بيت المقدس، قال: (صلى هاهنا ثلاثًا) . وقال أبو يوسف: إن نذر أن يصلى فى المسجد الحرام، فصلى فى بيت المقدس لم يجزئه، لأنه صلى فى مكان ليس له من الفضل ما للمكان الذى أوجب على نفسه فيه الصلاة. وحكى الطحاوى عن أبى حنيفة، ومحمد أنه من جعل الله عليه أن يصلى فى مكان، فصلى فى غيره أجزأه. واحتج لهم الطحاوى بأن معنى قوله (ﷺ) : (صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) . أن المراد به الفريضة لا النافلة، لقوله (ﷺ) : (خير صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة) ، فثبت فساد ما احتج به أبو يوسف، وثبت أن من أوجب على نفسه صلاة فى مكان، وصلى فى غيره أجزأه. [53] انتهى

[53] ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ) ، **شرح صحيح البخاري لابن بطال** ، ج3 ص178-180، أبواب تقصير الصلاة، باب فَضْلِ الصَّلاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٠

سيدنا بلال رضي الله عنه شد الرحال لزيارة قبره ﷺ في خلافة عمر رضي الله عنه والصحابة متوفرون

روى أبو الحسن الغساني بسنده ت 315هـ:

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالِ بن أبي الدراء قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ لَمَّا دَخَلَ عمر بن الْخطاب سَأَلَ بِلَال أَنْ يَقْدِمَ الشَّامَ فَفَعَلَ ذَلِكَ قَالَ وَأَخِي أَبُو رُوَيْحَةَ الَّذِي آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلَ دَارِيًّا فِي خَوْلَانَ فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ خَوْلَانَ فَقَالَا لَهُمْ قَدْ جِئْنَاكُمْ خَاطِبَيْنِ وَقَدْ كُنَّا كَافِرَيْنِ فهدانا الله ومملوكين فأعتقا اللَّهُ وَفَقِيرَيْنِ فَأَغْنَانَا اللَّهُ فَإِنْ تزوجونا فَالْحَمْد لله وإ تَرُدُّونَا فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَزَوَّجُوهُمَا ثُمَّ إِنَّ بِلَال رَأَى فِي مَنَامِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ مَا هَذِهِ الْجَفْوَةُ يَا بِلَالُ أما آن أن تزورني فَانْتَبَهَ حَزِينًا وَجِلًا خَائِفًا فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَقَصَدَ الْمَدِينَةَ فَأَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ يَبْكِي عِنْدَهُ وَجَعَلَ يُمَرِّغُ وَجْهَهُ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صلوَات الله عَلَيْهِمَا فَجعل يمهما وَيُقَبِّلُهُمَا فَقَالَا لَهُ يَا بِلَالُ نَشْتَهِي نَسْمَعُ أَذَانَكَ الَّذِي كُنْتَ تؤذنه لروس اللَّهِ ﷺ فِي السَّحَرِ فَفَعَلَ فَعَلَا سَطْحَ لمَسْجِد فَوَقَفَ مَوْقِفَهُ الَّذِي كَانَ يَقِفُ فِيهِ فَلَمَّا أَنْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ فَلَمَّا أَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ زَادَ تَعَاجِيجُهَا فَلَمَّا أَنْ قَالَ أَشْهَدُ أمُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ خَرَجَ الْعَوَاتِقُ من خَ دورهن فَقَالُوا أَبُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا رؤى يَوْمٌ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَلَا بَاكِيَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ ومئتين [54]

أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ ت387هـ شيخُ الإمام الحاكم [55]:

قال الذهبي، قال أبو أحمد الحاكم: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَيْضِ بِدِمَشْقَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إبراهيم بن مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي سُلَيْمَانَ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ عُمَرُ الشَّامَ سَأَلَ بِلاَلٌ أَنْ يُقِرَّه بِهِ فَفَعَلَ قَالَ: وَأَخِي أَبُو رُوَيْحَةَ الَّذِي آخَى

---

[54] محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض أبو الحسن ويقال أبو الفيض الغساني (ت ٣١٥ هـ)، **أخبار وحكايات لأبي الحسن الغساني**، ص 45، تحقيق: إبراهيم صالح [ت ١٤٤٣ هـ] الناشر: دار البشائر – بيروت، عدد الصفحات: ٥٨

[55] أبو أحمد الحاكم، وهو الإِمَامُ الحَافِظُ العَلاَّمَةُ الثَّبْتُ، مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ النَّيْسَابُوْرِيُّ الكَرَابِيْسِيُّ، الحَاكِمُ الكَبِيْرُ، مُؤلِّفُ كِتَابِ "الكُنَى" فِي عدة مجلدات. كان من بحور العلم. ذكره تلميذه الحاكم ابن البيع -صاحب المستدرك- فَقَالَ: هُوَ إِمَامُ عَصْرِهِ فِي هَذِهِ الصَّنْعَةِ، كَثِيْرُ التَّصنيفِ، مُقَدَّمٌ فِي مَعْرِفَةِ شروطِ الصَّحِيْحِ وَالأَسَامِي وَالكُنَى. طلبَ الحَدِيْثَ وَهُوَ ابْنُ نَيِّفٍ وعشرين سنة.

وَقَالَ الحَاكِمُ أَيْضاً: كَانَ أَبُو أَحْمَدَ مِنَ الصالحين الثابتين على سنن السلف، ومن المصنفين فِيمَا نعتقدُهُ فِي أَهْلِ البَيْتِ وَالصَّحَابَةِ. قُلِّدَ القَضَاءَ فِي أَمَاكنَ، وَصَنَّفَ عَلَى كتَابَي الشَّيْخَيْنِ، وعلى جامع أبي عيسى. له ترجمة حافلة بالمآثر السامقة في المنتظم "٧/ ١٤٦"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ٩٧٦-٩٧٩"، والعبر "٣/ ٩-١٠"، ومرآة الجنان "٢/ ٤٠٨"، والنجوم الزاهرة "٤/ ١٥٤"، وشذرات الذهب "٣/ ٩٣".

رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَنَزَلَ بداريًّا فِي خَوْلاَنَ فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوْهُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ خَوْلاَنَ فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ أَتَيْنَاكُم خَاطِبِيْنَ وَقَدْ كُنَّا كَافِرِيْنَ فَهَدَانَا اللهُ وَمَمْلُوْكِيْنَ فَأَعْتَقَنَا اللهُ وَفَقِيْرِيْنَ فَأَغْنَانَا اللهُ فَإِنْ تُزَوِّجُوْنَا فَالحَمْدُ للهِ وَإِن تَرُدُّوْنَا فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَزَوَّجُوْهُمَا.

ثُمَّ إِنَّ بِلاَلاً رَأَى النَّبِيَّ -ﷺ- فِي مَنَامِهِ وَهُوَ يَقُوْلُ: "مَا هَذِهِ الجَفْوَةُ يَا بِلاَلُ؟ أَمَا آنَ لَكَ أَنْ تَزُوْرَنِي"؟ فَانْتَبَهَ حَزِيْناً وَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَقَصَدَ المَدِيْنَةَ فَأَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ -ﷺ- فَجَعَلَ يَبْكِي عِنْدَهُ ويُمرِّغ وَجْهَهُ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ فَجَعَلَ يَضُمُّهُمَا وَيُقَبِّلُهُمَا فَقَالاَ لَهُ: يَا بِلاَلُ! نَشْتَهِي أَنْ نَسْمَعَ أَذَانَكَ. فَفَعَلَ وَعَلاَ السَّطْحَ وَوَقَفَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ارْتَجَّتِ المَدِيْنَةُ فَلَمَّا أَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهَ ازْدَادَ رجَّتُها فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ خَرَجَتِ العَوَاتِقُ مِنْ خُدُوْرِهِنَّ وَقَالُوا: بُعِثَ رَسُوْلُ اللهِ فَمَا رُؤِيَ يومٌ أَكْثَرَ بَاكِياً وَلاَ بَاكِيَةً بِالمَدِيْنَةِ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- مِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ.

قال الذهبي في التاريخ: إسناده جيّد ما فيه ضعيف، لكنّ إبراهيم مجهول -- لم يروِ عنه غير محمد بْن الفيض الغسَّانيّ، وذكر أنّه تُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. [56]

---

[56] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ٣٧- إبراهيم بْن محمد بْن سليمان الشّاميّ، ج17 ص67، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

وقال الذهبي في السير: إِسْنَادُهُ لَيِّنٌ وَهُوَ مُنْكَرٌ. [57]

روى ابن عساكر ت571هـ بسنده

عن أبي الدرداء قال لما دخل عمر بن الخطاب الجابية سأل بلال أن يقدم الشام ففعل ذلك قال وأخي أبو رويحة الذي أخى بينه وبيني رسول الله (ﷺ) فنزل داريا في خولان فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان فقال لهم قد جئناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فأعتقنا الله وفقيرين فأغنانا الله فأن تزوجونا فالحمد لله وأن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله فزوجوهما

ثم إن بلالا رأى في منامه النبي (ﷺ) وهو يقول له (ما هذه الجفوة يا بلال أما ان لك أن تزورني يا بلال فانتبه حزينا وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي (ﷺ) فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه وأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذنه لرسول الله (ﷺ) في السحر ففعل فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما أن قال (الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة

فلما أن قال (أشهد أن لا إله إلا الله) زاد تعاجيجها

---

[57] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، السابقون الأولون بلال بن رباح، ج3 ص218، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١٨

فلما أن قال (أشهد أن محمدا رسول الله) خرج العواتق من خدورهن فقالوا أبعث رسول الله (ﷺ)

فما رئي يوم أكثر باكيا ولا باكية بعد رسول الله (ﷺ) من ذلك اليوم [58]

وهو في أسد الغابة لابن الأثيرت 630هـ بلفظ:

وروى أَبُو الدرداء، أن عمر بْن الخطاب لما دخل من فتح بيت المقدس إِلَى الجابية سأله بلال أن يقره بالشام، ففعل ذلك، قال: وأخي أَبُو رويحة الذي آخى رَسُول اللَّهِ ﷺ بيني وبينه؟ قال: وأخوك، فنزلا داريًا في خولان، فقال لهم: قد أتيناكم خاطبين، وقد كنا كافرين، فهدانا اللَّه، وكنا مملوكين فأعتقنا اللَّه، وكنا فقيرين فأغنانا اللَّه، فإن تزوجونا فالحمد لله، وَإِن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله، فزوجوهما.

ثم إن بلالا رَأَى النَّبِيّ ﷺ في منامه وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ ما آن لك أن تزورنا؟ فانتبه حزينًا، فركب إِلَى المدينة، فأتى قبر النَّبِيّ ﷺ وجعل يبكي عنده ويتمرغ عليه، فأقبل الحسن والحسين، فجعل يقبلهما ويضمهما، فقالا له: نشتهي أن تؤذن في السحر، فعلا سطح المسجد، فلما قال: اللَّه أكبر، اللَّه أكبر، ارتجت المدينة، فلما قال: أشهد

---

[58] أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ج7 ص137، ترجمة رقم 493، إبرهيم بن محمد بن سليمان بن بلال ابن أبي الدرداء الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ أبو إسحاق، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

أن لا إله إلا اللَّه، زادت رجتها، فلما قال: أشهد أن محمدًا رَسُول اللَّهِ، خرج النساء من خدورهن، فما رئي يَوْم أكثر باكيًا، وباكية من ذلك اليوم.[59]

قال الإمام عبد الغني المقدسي ت 600هـ في الكمال:

نزل الشام بدمشق بعد رسول الله -ﷺ-، وكان مؤذن النبي -ﷺ-، ولم يؤذن لأَحدٍ بعد النبي -ﷺ- فيما رُوي إلا مرة واحدة في قَدْمَةٍ قدمها المدينة لزيارة قبر النبي -ﷺ-، طلب إليه الصحابة ذلك، فأَذَّن بهم، ولم يُتِمّ الأذان، وقيل :إنه أَذَّن لأبي بكر الصديق -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- في خلافته.[60]

---

[59] أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ترجمة بلال بن رباح، ج1 ص415، ترجمة رقم 493، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٨

[60] أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)، **الكمال في أسماء الرجال (وهو أول مصنف في رجال الكتب الستة وأصل تهذيب الكمال للمزي)**، ج1 ص195، حرف الباء ، بلال بن رباح القرشي التيمي، يكنى أبا عبد الله، ويقال: أبا عمرو، ويقال: أبا عبد الكريم، ويقال: أبا عبد الرحمن، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت - شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م عدد الأجزاء: ١٠

وذكر القصة سبط ابن الجوزي ت 654هـ في كتابه مرآة الزمان في تواريخ الأعيان[61]

وذكر القصة ابن منظور ت 711 هـ في مختصر تاريخ دمشق [62]

قال الإمام جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي ت 742هـ:

ويُقال :إنه لم يؤذن لأحد بعد النَّبِيّ ﷺ، إلا مرة واحدة، في قدمة قدمها المدينة لزيارة قبر النَّبِيّ ﷺ، وطلب إليه الصحابة ذلك فأذن، ولم يتم الأذان، وقيل :إنه أذن لأَبِي بَكْرٍ الصديق خلافته. [63]

---

[61] شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ج5 ص336، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ٢٣

[62] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر** ، ذكر من اسمه إبراهيم إبراهيم بن محمد بن الحسن، ج4 ص117، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٢٩

[63] جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، من اسمه بلاد وبلال بلال بن رباح القرشي التيمي أبو عبد الله ويقال: أبو عبد الرحمن ويقال: أبو عبد، ج4 ص289، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م) عدد الأجزاء: ٣٥

قال الذهبي ت 748هـ في تاريخ الإسلام والسير:

أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ : [64] :أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَيْضِ بِدِمَشْقَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إبراهيم بن مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي سُلَيْمَانَ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ عُمَرُ الشَّامَ سَأَلَ بِلاَلٌ أَنْ يُقِرَّه بِهِ فَفَعَلَ قَالَ: وَأَخِي أَبُو رُوَيْحَةَ الَّذِي آخَى رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَنَزَلَ بداريًا فِي خَوْلاَنَ فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوْهُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ خَوْلاَنَ فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ أَتَيْنَاكُم خَاطِبِيْنَ وَقَدْ كُنَّا كَافِرِيْنَ فَهَدَانَا اللهُ وَمَمْلُوْكِيْنَ فَأَعْتَقَنَا اللهُ وَفَقِيْرِيْنَ فَأَغْنَانَا اللهُ فَإِنْ تُزَوِّجُوْنَا فَالحَمْدُ للهِ وَإِن تَرُدُّوْنَا فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَزَوَّجُوْهُمَا.

---

[64] أبو أحمد الحاكم، وهو الإِمَامُ الحَافِظُ العَلاَّمَةُ الثَّبْتُ، مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ النَّيْسَابُوْرِيُّ الكَرَابِيْسِيُّ، الحَاكِمُ الكَبِيْرُ، مُؤَلِّفُ كِتَابِ "الكُنَى" فِي عدة مجلدات. كان من بحور العلم. ذكره تلميذه الحاكم ابن البيع -صاحب المستدرك- فَقَالَ: هُوَ إِمَامُ عَصْرِهِ فِي هَذِهِ الصَّنْعَةِ، كَثِيْرُ التَّصنيفِ، مُقَدَّمٌ فِي مَعْرِفَةِ شروطِ الصَّحِيْحِ وَالأَسَامِي وَالكُنَى. طلبَ الحَدِيْثَ وَهُوَ ابْنُ نَيِّفٍ وعشرين سنة.

وَقَالَ الحَاكِمُ أَيْضاً: كَانَ أَبُو أَحْمَدَ مِنَ الصالحين الثابتين على سنن السلف، ومن المصنفين فِيمَا نعتقدُهُ فِي أَهْلِ البَيْتِ وَالصَّحَابَةِ. قُلِّدَ القَضَاءَ فِي أَمَاكِنَ، وَصَنَّفَ عَلَى كتَابَي الشَّيْخَيْنِ، وعلى جامع أبي عيسى. له ترجمة حافلة بالمآثر السامقة في المنتظم "٧/ ١٤٦"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ٩٧٦-٩٧٩"، والعبر "٣/ ٩-١٠"، ومرآة الجنان "٢/ ٤٠٨"، والنجوم الزاهرة "٤/ ١٥٤"، وشذرات الذهب "٣/ ٩٣".

ثُمَّ إِنَّ بِلاَلاً رَأَى النَّبِيَّ -ﷺ- فِي مَنَامِهِ وَهُوَ يَقُوْلُ: "مَا هَذِهِ الجَفْوَةُ يَا بِلاَلُ؟ أَمَا آنَ لَكَ أَنْ تَزُوْرَنِي"؟ فَانْتَبَهَ حَزِيْناً وَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَقَصَدَ المَدِيْنَةَ فَأَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ -ﷺ- فَجَعَلَ يَبْكِي عِنْدَهُ ويُمرِّغ وَجْهَهُ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ فَجَعَلَ يَضُمُّهُمَا وَيُقَبِّلُهُمَا فَقَالاَ لَهُ: يَا بِلاَلُ! نَشْتَهِي أَنْ نَسْمَعَ أَذَانَكَ. فَفَعَلَ وَعَلاَ السَّطْحَ وَوَقَفَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ارْتَجَّتِ المَدِيْنَةُ فَلَمَّا أَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهَ ازْدَادَ رجَّتُها فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ خَرَجَتِ العَوَاتِقُ مِنْ خُدُوْرِهِنَّ وَقَالُوا: بُعِثَ رَسُوْلُ اللهِ فَمَا رُؤِيَ يومٌ أَكْثَرَ بَاكِياً وَلاَ بَاكِيَةً بِالمَدِيْنَةِ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- مِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ.

قال في التاريخ: **إسناده جيّد ما فيه ضعيف، لكنّ إبراهيم مجهول** -- لم يروِ عنه غير محمد بْن الفيض الغسَّانيّ، وذكر أنّه تُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.[65]

وقال في السير: إِسْنَادُهُ لَيِّنٌ وَهُوَ مُنْكَرٌ.[66]

---

[65] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ٣٧- إبراهيم بْن محمد بْن سليمان الشّاميّ، ج17 ص67، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

[66] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، السابقون الأولون بلال بن رباح، ج3 ص218، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١٨

قال الإمام تقي الدين السبكي ت 756هـ:

بلال بن رباح رضي الله عنه مؤذن رسول الله ﷺ سافر من الشام إلى المدينة لزيارة قبره ﷺ ، رُوِّيْنَا ذلك بإسناد جيد إليه [67]

قال الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي ت 842هـ

وَرُوِيَ أَن بِلَالًا [رَضِي الله عَنهُ] رأى النَّبِي ﷺ فِي مَنَامه يَقُول لَهُ: مَا هَذِه الجفوة؟ أما آن لَك أَن تزورني؟ فانتبه، وَركب رَاحِلَته حَتَّى أَتَى الْمَدِينَة، فَذكر أَنه أذن بهَا، فارتجت الْمَدِينَة، فَمَا رُؤِيَ يَوْمئِذٍ أَكثر باكياً من ذَلِك الْيَوْم. [68]

وذكر القصة ابن الضياء المكي الحنفي ت 854هـ:

وذكر القصة ابن الضياء عن ابن عساكر وقال: وَلَيْسَ الِاعْتِمَاد فِي الِاسْتِدْلَال بِهَذَا الحَدِيث على رُؤْيا الْمَنَام فَقَط، بل على فعل بِلَال وَهُوَ صَحَابِيّ لَا سِيمَا فِي خلَافَة عمر رَضِي الله عَنهُ، وَالصَّحَابَة متوافرون وَلَا

---

[67] الإمام تقي الدين السبكي ت 756هـ، **شفاء السقام في زيارة خير الأنام** ﷺ ، الباب الثالث، فيما ورد في السفر لزيارته ﷺ صريحا، ص 184، دار الكتب العلمية، 2008م

[68] محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) ، **سلوة الكئيب بوفاة الحبيب** ﷺ ، ص 169، أذان بلال يهيج قلوب المسلمين، المحقق: صالح يوسف معتوق - هاشم صالح مناع الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية – الإمارات، عدد الصفحات: ٢١٠

تخفى عَنْهُم هَذِه الْقِصَّة، فسفر بِلَال فِي زمن صدر الصَّحَابَة لم يكن إِلَّا للزيارة وَالسَّلَام على النَّبِي ﷺ، وَكَذَلِكَ إبراد عمر بن عبد الْعَزِيز الْبَرِيد من الشَّام فِي زمن صدر التَّابِعين [69]

قال الفيومي ت 870هـ

وحكى ابن عبد البر فقال :قالت أم الدرداء حدثني أبو الدرداء قال أقام بلال بداريا فرأى النبي - ﷺ - في المنام فقال له يا بلال ما هذه الجفوة أما آن لك أن تزورني، فانتبه فزعا وركب ناقته وأتى المدينة فجعل يمرر خديه على التراب بين يدي الحجرة وأخذ الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويبكي وبكى المسلمون وقالوا يا أبا عبد الله ننشدك الله إلا أسمعتنا أذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله - ﷺ - في السحر فلما كان وقت السحر صعد المكان الذي كان يؤذن عليه للنبي - ﷺ - فلما قال الله أكبر ارتجت المدينة فلما أن شهد أن لا إله إلا الله ازدادت رجتها فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقلن

[69] محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (ت ٨٥٤هـ)، **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، ذكر حكم زياره النبي وفضلها صلي الله عليه وسلم وفضلها، ص 338، المحقق: علاء إبراهيم، أيمن نصر الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م عدد الصفحات: ٣٤٨

بعث رسول الله - ﷺ - فما رئي باك ولا باكية بعد وفاة رسول الله - ﷺ - أعظم من ذلك اليوم [70]

وقال الإمام السمهودي ت 911هـ:

وممن سافر إلى زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الشام إلى قبره عليه السلام بالمدينة بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، **كما رواه ابن عساكر بسند جيد** عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه (وذكر القصة) [71]

وذكر الإمام السيوطي ت 911هـ القصة في كتابه الزيادات على الموضوعات [72] ولا يعني ذلك أنه ذهب إلى ما ذهب إليه ابن تيمية في شد الرحال لزيارة قبر النبي ﷺ، فالسيوطي سيوطي إمام أهل السنة

---

[70] أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ) ، فتح القريب **المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ)** ، ج2 ص422، كتاب الطهارة الترغيب في المحافظة على الوضوء وتجديده، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

[71] علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ج4 ص182، الباب الثامن في زيارة النبي - ﷺ - الفصل الثاني في بقية أدلة الزيارة، وإن لم تتضمن لفظ الزيارة نصا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ عدد الأجزاء: ٤

[72] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الزيادات على الموضوعات، ويسمى «ذيل الآلئ المصنوعة»، ج1 ص406، المحقق: رامز خالد حاج

وذكر القصة الحسين بن محمد المغربي ت 1119هـ في البدر التمام
وقال: وقد أخرج ابن عساكر بسند جيد [73]

كان عمر بن عبد العزيز يوجه بالبريد قاصدا إلى المدينة ليقرئ عنه النبي ﷺ السّلام.

روى البيهقي ت 458هـ بسنده في شعب الإيمان:
حدثنا عبد الله بن يوسف الأصفهاني أنا إبراهيم بن فراس بمكة حدثني محمد بن صالح الرازي نا زياد بن يحيى عن حاتم بن وردان قال : كان عمر بن عبد العزيز يوجه بالبريد قاصدا إلى المدينة ليقرئ عنه النبي ﷺ السّلام. [74]

حسن الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م عدد الأجزاء: ٢

[73] الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت ١١١٩ هـ)، **البدرُ التمام شرح بلوغ المرام**، ج5 ص412، باب الفوات والإحصار الفصل الثاني في الخلاف في وجوب زيارته - ﷺ - أو ندبها، المحقق: علي بن عبد الله الزبن
الناشر: دار هجر، عدد الأجزاء 10

[74] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان**، ج3 ص491، حديث 4166، المناسك فضل الحج والعمرة، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

وروى أيضا: أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أنا أبو عبد الله الصفار نا ابن أبي الدنيا حدثني إسحاق بن حاتم المدائني نا ابن أبي فديك عن رباح بن بشير عن يزيد بن أبي سعيد المقبري قال: قدمت على عمر بن عبد العزيز إذ كان خليفة بالشام فلما ودعته قال: إن لي إليك حاجة إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي ﷺ فأقرئه مني السّلام.

قال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: فحدثت به عبد الله بن جعفر فقال: أخبرني فلان أن عمر كان يرد / يبرد إليه البريد من الشام. [75]

قال عمر لكعب الأحبار رضي الله عنهما
هل لك أن تسير معي إلى المدينة
فنزور قبر النبي ﷺ وتتمتع بزيارته

قال الواقدي ت 207هـ في فتوح الشام: وأقام عمر في بيت المقدس عشرة ايام قال شهر بن حوشب سمعت كعب الأحبار يقول: أن عمر بن الخطاب لما صالح أهل بيت المقدس ودخلها أقام فيها عشرة أيام فاقبلت إليه وكنت في قرية من فلسطين وتقدمت إليه لأسلم عليه وأسلم على يديه وذلك أن أبي كان أعلم الناس بما أنزل الله على موسى بن عمران وأنه كان لي محبا وعلي مشفقا ولم يكتم علي شيئا إلا أعلمني إياه مما كان يعلم الناس فلما حضرته الوفاة دعاني إليه وقال لي يا بني إنك تعلم إني ما ادخرت عنك شيئا مما كنت أعلمه لأني خشيت أن يخرج بعض

---

[75] البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان**، ج3 ص492 ، حديث 4167

هؤلاء الكاذبين وتتبعهم **وقد جعلت هاتين الورقتين في هذه الكرة التي ترى فلا تتعرض لهما ولا تنظر فيهما إلى أن تسمع بخبر نبي يبعث في آخر الزمان اسمه محمد فإن يرد الله بك خيرا فأنت تتبعه ثم مات بعد** وصيته إياي قال كعب فدفنته فما كان شيء أحب إلي بعد انقضاء العزاء من النظر في الورقتين وقراءة ما فيهما ففتحهما فإذا فيهما **لا إله إلا الله محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده، مولده بمكة، ودار هجرته طيبة، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب، أمته الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال، ألسنتهم رطبة بالتهليل والتكبير، وهم منصورون على كل من عاداهم من أعدائهم أجمعين، يغسلون وجوههم ويسترون أوساطهم، أناجيلهم في صدورهم، تراحمهم بينهم تراحم الأنبياء بين الأمم، وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الأمم**

قال كعب الأحبار فلما قرأت ذلك. قلت في نفسي: وهل علمني أبي شيئا أعظم من هذا، ثم مكثت بعد وفاة والدي ما شاء الله إلى أن بلغني أن النبي ﷺ الموصوف قد ظهر بمكة، وهو يظهر مرة بعد أخرى فقلت هو والله لا محالة ولم أزل أبحث عن أمره حتى قيل إنه خرج ونزل بيثرب فجعلت أترقب أمره حتى غزا غزوات ونصر على أعدائه فتجهزت أريد المسير إليه فبلغني إنه قد قبض ﷺ وانقطع الوحي فقلت في نفسي لعله ليس الذي كنت أنتظره حتى رأيت في منامي كان أبواب السماء قد فتحت والملائكة تنزل زمرة بعد زمرة وقائل يقول: قد قبض رسول الله ﷺ وانقطع الوحي عن أهل الأرض فرجعت إلى دار قومي وجاءنا الخبر إنه

تقدم أمته خليفة اسمه أبو بكر فقلت أقدم عليه فلم ألبث حتى جاءتنا جنوده إلى الشام ثم جاءتنا وفاته ثم قيل إنه استخلف عليهم رجل اسمه عمر فقلت لا أدخل هذا الدين حتى أحققه ولم أزل متوقفا حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببيت المقدس وصالح أهلها ونظرت إلى وفائهم بعهدهم وما صنع الله بأعدائهم وقلت إنهم أمة النبي الأمي فحدثت نفسي بالدخول في هذا الدين فوالله إني كنت ذات ليلة على سطحي وإذا أنا برجل من المسلمين يقول.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً} [النساء:٤٧] .

قال كعب فلما سمعت هذه الآية خفت والله أن لا أصبح حتى يحول وجهي فما كان شيء أحب الي من الصباح أن يرد فلما أصبحت غدوت من منزلي وسألت عن عمر فقيل لي إنه ببيت المقدس فقصدت إليه وإذا به قد صلى بأصحابه صلاة الفجر عند الصخرة فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من أنت فقلت له: أنا كعب الأحبار وإنني جئت أريد الإسلام والدخول فيه فإني وجدت صفة محمد ﷺ وأمته في الكتب المنزلة وأن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام إني ما خلقت خلقا أكرم علي من أمة محمد ﷺ ولولاه ما خلقت جنة ولا نارا ولا سماء ولا أرضا، وأمته خير الأمم ودينه خير الأديان بعثته آخر الزمان أمته مرحومة وهو نبي الرحمة وهو النبي الأمي التهامي القرشي الرحيم

بالمؤمنين الشديد على الكافرين سريرته مثل علانيته وقوله لا يخالف فعله القريب والبعيد عنده سواء، أصحابه متراحمون متواصلون

فقال عمر أحقا ما تقول يا كعب قال: أي والله والله يسمع ما أقول ويعلم ما تخفي الصدور فقال عمر الحمد لله الذي أعزنا وأكرمنا وشرفنا ورحمنا برحمته التي وسعت كل شيء وهدانا بمحمد ﷺ فهل لك يا كعب في الدخول في ديننا

فقال كعب يا أمير المؤمنين في كتابكم الذي أنزل إليكم في أمر دينكم ذكر إبراهيم فقال عمر نعم وقرأ: {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ*أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [البقرة:١٣٣] ثم قرأ: {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً} [آل عمران: ٦٧] ثم قرأ (أفغير دين الله يبغون وله أسلم) الآية ثم قرا: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ} [آل عمران: ٨٥] الآية ثم قرأ: {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً} [الأنعام: ١٦١] الآية ثم قرأ: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ} [الحج: ٧٨] الآية

قال كعب فلما سمعت هذه الآيات قلت: يا أمير المؤمنين أن أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ففرح عمر باسلام كعب الأحبار

ثم قال هل لك أن تسير معي إلى المدينة فنزور قبر النبي ﷺ وتتمتع بزيارته فقلت: نعم يا أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك [76]

قال ابن الصلاح ت 643هـ في صلة الناسك في صفة المناسك:

إذا انصرف الحاج والمعتمرون من مكة فليتوجهوا نحو مدينة رسول الله ﷺ لزيارة تربته، فإنها من أهم القربات وأنجح المساعي، ومن حج ولم يزره من غير مانع فقد جفاه ﷺ، وروى البزار أبو بكر والدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من زار قبري وجبت له شفاعتي،

ينبغي للزائر أن ينوي مع التقرب بزيارة رسول الله ﷺ التقرب بالمسافرة إلى مسجده وبالصلاة فيه [77]

---

[76] محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ، **فتوح الشام** ، ج1 ص233، ذكر فتح مدينة بيت المقدس، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٢

[77] الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) ابن الصلاح ت 643هـ ، **صلة الناسك في صفة المناسك**، ص 333-334، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، 2011م

نَفْسِيْ فِدَاءٌ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُه

روي عن العلامة العتبي محمد بن حرب الهلالي ت 228هـ صاحب سفيان بن عيينة ....

وروى عن سيدنا علي رضي الله عنه ت 40هـ

وروي عن الإمام سفيان بن عيينة ت 198 هـ

وروي عن الإمام سفيان الثوري ت 161 هـ

روى الإمام الماوردي ت 450 هـ في الأحكام السلطانية والحاوي الكبير

وروى الإمام البيهقي ت 458 هـ بسنده في شعب الإيمان

وروى الإمام ابن الصباغ ت 477هـ في الشامل في فروع الشافعية

وروى أبو سعد البغدادي الأصبهاني ت 540 هـ بسنده

وروى ابن عساكر ت 571هـ بسنده في معجم الشيوخ

وروى ابن الجوزي ت 597هـ بسنده في مثير العزم الساكن

وروى ابن النجار ت 643هـ بسنده في الدرة الثمينة

وروى ضياء الدين المقدسي ت 643هـ بسنده في ذكر المصافحة

وروى ابن عساكر الدمشقي ت 686هـ بسنده في اتحاف الزائر

وروى التقي الفاسي ت 832هـ بالسند في شفاء الغرام

وروى المتقى الهندي ت 975هـ عن ابن السمعاني بسنده

وذكره واستحسنه الكثيرون من أئمة المسلمين وعلماءهم من جميع المذاهب في كتبهم

أن أعرابيا حج فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد (البيهقي) .....

قال الإمام الحافظ ابن الصلاح ت 643هـ:

ومن أحسن ما يقول قول الأعرابي الذي حكاه غير واحد من أئمتنا مستحسنين له

وقال الإمام النووي ت 676هـ:

وَمِنْ أَحْسَن مَا يقُولُ مَا حَكَاهُ أصْحَابُنَا عَنِ الْعُتْبِيّ ت 228هـ [78] مُسْتَحْسِنِينَ لَهُ قَالَ:

كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ قَبْرِ النَّبي ﷺ فَجَاءَ أَعْرَابِيّ فَقَالَ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا رسول الله سَمِعْت الله يقُولُ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا

---

[78] قال الذهبي في السير: العُتْبِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ مُعَاوِيَةَ، العَلاَّمَةُ، الأَخْبَارِيُّ، الشَّاعِرُ، المُجَوِّدُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عُتْبَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ بنِ حَرْبٍ الأُمَوِيُّ، ثُمَّ العُتْبِيُّ، البَصْرِيُّ.
رَوَى عَنِ: ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَأَبِي مِخْنَفٍ، وَوَالِدِهِ.
وَعَنْهُ: أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، وَإِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ.
وَكَانَ يَشرَبُ. وَلَهُ تَصَانِيْفُ أَدَبِيَّاتٌ، وَشُهرَةٌ. مَاتَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

رَحِيمًا ﴾ وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى رَبّي ثُمَّ أَنْشَأَ يقُولُ:

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أعْظُمهُ ...
فَطَابَ مِنْ طِيبِهِن القاعُ والأكَمُ
نَفْسِي فِدَاءٌ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ ...
فِيهِ العَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
أَنْتَ الشفِيعُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُه ...
عَلَى الصِّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ القَدَمُ
وَصَاحِبَاكَ فَلاَ أَنْسَاهُمَا أبَداً ...
مِنّي السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ مَا جَرَى الْقَلَمُ

قَالَ: ثُمَّ انْصَرَفَ فَغَلَبتَنِي عَيْنَايَ فَرَأَيْتُ رسول الله ﷺ في النَّوْمِ فَقَالَ: "يَا عُتْبي إِلْحَقْ الأَعْرَابِيَّ وَبَشّرْهُ بِأن الله تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لَه". اهـ

بعضُ هذه الأبيات مَازَالَ مَرْسُومًا في أركان المسجد النبوي الشريف في المواجهة الشريفة، على ساكنها أفضل الصلوات وأتم التسليمات







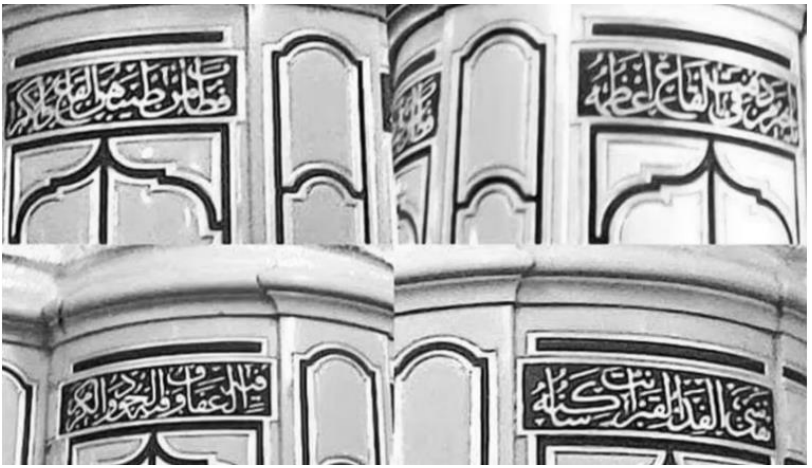

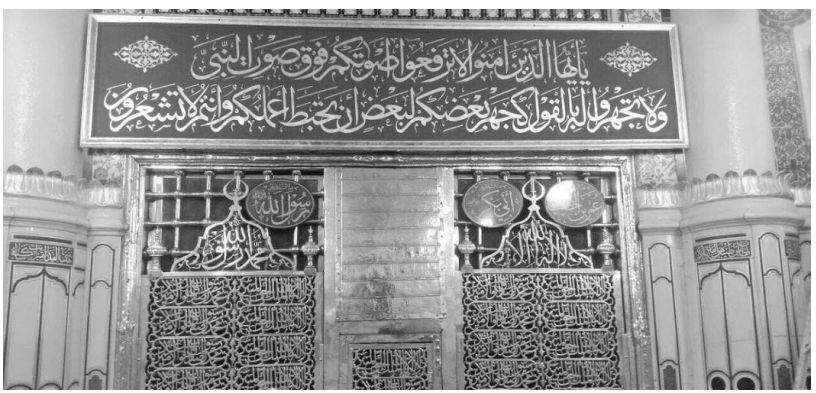

ممن ذكروها واستحسنوها في كتبهم بسند وبغيره:

1. الماوردي [79] (364- 450هـ) **في الأحكام السلطانية** [80]

---

[79] هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (364 - 450 هـ / 974 - 1058 م) أكبر قضاة آخر الدولة العباسية، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، الفقيه الحافظ، من أكبر فقهاء الشافعية والذي ألّف في فقه الشافعية موسوعته الضخمة في أكثر من عشرين جزءًا

من مؤلفاته:

أدب الدنيا والدين،

الأحكام السلطانية،

قانون الوزارة،

سياسة أعلام النبوة،

تفسير القرآن «النكت والعيون»،

كتاب الحاوي الكبير، في فقه الشافعية في أكثر من عشرين جزءًا. ،

كتاب نصيحة الملوك. ،

كتاب قوانين الوزارة وسياسة الملك.

كتاب الإقناع، وهو مختصر كتاب الحاوي.

كتاب أدب القاضي.

كتاب أعلام النبوة.

كتاب تسهيل النظر.

كتاب في النحو.

كتاب الأمثال والحكم..

[80] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، **الأحكام السلطانية**، الباب العاشر: الولاية على الحج، ص174 ، الناشر: دار الحديث – القاهرة عدد الصفحات: ٣٧٦

وفيه: **ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَانْصَرَفَ، قَالَ الْعُتْبِيُّ: فَأَغْفَيْتُ إِغْفَاءَةً فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ** -ﷺ- فَقَالَ لِي: يَا عُتْبِيُّ الْحَقِ الْأَعْرَابِيَّ وَأَخْبِرْهُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ غَفَرَ لَهُ.

و في **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني** [81]

2. روى البيهقي ت 458هـ بسنده في شعب الإيمان [82] وفيه: حدثني أبو حرب الهلالي قال: **حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله - ﷺ - أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد** حتى أتى القبر ووقف بحذاء وجه رسول الله - ﷺ - فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله

---

[81] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، باب دخول مكة فصل، ج4 ص214 ، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٩

[82] أخبرنا أبو علي الروذباري، حدثنا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية إملاء، حدثنا شكر الهروي، حدثنا يزيد (١) الرقاشي، عن محمد بن روح بن يزيد البصري، حدثني أبو حرب الهلالي قال: ..... (أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان**، المناسك إتيان المدينة وزيارة قبر النبي - ﷺ - والصلاة في مسجده وفي مسجد قباء، ج6 ص60، رقم 3880 ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٤)

جئتك مثقلًا بالذنوب والخطايا يا مستشفعًا بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾

وقد جئتك بأبي أنت وأمي مثقلًا بالذنوب والخطايا أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع في ثم أقبل في عرض الناس ويقول:

يا خير من دفنت في الترب أعظمه ...

فطاب من طيبه الأبقاع والاكم



3. ابن الصباغ الشافعي[83] ت 477هـ في كتابه الشامل في فروع الشافعية[84]

[83] عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر أبن الصباغ البغدادي، أبو نصر، ابن الصباغ فقيه شافعي

مولده ووفاته: في بغداد سنة (400 هـ - 477 هـ / 1010 م - 1084 م). وُلِّي التدريس بالمدرسة النظامية أول ما فتحت. وعمي في آخر عمره. قال ابن خلكان: كان فقيه العراقيين في وقته

شيوخه: درس على يد شيوخ منهم محمد بن الحسن بن الفضل القطان، أبو علي بن شاذان، وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري.

تلامذته: حدث عنه : أَبو نصر الغازي، وإسماعيل بن محمد التميمي، والحافظ أبو بكر الخطيب في التاريخ وهو أكبر منه سنا، وأبو بكر محمد أبن عبد الباقي الأنصاري، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، وأبنه أبو القاسم علي بن عبد السيد

مؤلفاته:

1. الشامل في الفقه، وهو من كتب الشافعية،
2. الكامل في الخلاف بين الشافعية والحنفية
3. تذكرة العالم والطريق السالم
4. كفاية السائل
5. العدة في أصول الفقه
6. الفتاوي

[84] عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر أبن الصباغ البغدادي، أبو نصر، ابن الصباغ فقيه شافعي ت 477هـ، **الشامل في فروع الشافعية**، جزء من أول باب صيام التطوع والخروج منه قبل إتمامه إلى آخر كتاب

4. الروياني ت 502 هـ [85] وفيه: ذكره أصحابنا، وحكى العيني في هذا حكاية حسنة
5. أبو سعد البغدادي الأصبهاني ت 540 هـ بسنده [86]

الحج، ص 974-975، دراسة وتحقيقا ، مشروع رسالة علمية مقدم لدرجة العالمية العليا (الدكتوراة)، الطالب: سلطان بن علي آل سلطان، المشرف: الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن بن سعد الحربي، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الشريعة، 1429هـ

[85] الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)، **بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)**، كتاب الاعتكاف باب نذر الهدي ، ج4 ص103، المحقق: طارق فتحي السيد الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ١٤

[86] حَدَّثَنَا أَبِي، إِمْلاءً , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ , نا الصَّوْتُ , ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ، بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الْهِلالِيِّ , قَالَ: دَخَلْتُ مَدِينَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ , فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ وَضَعَ بَعِيرَهُ حَتَّى عَقَلَهُ فَدَخَلَ إِلَى الْقَبْرِ فَسَلَّمَ سَلامًا حَسِيبًا , ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَصَّكَ بِوُسْعِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابَهُ جَمَعَ فِيهِ عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ (أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ االبَغْدَادِيُّ الأَصْل، الأَصْبَهَانِيُّ (ت ٥٤٠هـ)، **مجلسان لأبي سعد البغدادي**، رأس العلم مخافة الله عز وجل. وبلغني عن وهب بن منبه , أنه قال: مثل الذي يدعو بغير عمل مثل، ص8 رقم 7 ، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤)

6. العمراني الشافعي ت 558هـ[87] في البيان في مذهب الإمام الشافعي
7. روى ابن عساكر ت 571هـ بسنده [88]
8. ابن الدهان ت 592هـ [89] قائلا: وتستحب لمن فرغ من الْحَج أَن يزور قبر النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام. حكى الْعُتْبِي
9. وروى ابن الجوزي ت 597هـ بسنده عن محمد بن حرب الهلالي[90] وفيه: **الْحَقِ الرَّجُلَ، فَبَشِّرْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَلَهُ بِشَفَاعَتِي.**

---

[87] أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨هـ)، **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، ج4 ص378، باب صفة الحج والعمرة مسألة زيارة القبر الشريف، المحقق: قاسم محمد النوري الناشر: دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

[88] حدثنا عبد الغالب بن ثابت بن ماهان أبو نصر الرافقي قاضيها بها وكان شيخا مسنا وذكر لي أنه سمع من أبي الحسين بن المقتدي ببغداد ومن ابن طوق بالموصل واحترقت كتبه قال أبنا ابن طوق الموصلي بالموصل سنة تسع وخمسين وأربع مئة بإسناد لا أذكره الآن عن العتبي (ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، **معجم الشيوخ**، ج1 ص599، رقم 738، عبد الغالب، المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين الناشر: دار البشائر – دمشق الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٣)

[89] محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع، فخر الدين، ابن الدَّهَّان (ت ٥٩٢هـ)، **تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة**، ج2 ص157، المحقق: د. صالح بن ناصر بن صالح الخزيم الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٥

[90] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ يوسف، قال: أنبأ أحمد بن أبي نصر، قال: أنبأ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ غَالِبَ بن علي الصوفي يقول: سمعت إبراهيم بن

10. الجرَّاوي ت 609 هـ [91] الأبيات فقط

11. ابن قدامة الحنبلي ت 620هـ [92]

محمد المزكي يقول: سمعت أبا الحسن الفقيه يَحْكِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضِيلٍ النَّحْوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَوْحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الْهِلالِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَزَارَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا خَيْرَ الرُّسُلِ! إِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] أَنْزَلَ عليك ..... (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن**، أبواب ذكر مسجد رسول الله ﷺ باب ذكر كلمات حفظت عن زوار قبره وأحوال جرت لهم، ج2 ص301، رقم 477، المحقق: مرزوق علي إبراهيم تقديم: حماد بن محمد الأنصاري الناشر: دار الراية الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٢)

[91] أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ)، **(الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب**، المحقق: محمد رضوان الداية الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩١م عدد الأجزاء: ٢

[92] موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، **المغني**، ج5 ص465، ، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ١٥ ، فصل: ويُسْتَحَبُّ زِيارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ -ﷺ-؛ لما رَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ ، بإسنادِه عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللهِ -ﷺ-: "مَنْ حَجَّ، فَزَارَ قَبْرِى بَعْدَ وَفَاتِى، فَكَأَنَّما زَارَنِى فى حَيَاتِى". وفى رِوايَةٍ: "مَنْ زَارَ قَبْرِى وَجَبَتْ له شَفَاعَتِى". رواه بِاللَّفْظِ الأَوَّلِ سَعِيدٌ. حَدَّثَنَا حَفْصُ بن سليمانَ، عن لَيْثٍ، عن مُجاهِدٍ، عن ابنِ عمرَ. وقال أحمدُ ، فى رِوايَةِ عبدِ اللهِ، عن يَزِيدَ بن قُسَيْطٍ، عن أبى هُرَيْرَةَ، أنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قال: "مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ عِنْدَ

12. ابن الصلاح ت 643هـ في صلة الناسك في صفة المناسك، قائلا: ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله ﷺ يتوسل به في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه، ومن أحسن ما يقول قول الأعرابي الذي حكاه غير واحد من أئمتنا مستحسنين له عن العتبي .. [93]

13. ابن النجار ت 643هـ [94] بسنده في **الدرة الثمينة**

قَبْرِى، إلَّا رَدَّ اللهُ عَلَىَّ رُوحِى، حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ". قال : وإذا حَجَّ الذى لم يَحُجَّ قَطُّ -يعنى من غيرِ طَرِيقِ الشَّامِ- لا يَأْخُذُ على طَرِيقِ المَدِينَةِ، لأنّى أخَافُ أن يَحْدُثَ به حَدَثٌ، فيَنْبَغِى أن يَقْصِدَ مَكَّةَ من أقْصَدِ الطُّرُقِ ، ولا يَتَشَاغَلَ بغيرِه. ويُرْوَى عن العُتْبِيّ

[93] الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) ابن الصلاح ت 643هـ ، **صلة الناسك في صفة المناسك** ، ص 344، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، 2011م

[94] أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الحسن في كتابه، أنبأنا أبو الفرج بن أحمد حدثنا أحمد بن أبي نصر، أنبأنا محمد بن القاسم الفارسي ، سمعت غالب بن علي الصوفي يقول: سمعت إبراهيم بن محمد المزكي، سمعت أبا الحسن الفقيه يحكي عن الحسن بن محمد ، عن ابن فضيل النحوي ، عن محمد بن روح ، عن محمد بن حرب الهلالي (محمد بن محمود بن الحسن بن النجار (٥٧٨ - ٦٤٣ هـ)، **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**، الباب السادس عشر: في ذكر فضل زيارة النبي ﷺ والسلام عليه، ص 437 رقم 340، دراسة وتحقيق: د. صلاح الدين بن عباس شكر الناشر: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الصفحات: ٥٧٠)

14. ضياء الدين المقدسي ت 643هـ [95] بسنده، وفيه: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ، **فَدَخَلْتُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا رَجُلٌ يُوضَعُ عَلَى بَعِيرِهِ حَتَّى أَنَاخَهُ**

---

[95] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّمْعَانِيُّ بِمَرْوٍ، أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ طَاهِرَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ الزُّهْرِيَّ أَخْبَرَهُمْ بِبُخَارَى، أَخْبَرَنَا جَدِّي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَبِيوَرْدِيُّ، حَدَّثَنَا الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَلِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ رَيْحَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْهِلالِيُّ، قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ (ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، **ذكر المصافحة لضياء الدين المقدسي**، رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء، ص 20 ، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم الناشر: الضياء – طنطا الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م عدد الصفحات: ٢١)

وذكر في كتابه المنتقى من مسموعات مرو إسنادين:

1. حدثنا محمد بن الحسن، ثنا أبو علي الحسين بن إبراهيم القنطري بنسف، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن يزداد الرازي، أنبأ أبو الحسن محمد بن إسحاق التمار بالبصرة، ثنا أحمد بن ثابت بن بقية أبو الطيب، ثنا الحسن بن يوسف الكاتب، ثنا ابن بنت يزيد بن هارون، سمعت سفيان بن سعيد الثوري يقول: بينا أنا واقف عند قبر رسول الله ﷺ إذا أنا بأعرابي على قعود له أتى القبر فسلم سلاماً حسناً ودعا دعاءاً جميلاً
2. قلت: ورويت هذه الحكاية عن غير سفيان الثوري! أخبرنا بها شيخنا أبو المظفر السمعاني بقراءتي عليه بمرو قلت له: أخبركم أبو الطيب طاهر بن عثمان بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يعقوب بن إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أجيد بن حفص بن غياث بن معبد بن عباد

وَعَقَدَهُ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَسَلَّمَ سَلامًا حَسَنًا، وَدَعَا دُعَاءً جَمِيلا، ثُمَّ قَالَ: " بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكَ بِوَحْيِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابًا، جَمَعَ لَكَ فِيهِ ذِكْرَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَقَالَ فِي كِتَابِهِ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا} [النساء: ٦٤] , وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُقِرًّا بِالذُّنُوبِ، مُسْتَشْفِعًا بِكَ إِلَى رَبِّكَ، وَهُوَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ:

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الأَرْضِ أَعْظُمُهُ ... وَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالأَكَمُ

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ ... فِيهِ الْعَفَافُ، وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

15. علم الدين السخاوي ت 643هـ [96]

بن عبد الرحمن بن عوف الصيرفي الزهري قراءةً عليه ببخارى، أنبأ جدي هو أبو بكر محمد، ثنا أبن سهل أحمد بن علي الأبيوردي، ثنا الإمام أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي، أنبأ أبو الفضل محمد بن يوسف بن ريحان، ثنا الحسن بن يزيد، ثنا الحسن بن سهل الواسطي، ثنا محمد بن روح الرقاشي، ثنا محمد بن حرب الهلالي قال: كنت بالمدينة فدخلت إلى قبر النبي ﷺ فإذا رجل يوضع على بعيره حتى أناخه وعقله ثم دخل المسجد فسلم سلاماً حسناً ودعى دعاءاً جميلاً (ص239-240، عدد الصفحات: ٤٢٣)

[96] أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ج1 ص187، تحقيق وتعليق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص الناشر: دار النشر للجامعات الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢

16. سبط ابن الجوزي ت 654هـ [97]

17. النووي ت 676هـ [98] في الأذكار [99] وفي المجموع ،

18. ابن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ) [100]

---

[97] شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ج4 ص261، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ٢٣

[98] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **الإيضاح في مناسك الحج والعمرة**، الباب السادس في زيارة قبر سيدنا ومولانا رسول الله - ﷺ - وشرف وكرم وعظم وما يتعلق بذلك، ص 455، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الصفحات: ٥٢٢

[99] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **الأذكار النووية**، ص 335، المحقق: محيي الدين مستو الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الصفحات: ٦٣٨

[100] شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)، **الشرح الكبير (المطبوع مع المقنع والإنصاف)**،كتاب الحج، باب صفة الحج ١٣٢٦ - مسألة: (فإذا فرغ من الحج، استحب زيارة قبر النبى -ﷺ- وقبر صاحبيه، رضى الله عنهما)، ج9 ص274، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٣٠

19. القرافي (ت ٦٨٤هـ) [101]، **الذخيرة**،

20. ابن عساكر الدمشقي ت 686هـ[102] بسنده عن الهلالي

---

[101] 5 .أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) ، **الذخيرة**، كتاب الحج، الْبَابُ الْحَادِيَ عَشَرَ فِي الْقُدُومِ عَلَى ضَرِيحِهِ عَلَيْهِ السَّلَام، ج3 ص375، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٤

[102] نبأني الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم رحمه الله –إن شاء الله-، أخبرنا الحافظ أبو القاسم قراءةً عليه، أخبرنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسن بن علي بن زرعة الصوري، حدثنا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر –بصور- لفظاً، حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن محمد، حدثنا أبو بكر محمد بن زهير –بنيسابور-، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن مرزبان،، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد النحوي، أخبرنا ابن فضيل النحوي، أخبرنا عبد الكريم بن علي، حدثنا محمد بن محمد بن النعمان، حدثنا محمد بن حرب الهلالي. قال: دخلت المدينة فأتيت قبر النبي ﷺ فزرته وجلست بحذائه، فجاء أعرابي فزاره، ثم قال: يا خير الرسل! إن الله عز وجل أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه: {ولو أنهم ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً} . وإني جئتك مستغفراً من ذنوبي، مستشفعاً بك فيها، ثم بكى وأنشأ .... (عبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أمين الدين أبو اليمن بن عساكر الدمشقي نزيل مكة (ت ٦٨٦هـ)، **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي ﷺ**، ص 55، المحقق: حسين محمد علي شكري الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم الطبعة: الأولى عدد الصفحات: ١٨٦)

21. محب الدين الطبري ت 694هـ [103]

22. ابن تيمية ت 728هـ [104]

23. ابن الحاج المالكي ت 737هـ في المدخل [105] وفيه: قَالَ الْبَاجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَذَكَرَ الْعُتْبِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا} [النساء: ٦٤] . وَقَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَجِئْتُكَ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِي مُسْتَشْفِعًا بِكَ إِلَى رَبِّي، ثُمَّ أَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ:

---

[103] الحافظ أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)، القِرى لقاصد أم القرى، ص 628-629،

[104] ابن تيمية ت 728هـ في **كتابه اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ج2 ص289، قائلا: حكاية ذكرها طائفة من متأخري الفقهاء، عن أعرابي أنه أتى قبر النبي ﷺ، وتلا هذه الآية، وأنشد بيتين:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ولهذا استحب طائفة من متأخري الفقهاء من أصحاب الشافعي وأحمد، مثل ذلك، واحتجوا بهذه الحكاية التي لا يثبت بها حكم شرعي، لا سيما في مثل هذا الأمر الذي لو كان مشروعا مندوبا؛ لكان الصحابة والتابعون أعلم به وأعمل به من غيرهم، بل قضاء حاجة مثل هذا الأعرابي وأمثاله لها أسباب

[105] أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)، **المدخل**، ج3 ص228، الناشر: دار التراث

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْأَرْضِ أَعْظُمُهُ ... فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكَمُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ ... فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
ثُمَّ انْصَرَفَ. قَالَ الْعُتْبِيُّ: فَغَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي: يَا عُتْبِيُّ الْحَقْ الْأَعْرَابِيَّ فَبَشِّرْهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَهُ

24. شيخ الإسلام الإمام تقي الدين السبكي ت 756هـ[106]

---

[106] شيخ الإسلام قاضي القضاة الإمام تقي الدين السبكي ت 756هـ، شفاء السقام في زيارة خير الأنام.، ص 198، دار الكتب العلمية 2008م

شيخ الإسلام في سطور:

تقي الدين السبكي (683 - 756 هـ/ 1284 - 1355 م) الفقيه الشافعي الصوفي المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار، يلقب «بشيخ الإسلام وقاضي القضاة». وهو والد الفقيه تاج الدين السبكي.

نسبه: أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم السبكي، الخزرجي، الأنصاري.

حياته: ولد في غرة صفر سنة 683 هـ في قرية سبك الأحد (سبك العبيد) . إحدى قرى محافظة المنوفية حالياً .وتعلم في صغره على والده الذي هيأ له الجو المناسب لتحصيل العلم؛ وانتقل مع أبيه إلى القاهرة حيث تتلمذ على عدد من أعيان عصره، وعلى رأسهم أبوه الشيخ عبد الكافي السبكي، وكان من نواب شيخ الإسلام ابن دقيق العيد في القضاء، وقد اعتنى به كثيراً ليتفرغ لطلب العلم، حتى صار من أعلام الشافعية وعلمائها المعدودين، وجلس للتدريس في مصر والشام، ولقب بآخر المجتهدين، وقد اشتهر بقوة الذاكرة وسعة الحافظة حتى أنه كان يحفظ كل ما يطالعه ولا ينساه، حتى صار أعجوبة عصره. وكان كثير التعظيم للصوفية

والمحبة لهم، يقول: «طريق الصوفي إذا صحت هي طريقة الرشاد التي كان السلف عليها»، وقد نال حظوة كبيرة عند الناصر محمد بن قلاوون وكبار رجال الدولة المملوكية المعاصرين حتى جرى في مصالح الناس، وقد عرف عن الشيخ تقشفه في شتى جوانب الحياة، وقد تولى عددا من الوظائف في مصر مثل التدريس في المدرسة المنصورية والهكارية وجامع الحاكم وخطب في جامع أحمد بن طولون، ثم سافر ليتولى القضاء بدمشق عام 739 هـ/ 1339 م بعد إلحاح من الناصر محمد بن قلاوون، وقد ضرب أروع الأمثلة في ولايته على هذه الوظيفة للحيدة والنزاهة والتمسك بالحق، وكف الظلم حتى قال عنه صلاح الدين بن أيبك الصفدي: «باشر قضاءها بصلف زائد وسلوك ما حال عن جادة الحق ولا حاد، منزه النفس عن الحطام منقادا إلى الزهد الصادق بخطام، مقبلا على شأنه في العمل، منصرفاً إلى تحصيل السعادة الأبدية فماله في غيرها أمل، ناهيك به من قاض، حكمه في هذا الإقليم متصرف الأوامر، وحديثه في العفة عن الأموال عُلالة المسامر، ليس ببابه من يقول لخصم هات، ولا من يجمجم الحق، أو يموع الترهات». وفي دمشق تولى عدداً من الوظائف مثل رواية الحديث، والتدريس بالمدرسة المسرورية، ومشيخة المدرسة الأشرفية إلى جانب القضاء، والخطابة بالجامع الأموي، ثم تنازل عن القضاء لولده تاج الدين عبد الوهاب السبكي، وعاد للقاهرة وتوفي بها في الثالث من جمادى الثانية سنة 756 هـ، ودفن بمقبرة سعيد السعداء بالقاهرة، ورثاه صلاح الدين الصفدي بقصيدة طويلة.

وكانت ولايته لقضاء دمشق سبباً لصدامه مع السلطات الحاكمة بسبب صلابته في الحق حيث أنه كان لا يخشى في الله لومة لائم، فلا يقضي إلا بما استراح إليه ضميره على أساس من الشرع، حتى قال أحد كبار الأمراء المماليك وكان يدعى بدر الدين بن جنكلي بن البابا: «نحن مع هذا السبكي في صداع» كذلك وقف في وجه أرغون شاه نائب الشام واحتد الموقف بينهما ذات مرة حتى قال له: «يا أمير أنا أموت وأنت تموت».

من تلامذته:

جلس للتدريس وتتلمذ على يديه عدد كبير من الطلاب من أبرزهم:

1. جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي.
2. وسراج الدين عمر بن رسْلان البُلقيني.
3. ومجد الدين الفيروزآبادي مؤلف (القاموس المحيط).
4. والحافظ عبد الرحيم العراقي.
5. والحافظ جمال الدين المزي.
6. والحافظ علم الدين البرزالي.
7. والقاضي صلاح الدين الصفدي.
8. وشمس الدين محمد بن عبد الخالق المقدسي.
9. والمؤرخ شمس الدين الذهبي.
10. وأبو المعالي ابن رافع.
11. والرحالة خالد بن أحمد البلوي.

من مؤلفاته:

ترك عدداً كبيراً من المؤلفات، بلغت نحو (211) مؤلفاً في كل فن من العلوم الشريعة، منه المطبوع ومنه ما زال مخطوطاً، ومن أهم مؤلفاته:

1. السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل (ابن القيم).
2. الدرة المضية في الرد على ابن تيمية.
3. الاعتبار ببقاء الجنة والنار في الرد على ابن تيمية وابن القيم القائلين بفناء النار.
4. نقد الاجتماع والافتراق في مسائل الأيمان والطلاق.
5. النظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق.
6. رفع الشقاق في مسألة الطلاق
7. شفاء السقام في زيارة خير الأنام.

8. السيف المسلول على من سب الرسول.
9. إبراز الحكم من حديث رفع القلم.
10. أحكام كل ما عليه تدل.
11. الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي ناصر الدين البيضاوي.
12. المجموع شرح المهذب، والابتهاج في شرح المنهاج للإمام محيي الدين النووي.
13. غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي.
14. سبب الانكفاف عن إقراء الكشاف.
15. ثلاثيات مسند الدارمي.
16. بيان الأدلة في إثبات الأهلة.
17. الاعتصام بالواحد الأحد من إقامة الجمعتين في البلد.
18. أجوبة أهل مصر حول «تهذيب الكمال» للحافظ المزي.
19. تعدد الجمعة وهل فيه متسع.
20. تقييد التراجيح في صلاة التراويح.
21. ضوء المصابيح في صلاة التراويح
22. فتاوى السبكي.
23. فتوى أهل الإسكندرية.
24. فتوى العراقية.
25. الرسالة العلائية.
26. إحياء النفوس في حكمة وضع الدروس.
27. كشف القناع في إفادة لو الامتناع.
28. التحبير المذهب في تحرير المذهب.
29. القول المُوعَب في القول الموجَب.

25. وابن كثير ت 774 هـ في التفسير[107]

26. محمد بن علي بن محمد البعلي الحنبلي (ت ٧٧٨)،[108]

27. ابن فرحون ت 799 هـ[109]

---

30. لمعة الإشراق في أمثلة الاشتقاق.

31. مُنية المباحث في حكم دين الوارث.

32. الرياض الأنيقة في قسم الحديقة.

[107] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، سورة النساء، آية 64، ج2 ص348، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨ .

وقال: وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ بْنُ الصَّبَّاغِ فِي كِتَابِهِ "الشَّامِلِ" الْحِكَايَةَ الْمَشْهُورَةَ عَنْ العُتْبي، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ ....

[108] محمد بن علي بن محمد البعلي الحنبلي (ت ٧٧٨)، **المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية**، ص 184 الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم) عدد الصفحات: ٢١٦، **قائلا: وقد روى بعض الفقهاء**

[109] برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي (ت ٧٩٩ هـ/ ١٣٩٧ م)، **إرشاد السالك إلى أفعال المناسك**، الفصل الثاني: فيما ينبغي للقادم على المدينة من طريق مكة [آداب الزيارة والسلام على رسول الله - ﷺ -] ، ج2 ص765، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن الهادي أبو الأجفان [ت ١٤٢٧ هـ] أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة في الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء بالرياض - جامعة الإمام

28. الإمام الدميري ت 808هـ [110]
29. التقي الفاسي ت 832هـ [111] بالسند
30. تقي الدين المقريزي ت 845 هـ في الإمتاع[112]
31. ابن الضياء المكي الحنفي ت 854هـ [113]

محمد بن سعود الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ٢

[110] كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، ج3 ص558، ، الناشر: دار المنهاج (جدة) المحقق: لجنة علمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ١٠

[111] محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، الملحق الثاني في الدرة الثمينة في تاريخ المدينة الباب السادس عشر: في ذكر فضل زيارة النبي ﷺ ، ج2 ص462، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢

[112] أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، ذكر ما جاء في زيارة قبر النبي ﷺ وما ظهر من قبره، مما هو من أعلام نبوته وفضيلة من زاره، وسلم عليه، وكيف يسلم ويدعو ، ج14 ص615، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٥

[113] محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (ت ٨٥٤هـ)، **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، ص 346، كيفيه السلام عليه صلي الله عليه وسلم حال الزياره والسلام علي ضجيعيه رضي الله عنهما ، المحقق: علاء

32. الثعالبي ت 875هـ في التفسير [114] من حلية النوويّ ، و سُنَنِ الصَّالحين للباجيّ
33. أبو إسحاق برهان الدين ت 884هـ[115]
34. السخاوي ت 902هـ في القول البديع [116]
35. السمهودي ت 911 هـ [117]

إبراهيم، أيمن نصر الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م عدد الصفحات: ٣٤٨

[114] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ج2 ص257، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

[115] إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤ هـ)، **المبدع في شرح المقنع**، [باب صفة الحج] [استحباب زيارة قبر النبي ﷺ] ، ج3 ص236، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء:٨

[116] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ**، الباب الرابع: في تبليغه - ﷺ - سلام من يسلم عليه ورده السلام، ص 167 ، الناشر: دار الريان للتراث عدد الصفحات: ٢٦١

[117] علي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي (ت ٩١١هـ)، **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**، الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما " الفصل الثاني " في توسل الزائر به ﷺ إلى ربه تعالى، ج1 ص449، دراسة وتحقيق:

36. السيوطي ت 911 هـ في التفسير[118]

37. القسطلاني ت 923هـ في المواهب [119]

38. بحرق اليمني ت 930هـ [120]

39. الصالحي الشامي ت 942 هـ في سبل الهدى والرشاد وفيه: وحكى المصنّفون في المناسك من أرباب المذاهب عن أبي عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب العتبي أحد أصحاب سفيان بن عيينة قال:

د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد، وجعله وقفا لله تعالى عدد الأجزاء: ٢

[118] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الدر المنثور**، ج1 ص570، سورة البقرة 203، الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨

[119] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ج3 ص596، المقصد العاشر الفصل الثانى فى زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف ، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، عدد الأجزاء: ٣

[120] محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (ت ٩٣٠هـ)، **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار**، ص494 ، الناشر: دار المنهاج – جدة تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ عدد الصفحات: ٥٩١

دخلت المدينة فأتيت قبر النبي ﷺ فزرته وجلست بحذائه فجاء أعرابي ..... [121]

40. الدياربكري ت 966هـ [122] في تاريخ الخميس، الأبيات فقط

41. ابن النجار الفتوحي الحنبلي ت 972 هـ [123]

42. المتقى الهندي ت 975هـ عن ابن السمعاني بسنده عن سيدنا علي رضي الله عنه **وفيه:** عن علي بن أبي طالب قال: "قدم علينا أعرابي بعد ما دفن رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبر النبي ﷺ، وحثا من ترابه على رأسه، وقال: يا رسول الله، قلت فسمعنا

---

[121] محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، جماع أبواب زيارته - ﷺ - بعد موته وفضلها الباب الثاني في الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله - ﷺ -، ج12 ص380 ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

[122] حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، (الموطن الحادى عشر فى وقائع السنة الحادية عشر من الهجرة (ذكر زيارة النبى ﷺ وسائر المشاهد والمزارات بالمدينة) ، ج2 ص175، الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: ٢

[123] محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى، الشهير بـ: ابن النجار (٨٩٨ - ٩٧٢ هـ)، **معونة أولي النهى شرح المنتهى (منتهى الإرادات)**، كتاب الحج ج4 ص247، دراسة وتحقيق: أ. د عبد الملك بن عبد الله دهيش توزيع: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة الطبعة: الخامسة (منقحة ومزيدة)، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

قولك، ووعيت عن الله فوعينا عنك، وكان فيما أنزل الله عليك: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً} ، وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي، فنودي من القبر أنه قد غفر لك" قال في المغنى: الهيثم بن عدي الطائي متروك. [124]

43. الخطيب الشربيني ت 977 هـ [125] الأبيات فقط

---

[124] علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، ج4 ص258، رقم 10422، حرف التاء كتاب التوبة من قسم الأفعال ، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، قال الهندي: "قال ابن السمعاني في الذيل: أنا أبو بكر هبة بن الفرج: أنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب؛ أنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن عمرو بن تميم المؤدب: ثنا ابن علي بن إبراهيم بن علان: أنا علي بن محمد بن علي: ثنا أحمد بن الهيثم الطائي: حدثنا أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن علي بن أبي طالب

[125] شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني [ت ٩٧٧ هـ]، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، [باب دخول مكة] [فصل في المبيت بمنى ليالي أيام التشريق] ، ج2 ص284، حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٦

44. البهوتي الحنبلي ت 1051 هـ في كشف القناع [126]

45. والبهوتي الحنبلي ت 1088 هـ في بغية الناسك [127]

46. المغربي ت 1119هـ [128] وفيه: وقد استحسن العلماء من جميع المذاهب أن يقول ما روي عن سفيان بن عيينة قال: كنتُ جالسًا عند قبر النبي - ﷺ - فجاء أعرابي

47. الزرقاني ت 1122هـ في شرح المواهب [129]

48. الشرواني ت 1253هـ [130] عن ابن مريم

---

[126] منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ)، **كشاف القناع عن الإقناع**، ج4 ص346، الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) = (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م) عدد الأجزاء: ١٥

[127] الإمام محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخلوتي ت 1088هـ ، **بغية الناسك في أحكام المناسك**، ص 124، جامعة الملك عبد العزيز

[128] الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت ١١١٩ هـ)، البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، ج2 ص437، المحقق: علي بن عبد الله الزبن الناشر: دار هجر

[129] أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المقصد العاشر الفصل الثاني: في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف، ج12 ص198، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

[130] أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني (ت ١٢٥٣هـ)، نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، ص12، الناشر: مطبعة التقدم العلمية، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ عدد الصفحات: ٢٢٠

49. ابن الألوسي ت 1317 هـ [131]

50. الموسوعة الفقهية الكويتية: وَقَال النَّوَوِيُّ فِي بَيَانِ آدَابِ زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ: ثُمَّ يَرْجِعُ الزَّائِرُ إِلَى مَوْقِفٍ قُبَالَةَ وَجْهِ رَسُول اللَّهِ ﷺ فَيَتَوَسَّل بِهِ وَيَسْتَشْفِعُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَا يَقُول (الزَّائِرُ) مَا حَكَاهُ الْمَاوَرْدِيُّ وَالْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ وَسَائِرُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعُتْبِيِّ مُسْتَحْسِنِينَ لَهُ قَال: كُنْت جَالِسًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ..... [132]

51. سعيد حوى ت 1409هـ [133]

52. شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي ت 1431هـ في التفسير[134] وفيه: وعن الإمام العتبي

---

[131] نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت ١٣١٧هـ)، **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، [كلام في التوسل والوسيلة والاستغاثة] [أدلة المجوزين للتوسل والإستغاثة] ، ص502، قدم له: علي السيد صبح المدني - رحمه الله- الناشر: مطبعة المدني عام النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

[132] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، التوسل بالنبي بعد وفاته القول الأول: في التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته، ج14 ص157، عدد الأجزاء: ٤٥

[133] سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، **الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام**، ج4 ص2099 ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٧

[134] محمد سيد طنطاوي ت 1431هـ، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج3 ص201، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى

أَنْتَ الشفِيعُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُه

رأيتُ بعض المنتسبين إلى العلم ينكرون هذا البيت، وقول الأعرابي "**وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى رَبِّي**" لأنه طلب للشفاعة، وهو عندهم شرك أكبر.

وقال الشيخ ابن باز: طلب الشفاعة من النبي ﷺ، ومن غيره من الأموات لا يجوز، وهو شرك أكبر عند أهل العلم؛ لأنه لا يملك شيئًا بعدما مات -عليه الصلاة والسلام-، والله يقول(قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا) [الزمر:44] الشفاعة ملكه ، والنبي ﷺ وغيره من الأموات لا يملكون التصرف بعد الموت في شفاعة، ولا في دعاء، ولا في غير ذلك،

وقال الشيخ عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي في شرح العقيدة الطحاوية:

طلب الشفاعة من الرسول ﷺ هو أن يقول الإنسان: يا رسول الله! اشفع لي، فإن هناك فرقاً بين أن يقول الإنسان: اللهم شفع نبيك محمداً ﷺ في، وبين أن يقول: يا رسول الله! اشفع لي، فإذا قال: اللهم، هذا دعاء لله عز وجل وليس فيه إشكال، وإذا قال: يا رسول الله! اشفع لي، فإن طلب الشفاعة من الرسول ﷺ ينقسم إلى ثلاثة أقسام بحسب الدور: ففي الدنيا يصح للإنسان أن يأتي إلى النبي ﷺ ويطلب منه الشفاعة، والمقصود بالشفاعة حينئذ الدعاء، ولا إشكال في ذلك.

وأما طلب الشفاعة من النبي ﷺ في البرزخ فإنه لا يجوز، وهو إما بدعة وإما شرك، فإنه طلب من الغائب أن يشفع له فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، فإن الشفاعة ملك لله عز وجل، كما قال الله عز وجل: {قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا} [الزمر:٤٤]، فالشفاعة ملك خاص لله عز وجل لا يجوز أن تطلب إلا منه، لكن قد يقول قائل: إن الله أعطى النبي ﷺ الشفاعة، فإذا أعطى الله عز وجل النبي ﷺ الشفاعة فلماذا لا نطلبها منه الآن؟ والجواب على هذا هو أن يقال: إن الله عز وجل أعطى النبي ﷺ الشفاعة في الآخرة بعد أحداث، وبعد أن يستأذن من الله عز وجل، وأما في الدنيا وفي البرزخ فلم يعطه شيئاً من الشفاعة، بل هي ملك لله عز وجل، فإذا طلبها الإنسان من غير الله فهو يدعو غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، وهذا من الشرك.

وأما الحالة الثالثة فهي أن يطلب الشفاعة من النبي ﷺ يوم القيامة، وهذا لا إشكال فيه، فإنه يطلب الشفاعة والدعاء من حي ينظر إليه ويستطيع أن يدعو له، ولهذا لا يصح للقبوريين أن يستدلوا: بأن الناس يوم القيامة يأتون إلى آدم وإلى نوح وإلى إبراهيم وإلى موسى وعيسى ويأتون إلى النبي ﷺ فيستغيثون به، فإن الاستغاثة هذه استغاثة فيما يقدرون عليه وهو الدعاء، ولا إشكال في ذلك، وهذا من جنس أن يطلب الإنسان من مخلوق في الدنيا ما يستطيع عليه،

أذكر بعض الأحاديث على أن الصحابة رضي الله عنهم قد سألوه ﷺ الشفاعة

حديث 1. يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا

روى ابن أبي شيبة ت 235هـ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، **عَنْ مَالِكِ الدَّارِ**، وَكَانَ خَازِنَ عُمَرَ عَلى الطَّعَامِ ، قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ فِي زَمَنِ عُمَرَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا ، فَأُتِيَ الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : " ايْتِ عُمَرَ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّكُمْ مَسْقِيُّونَ وَقُلْ لَهُ : عَلَيْكَ الْكَيْسُ ، عَلَيْكَ الْكَيْسُ "، فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَبَكَى عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ لَا آلُو إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ [135]

قَالَ الْحَافِظُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ **بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ** مِنْ رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ مَالِكٍ الدَّارِيِّ - وَكَانَ خَازِنُ عُمَرَ ..... وَقَدْ رَوَى سَيْفٌ فِي الْفُتُوحِ أَنَّ الَّذِي رَأَى الْمَنَامَ الْمَذْكُورَ هُوَ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُزَنِيُّ أَحَدُ الصَّحَابَةِ، [136] ، **وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيْرٍ** بَعْدَ ذِكْرِ الْحَدِيْثِ فِي الْبِدَايَةِ

---

[135] **المصنف لابن أبي شيبة** / الجزء السابع عشر / كتاب الفضائل / باب ما ذكر في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه / حديث 32665 / صفحة 63 / تحقيق الشيخ عوامة

[136] فتح الباري/ المجلد الثالث / كتاب الاستسقاء / سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا / تحت حديث 1010

وَالنِّهَايَةِ "وَهذَا إِسْنَادٌ صَحِيْحٌ" [137] وَفِيْ مُسْنَدِ الْفَارُوْقِ " هذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ قَوِيٌّ [138]

ورواه ابن أبي خيثمة ت 279هـ بسنده : حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ :حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ خَازِمٍ أَبُو مُعَاوِيَة، قَالَ :حدثنا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ مَالِكِ الدَّارِ، قَالَ :أَصَابَ النَّاسُ قحطٌ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَجَاءَ رجلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ استَسْق لأُمَّتِكَ، فَأَتَاهُ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ" :ائْتِ عُمَرَ فَأَقْرِئْهُ السَّلامَ قُلْ لَهُ :إِنَّكُمْ مسنتُون فَعَلَيْكَ بِالْكَيْسِ الْكَيْسِ"، قَالَ :فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَالَ: يَا رَبِّ مَا آلُو إِلاّ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ. [139]

ورواه أبو يعلى الخليلي ت 446هـ وفيه يُقَالُ :إِنَّ أَبَا صَالِحٍ سَمِعَ مَالِكَ الدَّارِ هَذَا الْحَدِيثَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَتْحِ , حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ , حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ , حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ الضَّرِيرُ , حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ , عَنْ أَبِي صَالِحٍ , عَنْ مَالِكِ الدَّارِ، قَالَ :أَصَابَ النَّاسَ قَحَطَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ , فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :يَا نَبِيَّ اللَّهِ , اسْتَسْقِ اللَّهَ

---

[137] البداية والنهاية / / سنة ثماني عشرة / صفحة 91-92 / مكتبة دار المعارف

[138] مسند الفاروق لابن كثير / الجزء الأول / صفحة 223

[139] أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ)، **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث**، ثم دخلت سنةعشر ، ج2 ص80 رقم 1818، المحقق: صلاح بن فتحي هَلل الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م عدد المجلدات: ٤

لِأُمَّتِكَ فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ " :ائْتِ عُمَرَ , فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ , وَقُلْ لَهُ :إِنَّكُمْ مُسْقَوْنَ , فَعَلَيْكَ بِالْكَيِّسِ الْكَيِّسِ ." قَالَ :فَبَكَى عُمَرُ , وَقَالَ :يَا رَبِّ , مَا آلُو إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ يُقَالُ :إِنَّ أَبَا صَالِحٍ سَمِعَ مَالِكَ الدَّارِ هَذَا الْحَدِيثَ , وَالْبَاقُونَ أَرْسَلُوهُ [140]

قلتُ: ففيه تصريح لسماع أبي صالح من مالك الدار

ورواه البيهقي ت 458هـ في الدلائل: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ الْفَارِسِيُّ، قَالَا :أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مَطَرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَلِيٍّ الذُّهْلِيُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مَالِكٍ قَالَ :أَصَابَ النَّاسَ قَحَطٌ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللهِ: اسْتَسْقِ اللهَ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ ائْتِ عُمَرَ، فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّكُمْ مُسْقَوْنَ .وَقُلْ لَهُ :عَلَيْكَ الْكَيْسَ الْكَيْسَ. فَأَتَى الرَّجُلُ عُمَرَ، فَأَخْبَرَهُ، فَبَكَى عُمَرُ ثُمَّ قَالَ :يَا رَبُّ مَا آلُو إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ[141].

---

[140] أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦هـ) ، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** ، ج1 ص 313-314، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الأجزاء: ٣

[141] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، جماع أبواب من رأى في منامه شيئا من آثار نبوة محمد ﷺ على عهده وما ظهر في ذلك من الدلالة على صدقه فيما أخبر عنه من أمور الآخرة وغيرها - وقد قال ﷺ: "رؤيا

قالوا: أما قول الحافظ رحمه الله في " الفتح " (2/ 495) :

" رواه ابن أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ مَالِكٍ الدَّارِ "

فمقصوده أنه صحيح الإسناد إلى أبي صالح فقط ، ولم يحكم على جميع الإسناد بأنه صحيح ، ولذلك لم يقل : رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح ، كما هي العادة في تصحيح الأخبار .

و أيضاً : قول الذهبي رحمه الله في " السير" (412/2) : " وقال الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدار ... فإنه لم يحكم بصحته ولا بضعفه وإنما ذكر الإسناد فقط . [142]

وقالوا: مالك الدار مجهول

وقال بعضهم: الأعمش مدلس وقد عنعن[143]

قال الألباني: عدم التسليم بصحة هذه القصة ؛ لأن مالك الدار غير معروف العدالة والضبط[144]

المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة" باب ما جاء في رؤية النبي ﷺ في المنام، ج7 ص47، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

[142] الشيخ صالح المنجد

[143] د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

[144][144] **قال الألباني:** فأقول: قال الحافظ في "الفتح -٣٩٧/٢" ما نصه:

وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار – وكان خازن عمر – قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! استسق لأمتك، فإنهم قد هلكوا، فأتي الرجلُ في المنام،

فقيل له: ائت عمر.. الحديث. وقد روى سيف في "الفتوح" أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة.

قلت: والجواب من وجوه:

الأول: عدم التسليم بصحة هذه القصة، لأن مالك الدار غير معروف العدالة والضبط، وهذان شرطان أساسيان في كل سند صحيح كما تقرر في علم المصطلح، وقد أورده ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ١/٤ - ٢١٣" ولم يذكر راوياً عنه غير أبي صالح هذا، **ففيه إشعار بأنه مجهول**، ويؤيده أن ابن أبي حاتم نفسه مع سعة حفظه واطلاعه لم يحك فيه توثيقاً فبقي على الجهالة، ولا ينافي هذا قول الحافظ: " ... بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان ... " لأننا نقول: إنه ليس نصاً في تصحيح جميع السند بل إلى أبي صالح فقط، ولولا ذلك لما ابتدأ هو الإسنادَ من عند أبي صالح، ولقال رأساً: "عن مالك الدار ... وإسناده صحيح"، ولكنه تعمد ذلك، ليلفت النظر إلى أن ها هنا شيئاً ينبغي النظر فيه، والعلماء إنما يفعلون ذلك لأسباب منها:

أنهم قد لا يحضرهم ترجمة بعض الرواة، فلا يستجيزون لأنفسهم حذف السند كله، لما فيه من إيهام صحته لاسيما عند الاستدلال به، بل يوردون منه ما فيه موضع للنظر فيه، وهذا هو الذي صنعه الحافظ رحمه الله هنا، وكأنه يشير إلى تفرد أبي صالح السمان عن مالك الدار كما سبق نقله عن ابن أبي حاتم، وهو يحيل بذلك إلى وجوب التثبت من حال مالك هذا أو يشير إلى جهالته. والله أعلم.

وهذا علم دقيق لا يعرفه إلا من مارس هذه الصناعة، ويؤيد ما ذهبت اليه أن الحافظ المنذري أورد في "الترغيب-٢/٤١-٤٢" قصة أخرى من رواية مالك الدار عن عمر ثم قال: "رواه الطبراني في "الكبير"، ورواته إلى مالك الدار ثقات مشهورون، ومالك الدار لا أعرفه". وكذا قال الهيثمي في "مجمع الزوائد - ٣/١٢٥". وقد غفل عن هذا التحقيق صاحب كتاب "التوصل - ص٢٤١" فاغتر بظاهر كلام الحافظ، وصرح بأن الحديث صحيح، وتخلص منه بقوله: "فليس فيه سوى: جاء

رجل.."، واعتمد على أن الرواية التي فيها تسمية الرجل ببلال بن الحارث فيها سيف، وقد عرفت حاله.

وهذا لا فائدة كبرى فيه، **بل الأثر ضعيف من أصله لجهالة مالك الدار** كما بيناه.
الثاني: أنها مخالفة لما ثبت في الشرع من استحباب إقامة صلاة الاستسقاء لاستنزال الغيث من السماء، كما ورد ذلك في أحاديث كثيرة، وأخذ به جماهير الأئمة، بل هي مخالفة لما أفادته الآية من الدعاء والاستغفار، وهي قوله تعالى في سورة نوح: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً..} وهذا ما فعله عمر بن الخطاب حين استسقى وتوسل بدعاء العباس كما سبق بيانه، وهكذا كانت عادة السلف الصالح كلما أصابهم القحط أن يصلوا ويدعوا، ولم ينقل عن أحد منهم مطلقاً أنه التجأ إلى قبر النبي ﷺ، وطلب منه الدعاء للسقيا، ولو كان ذلك مشروعاً لفعلوه ولو مرة واحدة، فإذا لم يفعلوه دل ذلك على عدم مشروعية ما جاء في القصة.
الثالث: هب أن القصة صحيحة، فلا حجة فيها، لأن مدارها على رجل لم يسم، فهو مجهول أيضاً، وتسميته بلالاً في رواية سيف لا يساوي شيئاً، لأن سيفاً هذا – وهوابن عمر التميمي – متفق على ضعفه عند المحدثين، بل قال ابن حبان فيه: "يروي الموضوعات عن الأثبات، وقالوا: إنه كان يضع الحديث". فمن كان هذا شأنه لا تقبل روايته ولا كرامة، لا سيما عند المخالفة.
"تنبيه": سيف هذا يرد ذكره كثيراً في تاريخ ابن جرير وابن كثير وغيرهما، فينبغي على المشتغلين بعلم التاريخ أن لا يغفلوا عن حقيقة أمره حتى لا يعطوا الروايات ما لا تستحق من المنزلة.
ومثله لوط بن يحيى أو مخنف قال الذهبي في "الميزان": "أخباري تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره. وقال الدارقطني: ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بثقة، وقال ابن عدي: شيعي محترق صاحب أخبارهم".

ومثله محمد بن عمر المعروف بالواقدي – شيخ ابن سعد صاحب "الطبقات" الذي يكثر الرواية عنه – وقد اغتر به الدكتور البوطي، فروى أخباراً كثيرة في "فقه السيرة" من طريقه مع أنه تعهد بأن ينقل عن الصحاح، وما صح من السيرة! والواقدي هذا متروك الحديث أيضاً كما قال علماء الحديث، فتأمل.

الفرق بين التوسل بذات النبي ﷺ وبين طلب الدعاء منه:

الوجه الرابع: أن هذا الأثر ليس فيه التوسل بالنبي ﷺ، بل فيه طلب الدعاء منه بأن يستسقي الله تعالى أمته، وهذه مسألة أخرى لا تشملها الأحاديث المتقدمة، ولم يقل بجوازها أحد من علماء السلف الصالح رضي الله عنهم، أعني الطلب منه ﷺ بعد وفاته، **قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "القاعدة الجليلة"** "ص١٩-٢٠":

لم يكن النبي ﷺ بل ولا أحد من الأنبياء قبله شرعوا للناس أن يدعوا الملائكة والأنبياء والصالحين، ويستشفعوا بهم، لا بعد مماتهم، ولا في مغيبهم، فلا يقول أحد: يا ملائكة الله اشفعوا لي عند الله، سلو الله لنا أن ينصرنا أو يرزقنا أو يهدينا، وكذلك لا يقول لمن مات من الأنبياء والصالحين: يا نبي الله يا ولي الله الأصل: رسول الله ادع الله لي، سل الله لي، سل الله أن يغفر لي ... ولا يقول: أشكو إليك ذنوبي أو نقص رزقي أو تسلط العدو علي، أو أشكو إليك فلاناً الذي ظلمني، ولا يقول: أنا نزيلك، أنا ضيفك، أنا جارك، أو أنت تجير من يستجيرك. ولا يكتب أحد ورقة ويعلقها عند القبور، ولا يكتب احد محضراً أنه استجار بفلان، ويذهب بالمحضر إلى من يعمل بذلك

المحضر ونحو ذلك مما يفعله أهل البدع من أهل الكتاب والمسلمين، كما يفعله النصارى في كنائسهم، وكما يفعله المبتدعون من المسلمين عند قبور الأنبياء والصالحين أو في مغيبهم، فهذا مما علم بالإضطرار من دين الإسلام، وبالنقل المتواتر وبإجماع المسلمين أن النبي ﷺ لم يشرع هذا لأمته، وكذلك الأنبياء قبله لم يشرعوا شيئاً من ذلك، ولا فعل هذا احد من أصحابه ﷺ والتابعين لهم

قلتُ: تحقيق مُضْحِكٌ

أما قولهم عن تصحيح الحافظ: "فمقصوده أنه صحيح الإسناد إلى أبي صالح فقط ، ولم يحكم على جميع الإسناد بأنه صحيح"

قلتُ: فقد أثبتوا أنهم في أزمة، وأنهم أصابتهم في صدورهم ضغطة، ولا سبيل للخروج منها فاخترعوا شيئا في عار وخزية، معتقدين أن الحافظ ترك لهم شيئا ينقذهم من الهزيمة! ويتناسون أن ابن كثير صححه أيضا

بإحسان، ولا استحب ذلك أحد من الأئمة المسلمين، لا الأئمة الأربعة ولا غيرهم، ولا ذكر أحد من الأئمة لا في مناسك الحج ولا غيرها أنه يستحب لأحد أن يسأل النبي ﷺ عند قبره أن يشفع له أو يدعو لأمته، أو يشكو إليه ما نزل بأمته من مصائب الدنيا والدين، وكان أصحابه يبتلون بأنواع البلاء بعد موته، فتارة بالجدب، وتارة بنقص الرزق، وتارة بالخوف وقوة العدو، وتارة بالذنوب والمعاصي، ولم يكن أحد منهم يأتي إلى قبر الرسول ولا قبر الخليل ولا قبر أحد من الأنبياء فيقول: نشكوا إليك جدب الزمان أو قوة العدو، أ, كثرة الذنوب ولا يقول: سل الله لنا أو لأمتك أن يرزقهم أو ينصرهم أو يغفر لهم، بل هذا وما يشبهه من البدع المحدثة التي لم يستحبها أحد من أئمة المسلمين، فليست واجبة ولا مستحبة باتفاق أئمة المسلمين، وكل بدعة ليست واجبة ولا مستحبة فهي بدعة سيئة وضلالة باتفاق المسلمين (الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **التوسل أنواعه وأحكامه**، الفصل الرابع: شبهات والجواب عليها الشبهة الثالثة: الأحاديث الضعيفة في التوسل ص 118 ، المحقق: محمد عيد العباسي

الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م عدد الصفحات: ١٥٤)

في مسند الفاروق وفي البداية والنهاية، أسأل الله لهم الفهم الصحيح فهم أصلا في مصيبة وفتنة.

ويرد القائلَ هذا قرينُهم كأنه أمعنَ، بتدليس الأعمش فإنه في هذا الإسناد عنعن! ولا يدري المسكين أن الأعمش مع عنعنته عن أبي صالح في أحاديث صحيحة في الصحيح وغيره أتقن، وعنعنته ليست كغيره فالحافظ في طبقات المدلسين أجاد و أحسن،

عَنْعَنَةُ الأَعْمَشِ[145] وَالرَّدُّ على المَسَاكِيْنِ:

قلتُ: نعم عنعن الأعمش في هذا الإسناد، فإسناد ابن أبي شيبة " حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، **عَنْ مَالِكِ الدَّارِ**، وَكَانَ خَازِنَ عُمَرَ عَلَى الطَّعَامِ"

أولا: الأعمش من المرتبة الثانية من المدلسين، فعنعنته مقبولة ويحتج بها،

قال الحافظ: الثانية: من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس الا عن ثقة كإبن عيينة[146] والأعمش: وهو سليمان بن مهران الأعمش

---

[145] سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي (10 محرم 61 هـ - 148 هـ) تابعي من حفَّاظ الحديث النبوي، ومُحدّث من الثقات

[146] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، **تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، مقدمة ابن حجر،

(من المرتبة الثانية رقم 55) محدث الكوفة وقارؤها وكان يدلس، وصفه بذلك الكرابيسي والنسائي والدارقطني وغيرهم[147]

بعض عنعنة الأعمش عن أبي صالح في الصحيحين:

قال البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، **عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَحَاسُدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهْوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَهْوَ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا، لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهْوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ". [148]

وقال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ

ص13، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي الناشر: مكتبة المنار – عمان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ عدد الصفحات: ٧١

[147] العسقلاني (ت ٨٥٢ ه)، **تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، المرتبة الثانية، ص 33

[148] **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهْوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٌ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا فَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، حديث 7528 / **كتاب التمني**، باب تَمَنِّي الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ، حديث 7232

فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ، وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ".[149]

قال مسلم: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تُرَى لَهُ " . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ " الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ " .[150]

قال مسلم: وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْوِصَالِ[151]

قال الذهبي عن عنعنة الأعمش:

قلت : وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف، ولا يدرى به، فمتى قال حدثنا فلا كلام، ومتى قال "عن" تطرق إلى احتمال التدليس إلا في

---

[149] **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ}، حديث 7492

[150] **صحيح مسلم**، كتاب الرؤيا، حديث 2263

[151] **صحيح مسلم**، كتاب الصيام، باب النَّهْيِ عَنِ الْوِصَالِ، فِي الصَّوْمِ، حديث 1103

شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال[152] .

قول الألباني في عنعنة الأعمش عن أبي صالح:

هو معروف بالإكثار من الرواية عن أبي صالح ، فحينما تأتي مثل هذه الرواية ما نتردد في قبول عنعنة الأعمش[153]

وقال في صحيحته: فهذا إعلال ظاهر بناء على أن الأعمش مدلس، ولم يصرح بالتحديث، لكن العلماء جروا على تمشية رواية الأعمش المعنعنة، ما لم يظهر الانقطاع فيها، وقد قال الذهبي في ترجمته في " الميزان ": " ومتى قال: (عن) تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم وأبي وائل وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال ". والشاهد من كلامه إنما هو أن إعلال رواية الأعمش بالعنعنة ليس على الإطلاق، وهو الذي جرى عليه

---

[152] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، سليمان بن مهران الكاهلى الكوفي الأعمش، أبو محمد أحد الائمة الثقات، عداده في صغار التابعين، ما نقموا عليه إلا التدليس.، رقم 3517، ج2 ص224، تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م عدد الأجزاء: ٤

[153] موقع الألباني على النت ،من صوتياته

المحققون كابن حجر وغيره، ومنهم المنذري نفسه، فكم من أحاديث للأعمش معنعنة صححها المنذري فضلا عن غيره، [154]

قلتُ: فما بقي لهم شيء يعتمد لرد الحديث بسبب عنعنة الأعمش، فنقول لهم: إنا لله وإنا إليه راجعون

[154] محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ج4 ص403، رقم 1794، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف عدد الأجزاء: ٧

أَمَّا قَوْلُهُمْ: مَالِكُ الدَّارِ مَجْهُولٌ فَقَوْلٌ بَاطِلٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ

قلتُ: مالك الدار (ت بين 61-70هـ[155]) وهو مالك بن عياض مولى عمر، من الطبقة الأولى من التابعين، ثقة فوق ثقة، مخضرم معروف، **ويكفيه توثيقا استخدام عمروعثمان له على بيت المال** رضي الله عنهم قال ابن كثير: وَقَدْ صَرَّحَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ بِأَنَّ كُلَّ مَنِ اسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثِقَةٌ [156]

قال ابن سعد ت 230هـ

مالك الدار مولى عمر بن الخطاب. وقد انتموا إلى جبلان من حمير. وروى مالك الدار عن أبي بكر الصديق وعمر. رحمهما الله. روى عنه أبو صالح السمان[157]. **وكان معروفا.** [158]

---

[155] ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام من الطبقة السابعة، وهي ما بين 61 إلى 70هـ)

[156] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، **البداية والنهاية** ، ج12 ص710، ثم دخلت سنة إحدى ومائة إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء:٢١

[157] أبو صالح السمان تابعي وأحد رواة الحديث النبوي ، اسمه ذكوان بن عبد الله مولى أم المؤمنين جويرية بنت الحارث ، كان من كبار العلماء بالمدينة المنورة ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب ، وشهد يوم الدار ومقتل عثمان بن عفان ت 101هـ

[158] محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد ت 230هـ، **الطبقات الكبرى**، الطبقة الأولى، مالك الدار مولى عمر بن الخطاب، ج5 ص8،

قال البخاري ت 256هـ

مالك بْن عِياض الدار. أن عُمَر قَالَ فِي قَحط: يا رب لا آلو إلا ما عجزتُ عنه. قَالَه عليٌّ، عَنْ مُحَمد بْن خازم، عَنْ أَبي صالح، عَنْ مالك الدّار. [159]

قال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ت 279هـ:

سَمِعْتُ مُصْعَب بن عَبْد الله يقول: مالك الدار مولى عمر بن الخطاب، روى عن أبي بكر، وعمر بن الخطاب وقد انتسب ولده في جبلان، روى عن مالك الدار: أبو صالح ذكوان. [160]

وقال: حَدَّثَنا الأثرم، عن أبي عُبَيْدَة، قَالَ :قَالَ مالك الدار مولى عمر بن الخطاب ولَاّه عمر كيلةَ عِيَال عمر، فلما قام عُثْمَان ولَّى مالك الدار دار القس فسمى مالك الدار. [161]

رقم 598، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٩

[159] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ)، **التاريخ الكبير**، مالك بن عياض الدار، ج 7 ص304، رقم 1295، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان عدد الأجزاء: ٨

[160] **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث**، ثم دخلت سنةعشر ، ج2 ص80 رقم 1817

[161] **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث**، ثم دخلت سنةعشر ، ج2 ص80 رقم 1819

قال ابن أبي حاتم الرازي ت 327هـ:

مالك بن عياض مولى عمربن الخطاب روى عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، روى عنه أبو صالح السمان سمعت أبى يقول ذلك. [162]

قال ابن حبان ت 354هـ في الثقات

مَالك بن عِيَاض الدَّار يروي عَن عمر بْن الْخطاب روى عَنهُ أَبُو صَالح السمان وَكَانَ مولى لعمر بن الْخطاب أَصله من جبلان [163]

أبو يعلى الخليلي ت 446هـ: تَابِعِيٌّ , مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ , أَثْنَى عَلَيْهِ التَّابِعُونَ:

مَالِكُ الدَّارِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الرِّعَاءِ عَنْهُ :تَابِعِيٌّ , قَدِيمٌ , مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ , أَثْنَى عَلَيْهِ التَّابِعُونَ , وَلَيْسَ بِكَثِيرِ الرِّوَايَةِ , رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ , وَعُمَرَ , وَقَدِ انْتَسَبَ وَلَدُهُ إِلَى جُبْلَانَ [164]

---

[162] أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، ج8 ص213، رقم 944، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

[163] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ عدد الأجزاء: ٩

[164] أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦هـ) ، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** ، ج1 ص313، المحقق: د. محمد

وقولُه: متفق عليه معناه أنه متفق على عدالته وأنه في درجة عالية من التوثيق، لا اختلافَ في توثيقه، فقد وثقه عمر وعثمان رضي الله عنهما في توليتهما له في مهمات المسلمين، والله أعلم

قال الذهبي ت 748 هـ

مالك بن عياض المدني، يعرف بمالك الدار.

سمع أبا بكر، وعمر، ومعاذ بن جبل. روى عنه ابناه عون وعبد الله، وأبو صالح السمان، وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع.

وكان خازنا لعمر رضي الله عنه. [165]

قال الحافظ ت852هـ في الإصابة:

مالك بن عياض : مولى عمر، هو الّذي يقال له مالك الدّار. له إدراك، وسمع من أبي بكر الصّديق، وروى عن الشّيخين، ومعاذ، وأبي عبيدة. روى عنه أبو صالح السمان، وابناه: عون، وعبد اللَّه ابنا مالك.

سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الأجزاء: ٣

[165] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهيروالأعلام** ، الطبقة السابعة، (61-70 هـ) مالك بن عياض المدني ، ج2 ص 705، رقم 94، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٧

وأخرج البخاريّ في التّاريخ من طريق أبي صالح ذكوان، عن مالك الدّار- أنّ عمر قال في قحوط المطر: يا رب، لا آلو إلا ما عجزت عنه.

وأخرجه ابن أبي خثيمة من هذا الوجه مطوّلا، قال أصاب الناس قحط في زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النّبيّ صلى اللَّه عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول اللَّه، استسق اللَّه لأمتك، فأتاه النبيّ صلى اللَّه عليه وآله وسلم في المنام، فقال له: ائت عمر، فقل له: إنّكم مستسقون ، فعليك الكفين ، قال: فبكى عمر، وقال: يا رب، ما آلو إلا ما عجزت عنه.

وروينا في فوائد داود بن عمرو الضبيّ: جمع البغويّ من طريق عبد الرّحمن بن سعيد بن يربوع المخزوميّ، عن مالك الدّار، قال: دعاني عمر بن الخطاب يوما فإذا عنده صرّة من ذهب فيها أربعمائة دينار، فقال: اذهب بهذه إلى أبي عبيدة ... فذكر قصّته.

وذكر ابن سعد في الطّبقة الأولى من التّابعين في أهل المدينة، قال: روى عن أبي بكر، وعمر، وكان معروفا.

وقال أبو عبيدة: ولّاه عمر كيلة عيال عمر، فلما قدم عثمان ولّاه القسم، فسمى مالك الدار.

وقال إسماعيل القاضي، عن علي بن المديني: كان مالك الدّار خازنا لعمر.[166]

---

[166] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج 6 ص216، مالك بن عياض، رقم 8375، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

قال الفيومي القاهري ت 870هـ:

قوله :وعن مالك الدار هو مالك بن عياض المعروف بمالك الدار المدني مولى عمر بن الخطاب ويقال الجبلاني **سمع أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب و أبا عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل** وروى عنه أبو صالح السمان وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع وابناه عون بن مالك وعبد الله بن مالك وقدم مع عمر بن الخطاب الشام وشهد معه فتح بيت المقدس وخطبته بالجابية وقال أبو عبيدة: ولاه عمر كيلة عيال عمر، فلما قدم عثمان ولاه القسم، فسمى مالك الدار، وقال إسماعيل القاضي، عن علي بن المديني :كان مالك الدار خازنا لعمر[167]

مَنْ هُمُ المُخْضرِمُوْنَ:

قال الحافظ ت 852هـ: المُخَضْرَمون: وبَقِيَ بين الصحابةِ والتابعين طبقةٌ أُخرى، اخْتُلِفَ في إلحاقهم بأيِّ القِسمين، وهم: المُخَضْرَمون، الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولم يَرَوا النبيَّ ﷺ. **فعدَّهم ابنُ عبد البر في الصحابة**، وادَّعى عياضٌ، وغيرُهُ، أنَّ ابنَ عبد البر يقول: إنهم

---

[167] أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ)، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ)**، كتاب الصدقات الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير كرما والترهيب من الإمساك والادخار شحا، رقم الحديث 1369، ج5 ص508، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم الناشر: المُحقِّق الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الأجزاء: ١٥

صحابةٌ، وفيه نَظَرٌ؛ لأنه أَفصحَ في خطبةِ كتابِهِ بأنه إنما أوردهم لِيَكونَ كتابه جامعاً مستوعِباً لأهل القَرْن الأول.

والصحيح: أنهم معدودون في كبار التابعين، سواءٌ عُرِف أنّ الواحدَ منهم كان مسلماً في زمن النبي ﷺ كالنجاشي أم لا، لكن، إنْ ثبت أن النبي - ﷺ ليلة الإسراء كُشِفَ له عن جميع مَنْ في الأرض فرآهم؛ فينبغي أنْ يُعَدَّ مَنْ كان مؤمناً به في حياته إذْ ذاك -وإنْ لم يُلاقِهِ- في الصحابة، لحصول الرؤية في حياته ﷺ[168]

أما قول الألباني عنه:

"وقد أورده ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ١/٤ - ٢١٣" ولم يذكر راوياً عنه غير أبي صالح هذا، **ففيه إشعار بأنه مجهول**، ويؤيده أن ابن أبي حاتم نفسه مع سعة حفظه واطلاعه لم يحك فيه توثيقاً فبقي على الجهالة"

قلتُ: اختراع أساسه الجهل بالحديث وعلومه، أو إعلانٌ بالفشل بتضعيف حديث الباب ومدلوله، وإلا فهل هذا أصل بأن كل من لم يذكر ابن أبي حاتم راوياً عنه غير واحد مجهول؟

---

[168] أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، **نُزهة النظر في توضيح نخبة الفكَر في مصطلح أهل الأثر** ، الطعن في الراوي وأسبابه التابعي، ص 155، تحقيق وتعليق: أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: المحقق الطبعة: الثالثة، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م عدد الصفحات: ٢٣٩

روى عن مالك الدار أربعة:

فقد ذكر الحافظ في الإصابة سبق ذكره أربعة ممن رووا عن مالك الدار

1. أبو صالح السمان
2. ابنه عون بن مالك
3. ابنه عبد الله بن مالك
4. عبد الرّحمن بن سعيد بن يربوع المخزوميّ

وقول ابن أبي حاتم: "روى عنه أبو صالح السمان سمعت أبي يقول ذلك" **لا يعني أبدا غيره لا يروى عنه،**

قال السخاوي : وَعِبَارَةُ الدَّارَقُطْنِيِّ " :**مَنْ رَوَى عَنْهُ ثِقَتَانِ** فَقَدِ ارْتَفَعَتْ جَهَالَتُهُ، وَثَبَتَتْ عَدَالَتُهُ . [169]

ومن المقرر في مصطلح الحديث أن **من لم يثبت فيه جرح ولا تعديل** فهو جائز الحديث، مقبول.

ومن اختلف في صحبته كمالك الدار يُعتبرُ من الثقات الذين لا يسأل عن حالهم

---

[169] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي** ، معرفة من تقبل روايته ومن ترد الاختلاف في المجهول ، ج2 ص54، المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م عدد الأجزاء:٤

قال الحافظ:

وأمّا حالها [170] فقد ذُكرت في الصحابة، وإن لم يثبت لها صحبة فمثلها لا يسأل عن حالها[171]

أما استشهاد الألباني بقول من قال: ومالك الدار لا أعرفه

لا يعنى ذلك لا يعرفه غيره، ومالك الدار - كما سبق ذكره – مختلف في صحبته، وقد عرفه الصحابة واستعملوه، معروف، متفق عليه، وأثنى عليه التابعون، وكذا كثير من الأئمة المحدثون، وروى عنه الثقات المتقنون

محاولة فاشلة مرة أخرى:

وأما قول الألباني: "هب أن القصة صحيحة، فلا حجة فيها، لأن مدارها على رجل لم يسم، فهو مجهول أيضاً، وتسميته بلالاً في رواية سيف لا يساوي شيئاً، لأن سيفاً هذا – وهوابن عمر التميمي – متفق على ضعفه عند المحدثين"

---

[170] جدة رباح واسمها أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل

[171] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) **، التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير**، كتاب الطهارة باب سنن الوضوء ، ج1 ص192، المحقق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى الناشر: دار أضواء السلف الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الأجزاء: ٧

قلتُ: محاولة فاشلة مرة أخرى لتضعيف حديث الباب، وأتمنى أنه قبل فوات الأوان تاب، فإن الحجة ليس فيمن حضر، بل الحجة فيمن روى وفيمن أقر، فالرواة ثقات والمقر هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فمثلاً: حديث ما فعل أسيرك البارحة؟ الأسير هو إبليس، والرواوي هو أبو هريرة رضي الله عنه والمقر هو رسول الله ﷺ، والحديث رواه البخاري في صحيحه[172]، فهل يرد الألبانيُّون الحديث لأن إبليس كذوب؟

---

[172] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .رضى الله عنه .قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ وَاللَّهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَىَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ". قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ". فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ. فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَىَّ عِيَالٌ لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ". قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ". فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا. قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ} حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ

قال الإمام مالك رحمه الله لأبي جعفر المنصور:

وَلم تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عيه السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ واسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعهُ اللَّهُ

قال القاضي عياض: حَدَّثَنَا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بن بَقِيٍّ الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فيما أجازونيه قالو أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بن عُمَرَ بن دِلْهَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بن فِهْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن الفَرَجِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بن الْمُنْتَابِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن إِسْحَاقَ بن أَبِي إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنَا ابن حميد قال ناظرا أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا فِي مَسْجِدِ رسول الله ﷺ فقال لَهُ مَالِكٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَّبَ قَوْمًا فَقَالَ (لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبي) الآيَةَ، وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رسول الله) الآيَةَ، وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ) الآيَةَ وَإِنَّ حُرْمَتَهُ

فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ". قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ، يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ " مَا هِيَ ". قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ} وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَىْءٍ عَلَى الْخَيْرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ". قَالَ لاَ. قَالَ " ذَاكَ شَيْطَانٌ ". (صحيح البخاري، كتاب الوكالة، بَابُ إِذَا وَكَّلَ رَجُلاً، فَتَرَكَ الْوَكِيلُ شَيْئًا، فَأَجَازَهُ الْمُوَكِّلُ، فَهُوَ جَائِزٌ، وَإِنْ أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى جَازَ، حديث 2311)

مَيتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَأَدْعُو أَمْ أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ وَلم تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عيه السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ واسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعهُ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظلموا أنفسهم) الآيَةَ [173]

قال شيخ الإسلام ابن حجر المكي الشافعي ت 974هـ: جَاءَتْ عنه بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ الذي لَا مَطْعَنَ فِيهِ. [174] أي رِوَايَةُ ذَلِكَ عَنِ الإِمَامِ مَالِكٍ جَاءَتْ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ الذي لَا مَطْعَنَ فِيهِ.

وقال محمد عبد الباقي الزرقاني ت 1122هـ في شرح المواهب ردا على الشيخ ابن تيمية: الحكاية رواها أبو الحسن علي بن فهر في كتابه: فضائل مالك, ومن طريقه الحافظ أبو الفضل عياض في الشفاء **بإسنادٍ**

---

[173] أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره فصل واعلم أن حرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته، ج2 ص41، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

[174] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، **الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم**، الفصل الأول في مشروعية زيارة قبر نبينا محمد ﷺ وشرف وكرم المكرم الشريف والسفر إليها وحط الرحل في حومة حماه ومعهده المطهر المنيف، ص 98، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى 2000م

لا بأس به، بل قيل: إنه صحيح، فمن أين أنها كذب, وليس في رواتها كذّاب ولا وضّاع[175]

قال العلامة محمد بن علي بن حسين المكي المالكي، مفتي المالكية بمكة (1287 - 1367 هـ / 1870 - 1948 م):

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْجَوْهَرِ الْمُنَظَّمِ رِوَايَةُ ذَلِكَ عَنْ الْإِمَامِ مَالِكٍ جَاءَتْ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ الَّذِي لَا مَطْعَنَ فِيهِ وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الزَّرْقَانِيُّ فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ وَرَوَاهَا ابْنُ فَهْدٍ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَرَوَاهَا الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي الشِّفَاءِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ لَيْسَ فِي إسْنَادِهَا وَضَّاعٌ وَلَا كَذَّابٌ عَلَى أَنَّهَا قَدْ عُضِّدَتْ بِجَرَيَانِ الْعَمَلِ وَبِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ فِي جَوَازِ التَّوَسُّلِ الَّتِي يُعَضِّدُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَبِظَاهِرِ اسْتِسْقَاءِ عُمَرَ بِالْعَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [176]

---

[175] أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المقصد العاشر الفصل الثاني: في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف، ج12 ص 214، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

[176] العلامة مفتي المالكية بمكة محمد بن علي بن حسين المكي المالكي (1287 - 1367 هـ / 1870 - 1948 م)، **تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية**، حاشية على الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، ج3 ص52، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: ٤

موضوع استقبال القبر الشريف:

قال ابن تيمية: وَلَا يَدْعُو هُنَاكَ مُسْتَقْبِلَ الْحُجْرَةِ فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ مَنْهِيٌّ عَنْهُ **بِاتِّفَاقِ الْأَئِمَّةِ. وَمَالِكٍ مِنْ أَعْظَمِ الْأَئِمَّةِ كَرَاهِيَةً لِذَلِكَ.** وَالْحِكَايَةُ الْمَرْوِيَّةُ عَنْهُ أَنَّهُ أَمَرَ الْمَنْصُورَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْحُجْرَةَ وَقْتَ الدُّعَاءِ كَذِبٌ عَلَى مَالِكٍ.[177]

قال الزرقاني في شرح المواهب: يقال له: في أي كتاب نصَّ على كراهته، فإنه نصَّ في رواية ابن وهب عنه وهو من أجلّ أصحابه على أنه يقف للدعاء, وأقل مراتب الطلب الاستحباب. وجزم به الحافظ أبو الحسن القابسي وأبو بكر بن عبد الرحمن, وغيرهما من أئمة مذهب مالك, وجزم به العلامة خليل بن إسحاق في مناسكه، أفما يستحيي هذا الرجل من تكذيبه بما لم يحط بعلمه, **وليس في قوله في المبسوط: لا أرى أن يقف عند القبر للدعاء تصريح بالكراهة**، لجواز أنه أراد خلاف الأولى, مع أنا إذا سلكنا الترجيح على طريقة أصحاب الحديث، فرواية ابن وهب مقدَّمة لاتصالها على رواية إسماعيل؛ لأنه لم يدرك مالكًا, فهي منقطعة[178]

---

[177] شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، **مجموع الفتاوى** ، منسك شيخ الإسلام العلة في إدخال الحجرة في المسجد، ج26 ص147، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية عام النشر: ٢٠٠٤ م

[178] **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المقصد العاشر الفصل الثاني: في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف، ج12 ص 214

قال عياض في الشفا: وَقَال مَالِك فِي رِوَايَة ابن وَهْب إِذَا سَلَم عَلَى النَّبِيّ ﷺ **وَدَعَا يقف ووجه إِلَى القَبْرلَا إِلَى القِبْلَة** وَيَدْنُو وَيُسَلّم وَلَا يَمَسّ القَبْر بِيَدِه وَقَال فِي المَبْسُوط لَا أرَى أَن يَقِف عِنْد قبر النَّبِيّ ﷺ يَدْعُو وَلكِن يُسَلّم ويَمْضِي[179]

قلتُ: والثابت في مذهب مالك أن رواية ابن وهب مقدمة

أما أبو حنيفة ففي مسندالإمام: عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ " :مِنَ السُّنَّةِ أَنْ تَأْتِيَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ، وَتَجْعَلَ ظَهْرَكَ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَتَسْتَقْبِلَ الْقَبْرَ لِوَجْهِكَ، ثُمَّ تَقُولَ :السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ[180]"

قال ابن الهمام الحنفي: وَمَا عَنْ أَبِي اللَّيْثِ أَنَّهُ يَقِفُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ مَرْدُودٌ بِمَا رَوَى أَبُو حَنِيفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي مُسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ :مِنْ السُّنَّةِ أَنْ تَأْتِيَ قَبْرَ النَّبِيِّ - ﷺ - مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ

---

[179] أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته فصل في حكم زيارة قبره ﷺ وفضيلة من زاره سلم عليه وكيف يسلم ويدعو، ج2 ص85، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت ٨٧٣هـ) الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

[180] أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت ١٥٠هـ)، **مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي، حديث 37**، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود الناشر: الآداب – مصر

وَتَجْعَلَ ظَهْرَك إلَى الْقِبْلَةِ وَتَسْتَقْبِلَ الْقَبْرَ بِوَجْهِك ثُمَّ تَقُولَ :السَّلَامُ عَلَيْك أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ[181]

قلتُ: هُوَ الصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ؛ وَلِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ، وَمَنْ يَأْتِي الحَيَّ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ.

قال النووي الشافعي: إذَا صَلى التحِية فِي الرَّوْضَةِ أَو غَيْرِهَا مِنَ الْمَسْجِدِ شَكَرَ الله تَعَالَى عَلَى هذه النعْمَةِ وَيَسْأَلُهُ إتْمَامَ مَا قَصَدَهُ وَقَبُولَ زِيارَتِهِ، ثُمَّ يَأتِي الْقَبْرَ الْكَرِيمَ فَيَسْتَدْبِرُ الْقِبلَة وَيَسْتَقْبِلُ جِدَارَ الْقَبْرِ وَيبعُدُ مِنْ رَأْسِ الْقبْرِ نَحْوَ أرْبَعْةِ أَذْرُعٍ.

وَفِي إحْيَاءِ عُلُومِ الدّين أنْ يَسْتَقْبِلَ جِدَارَ الْقَبْرِ عَلَى نحو أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ مِنَ السَّارِيةِ التِي عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ فِي زَاوِيةِ جِدَارِهِ وَيَجْعلَ القِنْدِيل الذي في الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَيقف نَاظِراً إِلَى أَسْفَلِ مَا يَسْتَقْبِلُهُ مِنْ جِدَارِ الْقَبْرِ غَاضَّ الطرْفِ فِي مَقَامِ الهَيْبَةِ وَالإِجْلاَلِ فَارِغَ الْقَلْبِ مِنَ عَلاَئِقِ الدُّنْيَا مُسْتَحْضِراً فِي قَلْبِهِ جَلاَلَةَ مَوْقِفِهِ وَمَنْزِلَةَ مَنْ هُوَ بِحضرته ثُمَّ يُسَلّمُ وَلاَ يَرفعُ صَوْتَهُ بَلْ يقْتَصِدُ[182]

---

[181] الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، **المعروف** بابن الهمام الحنفي (المتوفى سنة ٨٦١ هـ)، **فتح القدير على الهداية**، كتاب الحج، مسائل منثورة، ج3 ص180، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصَوّرتها دار الفكر، لبنان) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠

[182] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **الإيضاح في مناسك الحج والعمرة**، الباب السادس في زيارة قبر سيدنا ومولانا رسول الله - ﷺ - وشرف

حكم استقبال القبر حال الدعاء للميت ورفع اليدين فيه

قال الشيخ ابن باز:

س :هل ينهى عن استقبال القبر حال الدعاء للميت؟.

ج :لا ينهى عنه؛ بل يدعى للميت سواء استقبل القبلة أو استقبل القبر؛ لأن النبي ﷺ وقف على القبر بعد الدفن وقال : استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل[183] ولم يقل استقبلوا القبلة فكله جائز سواء استقبل القبلة أو استقبل القبر، والصحابة رضي الله عنهم دعوا للميت وهم مجتمعون حول القبر[184].

روى مسلم: جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ عن السيدة عائشة رضي الله عنها: قَالَتْ عَائِشَةُ أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قُلْنَا بَلَى . قَالَ قَالَتْ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِيَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَسَطَ

وكرم وعظم وما يتعلق بذلك، ص 450، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الصفحات: ٥٢٢

[183] رواه الإمام أحمد في (باقي مسند المكثرين) برقم (١٠٠١٨) ، والبخاري في (الإيمان) برقم (٤٧)

[184] عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، ج13 ص338، زيارة القبور حكم استقبال القبر حال الدعاء للميت، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَاضْطَجَعَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلاَّ رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ فَلَيْسَ إِلاَّ أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ " مَا لَكِ يَا عَائِشُ حَشْيَا رَابِيَةً " . قَالَتْ قُلْتُ لاَ شَىْءَ . قَالَ " لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " . قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي . فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ " فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي " . قُلْتُ نَعَمْ . فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي ثُمَّ قَالَ " أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ " . قَالَتْ مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ نَعَمْ . قَالَ " فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ " . قَالَتْ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " قُولِي السَّلاَمُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلاَحِقُونَ " .[185]

[185] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لأَهْلِهَا ، حديث 974

فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ : اللهُمَّ الْقَهُ وَهُوَيَضْحَكُ إِلَيْكَ، وَ أَنْتَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ

روى الطبراني عَنْ طَلْحَةَ بْنِ الْبَرَاءِ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ :ابْسُطْ يَدَكَ، قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتُكَ بِقَطِيعَةِ وَالِدَتِكَ؟ قَالَ: لَا .قَالَ :ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ :ابْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ .قَالَ : عَلَامَ؟ قُلْتُ: عَلَى الْإِسْلَامِ .قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتُكَ بِقَطِيعَةِ وَالِدَتِكَ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ، وَكَانَ لَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : يَا طَلْحَةُ إِنَّهُ لَيْسَ فِي دِينِنَا قَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي دِينِكَ رِيبَةً فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، ثُمَّ إِنَّهُ مَرِضَ، فَعَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَجَدَهُ مُغْمًى عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا أَظُنُّ طَلْحَةَ إِلَّا مَقْبُوضًا مِنْ لَيْلَتِهِ، فَإِنْ أَفَاقَ فَأَرْسِلُوا إِلَيَّ . فَأَفَاقَ طَلْحَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ :مَا عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالُوا :بَلَى. فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ :**لَا تُرْسِلُوا إِلَيْهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَتَلْسَعَهُ دَابَّةٌ، أَوْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ، وَلَكِنْ إِذَا أَصْبَحْتُمْ فَأَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُولُوا لَهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لِي، ثُمَّ قُبِضَ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ سَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَوْتِهِ وَمَا قَالَ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ : اللهُمَّ الْقَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْكَ، وَ أَنْتَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ**[186]

---

[186] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج8 ص311 حديث 8163، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَصَفَّ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ وَيَضْحَكُ إِلَيْكَ

وفي رواية عنده عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحْوَحٍ، أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ لَمَّا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ :يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَعَجِبَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ : اذْهَبْ فَاقْتُلْ أَبَاكَ ، قَالَ :فَخَرَجَ مُوَلِّيًا لِيَفْعَلَ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَإِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ، **فَمَرِضَ طَلْحَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فِي الشِّتَاءِ فِي بَرْدٍ** وغَيْمٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَهْلِهِ: لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَآذِنُونِي بِهِ حَتَّى أَشْهَدَهُ وَأُصَلِّيَ عَلَيْهِ وعَجِّلُوهُ، فَلَمْ يَبْلُغِ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى تُوُفِّيَ، وجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ طَلْحَةُ :ادْفِنُونِي وَأَلْحِقُونِي بِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تَدْعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ **فَإِنِّي أَخَافُ الْيَهُودَ أَنْ يُصَابَ فِي سَبَبِي، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَصَفَّ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ وَيَضْحَكُ إِلَيْكَ**[187]

اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتَ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ

روى ابن أبي الدنيا

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، قَالَ :كَانَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ مِمَّنْ كَانَ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي حِجْرِ عَمٍّ لَهُ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَيَكُفُّهُ، فَأَرَادَ

---

[187] **المعجم الكبير** ،ج4 ص28 حديث 3554،

الْإِسْلَامَ، فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ :لَئِنْ أَسْلَمْتَ لَأَنْتَزِعَنَّ مِنْكَ كُلَّ شَيْءٍ صَنَعْتُ إِلَيْكَ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُسْلِمَ، فَانْتَزَعَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ صَنَعَهُ بِهِ حَتَّى إِزَارٍ وَرِدَاءٍ كَانَا عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ إِلَى أُمِّهِ مُجَرَّدًا فَقَامَتْ إِلَى بِجَادٍ لَهَا مِنْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ فَقَطَعَتْهُ بِاثْنَيْنِ، فَاتَّزَرَ بَأَحَدِهِمَا وَارْتَدَى بِالْآخَرِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّى مَعَهُ الصُّبْحَ قَالَ :وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ تَفَقَّدَ النَّاسَ وَنَظَرَ فِي وُجُوهِهِمْ، فَرَآهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْعُزَّى، وَكَانَ اسْمَهُ قَالَ :فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَلْ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ، الْزَمْنَا وَكُنْ مَعَنَا ، فَكَانَ يَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي حِجْرِهِ، قَالَ :فَكَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ جَهَرَ بِالدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّمْجِيدِ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمُرَاءٍ هُوَ؟ قَالَ : دَعْهُ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الْأَوَّاهِينَ ، قَالَ :فَلَمَّا كَانَ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَاتَ، قَالَ :فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا أَنَا بِنَارٍ لَيْلًا فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ مَا مَعَهُمْ رَابِعٌ، قَالَ :فَإِذَا ذُو الْبِجَادَيْنِ قَدْ مَاتَ، **وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ وَهُوَ يَقُولُ : دَلِّيَا إِلَيَّ أَخَاكُمَا قَالَ: فَأَضْجَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِشِقِّهِ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتَ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ** قَالَ: فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَهُ فِي حُفْرَتِهِ [188]

---

[188] أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) ، **الأولياء** ، حديث 77، ص 32، فضل

أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ فوقف فرفع يديه

روى البيهقي في الشعب عن عبد الله بن منيب بن عبد الله بن أبي أمامة عن أبيه قال :رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي ﷺ ثم انصرف[189].

ووجه الالة من هذه الأحاديث: لو كان استقبال القبر في الدعاء ممنوعا لكان الرسول ﷺ أعلم به من الشيخ ابن تيمية، ولم يرد، فابن تيمية يشرع مالم يشرعه النبي ﷺ

قال ابن تيمية عن حديث سيدنا أنس المتقدم:

فقول الراوي إنه رفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة دليل على أنه كان مستقبل القبلة، فإن المصلي لا بد أن يستقبلها، ولو كان يستقبل الحائط من ناحية القبلة أو من الغرب لم يظن أنه يصلي فإن أحدًا لا يصلي إلى الشمال ولا المشرق.[190]

عبد الله ذي البجادين، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤١٣ عدد الصفحات: ٤٩

[189] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، **شعب الإيمان** ، ج3 ص491 حديث 4164، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

[190] ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **الإخنائية (أو الرد على الإخنائي)**، فصل: احتجاج المعترض بأدلة عقلية، ص 411، المحقق: أحمد بن مونس العنزي دار النشر: دار الخراز – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٥٠١

قلتُ: ليس هذا برد عالم، فالراوي يصف أنسَ بن مالك في كيفية رفع يديه للدعاء أمام قبر النبي صلى الله عليه عليه وسلم فظن كأنه يفتتح الصلاة، ولم يفتتح، ولو افتتح الصلاة لقال.

حَدِيْثُ 2. أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ " أَنَا فَاعِلٌ

روى الترمذي عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ **سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ " أَنَا فَاعِلٌ "** . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ " اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ " . قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ " فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ " . قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ " فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ فَإِنِّي لاَ أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلاَثَ الْمَوَاطِنَ " [191] صحيح

قلتُ: فيتواجدُ النبيُّ ﷺ في المواطنِ الثلاثة لا لأنْ يُحَاسَبَ بل لأنْ يشفعَ لأمته ﷺ

حديث 3. ربيعة رضي الله عنه: صحيح مسلم.

أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ

روى مسلم: عن رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي " سَلْ " . فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ " أَوَغَيْرَ ذَلِكَ " . قُلْتُ هُوَ ذَاكَ . قَالَ " فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ [192]

---

[191] **سنن الترمذي**، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ ، باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصِّرَاطِ، حديث 2433

[192] **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ، حديث 489

حديث4. وروى أحمد: أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ

عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ :كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَقُومُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِي، أَجْمَعَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَأَجْلِسَ بِبَابِهِ، إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَقُولُ :لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَاجَةٌ فَمَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ" ، حَتَّى أَمَلَّ فَأَرْجِعَ، أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَرْقُدَ، قَالَ :فَقَالَ لِي يَوْمًا لِمَا يَرَى مِنْ خِفَّتِي لَهُ، وَخِدْمَتِي إِيَّاهُ " :سَلْنِي يَا رَبِيعَةُ أُعْطِكَ" ، قَالَ :فَقُلْتُ: أَنْظُرُ فِي أَمْرِي يَا رَسُولَ اللهِ ثُمَّ أُعْلِمُكَ ذَلِكَ، قَالَ :فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ زَائِلَةٌ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَكْفِينِي وَيَأْتِينِي، قَالَ :فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِآخِرَتِي فَإِنَّهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ بِهِ، قَالَ :فَجِئْتُ فَقَالَ " :مَا فَعَلْتَ يَا رَبِيعَةُ؟" ، قَالَ :فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، **أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ**، قَالَ :فَقَالَ " :مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رَبِيعَةُ؟" ، قَالَ :فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ سَلْنِي أُعْطِكَ وَكُنْتَ مِنَ اللهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ نَظَرْتُ فِي أَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَزَائِلَةٌ وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَأْتِينِي فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِآخِرَتِي، قَالَ :فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لِي " :**إِنِّي فَاعِلٌ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ** [193]

[193] الإمام أحمد ت 261هـ، **المسند**، ج27 ص119، مسند المدنيين حديث ربيعة بن كعب الأسلمي، حديث 16579

قال المحقق شعيب الأرنؤوط: حديث حسن دون قوله: "فأعني على نفسك بكثرة السجود" فصحيح لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل ابن إسحاق: وهو محمد، وقد صرح بالتحديث هنا، فانتفت شبهة تدليسه، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

حديث 5. يَا رَسُولَ اللهِ مُرَافَقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ

ورواه الطبراني في الكبير: عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ :كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فأَتِيهِ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَكَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ (الْهَوِيَّ) سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ(الْهَوِيَّ) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَلْ لَكَ حَاجَةٌ؟ قُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللهِ مُرَافَقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ**، قَالَ : فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[194]

حديث 6. وفي رواية في المعجم الكبير: عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ :كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَارِي فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوَيْتُ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَتُّ عِنْدَهُ، فَلَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ رَبِّي، حَتَّى أَمَلُّ أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَنَامُ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : يَا رَبِيعَةُ سَلْنِي فَأُعْطِيَكَ قُلْتُ: أَنْظِرْنِي حَتَّى أَنْظُرَ، وتَذَكَرْتُ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ مُنْقَطِعَةٌ فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللهِ، **أَسْأَلُكَ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ أَنْ يُجَنِّبَنِي مِنَ النَّارِوَيُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ**، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قُلْتُ: مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنِّي

---

[194] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج5 ص56، حديث 4570، مكتبة ابن تيمية - القاهرة

عَلِمْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ فَانِيَةٌ وَأَنْتَ مِنَ اللهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ أَحْبَبْتُ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ قَالَ : إِنِّي فَاعِلٌ، فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[195]

حديث 7. غلامٌ رضي الله عنه: أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

روى الطبراني بسند صحيح عَنْ مُصْعَبٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ :انْطَلَقَ غُلَامٌ مِنَّا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ :إِنِّي سَائِلُكَ سُؤَالًا، قَالَ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ : مَنْ أَمَرَكَ بِهَا - أَوْ مَنْ عَلَّمَكَ بِهَذَا؟ - أَوْ مَنْ دَلَّكَ عَلَى هَذَا -؟ قَالَ: مَا أَمَرَنِي بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا نَفْسِي، قَالَ : فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَذَهَبَ الْغُلَامُ جَذْلَانَ لِيُخْبِرَ أَهْلَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ فَرَدُّوهُ كَئِيبًا مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ فِيهِ شَيْءٌ قَالَ : أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[196]

حديث 8. شاب رضي الله عنه: يخدم: ادْعُ اللهَ تَعَالَى لِي بِالْجَنَّةِ

روى الطبراني في الكبير: عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ :كَانَ شَابٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُخِفُّ فِي حَوَائِجِهِ، فَقَالَ : سَلْنِي حَاجَةً ، فَقَالَ :ادْعُ اللهَ تَعَالَى لِي بِالْجَنَّةِ، قَالَ :فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَتَنَفَّسَ وَقَالَ : نَعَمْ وَلَكِنْ أَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[197]

---

[195] حديث 4576

[196] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج20 ص365، حديث 851، مكتبة ابن تيمية - القاهرة

[197] **المعجم الكبير**، حديث 2029

حديث 9. خادم، رجلٌ أو امرأةٌ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

روى أحمد بسند صحيح: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي الْوَاسِطِيَّ، قَالَ :حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عَنْ خَادِمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ، قَالَ :كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ " :أَلَكَ حَاجَةٌ؟ " قَالَ: حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَاجَتِي قَالَ " :وَمَا حَاجَتُكَ؟ " قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ " :وَمَنْ دَلَّكَ عَلَى هَذَا؟ " قَالَ: رَبِّي قَالَ " :إِمَّا لَا، فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[198]" / [199]

قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ [200]

قال الألباني في الصحيحة: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم. [201]

حديث 10. قال الصحابة رضي الله عنهم:

نَنْشُدُكَ اللهَ، وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ

---

[198] **مسند الإمام أحمد**، مسند المكيين حديث خادم النبي ﷺ، ج25 ص479،

[199] إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، غير زياد بن أبي زياد - واسمه ميسرة، وهو مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي- فمن رجال مسلم. عفان: هو ابن مسلم الصفار، وخالد الواسطي: هو ابن عبد الله، وعمرو بن يحيى الأنصاري: هو ابن عمارة المازني.

[200] **مجمع الزوائد**، حديث 3503

[201] **سلسلة الأحاديث الصحيحة** 2102

روى أحمد بسند صحيح عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ :عَرَّسَ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَرَشَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا ذِرَاعَ رَاحِلَتِهِ، قَالَ :فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَعْضِ الْإِبِلِ، فَإِذَا نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ قُدَّامَهَا أَحَدٌ قَالَ :فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ قَائِمَانِ، قُلْتُ :أَيْنَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَا :مَا نَدْرِي غَيْرَ أَنَّا سَمِعْنَا صَوْتًا بِأَعْلَى الْوَادِي، فَإِذَا مِثْلُ هَزِيزِ الرَّحْلِ قَالَ :امْكُثُوا يَسِيرًا، ثُمَّ جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ " :إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ " فَقُلْنَا: نَنْشُدُكَ اللهَ، وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ قَالَ " :فَإِنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِي " قَالَ: فَأَقْبَلْنَا مَعَانِيقَ إِلَى النَّاسِ، فَإِذَا هُمْ قَدْ فَزِعُوا، وَفَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ مِنْ رَبِّي آتٍ، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، وَإِنِّي اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ ." **قَالُوا :يَا رَسُولَ اللهِ، نَنْشُدُكَ اللهَ وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ** قَالَ :فَلَمَّا أَضَبُّوا عَلَيْهِ قَالَ " :فَأَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِي" [202]

وفي رواية: فَقُلْنَا: **نُذَكِّرُكَ اللهَ وَالصُّحْبَةَ إِلَّا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ قَالَ " :أَنْتُمْ مِنْهُمْ"** ، ثُمَّ مَضَيْنَا، فَيَجِيءُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، فَيُخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ فَيُذَكِّرُونَهُ اللهَ وَالصُّحْبَةَ إِلَّا جَعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ فَيَقُولُ " :

---

[202] **مسند الإمام أحمد**، حديث 24002 ، إسناه صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

فَإِنَّكُمْ مِنْهُمْ" حَتَّى انْتَهَى النَّاسُ، فَأَضَبُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا :اجْعَلْنَا مِنْهُمْ .قَالَ" :فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا[203]"

وفي رواية: فَقَالَا: **يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ."** قَالَ" :فَدَعَا لَهُمَا ." ثُمَّ إِنَّهُمَا نَبَّهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَخْبَرَاهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ :فَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ وَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ فَيَدْعُوَ لَهُمْ، قَالَ :فَلَمَّا أَضَبَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَكَثُرُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ" :إِنَّهَا لِمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ" [204]

وفي رواية: عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْرُسُهُ أَصْحَابُهُ، فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمْ أَرَهُ فِي مَنَامِهِ، فَأَخَذَنِي مَا قَدُمَ وَمَا حَدَثَ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذٍ قَدْ لَقِيَ الَّذِي لَقِيتُ فَسَمِعْنَا صَوْتًا مِثْلَ هَزِيزِ الرَّحَا فَوَقَفَا عَلَى مَكَانِهِمَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قِبَلِ الصَّوْتِ فَقَالَ" :هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ كُنْتُ؟ وَفِيمَ كُنْتُ؟" أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ ."فَقَالَا :يَا رَسُولَ

---

[203] **مسند أحمد** ، حديث 23977

[204] **مسند أحمد** ، حديث 19724

اللهِ، ادْعُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي شَفَاعَتِكَ .فَقَالَ " :أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا فِي شَفَاعَتِي [205]

حديث 11: وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

روى البيهقي عن سواد بن قارب رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ:

فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَايبِ
وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ شَفَاعَةً ... إِلَى اللهِ يا ابن الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ
فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى ... وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَايِبِ
وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَقَالَ لِي أَفْلَحْتَ يَا سَوَادُ. [206]

---

[205] **مسند الإمام أحمد**، حديث 19618 ، إسناده حسن من أجل عاصم، وهو ابن أبي النجود، وبقيةُ رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم، واستشهد به البخاري. عفان: هو ابن مسلم، ويونس بن محمد: هو المؤدب.

[206] أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، جماع أبواب المبعث حديث سواد بن قارب ويشبه أن يكون هذا هو الكاهن الذي لم يذكر اسمه في الحديث الصحيح، ج2 ص251، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

قلتُ: ذكره ابن كثير في تفسير سورة الأحقاف، وقال الهيثمي: الإسناد ضعيف

حديث 12: سؤاله الشفاعة يوم القيامة فيقول أنا لها

قال البخاري: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلاَلٍ الْعَنَزِيُّ، قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا، فَأَذِنَ لَنَا وَهْوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَقُلْنَا لِثَابِتٍ لاَ تَسْأَلْهُ عَنْ شَىْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلاَءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ. فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ **فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا. فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ** وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،

فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ". فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهْوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثَنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ هِيهِ، فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيهِ، فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا. فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلاَ أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا. قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولاً مَا ذَكَرْتُهُ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ " ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ". [207]

[207] **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، حديث 7510

لَا فَرْقَ بَيْنَ مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ ﷺ فِي الدُّعَاءِ وَالاسْتِغْفَارِ لِأُمَّتِه

قال الله تعالى:

﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة 105

تعرضُ عليه أعمالنا:

روى البزار: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ :نا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَنُحَدِّثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ ، فَمَا رَأَيْتُ مِنَ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنَ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ [208]

قال الهيثمي: وَقَالَ ﷺ " : حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ . رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ [209]

---

[208] أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ) ، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** ، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه زاذان، عن عبد الله، ج5 ص308، حديث 1925، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ١٨

[209] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد** ، كتاب علامات النبوة، **بَابُ مَا يَحْصُلُ لِأُمَّتِهِ ﷺ مِنَ اسْتِغْفَارِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ**

روى ابن المبارك: أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: "لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يُعْرَضُ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتُهُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، فَيَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ، لِيَشْهَدَ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} النساء: ٤١ [210]

روى الجرجاني ت 427 هـ في تاريخ جرجان

وروى بن أَبِي الدُّنْيَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ محمد ألف فِي كِتَابِ الْقُبُورِ يَقُولُ حَدَّثَنِي سعيد بْن عثمان الْجُرْجَانِيّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الْمُثَنَّى سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْكَعْبِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ" :مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

قَالَ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الجرجاني حدثني بن أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكْتُ يَقُولُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ

، حديث 14250، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[210] عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ)، **الزهد والرقائق لابن المبارك، من رو اية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رو اية نعيم بن حماد)**، زيادات الزهد برواية نعيم باب في عرض عمل الأحياء على الأموات، الملحق، ص42، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ (ماليكاون) ناسك (الهند) عدد الصفحات: ٧١٥

فَتَلا هذه الآيَةَ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) قَالَ: ﷺ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ حَتَّى يَقُولَهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فُلانُ لَمْ تَسْقُطْ لَكَ حَاجَةٌ. [211]

روى البيهقي ت 458هـ

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا سعيد بن عثمان، حدثنا ابن أبي فديك، قال سمعت بعض من أدركت يقول:

بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي - ﷺ - فتلا هذه الآية: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} .

صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة فأجابه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة. [212]

---

[211] أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) ، **تاريخ جرجان** ، رقم 347، من اسمه سعيد وغيره، ص 220، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٥٦٣

[212] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، **شعب الإيمان** ، حديث 3872، المناسك إتيان المدينة وزيارة قبر النبي - ﷺ - والصلاة في مسجده وفي مسجد قباء، ج6 ص55، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٤

قال ابن الحاج المالكي ت 737هـ في المدخل:

فَصْلٌ زِيَارَةِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ

فَصْلٌ وَأَمَّا فِي زِيَارَةِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ، وَالْآخِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ فَكُلُّ مَا ذُكِرَ يَزِيدُ عَلَيْهِ أَضْعَافَهُ أَعْنِي فِي الِانْكِسَارِ، وَالذُّلِّ، وَالْمَسْكَنَةِ؛ لِأَنَّهُ الشَّافِعُ الْمُشَفَّعُ الَّذِي لَا تُرَدُّ شَفَاعَتُهُ وَلَا يَخِيبُ مَنْ قَصَدَهُ وَلَا مَنْ نَزَلَ بِسَاحَتِهِ وَلَا مَنْ اسْتَعَانَ، أَوْ اسْتَغَاثَ بِهِ، إذْ أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قُطْبُ دَائِرَةِ الْكَمَالِ وَعَرُوسُ الْمَمْلَكَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨] قَالَ عُلَمَاؤُنَا رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ رَأَى صُورَتَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، فَإِذَا هُوَ عَرُوسُ الْمَمْلَكَةِ فَمَنْ تَوَسَّلَ بِهِ، أَوْ اسْتَغَاثَ بِهِ، أَوْ طَلَبَ حَوَائِجَهُ مِنْهُ فَلَا يُرَدُّ وَلَا يَخِيبُ لِمَا شَهِدَتْ بِهِ الْمُعَايَنَةُ، وَالْآثَارُ وَيَحْتَاجُ إلَى الْأَدَبِ الْكُلِّيِّ فِي زِيَارَتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، **وَقَدْ قَالَ عُلَمَاؤُنَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: إنَّ الزَّائِرَ يُشْعِرُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَمَا هُوَ فِي حَيَاتِهِ، إذْ لَا فَرْقَ بَيْنَ مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ أَعْنِي فِي مُشَاهَدَتِهِ لِأُمَّتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِأَحْوَالِهِمْ وَنِيَّاتِهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ وَخَوَاطِرِهِمْ، وَذَلِكَ عِنْدَهُ جَلِيٌّ لَا خَفَاءَ فِيهِ.**

فَإِنْ قَالَ الْقَائِلُ: هَذِهِ الصِّفَاتُ مُخْتَصَّةٌ بِالْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَالْجَوَابُ أَنَّ كُلَّ مَنْ انْتَقَلَ إلَى الْآخِرَةِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَهُمْ يَعْلَمُونَ أَحْوَالَ الْأَحْيَاءِ غَالِبًا، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي الْكَثْرَةِ بِحَيْثُ الْمُنْتَهَى مِنْ حِكَايَاتٍ وَقَعَتْ مِنْهُمْ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عِلْمُهُمْ بِذَلِكَ حِينَ عَرْضِ أَعْمَالِ الْأَحْيَاءِ عَلَيْهِمْ وَيُحْتَمَلُ غَيْرُ ذَلِكَ، وَهَذِهِ أَشْيَاءُ مَغِيبَةٌ عَنَّا.

وَقَدْ أَخْبَرَ الصَّادِقُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِعَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَيْهِمْ فَلَا بُدَّ مِنْ وُقُوعِ ذَلِكَ، وَالْكَيْفِيَّةُ فِيهِ غَيْرُ مَعْلُومَةٍ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا وَكَفَى فِي هَذَا بَيَانًا قَوْلُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ انْتَهَى.

وَنُورُ اللَّهِ لَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ هَذَا فِي حَقِّ الْأَحْيَاءِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ؟ ، وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَذْكِرَتِهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: **لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إلَّا وَتُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - أَعْمَالُ أُمَّتِهِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً فَيَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ**؛ فَلِذَلِكَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} [النساء: ٤١] ، قَالَ: وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَالْآبَاءِ، وَالْأُمَّهَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَا تَعَارُضَ، فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَخْتَصَّ نَبِيُّنَا - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِالْعَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ انْتَهَى [213]

قال الكمال بن الهمام ت 861هـ في فتح القدير:

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وُقُوفُ الزَّائِرِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا، بِخِلَافِ تَمَامِ اسْتِدْبَارِ الْقِبْلَةِ وَاسْتِقْبَالِهِ - ﷺ - فَإِنَّهُ يَكُونُ الْبَصَرُ نَاظِرًا إلَى جَنْبِ الْوَاقِفِ، وَعَلَى مَا

---

[213] أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ) ، **المدخل**، ج1 ص258، فصل زيارة سيد الأولين والآخرين، الناشر: دار التراث، عدد الأجزاء: ٤

ذَكَرْنَا يَكُونُ الْوَاقِفُ مُسْتَقْبِلًا وَجْهَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَبَصَرَهُ فَيَكُونُ أَوْلَى، ثُمَّ يَقُولُ فِي مَوْقِفِهِ :السَّلَامُ عَلَيْك يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْك يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْك يَا خِيرَةَ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْك يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْك يَا سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ، السَّلَامُ عَلَيْك أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّك عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّك يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَّغْت الرِّسَالَةَ وَأَدَّيْت الْأَمَانَةَ وَنَصَحْت الْأُمَّةَ وَكَشَفْت الْغُمَّةَ، فَجَزَاك اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا، جَازَاك اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَازَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعْطِ سَيِّدَنَا عَبْدَك وَرَسُولَك مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْته، وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَك، إنَّك سُبْحَانَك ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَتَهُ مُتَوَسِّلًا إلَى اللَّهِ بِحَضْرَةِ نَبِيِّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -. وَأَعْظَمُ الْمَسَائِلِ وَأَهَمُّهَا سُؤَالُ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ، **ثُمَّ يَسْأَلُ النَّبِيَّ - ﷺ - الشَّفَاعَةَ فَيَقُولُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُك الشَّفَاعَةَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُك الشَّفَاعَةَ وَأَتَوَسَّلُ بِك إلَى اللَّهِ فِي أَنْ أَمُوتَ مُسْلِمًا عَلَى مِلَّتِك وَسُنَّتِك**، وَيَذْكُرُ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ قَبِيلِ الِاسْتِعْطَافِ وَالرِّفْقِ بِهِ، [214]

---

[214] الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (المتوفى سنة ٨٦١ هـ)، **فتح القدير على الهداية**، كتاب الحج، مسائل منثورة، ج 3 ص181 ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠

قال السيوطي ت 911هـ

وَقَدْ يَخْرُجُ مِنْ هَذَا جَوَابٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الْمُرَادَ سَمْعُهُ الْمُعْتَادُ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِرَدِّهِ إِفَاقَتَهُ مِنَ الِاسْتِغْرَاقِ الْمَلَكُوتِيِّ، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ فَيَرُدُّهُ اللَّهُ تِلْكَ السَّاعَةَ إِلَى خِطَابِ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ عَادَ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ، وَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا جَوَابٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الْمُرَادَ بِرَدِّ الرُّوحِ :التَّفَرُّغُ مِنَ الشَّغْلِ وَفَرَاغُ الْبَالِ مِمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ فِي الْبَرْزَخِ مِنَ **النَّظَرِ فِي أَعْمَالِ أُمَّتِهِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَالدُّعَاءِ بِكَشْفِ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ، وَالتَّرَدُّدِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لِحُلُولِ الْبَرَكَةِ فِيهَا، وَحُضُورِ جِنَازَةِ مَنْ مَاتَ مِنْ صَالِحِ أُمَّتِهِ**، فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ مِنْ جُمْلَةِ أَشْغَالِهِ فِي الْبَرْزَخِ كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ، فَلَمَّا كَانَ السَّلَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَأَجَلِّ الْقُرُبَاتِ اخْتَصَّ الْمُسَلِّمَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَفْرَغَ لَهُ مِنْ أَشْغَالِهِ الْمُهِمَّةِ لَحْظَةً يَرُدُّ عَلَيْهِ فِيهَا تَشْرِيفًا لَهُ وَمُجَازَاةً، [215]

قال القسطلاني ت 923هـ في المواهب:

وينبغى أن يقف عند محاذاة أربعة أذرع ويلازم الأدب والخشوع والتواضع، غاض البصر فى مقام الهيبة، كما كان يفعل بين يديه فى حياته، ويستحضر علمه بوقوفه بين يديه وسماعه لسلامه، كما هو الحال فى حال حياته، **إذ لا فرق بين موته وحياته** فى مشاهدته لأمته

---

[215] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، ج2 ص 184-185، تزيين الآرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك أنباء الأذكياء بحياة الأنبياء، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

ومعرفته بأحوالهم وعزائمهم وخواطرهم، وذلك عنده جلى لا خفاء به.[216]

قال أبو بكر الكشناوي ت 1397هـ

ثم يتقدم . إلى القبر الشريف مستقبلا له مستديرا للقبلة , يقف قبالة وجهه ﷺ ويكون متصفا بكثرة الذل والسكينة والانكسار , ويعلم أنه واقف بين يديه ﷺ إذ لا فرق بين موته وحياته ويطيل في السلام [217]

---

[216] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المقصد العاشر الفصل الثانى فى زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف، ج3 ص595، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، عدد الأجزاء: ٣

[217] أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي (ت ١٣٩٧ هـ) ، **أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك** ، ج1 ص520، كتاب الحج، خاتمة في زيارة النبي ﷺ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ٣

النقطة الثانية:

وَلَا يَجُوْزُ قَصْرُ الصَّلَاةِ فِيْهَا:

ما الدليل على ذلك؟ من القرآن؟ أو من السنة؟ أو من أقوال الصحابة؟ أو من أقوال الأئمة المجتهدين المتبوعين السلف الصالح؟

وقد سافر النبي ﷺ لزيارة قبر أمه ﷺ ، ومن الأبجديات أنه ﷺ قصر الصلاة فيه مع من كان معه من أصحابه رضي الله عنهم أجمعين

روى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي " .

وروى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ " .[218]

وروى الترمذي بسند صحيح: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ " .

قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ بُرَيْدَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . **وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا**

---

[218] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ، حديث 976

عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لاَ يَرَوْنَ بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ بَأْسًا . وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ . [219]

وروى أبو داود بسند صحيح: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي تَعَالَى عَلَى أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ بِالْمَوْتِ " . [220] صحيح

قوله "لَا يَجُوْزُ قَصْرُ الصَّلَاةِ فِيْهَا"

مخالف للكتاب والسنة على الصحيح بل مخالف لفتواه المشهور

قال اللهُ تعالى: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا [النساء: 101]

قلتُ: فالحكم مطلق عام في كل سفر، في طاعة كان أو في معصية

روى مسلم: عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا، مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا}

---

[219] **سنن الترمذي**، كتاب الجنائز عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 1054

[220] **سنن أبي داود**، كتاب الجنائز، ءباب فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 3234

فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ فَقَالَ عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ " صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ " . [221]

وروى مسلم: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلاَةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ وَفِي الْخَوْفِ رَكْعَةً . [222]

قلتُ: الحكم أيضا مطلق، ولم يخص النبي ﷺ سفرا دون سفر

قال ابن تيمية ت 728هـ: وَالْحُجَّةُ مَعَ مَنْ جَعَلَ الْقَصْرَ وَالْفِطْرَ مَشْرُوعًا فِي جِنْسِ السَّفَرِ وَلَمْ يَخُصَّ سَفَرًا مِنْ سَفَرٍ. **وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الصَّحِيحُ؛** فَإِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ قَدْ أَطْلَقَا السَّفَرَ قَالَ تَعَالَى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} كَمَا قَالَ فِي آيَةِ التَّيَمُّمِ: {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ} الْآيَةَ وَكَمَا تَقَدَّمَتْ النُّصُوصُ الدَّالَّةُ عَلَى أَنَّ الْمُسَافِرَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَنْقُلْ قَطُّ أَحَدٌ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَصَّ سَفَرًا مِنْ سَفَرٍ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ السَّفَرَ يَكُونُ حَرَامًا وَمُبَاحًا وَلَوْ كَانَ هَذَا مِمَّا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْ السَّفَرِ لَكَانَ بَيَانُ هَذَا مِنْ الْوَاجِبَاتِ وَلَوْ بَيَّنَ ذَلِكَ لَنَقَلَتْهُ الْأُمَّةُ وَمَا عَلِمْت عَنْ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا. وَقَدْ عَلَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحْكَامًا بِالسَّفَرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي التَّيَمُّمِ: {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ} وَقَوْلُهُ فِي الصَّوْمِ: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ} وَقَوْلُهُ {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ

---

[221] **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صَلاَةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، حديث 686

[222] **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صَلاَةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، حديث 687

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا} وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ {يَمْسَحُ الْمُسَافِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ} وَقَوْلُهُ {لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ إلَّا مَعَ زَوْجٍ أَوْ ذِي مَحْرَمٍ} وَقَوْلُهُ: {إنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ وَشَطْرَ الصَّلَاةِ} وَلَمْ يَذْكُرْ قَطُّ فِي شَيْءٍ مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَقْيِيدَ السَّفَرِ بِنَوْعٍ دُونَ نَوْعٍ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ مُعَلَّقًا بِأَحَدِ نَوْعَيْ السَّفَرِ وَلَا يُبَيِّنُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ذَلِكَ بَلْ يَكُونُ بَيَانُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُتَنَاوِلًا لِلنَّوْعَيْنِ.[223]

قال الماوردي الشافعي ت 450هـ في الحاوي الكبير: قَالَ أبو حنيفة وَالثَّوْرِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالْمُزَنِيُّ: الْعَاصِي فِي سَفَرِهِ كَالطَّائِعِ فِي اسْتِبَاحَةِ الرُّخَصِ تَعَلُّقًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ} [النساء: ١٠١] فَكَانَ عَلَى عُمُومِهِ فِي كُلِّ هَارِبٍ مِنْ طَائِعٍ أَوْ عَاصٍ، وَلِعُمُومِ قَوْلِهِ - ﷺ -: " إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ "

---

[223] شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، باب صلاة أهل الأعذار فصل: السفر في الكتاب والسنة في القصر والفطر مطلق، ج14 ص109-110، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

قالوا: ولأنه كُلَّ صَلَاةٍ جَازَ الِاقْتِصَارُ فِيهَا عَلَى رَكْعَتَيْنِ اسْتَوَى فِي فِعْلِهَا الطَّائِعُ وَالْعَاصِي كَالْجُمُعَةِ وَالصُّبْحِ

قَالُوا: وَلِأَنَّ لِلْمُقِيمِ رُخْصَةً وَلِلْمُسَافِرِ رُخْصَةً فَلَوْ مَنَعَتِ الْمَعْصِيَةُ مِنْ رُخْصَةِ الْمُسَافِرِ لَمَنَعَتْ مِنْ رُخْصَةِ الْمُقِيمِ، فَلَمَّا جَازَ لِلْمُقِيمِ أَنْ يَتَرَخَّصَ أَيْضًا وَإِنْ كَانَ عَاصِيًا جَازَ لِلْمُسَافِرِ أَنْ يَتَرَخَّصَ أَيْضًا وَإِنْ كَانَ عَاصِيًا، وَقَالُوا: وَلِأَنَّهُ لَوْ أَنْشَأَ سَفَرًا فِي طَاعَةٍ مِنْ حَجٍّ أَوْ جِهَادٍ ثُمَّ جَعَلَهُ مَعْصِيَةً لِسَعْيِهِ بِالْفَسَادِ جَازَ أَنْ يَسْتَبِيحَ رُخَصَ السَّفَرِ، كَذَلِكَ إِذَا أَنْشَأَ سَفَرَهُ عَاصِيًا

وَتَحْرِيرُهُ قِيَاسًا أَنْ يَقُولَ: لِأَنَّهُ مُسَافِرٌ فَجَازَ أَنْ يَسْتَبِيحَ الرُّخَصَ مَعَ الْمَعْصِيَةِ كَمَا لَوْ طَرَأَتِ الْمَعْصِيَةُ فِي سَفَرِهِ قَالُوا: وَلِأَنَّهُ لَمَّا جَازَ لِلْعَاصِي أَنْ يَتَيَمَّمَ فِي سَفَرِهِ إِجْمَاعًا وَلَمْ تَمْنَعْهُ الْمَعْصِيَةُ مِنَ التَّيَمُّمِ كَذَلِكَ لَا تَمْنَعُهُ مِنْ سَائِرِ الرُّخَصِ كالقصر وغيره

قَالُوا: وَلِأَنَّ الْمَعْصِيَةَ لَوْ مَنَعَتْهُ مِنْ أَكْلِ الْمَيْتَةِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ فِي سَفَرِهِ لَاسْتَبَاحَ بِالْمَعْصِيَةِ قَتْلَ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ إِذَا امْتَنَعَ مِنْ أَكْلِهَا أَفْضَى بِهِ الْجُوعُ إِلَى التَّلَفِ وَقَتْلُ النَّفْسِ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} [النساء: ٢٩] ، ولأن معصيته لَمَّا لَمْ تُبِحْ لَهُ قَتْلَ غَيْرِهِ لَمْ تُبِحْ لَهُ قَتْلَ نَفْسِهِ[224]

---

[224] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، ج2 ص387، باب صلاة المسافر والجمع في السفر) (مسألة)،

قال ابن حزم الظاهري الأندلسي ت 456هـ

وَكَوْنُ الصَّلَوَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ فَرْضٌ - سَوَاءٌ كَانَ سَفَرَ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ، أَوْ لَا طَاعَةَ وَلَا مَعْصِيَةَ، أَمْنًا كَانَ أَوْ خَوْفًا [225]

قولٌ للإمام مالك: قال أبو الوليد الباجي المالكي ت 474هـ في المنتقى :

وَأَمَّا سَفَرُ الْمَعْصِيَةِ فَالْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ مَالِكٍ أَنَّهُ لَا تُقْصَرُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ، وَرَوَى زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ تُقْصَرُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ.

وَجْهُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَنَّ سَفَرَ الْمَعْصِيَةِ مَمْنُوعٌ مِنْهُ مَأْمُورٌ بِالرُّجُوعِ عَنْهُ فَلَا يَصِحُّ تَنَاوُلُ النِّيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ لِمَسَافَةِ الْقَصْرِ فِيهِ.

وَوَجْهُ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّ هَذَا مَعْنًى يُتَرَخَّصُ بِهِ فِي سَفَرِ الطَّاعَةِ فَجَازَ أَنْ يُتَرَخَّصَ بِهِ فِي سَفَرِ الْمَعْصِيَةِ كَأَكْلِ الْمَيْتَةِ.[226]

المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٩

[225] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، **المحلى بالآثار**، ج3 ص185، الأعمال المستحبة في الصلاة وليست فرضا صلاة المسافر، المحقق: عبدالغفار سليمان البنداري الناشر: دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ١٢

[226] أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، **المنتقى شرح الموطإ**، ، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ، عدد الأجزاء: ٧

قال المرغيناني الحنفي ت 593هـ في الهداية:

والعاصي والمطيع في سفرهما في الرخصة سواء " وقال الشافعي رحمه الله سفر المعصية لا يفيد الرخصة لأنها تثبت تخفيفا فلا تتعلق بما يوجب التغليظ ولنا إطلاق النصوص ولأن نفس السفر ليس بمعصية وإنما المعصية ما يكون بعده أو يجاوره فصلح بتعلق الرخصة والله أعلم. [227]

قال الشوكاني ت 1250هـ:

سواء كان السفر طاعة أو معصية فهو صواب لأن الأدلة الأخرى لم تفرق بين سفر وسفر ومن ادعى ذلك فعليه الدليل [228]

---

[227] علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ) ، **الهداية في شرح بداية المبتدي** ، كتاب الصلاة باب: صلاة المسافر، ج1 ص81، المحقق: طلال يوسف الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤

[228] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار**، كتاب الصلاة باب ويجب قصر الرباعي، ص 188، الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الطبعة الأولى عدد الصفحات: ٩٩٢

قال ابن عابدين الحنفي ت 1252هـ في رد المحتار: (وَلَو) كَانَ (عَاصِيًا بِسَفَرِهِ) لِأَنَّ الْقُبْحَ الْمُجَاوِرَ لَا يَعْدَمُ الْمَشْرُوعِيَّةَ [229]

قال السعدي ت 1376هـ في التفسير:

يقول تعالى: {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ} أي: في السفر، وظاهر الآية أنه يقتضي الترخص في أي سفر كان ولو كان سفر معصية، كما هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله[230]

قال محمد بن صالح العثيمين ت 2001م :

وذهب الإمام أبو حنيفة وشيخ الإسلام ابن تيمية وجماعة كثيرة من العلماء؛ إلى أنه لا يشترط الإباحة لجواز القصر وأن الإنسان يجوز أن يقصر حتى في السفر المحرم، وقالوا :إن هذا ليس برخصة، فإن صلاته الركعتين في السفر، ليست تحويلاً من الأربع إلى الركعتين، بل هي من الأصل ركعتان، والرخصة هو التحويل من الأثقل إلى الأخف، أما صلاة

---

[229] محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] ، **حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار** ، كتاب الصلاة باب صلاة المسافر، ج2 ص124، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

[230] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص 197، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١

المسافر فهي مفروضة من أول الأمر ركعتين، وعلى هذا فيجوز للمسافر سفراً محرماً أن يصلِّي ركعتين، ولا يشترط على هذا الرأي إباحة السفر، وهذا القول قول قوي، لأن تعليله ظاهر، فالقصر منوط بالسفر على أن الركعتين هما الفرض فيه، لا على أن الصلاة حوّلت من أربع إلى ركعتين، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها: أن أول ما فرضت الصلاة ركعتين، ثم هاجر رسول الله ﷺ فزيد في صلاة الحضر وأقرت صلاة السفر على ركعتين وحينئذ تبين أن الركعتين في السفر عزيمة لا رخصة وعليه فلا فرق بين السفر المحرم والسفر المباح [231]

[231] محمد بن صالح العثيمين ، **الشرح الممتع على زاد المستقنع** ، فصل من سافر سفرا مباحا ، ج4 ص350، دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥

النقطة الثالثة

وَلَمْ يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيْثٌ وَّاحِدٌ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرٍ مَخْصُوْصٍ

قال: ولم يثبت عن النبي ﷺ حديث واحد في زيارة قبر مخصوص، ولا روى أحد في ذلك شيئًا، لا أهل الصحيح ولا السنن، ولا الأئمة المصنفون في المسند كالإمام أحمد وغيره.[232]

قُلْتُ:

بل ثَبَتَت مجموعةٌ من الأحاديث في زيارة قبور مخصوصة، فِيْ الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث، في زيارة أم الحبيب ﷺ في صحيح مسلم وسنن الترمذي وسنن أبي داود، وفي زيارة قبور شهداء أحد في الصحيحين، و قبور أهل البقيع في صحيح مسلم وغيره، وقبورهم مخصوصة، وثبتت أيضا مجموعة من الأحاديث في زيارة قبره ﷺ، ولا روى أحد فيما انتهى إليه هو أي ابن تيمية، لا أهل الصحيح ولا السنن، ولا الأئمة المصنفون في المسند كالإمام أحمد وغيره، وهل يرَدُّ حديثُ الرسول ﷺ بحجة أنه رواه غير هؤلاء الأئمة؟ أي علمٍ هذا؟

---

[232] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ، فصل في مقامات الأنبياء وحكم قصدها الاستسقاء بأهل الخير الأحياء إنما يكون بدعائهم ، ج2 ص296، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

زيارة قبر أمه ﷺ المخصوص:

روى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي " .

وروى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ " .[233]

وروى الترمذي بسند صحيح: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ " .

قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ بُرَيْدَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . **وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لاَ يَرَوْنَ بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ بَأْسًا . وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ .** [234]

وروى أبو داود بسند صحيح: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي تَعَالَى عَلَى

---

[233] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ، حديث 976

[234] **سنن الترمذي**، كتاب الجنائز عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 1054

أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ بِالْمَوْتِ " . [235] صحيح

زيارة قبور شهداء أحد المخصوصة:

روى البخاري: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ **صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ،** ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ " إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا ". قَالَ فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [236]

وروى مسلم: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ **صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ فَقَالَ** " إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ " . قَالَ عُقْبَةُ فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ . [237]

---

[235] **سنن أبي داود**، كتاب الجنائز، ءباب فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 3234

[236] **صحيح البخاري**، كتاب المغازى، باب غَزْوَةِ أُحُدٍ، حديث 4042

[237] **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ، حديث 2296

زيارة قبور أهل البقيع المخصوصة:

روى مسلم: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، بْنِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي قَالَ فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ . قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قُلْنَا بَلَى . قَالَ قَالَتْ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِيَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَاضْطَجَعَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلاَّ رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ **حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ** ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ فَلَيْسَ إِلاَّ أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ " مَا لَكِ يَا عَائِشُ حَشْيَا رَابِيَةً " . قَالَتْ قُلْتُ لاَ شَىْءَ . قَالَ " لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " . قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي . فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ " فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي " . قُلْتُ نَعَمْ . فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي ثُمَّ قَالَ " أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ " . قَالَتْ مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ نَعَمْ . قَالَ " فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ " . قَالَتْ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " قُولِي السَّلاَمُ عَلَى أَهْلِ

الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلاَحِقُونَ " . [238]

روى الترمذي و ابن ماجه:

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ فَقَالَ " أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ " . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ . فَقَالَ " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ " .

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ عَائِشَةَ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْحَجَّاجِ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يُضَعِّفُ هَذَا الْحَدِيثَ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُرْوَةَ وَالْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ . [239]

وَشَدُّ الرِّحَالِ إلى مَسْجِدٍ رابع غَيْرِالمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ لَا يُشْرَعُ ،

وَقَوْلُه بِاتِّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ خَيَالٌ ، لَا حَقِيْقَةُ الْحَالِ.

---

[238] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لأَهْلِهَا، حديث 974

[239] **سنن الترمذي**، كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، حديث 739 / **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، حديث 1389

لا خصوصية لقبر النبي ﷺ عنده

فقوله: **وَلَمْ يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيْثٌ وَّاحِدٌ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرٍ مَخْصُوْصٍ** فجعل قبره ﷺ قبرا من القبور، لا خصوصية له ، فهو بهذا القول يرغَب الناسَ عن زيارةِ قبره ﷺ، وهذا خلاف ما توارثت عليه الأمة وما توافق عليه السواد الأعظم منهم من قديم الزمان إلى يومنا هذا، فلقبره ﷺ خصوصية كما للمقبور ﷺ

فضلُ تربةِ القبرِ الشريفِ:

قال القاضي عِياض (ت 544 ه):

وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ [240]

وقال الخفاجي: وَلَا خِلَافَ بينَ العلماء والمحدثين في أَنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ أي الموضع الذي قبرُه فيه ﷺ وضمَّ جسدَه الشريف أَفْضَلُ من سائر بِقَاعِ الْأَرْضِ كلها ، ب هي أفضل من السماوات والعرش والكعبة كما نقله السبكى رحمه الله تعالى لشرفه ﷺ وعلُوّ قدره[241]

قال السبكي: الإجماعُ على أن قبره ﷺ أفضل البقاع[242]

وقال السبكي في كتابه تنزل السكينة:

---

[240] **الشفا بحقوق المصطفى** ج 1 ص 683

[241] **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض** ، ج 5 ص 121

[242] **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض** ، ج 5 ص 122

المدفنُ الشريف فلا يشمله حكم المسجد ، بل هو أشرف من المسجد ومن مسجد مكة وأشرف من كل البقاع ، كما حكى القاضي عياض الإجماع على ذلك ، أن الموضع الذي ضم أعضاء النبي ﷺ لا خلاف في كونه أفضل ، وأنه مستثنى من قولِ الشافعية والحنفية والحنابلة وغيرهم أن مكةَ أفضل منَ المدينة [243]

قال الحصكفي في الدر المختار:

لا حرم للمدينة عندنا، ومكة أفضل منها على الراجح، إلا ما ضم أعضاءه عليه الصلاة والسلام فإنه أفضل مطلقا حتى من الكعبة والعرش والكرسي[244]

قال ابن عابدين الشامي:

قَالَ فِي اللُّبَابِ: وَالْخِلَافُ فِيمَا عَدَا مَوْضِعَ الْقَبْرِ الْمُقَدَّسِ، فَمَا ضَمَّ أَعْضَاءَهُ الشَّرِيفَةَ فَهُوَ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِالْإِجْمَاعِ. اهـ.قَالَ شَارِحُهُ :وَكَذَا أَيْ الْخِلَافُ فِي غَيْرِ الْبَيْتِ: فَإِنَّ الْكَعْبَةَ أَفْضَلُ مِنْ الْمَدِينَةِ مَا عَدَا الضَّرِيحَ الْأَقْدَسَ وَكَذَا الضَّرِيحُ أَفْضَلُ مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. وَقَدْ نَقَلَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ الْإِجْمَاعَ عَلَى تَفْضِيلِهِ حَتَّى عَلَى الْكَعْبَةِ، وَأَنَّ

---

[243] **مخطوط تنزيل السكينة على قناديل المدينة** لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي (756هـ) ، قسم المخطوطات في جامعة الرياض ، ص 13

[244] محمد بن علي بن محمد الحِصْني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي (المتوفى: 1088هـ) **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار** ص 175

الْخِلَافَ فِيمَا عَدَاهُ. وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ الْحَنْبَلِيِّ أَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ أَفْضَلُ مِنْ الْعَرْشِ، وَقَدْ وَافَقَهُ السَّادَةُ الْبَكْرِيُّونَ عَلَى ذَلِكَ. وَقَدْ صَرَّحَ التَّاجُ الْفَاكِهِيُّ بِتَفْضِيلِ الْأَرْضِ عَلَى السَّمَوَاتِ لِحُلُولِهِ - ﷺ - بِهَا، وَحَكَاهُ بَعْضُهُمْ عَلَى الْأَكْثَرِينَ لِخَلْقِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهَا وَدَفْنِهِمْ فِيهَا وَقَالَ النَّوَوِيُّ :الْجُمْهُورُ عَلَى تَفْضِيلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْهَا مَوَاضِعُ ضَمِّ أَعْضَاءِ الْأَنْبِيَاءِ لِلْجَمْعِ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ [245]

قال السخاوي في التحفةِ اللطيفةِ:

وأفضليتها على مكة وقد ذهب لكل من القولين جماعة مع الإجماع على أفضلية البقعة التي ضمته حتى على الكعبة المفضلة على أصل المدينة بل على العرش فيما صرح به ابن عقيل من الحنابلة.

ولا شك أن مواضع الأنبياء وأرواحهم أشرف مما سواها من الأرض والسماء والقبر الشريف أفضلها لما تتنزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة [246]

قال البهوتي في شرح منتهى الإرادات:

وَتُسْتَحَبُّ الْمُجَاوَرَةُ بِمَكَّةَ وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ الْمَدِينَةِ لِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ الْحَمْرَاءِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ فِي سُوقِ

---

[245] **رد المحتار على الدر المختار** ج 4 ص 53

[246] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) ، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** ج 1 ص 20

مَكَّةَ "وَاَللَّهِ إنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إلَى اللَّهِ وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ" رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ ، قَالَ[247] فِي الْفُنُونِ: الْكَعْبَةُ أَفْضَلُ مِنْ مُجَرَّدِ الْحُجْرَةِ فَأَمَّا وَالنَّبِيُّ ﷺ فِيهَا فَلَا وَاَللَّهِ وَلَا الْعَرْشُ وَحَمَلَتُهُ وَالْجَنَّةُ ; لِأَنَّ بِالْحُجْرَةِ جَسَدًا لَوْ وُزِنَ بِهِ لَرَجَحَ[248]

قال ابن حجر الهيتمي الشافعيُّ:

التُّرْبَةُ الَّتِي ضَمَّتْ أَعْضَاءَهُ الْكَرِيمَةَ - ﷺ - فَهِيَ أَفْضَلُ إجْمَاعًا حَتَّى مِنْ الْعَرْشِ [249]

قال ابن عقيل[250]:

سألني سائل أيما أفضل حجرة النبي ﷺ الكعبة فقلت: إن أردت مجرد الحجرة فالكعبة أفضل وإن أردت وهو فيها فلا والله ولا العرش وحملته

---

[247] أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل 431هـ513 هـ/من بغداد، العراق. شيخ الحنابلة، إمام علامة، وصاحب تصانيف، من كبار الأئمة.

[248] **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات المؤلف:** منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: 1051هـ) ج 2 ص 525 مؤسسة الرسالة

[249] **تحفة المحتاج في شرح المنهاج المؤلف:** أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، كتاب الحج ، باب دخوله مكة ، ج 4 ص 64 مطبعة مصفى محمد

[250] أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل 431هـ513 هـ/من بغداد، العراق. شيخ الحنابلة، إمام علامة، وصاحب تصانيف، من كبار الأئمة.

ولا جنه عدن ولا الأفلاك الدائرة لأن بالحجرة جسدا لو وزن بالكونين لرجح.[251]

وفي إرشاد الساري إلى مناسك القاري:

أجمعوا على أنّ أفضل البلاد مكّة والمدينة زادهما الله شرفًا وتعظيمًا ، ثم اختلفوا بينهما أي في الأفضل منهما ، وكان الأولى أن يقول اختلفوا أيهما أفضل ، فقيل : مكة أفضل من المدينة ، وهو مذهب الأئمة الثلاثة وهو المرويُّ عن بعض الصحابة ، وقيل : المدينة أفضل من مكة ، وهو قول بعض المالكية ومن تبعهم من الشافعية ، وقيل بالتسوية بينهما، هذا قول مجهول لا منقول ولا معقول ، كأن قائله نظر إلى مجرد المعارضة بين أفعال الأئمة والمناقضة في ظواهر الأدلة ، فتوقف في المسألة ، والخلاف أي الاختلاف المذكور محصورٌ فيما عدا موضع القبر المقدس ، وكذا في غير البيت المستأنس ، فإن الكعبة أفضل من المدينة ، ما عدا الضريح الأقدس بالاتفاق، وكذا الضريح أفضل من المسجد الحرام بلا خلاف، **بل قال الجمهور :** فما ضمّ أعضاءه الشريفة فهو أفضل بقاع الأرض بالإجماع أي بالاتفاق النقلي أو الإجماع السكوتي حتى من الكعبة أي عند بعضهم ومن العرش أي أيضا على ما صرح به بعضهم ، وَقَدْ نَقَلَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ الْإِجْمَاعَ عَلَى تَفْضِيلِ ما ضمَّ الأعضاء الشريفة حَتَّى عَلَى الْكَعْبَةِ المنيفة، وَأَنَّ الْخِلَافَ فِيمَا عَدَاهُ. وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ الْحَنْبَلِيِّ أَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ أَفْضَلُ مِنْ الْعَرْشِ، وَقَدْ

---

[251] **بدائع الفوائد** المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ص 1065 دار عالم الفوائد

وَافَقَهُ السَّادَةُ الْبَكْرِيُّونَ عَلَى ذَلِكَ. وَقَدْ صَرَّحَ التَّاجُ الْفَاكِهِيُّ بِتَفْضِيلِ الْأَرْضِ عَلَى السَّمَوَاتِ لِحُلُولِهِ - ﷺ - بِهَا، وَحَكَاهُ بَعْضُهُمْ عَلَى الْأَكْثَرِينَ لِخَلْقِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهَا وَدَفْنِهِمْ فِيهَا وَقَالَ النَّوَوِيُّ :الْجُمْهُورُ عَلَى تَفْضِيلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْهَا مَوَاضِعُ ضَمِّ أَعْضَاءِ الْأَنْبِيَاءِ لِلْجَمْعِ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ [252]

وفي نيل الأوطار للشوكاني:

قَوْلُهُ : إنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَكَّةَ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَأَحَبُّهَا إلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَبِذَلِكَ اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ :إنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ الْمَدِينَةِ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: إنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ - ﷺ - أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَإِنَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَاخْتَلَفُوا فِي مَا عَدَا مَوْضِعَ قَبْرِهِ - ﷺ - فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ وَهْبٍ وَابْنُ حَبِيبٍ الْمَالِكِيَّانِ :إنَّ مَكَّةَ أَفْضَلُ، وَإِلَيْهِ مَالَ الْجُمْهُورُ وَذَهَبَ عُمَرُ وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ وَمَالِكٌ وَأَكْثَرُ الْمَدَنِيِّينَ إلَى أَنَّ الْمَدِينَةَ أَفْضَلُ وَاسْتَدَلَّ الْأَوَّلُونَ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُمْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ :هَذَا نَصٌّ فِي مَحَلِّ الْخِلَافِ فَلَا يَنْبَغِي الْعُدُولُ عَنْهُ وَقَدْ ادَّعَى الْقَاضِي عِيَاضٌ الِاتِّفَاقَ عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِرَ فِيهَا - ﷺ - وَعَلَى أَنَّهَا أَفْضَلُ الْبِقَاعِ.

---

[252] **إرشاد الساري إلى مناسك القاري**

قِيلَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ الْمَرْءَ يُدْفَنُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا تُرَابُهُ عِنْدَمَا يُخْلَقُ كَمَا رَوَى ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي تَمْهِيدِهِ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءَ الْخُرَاسَانِيِّ مَوْقُوفًا وَيُجَابُ عَنْ هَذَا بِأَنَّ أَفْضَلِيَّةَ الْبُقْعَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا - ﷺ - إنَّمَا كَانَ بِطَرِيقِ الِاسْتِنْبَاطِ، وَنَصُّهُ فِي مُقَابَلَةِ النَّصِّ الصَّرِيحِ غَيْرُ لَائِقٍ عَلَى أَنَّهُ مُعَارَضٌ بِمَا رَوَاهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارَ أَنَّ جِبْرِيلَ أَخَذَ التُّرَابَ الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ - ﷺ - مِنْ تُرَابِ الْكَعْبَةِ فَالْبُقْعَةُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا مِنْ بِقَاعِ مَكَّةَ وَهَذَا لَا يَقْصُرُ عَنْ الصَّلَاحِيَّةِ لِمُعَارَضَةِ ذَلِكَ الْمَوْقُوفِ لَا سِيَّمَا وَفِي إسْنَادِهِ عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ، نَعَمْ إنْ صَحَّ الِاتِّفَاقُ الَّذِي حَكَاهُ عِيَاضٌ كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ حُجَّةٌ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِأَفْضَلِيَّةِ الْمَدِينَةِ بِأَدِلَّةٍ مِنْهَا حَدِيثُ "مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ" كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ مَعَ قَوْلِهِ - ﷺ :"مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا" وَهَذَا أَيْضًا مَعَ كَوْنِهِ لَا يَنْتَهِضُ لِمُعَارَضَةِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الْمُصَرِّحِ بِالْأَفْضَلِيَّةِ هُوَ أَخَصُّ مِنْ الدَّعْوَى؛ لِأَنَّ غَايَةَ مَا فِيهِ أَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِخُصُوصِهِ مِنْ الْمَدِينَةِ فَاضِلٌ وَأَنَّهُ غَيْرُ مَحَلِّ النِّزَاعِ[253].

قال المناوي في فيض القدير:

"المدينة خير من مكة" لأنها حرم الرسول ﷺ ومهبط الوحي ومنزل البركات وبها عزت كلمة الإسلام وعلت وتقررت الشرائع وأحكمت وغالب الفرائض فيها نزلت وبه تمسك من فضلها على مكة وهو مذهب عمر

---

[253] **نيل الأوطار** المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ج 9 ص 236 – 238

ومالك وأكثر المدنيين والجمهور على أن مكة أفضل والخبر مؤول بأنها خير منها من جهة السلامة من الأذى الكائن للمصطفى ﷺ وصحبه بمكة أو من حيث كثرة الثمار والزرع والخلاف فيما عدا الكعبة فهي أفضل من المدينة اتفاقا خلا البقعة التي ضمت أعضاء الرسول ﷺ فهي أفضل حتى من الكعبة كما حكى عياض الإجماع عليه [254]

قال ابن الحاج المالكي في المدخل:

سَمِعْت سَيِّدِي أَبَا مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ :اُنْظُرْ إلَى سِرِّ مَا وَقَعَ مِنْ هِجْرَتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إلَى الْمَدِينَةِ وَإِقَامَتِهِ بِهَا حَتَّى انْتَقَلَ إلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ أَنَّ حِكْمَةَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ مَضَتْ عَلَى أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - تَتَشَرَّفُ الْأَشْيَاءُ بِهِ لَا هُوَ يَتَشَرَّفُ بِهَا فَلَوْ بَقِيَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي مَكَّةَ إلَى انْتِقَالِهِ إلَى رَبِّهِ تَعَالَى لَكَانَ يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ قَدْ تَشَرَّفَ بِمَكَّةَ، إذْ أَنَّ شَرَفَهَا قَدْ سَبَقَ بِآدَمَ، وَالْخَلِيلِ وَإِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبَيِّنَ لِعِبَادِهِ أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَفْضَلُ الْمَخْلُوقَاتِ كَانَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ هِجْرَتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إلَى الْمَدِينَةِ فَتَشَرَّفَتْ الْمَدِينَةُ بِهِ أَلَا تَرَى إلَى مَا وَقَعَ مِنْ الْإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّ أَفْضَلَ الْبِقَاعِ الْمَوْضِعُ الَّذِي ضَمَّ أَعْضَاءَهُ الْكَرِيمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَفْضَلُ مِنْ الْكَعْبَةِ

---

[254] **فيض القدير شرح الجامع الصغير** المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) ج 6 ص 264 حديث 9185

وَغَيْرِهَا وَانْظُرْ إلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي بَاشَرَهَا - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - تَجِدْهَا أَبَدًا تَتَشَرَّفُ بِحَسَبِ مُبَاشَرَتِهِ لَهَا وَبِقَدْرِ ذَلِكَ يَكُونُ التَّشْرِيفُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قَالَ فِي الْمَدِينَةِ :تُرَابُهَا شِفَاءٌ.

وَمَا ذَاكَ إلَّا لِتَرَدُّدِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِتِلْكَ الْخُطَى الْكَرِيمَةِ فِي أَرْجَائِهَا لِعِيَادَةِ مَرِيضٍ، أَوْ إغَاثَةِ مَلْهُوفٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْ كَانَ مَشْيُهُ - ﷺ - فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ أَكْثَرَ مِنْ تَرَدُّدِهِ فِي غَيْرِهِ مِنْ الْمَدِينَةِ عَظُمَ شَرَفُهُ بِذَلِكَ فَكَانَتْ الصَّلَاةُ فِيهِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ وَلَمَّا أَنْ كَانَ تَرَدُّدُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْبَرِهِ أَكْثَرَ مِنْ تَرَدُّدِهِ فِي الْمَسْجِدِ كَانَتْ تِلْكَ الْبُقْعَةُ الشَّرِيفَةُ بِنَفْسِهَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ –"مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ"[255]

[255] **المدخل** المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737هـ) ج 1 ص 256 – 257 مكتبة دار التراث

النقطة الرابعة

الأَحَادِيْثُ الْمَرْوِيَّةُ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرِه ..... كُلُّهَا مَكْذُوْبَةٌ مَوْضُوْعَةٌ

قال: وأَجَلُّ حديث روي في ذلك ما رواه الدارقطني، وهو ضعيف باتفاق أهل العلم، **بل الأحاديث المروية في زيارة قبره**، كقوله : "من زارني وزار أبي إبراهيم الخليل في عام واحد ضمنت له على الله الجنة" و "من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي" و"من حج ولم يزرني فقد جفاني ونحو هذه الأحاديث، **كلها مكذوبة موضوعة.** [256]

قلتُ: دَعْوى كَاذِبَةٌ مَرْدُوْدَةٌ فَكَأَنَّه لَا يُفَرّقُ بَيْنَ الضَّعِيْفِ وَالمَوْضُوْعِ فِيْ هذِه الأَحَادِيْثِ، وهو نفسه قال: وأَجَلُّ حديث روي في ذلك ما رواه الدارقطني، وهو **ضعيف باتفاق أهل العلم**، والضعيف – على قوله – ليس بمكذوب موضوع، وهل روى أو قال أحد من هؤلاء الأئمة المحدثون ما قاله هو؟ وأين هذا الاتفاق؟ وأين يطير هذا الاتفاق حين يقول **كلها مكذوبة موضوعة"**

---

[256] ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ، فصل في مقامات الأنبياء وحكم قصدها الاستسقاء بأهل الخير الأحياء إنما يكون بدعائهم ، ج2 ص296

أَدِلَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ

أولا: قول الله تبارك وتعالى

آية 1. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ النساء 64

قَالَ الشَّوْكَانِيْ: احْتَجَّ الْقَائِلُونَ بِأَنَّهَا مَنْدُوبَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ وَوَجْهُ الِاسْتِدْلَالِ بِهَا أَنَّهُ ﷺ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا فِي حَدِيثِ : "الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ" وَقَدْ صَحَّحَهُ الْبَيْهَقِيُّ [257]

آية 2. ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ التكاثر

آية 3.﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا﴾ الفتح 9

ومن توقيره زيارة قبره ﷺ

آية 4.﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب 56

---

[257] **نيل الأوطار للشوكاني** ج 5 ص 113 كتاب المناسك أبواب دخول مكة وما يتعلق به باب تحلل المحصر عن العمرة بالنحر ثم الحلق حيث أحصر من حل أو حرم

قال ابن كثير: وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ عِنْدَ زِيَارَةِ قَبْرِهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: قَالَ أَبُو دَاوُدَ:
حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْفٍ -هُوَ مُحَمَّدٌ -حَدَّثَنَا الْمُقْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَيْوَة، عَنْ أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي، حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ"

آية 5. ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ سورة النساء 100

قال ابن حجر الهيتمي ت 974هـ: ولا شك عند من له أدنى مسكة من ذوق العلم، أن من خرج لزيارة رسول الله ﷺ يصدق عليه أنه خرج مهاجرا إلى الله ورسوله لما يأتي أن زيارته ﷺ بعد وفاته كزيارته في حياته، وزيارته في حياته داخلة في الآية الكريمة قطعا، فكذا بعد وفاته بنص الأحاديث الشريفة الآتية [258]

[258] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، **الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم**، الفصل الأول في مشروعية زيارة قبر نبينا محمد ﷺ وشرف وكرم المكرم الشريف والسفر إليها وحط الرحل في حومة حماه ومعهده المطهر المنيف، ص 18، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى 2000م

ثانيا: بعض الأحاديث في زيارة قبره ﷺ

حديث 1: فَزُورُوا الْقُبُورَ

روى مسلم وغيره: فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ " .[259]

حَدِيْثُ 2. أخرجه أبو داود في المناسك، باب زيارة القبور[260] والبيهقي في الحج باب زيارة قبر النبي ﷺ [261]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ. حسن صحيح

حديث 3. روى النسائي في باب زيارة القبور بسند صحيح: وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ فَلْيَزُرْ، وَلاَ تَقُولُوا هُجْرًا " . [262]

حديث 4. روى أبو داود في باب زيارة القبور بسند صحيح : عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّ فِي زِيَارَتِهَا تَذْكِرَةً " . [263]

---

[259] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ، حديث 976

[260] **سنن أبي داود**، كتاب المناسك، باب زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 2041

[261] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، **السنن الكبرى** ، ج5 ص402، حديث 10270، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

[262] **سنن النسائي**، كتاب الجنائز، باب زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 2033

[263] **سنن أبي داود**، كتاب الجنائز، ءباب فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 3235

حديث 5. وروى أيضا في باب زيارة القبور: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي تَعَالَى عَلَى أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ بِالْمَوْتِ " . [264] صحيح

حديث 6. روى ابن ماجه في باب مَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ " كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُزَهِّدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ الآخِرَةَ " . [265]

حديث 7. روى الترمذي باب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ بسند صحيح: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ " .
قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ بُرَيْدَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . **وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لاَ يَرَوْنَ بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ بَأْسًا . وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ .** [266]

---

[264] **سنن أبي داود**، كتاب الجنائز، ءباب فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 3234

[265] **سنن ابن ماجه**، كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 1571

[266] **سنن الترمذي**، كتاب الجنائز عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 1054

قلتُ:

قد يقول قائل إن هذه الأحاديث في زيارة القبور وليست في زيارة قبر النبي ﷺ،

أقول:

أليس قبرُه ﷺ قبرا؟ بأي نصٍّ تستثنون قبرَه ﷺ من القبور؟ أما تقولون إن قبره ﷺ قبرٌ من القبور، لا خصوصية له في زيارته؟ أما تقولون إن قبره يجوز أن يُزارَ إذا اتفق بقصد آخر من زيارة مسجده أو زيارة قريب أو شيخ أو تجارة؟ فهو إذن قبرٌ من القبور عندكم وهذه الأحاديث في زيارة القبور! **بل قولوا:** هل هذه الأحاديث مكذوبة موضوعة؟

حديث 8. مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِيْ

من أخرجه:

أخرجه البزار ت 292هـ: [267] وأخرجه الدولابي ت 310هـ في الكنى والأسماء [268] وأخرجه العقيلي ت 322هـ في الضعفاء [269] وأخرجه ابن عدي

---

[267] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ زَارَ قَبْرِي حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي .

قَالَ الْبَزَّارُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يُتَابَعْ عَلَى هَذَا، وَإِنَّمَا يُكْتَبُ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ. (نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، بَابُ زِيَارَةِ قَبْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ج2 ص57، حديث 1198، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م عدد الأجزاء: ٤)

[268] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ نُوحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا **مُوسَى بْنُ هِلَالٍ**، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي (أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ)، **الكنى والأسماء**، ج2 ص846، حديث 1483، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٣)

[269] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ :حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزْوَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هِلَالٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي . وَالرِّوَايَةُ فِي هَذَا الْبَابِ فِيهَا لِينٌ(أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، **الضعفاء الكبير**، باب الميم موسى بن هلال سكن الكوفة , عن عبيد الله بن عمر، ولا يصح حديثه , ولا يتابع عليه ، ج4 ص170، المحقق: عبد المعطي أمين

الجرجاني ت 365هـ في الكامل في ترجمة موسى بن هلال وقال: وأرجو أَنَّهُ لا بأس بِهِ [270] و أخرجه الدارقطني ت 385هـ [271]

قلعجي الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٤)

[270] حَدَّثَنَا مُحَمد بْنُ موسى الحلواني، حَدَّثَنا مُحَمد بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سمرة، حَدَّثَنا **مُوسَى بْنُ هِلالٍ** عَنْ عَبد اللَّهِ العُمَرِيّ عَنْ نَافِعٍ، عنِ ابْنِ عُمَر، قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. **مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شفاعتي** وقد روى غير بن سمرة هذا الحديث عن مُوسَى بْن هلال فَقَالَ عن عُبَيد اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عنِ ابْنِ عُمَر.

قَالَ، وَعَبد اللَّه أصح ولموسى غير هذا وأرجو أَنَّهُ لا بأس بِهِ. (أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ ه)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، موسى بْن هلال، ترجمة 1834، ج 8 ص69، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م)

[271] ثنا الْقَاضِي الْمَحَامِلِيُّ , نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ , نا **مُوسَى بْنُ هِلَالٍ الْعَبْدِيُّ** , عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ , عَنْ نَافِعٍ , عَنِ ابْنِ عُمَرَ , قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي (أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، **سنن الدارقطني**، كتاب الحج باب المواقيت ، ج3 ص334، حديث 2695، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٥)

وأخرجه السكن ابْنُ جُمَيْعٍ ت 437هـ بسنده [272] وأخرجه البيهقي ت 458هـ في شعب الإيمان [273]." وأخرجه الخطيب البغدادي ت 463 هـ في تلخيص المتشابه في الرسم بلفظ **مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي** [274]

---

[272] وأخبرني والدي أيضاً قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ببغداد، قال: حدثنا عبيد بن محمد بن القاسم الوراق قال: حدثنا **موسى بن هلال العبدي**، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال رسول الله ﷺ: من زار قبري وجبت له شفاعتي. (السَّكَنُ ابْنُ جُمَيْعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع (ت ٤٣٧هـ)، **حديث السكن بن جميع** ، ص 419، حديث 4، المحقق: دكتور عمر عبد السلام تدمري الناشر: مؤسسة الرسالة - دار الإيمان طبع في آخر معجم الشيوخ لوالده محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي الطبعة: الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٤٢١)

[273] أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، حدثنا محمد بن موسى الحلواني، حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، حدثنا موسى بن هلال، عن عبد الله العمري، عن نافع، عن ابن عمر قال قال رسول الله - ﷺ" :- من زار قبري وجبت له شفاعتي(أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان**، المناسك إتيان المدينة وزيارة قبر النبي - ﷺ - والصلاة في مسجده وفي مسجد قباء، ج6 ص51، حديث 3862، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٤)

[274] أنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، نا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانٍ وَكِيعٍ الْقَاضِي، ثنا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

مَنْ صَحَّحَه أَوْ حَسَّنَه أَوِ اسْتَحْسَنَه أَوْ ضَعَّفَه ولَمْ يُكَذِّبْه:

ذكره عبد الحق الإشبيلي ت 581هـ في الأحكام الشرعية الصغرى "الصحيحة" [275] **والأحكام الوسطى** [276] في باب في زيارة قبر النبي ﷺ عن الدارقطني و البزار

الْوَرَّاقُ، نا مُوسَى بْنُ هِلالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تلخيص المتشابه في الرسم، باب الجامع محمد بن خلف بن حيان، ومحمد بن خلف بن جيان، ج1 ص581 ، تحقيق: سُكينة الشهابي الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة: الأولى، ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢)

[275] عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١ هـ)، **الأحكام الشرعية الصغرى "الصحيحة"**، ج1 ص467، المحقق: أم محمد بنت أحمد الهليس أشرف عليه وراجعه وقدم له: خالد بن علي بن محمد العنبري الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، مكتبة العلم، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

[276] **الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ**، كتاب الحج، باب في زيارة قبر النبي ﷺ، ج2 ص341، تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٤

وقال في مقدمة الصحيحة: وتخيرتُها صحيحةَ الإسناد، معروفةً عند النقاد، قد نقلها الأثبات، وتداولها الثقات، أخرجتُها من كتب الأئمة، وهداة الأمة [277]

قال ابن الملقن ت 804هـ : وَهَذَا إِسْنَاد جيد،
قال الهيثمي ت 807هـ : رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. [278]

[277] **الأحكام الشرعية الصغرى "الصحيحة"** ، ج1، ص 71، المقدمة

[278] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، كتاب الحج، بَابُ زِيَارَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حديث 5841، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

قلتُ: العلة في أحد الأسانيد موسى بن هلال العبدي البصري ت 201 / 211 هـ [279]، بأنه مجهول أي جهالة صفةٍ فقد روى عنه جماعة من الثقات. منهم

1. **أَبُو عَبْد الله أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حَنْبَل الإِمَام ت241هـ، روى عنه حديثين في المسند**

---

[279] **رَوَى عَنْ:** بِشْر بن مَنْصُور السَّلِيْمِي البَصْرِيّ ، عَبْد الله بن عُمَر العُمَرِيّ (خز)، وعُبَيْد الله بن عُمَر العُمَرِيّ (خز، قط) ، وأبي مُدْرِك عُثْمَان بن وَكِيع العَبْدِيّ ، وأبي عَبْد الله هِشَام بن حَسَّان الأَزْدِيّ القَرْدُوْسِيّ البَصْرِيّ صَاحِب الدَّسْتَوَائِي (حم، عه)، وهَمَّام بن يَحْيَى بن دِينَار العَوْذِيّ البَصْرِيّ

وَرَوَى عَنْه: أَبُو عَمْرو أَحْمَد بن حَازِم بن مُحَمَّد بن يُوْنُس بن قَيْس بن أبي غَرْزَة الغِفَارِيُّ الكُوْفِيُّ، وأَبُو علي أَحْمَد بن الخَلِيْل التَّاجِر البَغْدَادِيُّ ثم النَّيْسَابُورِيُّ ، وأَبُو عَبْد الله أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حَنْبَل الإِمَام ، وجَعْفَر بن مُحَمَّد البُزُوْرَيُّ، وأَبُو مَنْصُور العَبَّاس بن الفَضْل بن زَكَرِيا الهَرَوِيُّ ، وعُبَيْد بن مُحَمَّد بن القَاسِم بن سُلَيْمَان بن أبي مَرْيَم الوَرَّاق النَّيْسَابُورِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ (خز، قط)، وعلي بن مُحَمَّد بن نُوْح، والفَضْل بن سَهْل بن إِبْرَاهِيم الأَعْرَج الخُرَاسَانِيُّ البَغْدَادِيُّ، والفَضَل بن مُوْسَى ، وأَبُو أُمَيَّة مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُسْلِم الخُزَاعِيُّ الطَّرَسُوْسِيُّ (عه)، وأَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن سَمُرَة الأَحْمُسِيُّ السَّرَّاج (خز)، وأَبُو بُجَيْر مُحَمَّد بن جَابِر بن بُجَيْر المَحَارِبِيُّ الكُوْفِيُّ، وأَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن الحُسَيْن البُرْجُلانِيُّ ، وهَارُوْن بن سُفْيَان ، وأَبُو يَعْقُوب يُوْسُف بن مُوْسَى بن رَاشِد القَطَّان الكُوْفِيُّ (أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، **المسالك القويمة بتراجم رجال ابن خزيمة في الصحيح، و التوحيد، و الفوائد**، ج2 ص963، ترجمة رقم 173، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأُولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ هـ عدد الأجزاء: ٢)

2. الفَضْل بن سَهْل بن إِبْرَاهِيم الأَعْرَج الخُرَاسَانِيُّ البَغْدَادِيُّ ت 255هـ الحافظ، ثقة
3. أَبُو أُمَيَّة مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُسْلِم الخُزَاعِيُّ الطَّرَسُوْسِيُّ ت273هـ ، الإمام الحافظ المجود الرحال، له مسند باسم مسند أبي أمية الطرسوسي
4. أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة ، أبو عمرو الغفاري الكوفي ت 276هـ ثقة حافظ، صاحب مسند باسم مسند عابس الغفاري وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم
5. أَبُو علي أَحْمَد بن الخَلِيْل التَّاجِر البَغْدَادِيُّ ثم النَّيْسَابُورِيُّ ت 248هـ الإِمَامُ الثَّبْتُ
6. أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن سَمُرَة الأَحْمُسِيُّ السَّرَّاج ، ت 258/ 260هـ ثقة
7. علي بن معبد بن نوح، الإمام الحافظ أبو الحسن البغدادي ، ثم المصري الصغير ت 259هـ، شيخ الطحاوي، ثقة
8. وأَبُو بُجَيْر مُحَمَّد بن جَابِر بن بُجَيْر المَحَارِبِيُّ الكُوْفِيُّ ، ت 256هـ ثقة
9. وعبد الله بن أيوب المخرمي الحافظ الثقة ت 265هـ
10. وآخرون

قال عنه الذهبي: صالح الحديث روى عنه أحمد، والفضل بن سهل الأعرج، وأبو أمية الطرسوسى، وأحمد بن أبي غرزة ، وآخرون.
وقال عنه الحافظ: هو صالح الحديث. روى عنه أحمد والفضل بن سهل الأعرج وأبو أمية الطرسوسي وأحمد بن أبي غرزة وآخرون
قلتُ: ومن المعلوم أن الإمام أحمد لا يروي إلا عن ثقة عنده، وقد روى عنه الثقات

قلت: فتزول الجهالة عن موسى بن هلال العبدي بأمرين:
الأول: برواية جماعة من الثقات عنه
الثاني: بتخريج حديثه في مستخرج أبي عوانة
قال أبو عوانة: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ قَالَ: **ثنا مُوسَى بْنُ هِلَالٍ الْعَبْدِيُّ**، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَعْطَانِي رَبِّي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ فِي حَدِيثِهِ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَنْتَ مِنْهُمْ ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ [280]

[280] أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت ٣١٦هـ) ، **مستخرج أبي عوانة** ، كتاب الإيمان بيان الأعمال المكروهة التي إذا اجتنبها المؤمن والمحمودة التي من يستعملها دخل الجنة بغير حساب، ج1 ص83، حديث

قال الحافظ ابن حجر: وللمستخرجات فوائد أخرى لم يتعرض أحد منهم لذكرها:

أحدها: الحكم بعدالة من أخرج له فيه، لأن المخرج على شرط الصحيح يلزمه أن لا يخرج إلا عن ثقة عنده.

فالرجال الذين في المستخرج ينقسمون أقساما منهم:

أ- من ثبتت عدالته قبل هذا المخرج, فلا كلام فيهم

ب- ومنهم من طعن فيه غير هذا المخرج فينظر في ذلك الطعن إن كان مقبولا قادحا فيقدم (وإلا فلا) .

ج- ومنهم من لا يعرف لأحد قبل هذا المخرج فيه توثيق ولا تخرج فتخريج من يشترط الصحة لهم ينقلهم من درجة من هو مستور إلى درجة من هو موثوق. فيستفاد من ذلك صحة أحاديثهم التي يروونها بهذا الإسناد ولو لم يكن في ذلك المستخرج والله أعلم [281]

246، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م. عدد الأجزاء: ٥

[281] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **النكت على كتاب ابن الصلاح** ، ج1 ص321، الباب الرابع: النص المحقق النوع الأول: الصحيح، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

قال الذهبي ت 748هـ في ترجمة موسى بْن هلال العبْديّ الْبَصْرِيّ في ميزان الاعتدال: هو صالح الحديث. روى عنه أحمد، والفضل بن سهل الأعرج، وأبو أمية الطرسوسى، وأحمد بن أبي غرزة ، وآخرون.

وأنكر ما عنده حديثه عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر - مرفوعاً: **من زار قبري وجبت له شفاعتي.** رواه ابن خزيمة في مختصر المختصر، عن محمد بن إسماعيل الاحمسي، عنه.[282]

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام:

لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَهُ بِتَضْعِيفٍ يُسْقِطُهُ فَيَنْكَشِفُ مِنَ الثِّقَاتِ لابْنِ حِبَّانَ وَهُوَ الَّذِي انْفَرَدَ بِحَدِيثِ: مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي . وَالْحَدِيثُ، وَإِنْ كَانَ غَرِيبًا، فَهُوَ مُطَابِقٌ لِقَوْلِهِ: أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ .

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي تَرْجَمَةِ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ ، وَقَالَ: أَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ[283]

---

[282] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، رقم 8937، ج4 ص225-226، تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م عدد الأجزاء: ٤

[283] **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج14 ص408، ترجمة 393، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

قال الذهبي:

قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ فَقَالَ: مجهول.

قلتُ: كيف يكون مجهولا من قال عنه الذهبي نفسه:

عَنْ: هشام بْن حسّان، وعبد اللَّه بْن عُمَر العُمَريّ، وغيرهما.

وعنه: محمد بْن إسماعيل الأُحْمُسيّ، وأبو أُميّة الطَّرَسُوسيّ، والفضل بْن سهل الاعرج، وعُبَيْد الورّاق، وأحمد بْن حنبل في كتاب الزُّهد، ومحمد بْن جَابِر المحاربيّ، وأحمد بْن حازم بْن أَبِي غَرَزَة.

وكان قلانسيًا.

وقال الحافظ العسقلاني ت 852هـ عن موسى بن هلال في لسان الميزان:

هو صالح الحديث.

روى عنه أحمد والفضل بن سهل الأعرج وأبو أمية الطرسوسي وأحمد بن أبي غرزة وآخرون , وأنكر ما عنده حديثه، عَن عَبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: من زار قبري وجبت له شفاعتي.

رواه ابن خزيمة في مختصر المختصر، عَن مُحَمد بن إسماعيل الأحمسي عنه. [284]

---

[284] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **لسان الميزان** ، من اسمه موسى ٨٠٥٢ - موسى بن هلال العبدي.، ك8 ص228، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠

قَالَ الذَّهَبِيُّ تِلْمِيْذُ الشيخ ابن تيمية ت 748هـ:

وَفِي الْبَابِ الأَخْبَارِ اللَّيِّنَةِ مِمَّا يُقَوِّي بَعْضُهُ بَعْضًا، لِأَنَّ مَا فِي رُوَاتِهَا مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَمِنْ أَجْوَدِهَا إِسْنَادًا مَا صَحَّ عَنْ وَكِيعٍ، نَا ابْنُ عَوْنٍ، وَغَيْرُهُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَأَسْوَدَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبِي وَزْعَةَ، عَنْ حَاطِبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي .**

وَقَالَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ: حَدَّثَنِي سَوَّارُ بْنُ مَيْمُونٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ آلِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ زَارَ قَبْرِي، أَوْ قَالَ مَنْ زَارَنِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا . الْحَدِيثَ. [285]

---

[285] تاريخ الإسلام للذهبي ج 11 ص 115

-المقاصد الحسنة ، حديث مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِ 1125 ، أبو الشيخ وابن أبي الدنيا وغيرهما عن ابن عمر، وهو في صحيح ابن خزيمة، وأشار إلى تضعيفه، وهو عند أبي الشيخ والطبراني وابن عدي والدارقطني والبيهقي ولفظهم :كان كمن زارني في حياتي، وضعفه البيهقي، وكذا قال الذهبي :طرقه كلها لينة، لكن يتقوى بعضها ببعض، لأن ما في روايتها متهم بالكذب، قال :ومن أجودها إسنادا حديث حاطب: من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي. أخرجه ابن عساكر وغيره

-تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ، مرتضى الزبيدي ، رقم 4030

-كشف الخفاء للعجلوني حديث 2489

-فيض القدير للمناوي رقم 8715

-الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة رقم 408

-الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة 489

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ت 852هـ في التلخيص:

طُرُقُ هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ لَكِنْ صَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَبُو عَلِيِّ بْنُ السَّكَنِ فِي إيرَادِهِ إيَّاهُ فِي أَثْنَاءِ السُّنَنِ الصِّحَاحِ لَهُ وَعَبْدُ الْحَقِّ فِي الْأَحْكَامِ فِي سُكُوتِهِ عَنْهُ وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ بِاعْتِبَارِ مَجْمُوعِ الطُّرُقِ.

وَأَصَحُّ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا "مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ" ٣ وَبِهَذَا الْحَدِيثِ صَدَّرَ الْبَيْهَقِيُّ الْبَابَ. [286]

---

[286] حَدِيثُ رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ "مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَمَنْ زَارَ قَبْرِي فَلَهُ الْجَنَّةُ" هَذَانِ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَا الْإِسْنَادِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ أَبِي قَزَعَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ حَاطِبٍ عَنْ حَاطِبٍ قَالَ قَالَ فَذَكَرَهُ وَفِي إسْنَادِهِ الرَّجُلُ الْمَجْهُولُ وَرَوَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ أَبِي دَاوُد عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ٤ بِلَفْظِ وَفَاتِي بَدَلَ مَوْتِي وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ عَدِيٍّ فِي كَامِلِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ٥ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ بْنِ بِنْتِ اللَّيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ يُونُسَ امْرَأَةِ اللَّيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ٦ وَهَذَانِ الطَّرِيقَانِ ضَعِيفَانِ أَمَّا حَفْصٌ فَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ وَإِنْ كَانَ أَحْمَدُ قَالَ فِيهِ صَالِحٌ وَأَمَّا رِوَايَةُ الطَّبَرَانِيِّ فَفِيهَا مَنْ لَا يُعْرَفُ وَرَوَاهُ الْعُقَيْلِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي إسْنَادِهِ فَضَالَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَازِنِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَمَّا الثَّانِي فَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ "مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي" ١ وَمُوسَى قَالَ أَبُو حَاتِمٍ مَجْهُولٌ أي العدالة [وبقية الإسناد ثقات] ٢ وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي

صَحِيحِهِ مِنْ طَرِيقِهِ وَقَالَ إنْ صَحَّ الْخَبَرُ فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ إسْنَادِهِ٣ ثُمَّ رَجَّحَ أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ الْمُكَبَّرُ الضَّعِيفُ لَا الْمُصَغَّرُ الثِّقَةُ وَصَرَّحَ بِأَنَّ الثِّقَةَ لَا يَرْوِي هَذَا الْخَبَرَ الْمُنْكَرَ وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ لَا يَصِحُّ حَدِيثُ مُوسَى وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ وَفِي قَوْلِهِ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ نَظَرٌ فَقَدْ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَسْلَمَةَ بْنِ سَالِمٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ "مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لَا تُعْمِلُهُ حَاجَةٌ إلَّا زِيَارَتِي كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

وَجَزَمَ الضِّيَاءُ فِي الْأَحْكَامِ وَقَبْلَهُ الْبَيْهَقِيُّ بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ هُوَ الْمُكَبَّرُ وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ فِي تَرْجَمَةِ النُّعْمَانِ بْنِ شِبْلٍ وَقَالَ إنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي٥ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي تَرْجَمَةِ النُّعْمَانِ وَالنُّعْمَانُ ضَعِيفٌ جِدًّا وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ الطَّعْنُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى ابْنِهِ لَا عَلَى النُّعْمَانِ.

وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ٦ وَفِي إسْنَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي دَاوُد الطَّيَالِسِيِّ عَنْ سَوَّارِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عُمَرَ عَنْ عمر قال البيهقي في إسْنَادُهُ مَجْهُولٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْقُبُورِ قَالَ نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْجُرْجَانِيُّ نَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الْمُثَنَّى سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْكَعْبِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَرْفُوعًا "مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كُنْت لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ١ وَسُلَيْمَانُ ضَعَّفَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالدَّارَقُطْنِيّ.

فَائِدَةٌ طُرُقُ هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ لَكِنْ صَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَبُو عَلِيِّ بْنُ السَّكَنِ فِي إيرَادِهِ إيَّاهُ فِي أَثْنَاءِ السُّنَنِ الصِّحَاحِ لَهُ وَعَبْدُ الْحَقِّ فِي الْأَحْكَامِ فِي سُكُوتِهِ عَنْهُ وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ بِاعْتِبَارِ مَجْمُوعِ الطُّرُقِ.

قال القسطلاني ت 923 هـ في المواهب: ورواه عبد الحق فى أحكامه الوسطى، وفى الصغرى وسكت عنه، وسكوته عن الحديث فيهما دليل على صحته. [287]

قال محمد عبد الباقي الزرقاني ت 1122هـ: في مختصر المقاصد: حسن لغيره [288]

قال الشوكاني ت 1250هـ في نيل الأوطار:

وَقَدْ صَحَّحَ هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ السَّكَنِ وَعَبْدُ الْحَقِّ وَتَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ:

وَأَصَحُّ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَ أَبُو دَاوُد مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا "مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ" وَبِهَذَا الْحَدِيثِ صَدَّرَ الْبَيْهَقِيُّ الْبَابَ. (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، كتاب الحج باب دخول مكة، وبقية أعمال الحج إلى آخرها، ج2 ص568،حديث 1075، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٨٩م. عدد الأجزاء: ٤)

[287] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المقصد العاشر الفصل الثانى فى زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف، ج3 ص 588، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر- عدد الأجزاء: ٣

[288] الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني ت 1122هـ، **مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، ص 218، حديث 1029، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1989م

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ آخَرُ عِنْدَ الدَّارَقُطْنِيّ بِلَفْظِ: **مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي** وَفِي إسْنَادِهِ مُوسَى بْنُ هِلَالٍ الْعَبْدِيُّ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَجْهُولٌ: أَيْ: الْعَدَالَةِ وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ طَرِيقِهِ وَقَالَ: إنْ صَحَّ الْخَبَرَ فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ إسْنَادِهِ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ: لَا يَصِحُّ حَدِيثُ مُوسَى وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ وَقَالَ أَحْمَدُ: لَا بَأْسَ بِهِ وَأَيْضًا قَدْ تَابَعَهُ عَلَيْهِ مَسْلَمَةُ بْنُ سَالِمٍ كَمَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ وَمُوسَى بْنُ هِلَالٍ الْمَذْكُورُ رَوَاهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ وَهُوَ ثِقَةٌ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ وَجَزَمَ الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيَّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ عَسَاكِرَ بِأَنَّ مُوسَى رَوَاهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمُكَبِّرِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَلَكِنَّهُ قَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ عَدِيٍّ وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَا بَأْسَ بِهِ وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مَقْرُونًا بِآخَرَ وَقَدْ صَحَّحَ هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ السَّكَنِ وَعَبْدُ الْحَقِّ وَتَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ [289]

قلتُ: فالحديث صحيح على كل هذه التفاصيل، والله أعلم، ولهم تساؤلات أخرى وشبهات حول هذا الحديث، ولكل شبهة لهم جواب، بإذن الله

---

[289] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **نيل الأوطار** ج 5 ص 114 كتاب المناسك أبواب دخول مكة وما يتعلق به باب تحلل المحصر عن العمرة بالنحر ثم الحلق حيث أحصر من حل أو حرم، تحقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٨

حديث 9. "مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا"

روى الطبراني في الكبير: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبَّادِيُّ الْبَصْرِيُّ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الْجُهَنِيُّ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لَا يَعْلَمُهُ حَاجَةً إِلَّا زِيَارَتِي كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [290]

قال القسطلاني: وصححه ابن السكن. [291]

حديث 10. مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي

قال الذهبي: وَمِنْ أَجْوَدِهَا إِسْنَادًا مَا صَحَّ عَنْ وَكِيعٍ، نَا ابْنُ عَوْنٍ، وَغَيْرُهُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَأَسْوَدَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبِي وَزْعَةَ، عَنْ حَاطِبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي .** [292]

---

[290] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير** ، ج12 ص291، حديث 13149، باب العين سالم عن ابن عمر، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

[291] القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المقصد العاشر الفصل الثانى فى زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف، ج3 ص 588،

[292] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، ج11 ص213، المحقق: عمر

حديث 11. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ

قال العسقلاني في شرح الصحيح: وَأَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ بِلَفْظِ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا بُلِّغْتُ[293]

قال السخاوي: روى أبو الشيخ الحافظ في كتاب "الثواب" له **بسند جيد** كما قال شيخنا رحمه الله: عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: "من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي من بعيد أعلمته" [294]

عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

[293] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ج6 ص488، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[294] شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية** ، رقم 253، ج3 ص928، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨ هـ عدد المجلدات: ٣

حديث 12

مَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلُعُ إِلَّا نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حتى يحفون بِالْقَبْرِ يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

روى إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي الجهضمي (ت ٢٨٢ هـ) وصححه الألباني :

أَنَّ كَعْبًا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ كَعْبٌ : مَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلُعُ إِلَّا وَيَنزِلُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حتى يحفوا بِالْقَبْرِ يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ فَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْعُونَ أَلْفًا بِاللَّيْلِ وَسَبْعُونَ أَلْفًا بِالنَّهَارِ حَتَّى إِذَا انْشَقَّتْ عَنْهُ الْأَرْضُ خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزُفُّونَهُ[295] قال الألباني إسناده صحيح

ذكر ابن كثير السند: قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المبارك أخبرنا ابْنُ لَهِيعَةَ حَدَّثَنِي خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ كَعْبًا ..... [296]

---

[295] إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي الجهضمي (ت ٢٨٢ هـ)، **فضل الصلاة على النبي ﷺ**، فضل الصلاة على النبي، ص 83 حديث 102، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٩٧٧ تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني عدد الصفحات: ٨٧

[296] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، **تفسير القرآن العظيم** ، سورة الأحزاب الآيات ٥٧ إلى ٥٨، ج 6 ص423، المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

وذكر عن ابن أبي الدنيا : وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا :حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قَالَ.....[297]

قُلْتُ: هذَا شَيْءٌ عَلى سَبِيْلِ المِثَالِ قَلِيْلٌ، وَإِلَّا فَالكَلَامُ طَوِيْلٌ، وَهُوَ عِلْمٌ لَا يَخْفى عَلى أَهْلِ العِلْمِ ما لم يكن فاقدَ البصر العليل، وَقُلْتُ: السَّفَرُ لِمَشْرُوْعٍ مَشْرُوْعٌ ، فَأيُّ ظُلْمٍ هذَا ؟ كُلُّ السَّفَرِ لِأُمُوْرِ الدُّنْيَا المُبَاحَةِ وَأمُوْرِ الدِّيْنِ مَشْرُوْعٌ ، وَالسَّفَرُ لِزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَمْنُوْعٌ!!!!!

297

1. **البداية والنهاية** ، كتاب الفتن والملاحم وأشراط الساعة والأمور العظام يوم القيامة ذكر بعث الناس حفاة عراة غرلا، وذكر أول من يكسى يومئذ من الناس، ج19 ص370، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م عدد الأجزاء:٢١
2. **النهاية في الفتن والملاحم** ، فصل: نفخات الصور ذكر أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة رسول الله ﷺ، ج1 ص314، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

حديث 13. كَانَ يَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ بِأُحُدٍ عَلَى رَأْسِ كُلِّ حَوْلٍ

روى ابن شبة ت 262هـ : قَالَ أَبُو غَسَّانَ :حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ بِأُحُدٍ عَلَى رَأْسِ كُلِّ حَوْلٍ فَيَقُولُ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ الرعد: ٢٤ قَالَ: وَجَاءَهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ حَاجًّا جَاءَهُمْ قَالَ :وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا وَاجَهَ الشِّعْبَ قَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ [298]

ورواه ابن جرير الطبري ت 310هـ في التفسير: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ :ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ :أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ حَوْلٍ فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ [299]

---

[298] عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ) ، **تاريخ المدينة لابن شبة** ، قبر عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما، ج1 ص132، حققه: فهيم محمد شلتوت طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة عام النشر: ١٣٩٩ هـ

[299] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، سورة الرعد، ج13 ص513، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر -

وروى البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ بِبَغْدَادَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلِ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عيسى ابن الصباع، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عِمْرَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَأْتِي الشُّهَدَاءَ فَإِذَا أَتَى فُرْضَةَ الشِّعْبِ، يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ،

ثُمَّ كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بَعْدَ النبي ﷺ يَفْعَلُهُ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ يَفْعَلُهُ، وَكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بَعْدَ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ [300]

حديث 14. وَلَيَأْتِيَنَّ قَبْرِي حَتَّى يُسَلِّمَ وَلَأَرُدَّنَ عَلَيْهِ، صحيح

روى أبو يعلى الموصلي ت 307هـ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، أَنَّ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ، أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ":وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ لَيَنْزِلَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِمَامًا مُقْسِطًا وَحَكَمًا عَدْلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ،

د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦

[300] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، ج3 ص306، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيُصْلِحَنَّ ذَاتَ الْبَيْنِ، وَلَيُذْهِبَنَّ الشَّحْنَاءَ، وَلَيُعْرَضَنَّ عَلَيْهِ الْمَالُ فَلَا يَقْبَلُهُ، ثُمَّ لَئِنْ قَامَ عَلَى قَبْرِي فَقَالَ :يَا مُحَمَّدُ لَأُجِيبَنَّهُ [301]

قال المحقق: إسناده صحيح

قال الهيثمي: رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. [302]

وقال الألباني في صحيحته برقم 2733: وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات [303]

---

[301] أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى**، مسند أبي هريرة شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، ج11 ص462، حديث 6584، المحقق: حسين سليم أسد ت ١٤٤٣ هـ الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ عدد الأجزاء: ١٣

[302] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، كتاب فيه ذكر الأنبياء باب ما جاء في الخضر عليه السلام ، حديث 13813، ج8 ص211، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[303] **قال الألباني:** أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٤ / ١٥٥٢) : حدثنا أحمد بن عيسى أخبرنا ابن وهب عن أبي صخر أن سعيد المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ: فذكره. قلت: وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أبي صخر - وهو حميد ابن زياد الخراط - فمن رجال مسلم وحده، وقد تكلم فيه بعضهم، وصحح له ابن حبان والحاكم والبوصيري، ومشاه المنذري، فانظر الحديث (٨٣) من كتابي " صحيح الترغيب والترهيب " (١ / ٣٩) . والحديث قال الهيثمي (٨ / ٢١١) : " رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح ".

ورواه الحاكم: أَخْبَرَنِي أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحِيرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، مَوْلَى أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيَهْبِطَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا وَلَيَسْلُكَنَّ فَجًّا حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ بِنِيَّتِهِمَا وَلَيَأْتِيَنَّ قَبْرِي حَتَّى يُسَلِّمَ وَلَأَرُدَّنَ عَلَيْهِ

يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: " أَيْ بَنِي أَخِي إِنْ رَأَيْتُمُوهُ فَقُولُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ [304]

وقال الذهبي: صحيح

قلتُ: عنعنة ابن إسحاق لا يضر لأنه توبع بما قبله

وقد أخرجه البخاري (٣٤٤٨) ، ومسلم (١ / ٩٣ - ٩٤) وغيرهما من طريق سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة دون قوله: " وليصلحن ذات البين، وليذهبن الشحناء ". والفقرة الثانية منهما عند مسلم وغيره من حديث عطاء بن ميناء عن أبي هريرة والجملة الأخيرة لها طريق أخرى عنه بلفظ: ".. **وليأتين قبري حتى يسلم علي، ولأردن عليه** ". أخرجه الحاكم. وصححه الذهبي وغيرهما من المتأخرين، وفيه علتان بينتهما في " الضعيفة " تحت الحديث (٥٥٤٠) ، لكن لعله يصلح شاهدا للطريق الأولى.

[304] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج2 ص651، حديث 4162، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

النقطة الخامسة

وَمَا سِوى هذِه الْمَسَاجِدِ لَا يُشْرَعُ السَّفَرُ إِلَيْهِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ

قال: في فصل في مقامات الأنبياء وحكم قصدها ، المساجد التي تشد إليها الرحال:

المساجد التي تشد إليها الرحال

وأصل هذا: أن المساجد التي تشد إليها الرحال، هي المساجد الثلاثة، كما ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ في حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا

وقد روي هذا من وجوه أخرى، وهو حديث ثابت عن النبي ﷺ باتفاق أهل العلم، فتُلُقِّي بالقبول عنه.

فالسفر إلى هذه المساجد الثلاثة للصلاة فيها والدعاء والذكر والقراءة والاعتكاف، من الأعمال الصالحة. **وما سوى هذه المساجد لا يشرع السفر إليه باتفاق أهل العلم**، حتى مسجد قباء يستحب قصده من المكان القريب كالمدينة، ولا يشرع شد الرحال إليه، فإن في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا وكان ابن عمر يفعله. وفي لفظ لمسلم: فيصلي فيه ركعتين وذكره البخاري بغير إسناد .

وذلك أن الله تعالى نهاه عن القيام في مسجد الضرار فقال تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

- لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ - أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة: ١٠٧ - ١١٠]

وكان مسجد الضرار قد بني لأبي عامر الفاسق، الذي كان يقال له: أبو عامر الراهب، وكان قد تنصر في الجاهلية، وكان المشركون يعظمونه، فلما جاء الإسلام حصل له من الحسد ما أوجب مخالفته للنبي ﷺ فقام طائفة من المنافقين يبنون هذا المسجد، وقصدوا أن يبنوه لأبي عامر هذا، والقصة مشهورة في ذلك فلم يبنوه لأجل فعل ما أمر الله به ورسوله، بل لغير ذلك.

فدخل في معنى ذلك: من بنى أبنية يضاهي بها مساجد المسلمين لغير العبادات المشروعة، من المشاهد وغيرها، لا سيما إذا كان فيها من الضرار والكفر والتفريق بين المؤمنين، والإرصاد لأهل النفاق والبدع المحادين لله ورسوله، ما يقوى بها شبهها، كمسجد الضرار [305]

---

[305] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ، فصل في مقامات الأنبياء وحكم قصدها ، المساجد التي تشد إليها الرحال، ج2 ص339-341، المحقق: ناصر عبد

من هم هؤلاء العلماء الذين اتفقوا على مَا سِوى هذِه الْمَسَاجِدِ لَا يُشْرَعُ السَّفَرُ إِلَيْهِ

قلتُ: من هم هؤلاء العلماء الذين اتفقوا على مَا سِوى هذِه الْمَسَاجِدِ لَا يُشْرَعُ السَّفَرُ إِلَيْهِ، وما مراد إيراد الآيات التي نزلت في المنافقين عن مسجد الضرار بمقامات الأنبياء وحكم قصدها؟ أليس هذا تشبيه لمقامات الأنبياء بمسجد الضرار؟ وما هي مقامات الأنبياء؟ أليس المكان الذي أقام فيه أو دُفِن؟ أليس هذا تشبيه للمسلمين بالذين اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ؟

الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

وَأَمَّا شَدُّ الرِّحَالِ إلى مَسْجِدٍ غَيْرِ المَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ فلَا يُشْرَعُ:

فَالاسْتِثْنَاءُ فِيْ حَدِيْثِ الصَّحِيْحَيْنِ مُفَرَّغٌ ، فَيَكُوْنُ المُسْتَثْنى مِنْهُ مِنْ جِنْسِ المُسْتَثْنى ، وَهُوَ مَسْجِدٌ ، وَذُكِرَ ذلِكَ فِيْ حَدِيْثٍ حَسَنٍ رَوَاه أحْمَدُ وَحَسَّنَه ابْنُ حَجَرٍ فِي الفَتْحِ [306] وَالهَيْثَمِيُّ فِيْ المَجْمَعِ [307]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسْجِدٍ يُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ، غَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا[308]

وَحَدِيْثُ الصَّحِيْحَيْنِ:

لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى [309]

---

[306] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ج 3 ص 65 وقال شهر حسن الحديث بلفظ لَا يَنْبَغِي لِلْمُصَلِّي أَنْ يَشُدَّ رِحَالَهُ إِلَى مَسْجِدٍ تُبْتَغَى

[307] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 5850 وقال شهر فيه كلام وحديثه حسن

[308] مسند الإمام أحمد 11609 ط الرسالة ج 18 ص 152

-أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري 4573

[309] **صحيح البخاري** 1189 باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة

-**صحيح مسلم** 1397 كتاب الحج ، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

لا أحد من الأئمة المتبوعين قال ما قاله ابن تيمية

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ:

الْمُسَافَرَةُ لِزِيَارَةِ الْقُبُوْرِ مَعْصِيَةٌ، وَلَا يَجُوْزُ قَصْرُ الصَّلَاةِ فِيْهَا،[310] وَلَمْ يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيْثٌ وَّاحِدٌ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرٍ مَخْصُوْصٍ ..... الأَحَادِيْثُ الْمَرْوِيَّةُ فِيْ زِيَارَةِ قَبْرِه ..... كُلُّهَا مَكْذُوْبَةٌ مَوْضُوْعَةٌ[311] وَمَا سِوى هذِه الْمَسَاجِدِ لَا يُشْرَعُ السَّفَرُ إِلَيْهِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ [312]

الإمام أبو حنيفة ت 150هـ:

قال الإمام أبو حنيفة في قصيدته المشهورة:

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ قَاصِدًا

أَرْجُوْ رِضَاكَ وَ أَحْتَمِيْ بِحِمَاكَ

قال علي القاري في المرقاة: وَقَدْ رَوَى الْحَسَنُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ تَفْصِيلًا حَسَنًا وَهُوَ أَنَّهُ :إِنْ كَانَ الْحَجُّ فَرْضًا فَالْأَحْسَنُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَبْدَأَ بِالْحَجِّ ثُمَّ يُثْنِي بِالزِّيَارَةِ، وَإِنْ بَدَأَ بِالزِّيَارَةِ جَازَ، وَإِنْ كَانَ الْحَجُّ نَفْلًا فَهُوَ بِالْخِيَارِ فَيَبْدَأُ بِأَيِّهِمَا شَاءَ اهـ [313]

---

[310] اقتضاء الصراط المستقيم ج 2 ص 182

[311] اقتضاء الصراط المستقيم ج 2 ص 296

[312] اقتضاء الصراط المستقيم ج 2 ص 340

[313] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، كتاب المناسك، باب حرم

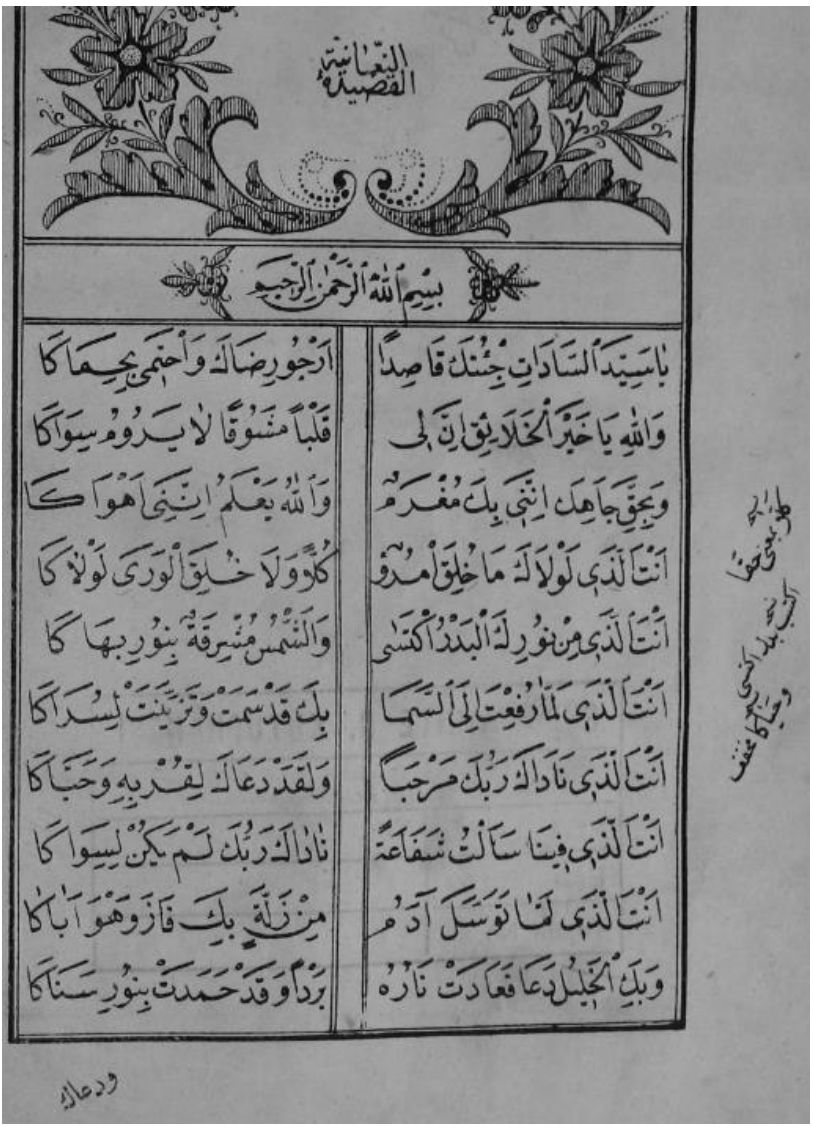

المدينة، ج5 ص1886، شرح حديث 2756، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

وَوَاجِبٌ شَدُّ الْمَطِيِّ إِلَى قَبْرِهِ ﷺ عند الإمَامِ مَالِكٍ ت 179هـ

قول للإمام مالك أو لابن عبد البر: وَ وَاجِبٌ شَدُّ الْمَطِيِّ إِلَى قَبْرِهِ ﷺ

قَالَ أَبُو عِمْرَانَ أي ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّمَا كَرِهَ مَالِكٌ أَنْ يُقَالَ: طَوَافُ الزِّيَارَةِ وَزُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ تَسْوِيَةَ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا اللَّفْظِ وَأَحَبَّ أَنْ يُخَصَّ بِأَنْ يُقَالَ: سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ..

وَأَيْضًا فَإِنَّ الزِّيَارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ.. **وَوَاجِبٌ شَدُّ الْمَطِيِّ إِلَى قَبْرِهِ ﷺ. يُرِيدُ بِالْوُجُوبِ هُنَا وُجُوبَ نَدْبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَأْكِيدٍ لَا وُجُوبَ فَرْضٍ.**

وَالْأَوْلَى والذي عندي أنّ منعه وكراهة مالك لإضافته لقبر النَّبِيِّ ﷺ.. **وَ أَنَّهُ لَوْ قال: زرنا النبي ﷺ لَمْ يَكْرَهْهُ.** [314]

وقال مالك: وَإِنَّ حُرْمَتَهُ مَيتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا وناظر أميرَ المؤمنين

قال القاضي عياض: حَدَّثَنَا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بن بَقِيٍّ الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فيما أجازونيه قالو أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بن عُمَرَ بن دِلْهَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بن فِهْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن الفَرَجِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بن الْمُنْتَابِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن إِسْحَاقَ بن أَبِي

---

[314] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ) ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، ج2 ص195، الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول الفصل التاسع حكم زيارة قبره ﷺ وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم عليه، الناشر: دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٢

إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنَا ابن حميد قال ناظرا أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا فِي مَسْجِدِ رسول الله ﷺ فقال لَهُ مَالِكٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَّبَ قَوْمًا فَقَالَ (لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبي) الآيَةَ، وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رسول الله) الآيَةَ، وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ) الآيَةَ وَإِنَّ حُرْمَتَهُ مَيتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَأَدْعُو أَمْ أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ وَلم تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عيه السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ واسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعهُ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظلموا أنفسهم) الآيَةَ [315]

قال شيخ الإسلام ابن حجر المكي الشافعي ت 974هـ: جَاءَتْ عنه بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ الذي لَا مَطْعَنَ فِيهِ. [316] أي رِوَايَةُ ذَلِكَ عَنِ الإِمَامِ مَالِكٍ جَاءَتْ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ الذي لَا مَطْعَنَ فِيهِ.

---

[315] أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره فصل واعلم أن حرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته، ج2 ص41، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

[316] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، **الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم**، الفصل الأول في مشروعية زيارة قبر نبينا محمد ﷺ وشرف وكرم

وقال محمد عبد الباقي الزرقاني ت 1122هـ في شرح المواهب ردا على الشيخ ابن تيمية: الحكاية رواها أبو الحسن علي بن فهر في كتابه: فضائل مالك, ومن طريقه الحافظ أبو الفضل عياض في الشفاء **بإسنادٍ لا بأس به، بل قيل: إنه صحيح**، فمن أين أنها كذب, وليس في رواتها كذّاب ولا وضّاع[317]

الإمام الشافعي ت 204هـ لم يعلم ما علم ابن تيمية

قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَلَوْ نَذَرَ فَقَالَ عَلَيَّ الْمَشْيُ إلَى إفْرِيقِيَّةَ أَوْ الْعِرَاقِ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنْ الْبُلْدَانِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ طَاعَةٌ فِي الْمَشْيِ إلَى شَيْءٍ مِنْ الْبُلْدَانِ وَإِنَّمَا يَكُونُ الْمَشْيُ إلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُرْتَجَى فِيهَا الْبِرُّ وَذَلِكَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَأَحَبُّ إلَيَّ لَوْ نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ إلَى مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَمْشِيَ وَإِلَى مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ يَمْشِيَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلَّا إلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَمَسْجِدِي هَذَا وَمَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ**

المكرم الشريف والسفر إليها وحط الرحل في حومة حماه ومعهده المطهر المنيف، ص 98، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى 2000م

[317] أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المقصد العاشر الفصل الثاني: في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف، ج12 ص 214، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

وَلَا يُبَيِّنُ لِي أَنْ أُوجِبَ الْمَشْيَ إلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَمَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَمَا يُبَيِّنُ لِي أَنْ أُوجِبَ الْمَشْيَ إلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْبِرَّ بِإِتْيَانِ بَيْتِ اللَّهِ فَرْضٌ وَالْبِرُّ بِإِتْيَانِ هَذَيْنِ نَافِلَتَيْنِ وَإِذَا نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ إلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَا نِيَّةَ لَهُ فَالِاخْتِيَارُ أَنْ يَمْشِيَ إلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَلَا يَجِبُ ذَلِكَ عَلَيْهِ إلَّا بِأَنْ يَنْوِيَهُ لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ بُيُوتُ اللَّهِ وَهُوَ إذَا نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ إلَى مَسْجِدِ مِصْرَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يَمْشِيَ إلَيْهِ وَلَوْ نَذَرَ بِرًّا أَمَرْنَاهُ بِالْوَفَاءِ بِهِ وَلَمْ يُجْبَرْ عَلَيْهِ. [318]

الإمام أحمد ت 241هـ روى حديثا فيه أوضح بينة أن المراد مساجد:

رَوَى أَحْمَدُ وَحَسَّنَه ابْنُ حَجَرٍ فِي الفَتْحِ [319] وَالهَيْثَمِيُّ فِيْ المَجْمَعِ [320]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسْجِدٍ يُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ، غَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا[321]

---

[318] أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) ، **الأم** ، كتاب النذور باب نذر التبرر ، ج2 ص281، الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م (وأعادوا تصويرها ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) عدد الأجزاء: ٨

[319] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ج 3 ص 65 وقال شهر حسن الحديث بلفظ لَا يَنْبَغِي لِلْمُصَلِّي أَنْ يَشُدَّ رِحَالَهُ إِلَى مَسْجِدٍ تُبْتَغَى

[320] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 5850 وقال شهر فيه كلام وحديثه حسن

[321] مسند الإمام أحمد 11609 ط الرسالة ج 18 ص 152

-أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري 4573

قلتُ: فلا الإمام مالك، ولا الإمام الشافعي ولا الإمام أحمد بن حنبل استنتج ما استنتجه ابن تيمية من حديث شد الرحال، ومن ادعى غير ذلك فعليه البينة في الحال

بَعْضُ أَقْوَالِ الأَئِمَّةِ فِي زِيَارَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ

والرد على ابن تيمية ومن اختار مذهبه

قال الآجري ت 360هـ في كتابه الشريعة:

بَابُ ذِكْرِ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ :لَمْ يَخْتَلِفْ جَمِيعُ مَنْ شَمِلَهُ الْإِسْلَامُ , وَأَذَاقَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ طَعْمَ الْإِيمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دُفِنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَخْبَارِ وَالْأَسَانِيدِ الْمَرْوِيَّةِ :فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ , بَلْ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ الْعَامِ الْمَشْهُورِ الَّذِي لَا يُنْكِرُهُ عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ بِالْعِلْمِ , بَلْ يَسْتَغْنِي بِشُهْرَةِ دَفْنِهِمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ نَقْلِ الْأَخْبَارِ :

وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ: أَنَّهُ مَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا مِمَّنْ رَسَمَ لِنَفْسِهِ كِتَابًا نَسَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ , فَرَسَمَ كِتَابَ الْمَنَاسِكِ , إِلَّا وَهُوَ يَأْمُرُ كُلَّ مَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِمَّنْ يُرِيدُ حَجًّا أَوْ عُمْرَةً أَوْ لَا يُرِيدُ حَجًّا وَلَا عُمْرَةً , وَأَرَادَ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُقَامَ بِالْمَدِينَةِ لِفَضْلِهَا إِلَّا وَكُلَّ الْعُلَمَاءِ قَدْ أَمَرُوهُ وَرَسَمُوهُ فِي كُتُبِهِمْ وَعَلَّمُوهُ كَيْفَ يُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَيْفَ يُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عُلَمَاءُ الْحِجَازِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا , وَعُلَمَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا , وَعُلَمَاءُ أَهْلِ الشَّامِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا , وَعُلَمَاءُ أَهْلِ مِصْرَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ,

وَعُلَمَاءُ خُرَاسَانَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا , وَعُلَمَاءُ أَهْلِ الْيَمَنِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا , فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ. [322]

قال ابن بطال المالكي ت 449هـ في شرح صحيح البخاري:

هذا الحديث فى النهى عن إعمال المطى، إنما هو عند العلماء فيمن نذر على نفسه الصلاة فى مسجد من سائر المساجد غير الثلاثة المذكورة، .....

وأما من أراد الصلاة فى مساجد الصالحين والتبرك بها متطوعًا بذلك، فمباح له قصدها بإعمال المطى وغيره، ولا يتوجه إليه النهى فى هذا الحديث. [323]

قال القاضي عياض المالكي ت 544 هـ:

وَزِيَارَةُ قَبْرِهِ ﷺ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْمُسْلِمِينَ مُجْمَعٌ عَلَيْهَا، وَفَضِيلَةٌ مُرَغَّبٌ فيها.

---

[322] أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ) ، **الشريعة** ، ج5 ص2368، بَابُ ذِكْرِ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي الناشر: دار الوطن – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٥

[323] ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ) ، **شرح صحيح البخاري لابن بطال** ، ج3 ص178-180، أبواب تقصير الصلاة، باب فَضْلِ الصَّلاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٠

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جِوَارِي، وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي.. [324]

وقال: قال اسحق بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهُ: وَمِمَّا لَمْ يَزَلْ مِنْ شَأْنِ مَنْ حَجَّ الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ، إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمِنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ، ومجلسه، وملامس يديه، ومواطيء قَدَمَيْهِ، وَالْعَمُودِ الَّذِي كَانَ يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ، وَيَنْزِلُ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ.. وَبِمَنْ عَمَرَهُ، وَقَصَدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَالِاعْتِبَارِ بِذَلِكَ كُلِّهِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ : سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكْتُ يَقُولُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَلَا هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ثُمَّ قَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانُ وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ [325]

---

[324] **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، ج2 ص 194-195

[325] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ) ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، ج2 ص197-198 ، الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول الفصل التاسع حكم زيارة قبره ﷺ وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم عليه، الناشر: دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٢

وقال: قَال الباجيّ[326] فَفَرْق بَيْن أَهْل الْمَدِينَة وَالْغُرَبَاء لِأَنّ الْغُرَبَاء قَصَدُوا لِذَلِك وَأَهْل الْمَدِينَة مُقِيمُون بِهَا لَم يَقْصِدُوها من أجْل الْقَبْر وَالتّسْلِيم[327] **أي الغرباء وهم من ليسوا من أهل المدينة يقصدون المدينة من أجْل الْقَبْروَالتّسْلِيم**

وقال القاضي عياض في شرح مسلم:

وقوله: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد " الحديث: فيه تعظيم هذه المساجد وخصوصها بشد الرحال إليها، ولأنها مساجد الأنبياء، ولفضل الصلاة فيها، وتضعيف أجرها، **ولزوم ذلك لمن نذره**، بخلاف غيرها مما لا يلزم ولا يباح بشد الرحال إليها إلا لناذر، ولا لمتطوع لهذا النهى، إلا ما ألحقه محمد بن مسلمة من مسجد قباء، وإلزامه إتيانه لمن نذره؛ لما روى أن النبى ﷺ كان يأتى قباء راكباً وماشياً، وما روى عنه من فضل الصلاة فيه كما ذكر فى المساجد الأُخر، ولما روى أنه المسجد الذى أسس على التقوى على خلاف فيه، هل هو أو مسجد المدينة؟ وإنه مسجد المدينة (١) مذهب الجمهور والمذكور عن النبى ﷺ، وقال الداودى: إتيان النبى ﷺ مسجد قباء يدل أن ما قرب من المساجد الفاضلة من المصر فلا بأس أن يؤتى مشياً وركوباً، **ولا يدخل فى النهى فى أعمال المطى لغير**

---

[326] أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي (15 ذي القعدة 403 هـ - 19 رجب 474 هـ) (1013 - 1082). فقيهٌ مالكي ومحدّثٌ وقاضٍ وشاعر أندلسي، له العديدُ من التصانيف.

[327] **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، ج2 ص 88

المساجد الثلاثة تأيد؛ لأن الأعمال وشد الرحال لا يكون لما قرب غالباً، وذهب بعضهم إلى أنه إنما يمنع أعمال المطى للناذر، وأما لغير الناذر ممن يرغب فضل مشاهد الصالحين فلا. [328]

قال ابن قدامة الحنبلي ت 620هـ

ويُسْتَحَبُّ زِيارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ -ﷺ-؛ لما رَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ بإسنادِه عن ابنِ عمرَ، قال :قال رسولُ اللهِ -ﷺ" :-مَنْ حَجَّ، فَزَارَ قَبْرِى بَعْدَ وَفَاتِى، فَكَأَنَّما زَارَنِى فى حَيَاتِى ."وفى رِوايَةٍ" :مَنْ زَارَ قَبْرِى وَجَبَتْ له شَفَاعَتِى ."رواه بِاللَّفْظِ الأَوَّلِ سَعِيدٌ. حَدَّثَنَا حَفْصُ بن سليمانَ، عن لَيْثٍ، عن مُجاهِدٍ، عن ابنِ عمرَ. وقال أحمدُ فى رِوايَةِ عبدِ اللهِ، عن يَزِيدَ بن قُسَيْطٍ، عن أبى هُرَيْرَةَ، أنَّ النَّبِيَّ -ﷺ-قال" :مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِى، إلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِى، حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ." [329]

---

[328] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ) ، **شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم** ، كتاب الحج ، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، ج4 ص448-449، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٨

[329] موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، **المغني**، ج5 ص465، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١٥

قال بهاء الدين المقدسي ت 624هـ في العدة شرح العمدة

ويستحب لمن حج زيارة قبر النبي - ﷺ - وقبري صاحبيه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [330]

قال النووي ت 676 هـ في شرح مسلم :

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي شَدِّ الرِّحَالِ وَإِعْمَالِ الْمَطِيِّ إِلَى غَيْرِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ كَالذَّهَابِ إِلَى قُبُورِ الصَّالِحِينَ وَإِلَى الْمَوَاضِعِ الْفَاضِلَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجُوَيْنِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا هُوَ حَرَامٌ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ الْقَاضِي عِيَاضٌ إِلَى اخْتِيَارِهِ وَالصَّحِيحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَالْمُحَقِّقُونَ أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ وَلَا يُكْرَهُ قَالُوا وَالْمُرَادُ أَنَّ الْفَضِيلَةَ التَّامَّةَ إِنَّمَا هِيَ فِي شَدِّ الرِّحَالِ إِلَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ خَاصَّةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ [331]

---

[330] بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت ٦٢٤ هـ) **العدة شرح العمدة**، كتاب الحج والعمرة باب الهدي والأضحية ، تحقيق: أحمد بن علي الناشر: دار الحديث، القاهرة عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الصفحات: ٧٠٤

[331] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، (كتاب الحج الحج بفتح الحاء هو المصدر وبالفتح (باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره)، ج 9 ص106، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

قال العلامة الصفدي ت 764هـ

وَالتَّحْقِيق فِي مَسْأَلَة التَّعْلِيق ردا على الْعَلامَة تَقِيّ الدّين ابْن تَيْمِية فِي الطَّلَاق وَكَانَ النَّاس قد عمِلُوا عَلَيْهِ ردوداً ووقف عَلَيْهَا فَمَا أثنى على شيءٍ مِنْهَا غير هَذَا وَقَالَ هَذَا رد فَقِيه وَكتاب شِفَاء السقام فِي زِيَارَة خير الْأَنَام ردا عَلَيْهِ أَيْضا فِي إِنْكَاره سفر الزِّيَارَة وقرأته عَلَيْهِ بِالْقَاهِرَةِ سنة سبع وَثَلَاثِينَ وَسبع مائَة من أَوله إِلَى آخِره وكتبت عَلَيْهِ طبقَة جَاءَ مِمَّا فِيهَا نظماً من المتقارب

لقَوْل ابْن تَيْمِية زخرف ... أَتَى فِي زِيَارَة خير الْأَنَام

فَجَاءَت نفوس الورى تَشْتَكِي ... إِلَى خير حبر وأزكى إِمَام

فصنف هَذَا وداواهم ... فَكَانَ يَقِينا شِفَاء السقام [332]

---

[332] صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، ج21 ص167، علي بن عبد الكافي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢٩

حوار بين

عبد الرحيم العراقي ت 806 و ابن رجب الحنبلي ت 795هـ

قال الإمام أبو زرعة العراقي ت 826 هـ، في طرح التثريب:

وَكَانَ وَالِدِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَحْكِي أَنَّهُ كَانَ مُعَادِلًا لِلشَّيْخِ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيِّ فِي التَّوَجُّهِ إلَى بَلَدِ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَلَمَّا دَنَا مِنْ الْبَلَدِ قَالَ نَوَيْتُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الْخَلِيلِ لِيَحْتَرِزَ عَنْ شَدِّ الرَّحْلِ لِزِيَارَتِهِ عَلَى طَرِيقَةِ شَيْخِ الْحَنَابِلَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ قَالَ فَقُلْت نَوَيْت زِيَارَةَ قَبْرِ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ قُلْت لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ خَالَفْت النَّبِيَّ - ﷺ -؛ لِأَنَّهُ قَالَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلَّا إلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ، وَقَدْ شَدَدْتَ الرَّحْلَ إلَى مَسْجِدٍ رَابِعٍ وَأَمَّا أَنَا فَاتَّبَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِأَنَّهُ قَالَ زُورُوا الْقُبُورَ . أَفَقَالَ إلَّا قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ فَبُهِتَ[333]

---

[333] أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)** ، ج6 ص 43، حديث تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد، فائدة نذر الصلاة بمسجد النبي ﷺ، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

قال الإمام أبو زرعة العراقي ت 826 هـ، في طرح التثريب:

فَائِدَة نَذَرَإتْيَانَ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ

(الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ) اُسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ لَوْ نَذَرَ إتْيَانَ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ لِزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ - ﷺ - لَزِمَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمَقَاصِدِ الَّتِي يُؤْتَى لَهَا ذَلِكَ الْمَحَلُّ بَلْ هُوَ أَعْظَمُهَا، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ الْقَاضِي ابْنُ كَجٍّ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقَالَ: عِنْدِي إذَا نَذَرَ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ - ﷺ - لَزِمَهُ الْوَفَاءُ وَجْهًا وَاحِدًا وَلَوْ نَذَرَ أَنْ يَزُورَ قَبْرَ غَيْرِهِ فَوَجْهَانِ **وَلِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ هُنَا كَلَامٌ بَشِعٌ عَجِيبٌ يَتَضَمَّنُ مَنْعَ شَدِّ الرَّحْلِ لِلزِّيَارَةِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ الْقُرْبِ بَلْ بِضِدِّ ذَلِكَ**، وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ فِي شِفَاءِ السَّقَامِ فَشَفَى صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ،

(قُلْت) وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ إلَّا اخْتِصَاصَ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ بِفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهَا وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَرِدْ فِي سَائِرِ الْأَسْفَارِ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُتَقَدِّمِ لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إلَى مَسْجِدٍ تُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ غَيْرَ كَذَا، **وَكَذَا فَبَيَّنَ أَنَّ الْمُرَادَ شَدُّ الرَّحْلِ إلَى مَسْجِدٍ تُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ لَا كُلُّ سَفَرٍ**وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.[334]

---

[334] أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)** ، ج6 ص 43-44، حديث تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد، فائدة نذر الصلاة بمسجد

قَالَ الحَافِظُ ت 852هـ فِيْ الفَتْحِ شرح صحيح البخاري:

وَمِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ حُكْمُ الْمَسَاجِدِ فَقَطْ وَأَنَّهُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ لِلصَّلَاةِ فِيهِ غَيْرَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَأَمَّا قَصْدُ غَيْرِ الْمَسَاجِدِ لِزِيَارَةِ صَالِحٍ أَوْ قَرِيبٍ أَوْ صَاحِبٍ أَوْ طَلَبِ عِلْمٍ أَوْ تِجَارَةٍ أَوْ نُزْهَةٍ فَلَا يَدْخُلُ فِي النَّهْيِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَى أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ [335]

النبي ﷺ، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

[335] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ج 3 ص 65 " وَاخْتُلِفَ فِي شَدِّ الرِّحَالِ إِلَى غَيْرِهَا كَالذَّهَابِ إِلَى زِيَارَةِ الصَّالِحِينَ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا وَإِلَى الْمَوَاضِعِ الْفَاضِلَةِ لِقَصْدِ التَّبَرُّكِ بِهَا وَالصَّلَاةِ فِيهَا... وَالصَّحِيحُ عِنْدَ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ وَغَيْرِهِ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ وَأَجَابُوا عَنِ الْحَدِيثِ بِأَجْوِبَةٍ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْفَضِيلَةَ التَّامَّةَ إِنَّمَا هِيَ فِي شَدِّ الرِّحَالِ إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ بِخِلَافِ غَيْرِهَا فَإِنَّهُ جَائِزٌ وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ بِلَفْظِ لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تَعْمَلَ وَهُوَ لَفْظٌ ظَاهِرٌ فِي غَيْرِ التَّحْرِيمِ ..... وَمِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ حُكْمُ الْمَسَاجِدِ فَقَطْ وَأَنَّهُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ لِلصَّلَاةِ فِيهِ غَيْرَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَأَمَّا قَصْدُ غَيْرِ الْمَسَاجِدِ لِزِيَارَةِ صَالِحٍ أَوْ قَرِيبٍ أَوْ صَاحِبٍ أَوْ طَلَبِ عِلْمٍ أَوْ تِجَارَةٍ أَوْ نُزْهَةٍ فَلَا يَدْخُلُ فِي النَّهْيِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَى أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ "

قَالَ العَيْني ت 855هـ فِيْ العُمْدَةِ شرح صحيح البخاري:

المُرَادُ بِأعَمّ الْعَامِ مَا يُنَاسِبُ الْمُسْتَثْنى نَوْعًا وَوَصْفًا كَمَا إِذَا قُلْتَ مَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا ، كَانَ تَقْدِيْرُه مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَوْ أحَدًا إِلَّا زَيْدًا ، لَا مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَوْ حَيْوَانًا إِلَّا زَيْدًا ، فَهٰهُنَا تَقْدِيْرُه لَا تُشَدُّ إِلَى مَسْجِدٍ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَة [336]"

قال القسطلاني ت 923هـ في شرح صحيح البخاري:

هذا قول ابن تيمية. حيث منع من زيارة النبي ﷺ وهو من أبشع المسائل المنقولة عنه.

وقد أجاب عنه المحققون من أصحابه أنه كره اللفظ أدبًا، لا أصل الزيارة، فإنها من أفضل الأعمال، وأجل القرب الموصلة إلى ذي الجلال، وأن مشروعيتها محل إجماع بلا نزاع. اهـ

فشد الرحال للزيارة أو نحوها: كطلب علم ليس إلى المكان، بل إلى من فيه، وقد التبس ذلك على بعضهم، كما قاله المحقق التقي السبكي، فزعم أن شد الرحال إلى الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع، وهو خطأ،

---

[336] **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** 1189 باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة " وَالِاسْتِثْنَاء مفرغ فتقدير الْكَلَام لَا تشد الرّحال إِلَى مَوضِع أَو مَكَان فَإِن قيل فعلى هَذَا يلْزم أَن لَا يجوز السّفر إِلَى مَكَان غير الْمُسْتَثْنى حَتَّى لَا يجوز السّفر لزيارة إِبْرَاهِيم الْخَلِيل صلوَات الله تَعَالَى وَسَلَامه عَلَيْهِ وَنَحْوه لِأَن الْمُسْتَثْنى مِنْهُ فِي المفرغ لَا بُد أَن يقدر أَعم الْعَام وَأجِيب بِأَن المُرَاد بأعم الْعَام مَا يُنَاسب الْمُسْتَثْنى نوعا ووصفا كَمَا إِذا قلت مَا رَأَيْت إِلَّا زيدا كَانَ تَقْدِيره مَا رَأَيْت رجلا أَو أحدا إِلَّا زيدا لَا مَا رَأَيْت شَيْئا أَو حَيَوَانا إِلَّا زيدا فههنا تَقْدِيره لَا تشد إِلَى مَسْجِد إِلَّا إِلَى ثَلَاثَة "

لأن الاستثناء كما مر إنما يكون من جنس المستثنى منه، كما إذا قلت ما رأيت إلا زيدًا كان تقديره: ما رأيت رجلاً واحدًا إلا زيدًا، لا، ما رأيت شيئًا أو حيوانًا إلا زيدًا.

وقد استدلّ بالحديث على أن من نذر إتيان أحد هذه المساجد، لزمه ذلك. [337]

قال ابن حجر الهيتمي ت 974هـ في الفتاوى الحديثية:

٦٩ وَسُئِلَ نفع الله بِهِ بِمَا لَفظه: لِابْنِ تَيْمِية اعْتِرَاض على متأخري الصُّوفِيَّة، وَله خوارق فِي الْفِقْه وَالْأُصُول فَمَا مُحَصل ذَلِك؟ فَأجَاب بقوله: ابْن تَيْمِية عبد خذله الله وأضلَّه وأعماه وأصمه وأذلَّه، وَبِذَلِك صرح الْأَئِمَّة الَّذين بينوا فَسَاد أَحْوَاله وَكذب أَقْوَاله، وَمن أَرَادَ ذَلِك فَعَلَيهِ بمطالعة كَلَام الإِمَام الْمُجْتَهد الْمُتَّفق على إِمَامَته وجلالته وبلوغه مرتبَة الِاجْتِهَاد أبي الْحسن السُّبْكِيّ وَولده التَّاج وَالشَّيْخ الإِمَام الْعِزّ بن جمَاعَة وَأهل عصرهم، وَغَيرهم من الشَّافِعِيَّة والمالكية وَالْحَنَفِيَّة، وَلم يقصر اعتراضه على متأخري الصُّوفِيَّة بل اعْترض على مثل عمر بن الْخطاب وَعلي بن أبي طَالب رَضِي الله عَنْهُمَا كَمَا يَأْتِي. وَالْحَاصِل أنْ لَا

---

[337] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ج2 ص344، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

يُقَام لكَلَامه وزن بل يَرْمِي فِي كلّ وَعْر وحَزَن، ويعتقد فِيهِ أَنه مُبْتَدع ضالّ ومُضِلّ جَاهِل غال عَامله الله بعدله، وأجازنا من مثل طَرِيقَته وعقيدته وَفعله آمين. [338]

قال الحصكفي الحنفي ت 1088هـ:

لَا حَرَمَ لِلْمَدِينَةِ عِنْدَنَا وَمَكَّةُ أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى الرَّاجِحِ إلَّا مَا ضَمَّ أَعْضَاءَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مُطْلَقًا حَتَّى مِنْ الْكَعْبَةِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ. **وَزِيَارَةُ قَبْرِهِ مَنْدُوبَةٌ، بَلْ قِيلَ وَاجِبَةٌ لِمَنْ لَهُ سَعَةٌ**. وَيَبْدَأُ بِالْحَجِّ لَوْ فَرْضًا، وَيُخَيَّرُ لَوْ نَفْلًا مَا لَمْ يَمُرَّ بِهِ فَيَبْدَأُ بِزِيَارَتِهِ لَا مَحَالَةَ وَلْيَنْوِ مَعَهُ زِيَارَةَ مَسْجِدِهِ، فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ صَلَاةً فِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ فِي غَيْرِهِ إلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَكَذَا بَقِيَّةُ الْقُرَبِ [339]

---

[338] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، **الفتاوى الحديثية**، ص83-84، الناشر: دار الفكر ، عدد الصفحات: ٢٤١

[339] محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) ، **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار** ، ص175-176، حققه وضبطه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الصفحات: ٧٧٢

قال شيخ الإسلام محمد بخيت المطيعي[340] ت 1354هـ:

ولما أن تظاهر قوم في هذا العصر بتقليد ابن تيمية في عقائده الكاسدة وتعضيد أقواله الفاسدة وبثها بين العامة والخاصة واستعانوا على ذلك بطبع كتابه المسمى بالواسطة ونشره وقد اشتمل هذا الكتاب على كثير مما ابتدعه ابن تيمية مخالفا في ذلك الكتاب والسنة وجماعة المسلمين فأيقظوا فتنة كانت نائمة فقياما بما يجب علينا كنا عزمنا على جمع مؤلف في الرد على ذلك الكتاب حتى لا يقع المسلمين بواسطة ابن تيمية ومن هم على شاكلته في مهواة الضلال والهلاك الأبدية غير أنا وجدنا كتاب الإمام الجليل والمجتهد الكبير تقي الدين أبي الحسن السبكي المسمى (بشفاء السقام في زيارة خير الأنام) أو شن الغارة على من أنكر فضل الزيارة وافيا بالغرض المقصود آتيا على ما قاله ابن تيمية في ذلك الكتاب وغيره مفوضا لبنيانه مزعزعا لأركانه ماحيا لآثاره ماحقا لأباطيله مظهرا لفساده مبينا لعناده فاكتفينا بطبعه ونشره بين المسلمين ليطلعوا عليه ويعلموا سوء المقاصد وباطل العقائد فيسلكوا سبيل الرشاد والسداد ويعرضوا عن طرق الغي والعناد ويضربوا بما قاله ابن تيمية وأمثاله عرض الحائط والله من ورائهم محيط [341]

---

[340] محمد بخيت بن حسين المطيعي (1271 - 1354 هـ) فقيه ومفسر أصولي وفيلسوف من علماء الأزهر الأعلام ومن أبرز فقهاء القرن العشرين. كان مفتي الديار المصرية وواحد من كبار فقهائها، وترك مؤلفات عدة في علم الفقه.

[341] شيخ الإسلام محمد بخيت المطيعي ت 1354هـ، **تطهير الفؤاد عن دنس الاعتقاد**، ص 13

الموسوعة الفقهية الكويتية:

زِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ

ذَهَبَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ مُسْتَحَبَّةٌ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ إِنَّهَا سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ تَقْرُبُ مِنْ دَرَجَةِ الْوَاجِبَاتِ، وَهُوَ الْمُفْتَى بِهِ عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ .

وَذَهَبَ الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ عِيسَى الْفَاسِيُّ إِلَى أَنَّهَا وَاجِبَةٌ وَمِنْ أَدِلَّةِ مَشْرُوعِيَّتِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُول لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا} ، وَقَوْلُهُ ﷺ: مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي [342]

[342] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية، الأحكام الخاصة بمسجد النبي ﷺ** ٥ - زيارة قبر النبي ﷺ، ج37 ص253، عدد الأجزاء: ٤٥

أَمَّا دَلِيلُهُمْ بِحَدِيْثِ الطُّوْرِ فَهُوَ عَلَيْهِم

أَمَّا دَلِيْلُهُمْ بِحَدِيْثِ الطُّوْرِ فَهُوَ عَلَيْهِم،لِأَنَّهُ سَفَرٌ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ إلى غَيْرِ المَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ ، وَهذَا هُوَ المَمْنُوعُ فِيْ حَدِيْثِ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ فِيْ الصَّحِيْحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا:

حَدِيْثُ الصلاة في مسجد الطُّوْرِ:

روى أحمد: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّهُ قَالَ :لَقِيَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ، أَبَا هُرَيْرَةَ، وَهُوَ جَاءٍ مِنَ الطُّورِ فَقَالَ :مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ : **مِنَ الطُّورِ صَلَّيْتُ فِيهِ** قَالَ: أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَ إِلَيْهِ مَا رَحَلْتَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ":لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [343] صحيح

وروى أحمد: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ :حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ :حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيِّ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ قَالَ : **لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَيَسِيرُإِلَى مَسْجِدِ الطُّورِلِيُصَلِّيَ**

---

[343] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ حديث أبي بصرة الغفاري، ج39 ص270، حديث 23850 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠

فِيهِ، قَالَ :فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَرْتَحِلَ مَا ارْتَحَلْتَ، قَالَ :فَقَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ :قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي [344] صحيح

فإن قيل: ابن إسحاق وهو محمد مدلس

قلنا: نعم هو محمد بن إسحاق مدلس، وقد صرَّح بالتحديث، فالحديث صحيح بلا شبهة

بَابُ زِيَارَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ

بوب الحافظ الهيثمي ت 817هـ في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بـ ، بَابُ زِيَارَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

[344] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، مسند القبائل حديث أبي بصرة الغفاري، ج45 ص206، حديث 27230، ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠

الخُلَاصَةُ وَبُطْلَانُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ

أولا: النهي في حديث لا تشد الرحال يشمل المساجد، وهذا صريح في بعض الروايات

رَوَى أحْمَدُ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنِي شَهْرٌ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، **وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ صَلَاةٌ فِي الطُّورِ** فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسْجِدٍ يُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ، غَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا[345]

وَحَسَّنَه ابْنُ حَجَرٍ فِي الفَتْحِ [346] وَالهَيْثَمِيُّ فِيْ المَجْمَعِ [347]

---

[345] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، 11609 ط الرسالة ج 18 ص 152، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

-أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري 4573

[346] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ج 3 ص 65 وقال شهر حسن الحديث بلفظ لَا يَنْبَغِي لِلْمُصَلِّي أَنْ يَشُدَّ رِحَالَهُ إِلَى مَسْجِدٍ تُبْتَغَى

[347] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 5850 وقال شهر فيه كلام وحديثه حسن

وروى أبو يعلى : حدّثنا زهير، حدّثنا جريرٌ، عن ليثٍ، عن شهرٍ، قال :أقبلت أنا ورجالٌ من عمرةٍ، فمررنا بأبى سعيدٍ الخدرى، فدخلنا عليه، فقال :أين تريدون؟ قلت :نريد الطور، قال :وما الطور؟ سمعت رسول الله - ﷺ- ، يقول" : **لا تُشَدُّ رِحَالُ المطِيِّ إِلَى مَسْجِدٍ يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحْرَامِ، وَمَسْجِدِ المَدِينَةِ، وَبَيْتِ المقدِسِ**، وَلا تَصْلُحُ الصَّلاةُ فِي سَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ :بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَى تَغِيبَ الشَّمْسُ .وَلا يَصْلُحُ الصُّوْمُ فِي يَوْمَيْنِ مِنَ السَّنةِ :يومِ الفِطْرِ مِن رَمَضَانَ، وَيَوْمِ الأَضْحى مِنْ ذى الحجّة. ولا تُسافِر المرأَة سَفَرًا فِي الإِسْلام إِلَّا مَعَ بَعْلٍ أَوْ ذى مَحْرَمٍ" [348]

وَحَدِيْثُ الصَّحِحَيْنِ:

لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى [349]

---

[348] الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى الموصلي**، من مسند أبى سعيد الخدرى - رضي الله عنه -، ج2 ص500 حديث 1326، ومعه: رحمات الملأ الأعلى بتخريج مسند أبي يعلى تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

[349] **صحيح البخاري** كِتَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، حديث 1189

-**صحيح مسلم** كتاب الحج ، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، 1397

والاسْتِثْنَاءُ فِيْ حَدِيْثِ الصَّحِيْحَيْنِ مُفَرَّغٌ يعلمُه خبير، فَيَكُوْنُ المُسْتَثْنى مِنْهُ مِنْ جِنْسِ المُسْتَثْنى ليفهم البصير ، وَهُوَ مَسْجِدٌ ، وَذُكِرَ ذلِكَ فِيْ حَدِيْثٍ حَسَنٍ صحيح، فلا يُنظَر إلى قولِ هذا أو ذاك فإنه هو الرجيح، والحق ما أرشده النبي ﷺ ويجبُ أن يتبع، وما سواه غير صحيح

ثانيا: أما استدلاله بحديث الطور، فواضح من الحديث نفسه أنه قصد الصلاة في الطور ، وفي الطور مسجد

روى أحمد: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّهُ قَالَ :لَقِيَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ، أَبَا هُرَيْرَةَ، وَهُوَ جَاءٍ مِنَ الطُّورِ فَقَالَ :مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ : **مِنَ الطُّورِ صَلَّيْتُ فِيهِ** قَالَ: أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَ إِلَيْهِ مَا رَحَلْتَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [350] صحيح

فإذا قال قائل: ما الدليل على أنه صلى في مسجد الطور؟ لعله قصد بعضَ المشاهد أو مقامات الأنبياء، فلهم الحديث التالي

روى أحمد: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ :حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ :حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيِّ، عَنْ أَبِي

---

[350] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ حديث أبي بصرة الغفاري، ج39 ص270، حديث 23850 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠

بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ قَالَ: **لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى مَسْجِدِ الطُّورِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ**، قَالَ :فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَرْتَحِلَ مَا ارْتَحَلْتَ، قَالَ :فَقَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ :قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي [351]

صحيح

فإن قيل: ابن إسحاق وهو محمد مدلس

قلنا: نعم هو محمد بن إسحاق مدلس، وقد صرَّح بالتحديث، فالحديث صحيح بلا شبهة

ويستدلون بحديثين آخرين عن الطور ولا يذكرون حديث المسجد في الطور:

الحديث الأول:

روى ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَلْقٍ، عَنْ قَزَعَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ: آتِي الطُّورَ؟ قَالَ: دَعِ الطُّورَ وَلَا تَأْتِهَا، وَقَالَ لَا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ [352]

---

[351] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، مسند القبائل حديث أبي بصرة الغفاري، ج45 ص206، حديث 27230، ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠

[352] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) ، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة في

يقولون: وفي هذا الأثر التصريح بالمنع من السفر والخروج لزيارة جبل الطور، مع ما ورد من ذكره في القرآن وتسميته بالواد المقدس، فأين هذا مما لم يرد في فضله أثر صحيح؛ كالقبور ومشاهد الصالحين؟!

الحديث الثاني

روى أحمد: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنِي شَهْرٌ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ صَلَاةٌ فِي الطُّورِ فَقَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسْجِدٍ يُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ، غَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا[353]"

يقولون: وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه هو راوي الحديث -الذي رواه الشيخان-: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى ".

الصلاة في بيت المقدس، ومسجد الكوفة، حديث 7539، ج2 ص150، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

[353] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مسند المكثرين من الصحابة مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، حديث 11609، ج 18 ص152،

وجه الدلالة من هذا الأثر: أنه عن نفس الصحابي الذي روى حديث النهي عن شد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، وهو الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، ولا شك أن فهم الصحابي -الذي روى الحديث- يقدم على فهم غيره، وخاصة إذا كان من غير الصحابة؛ وهذا ما دفع شيخ الإسلام إلى تأكيد فهمه للحديث بما أورده من تلك الآثار؛ بل نجده يصرح بذلك في قوله: "وهذا النهي من بصرة وابن عمر، ثم موافقة أبي هريرة؛ يدل على أنهم فهموا من حديث النبي ﷺ النهي، فلذلك نهوا عنه، لم يحملوه على مجرد نفي الفضيلة، وكذلك أبو سعيد الخدري، وهو راوية أيضًا، وحديثه في الصحيحين، انتهى

قلتُ: قد ثبتت خيانتهم، ففي الحديث تصريح : **" لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى مَسْجِدِ الطُّورِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ"** و **" وَهُوَ جَاءٍ مِنَ الطُّورِ فَقَالَ :مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ : مِنَ الطُّورِ صَلَّيْتُ فِيهِ"** و في حديث أبي سعيد المستثنى منه مذكور: " لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسْجِدٍ يُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ"

فالمعنى واضح أظهر من الشمس أنه لا تشد الرحال إلى مسجد رابع، وهذا هو الموضوع في حديث الطور أي الصلاة في مسجده، فليس لهم دليل على ما ذهبوا إليه أصلا، والله أعلم.

إرْشَادُ النَّاس إلى حقِيْقَةِ أثر ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا

في سطور:

الحمد لله العلي القدير والصلاة والسلام على البشير النذير، وعلى آله وصحبه أصحاب الخير الكثير،

وبعد،

الأثر: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ :﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ الطلاق: ١٢ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ **فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى**

قلتُ: ادعى القاضي إبراهيم البنغلاديشي بأن الأثر صحيح وأضاف "محمد كمحمدكم"، وسُجل الرد على القاضي بتاريخ 25 إبريل 2018م

وقبله بكثير **ألف الشيخ محمد قاسم النانوتوي الديوبندي** (1248 - 1297 هـ / 1833 - 1880 م)[354] رسالة في إثبات هذا الأثر وقد سماها **"تحذير الناس من إنكار أثر ابن عباس"**

---

[354] هوالإمام المحقق، الفقيه المحدث المفسّر، العالم، ترجمان الحديث والقرآن، جامع شتات العلوم والأخبار، صاحب التصانيف الغزيرة والمؤلفات العلمية، سيد الطائفة السادة الديوبندية، المدعو بـ محمد قاسم بن أسد علي الصديقي

النانوتوي، الملقب بقاسم العلوم والخيرات، أحد العلماء المعروفين على مستوى الهند، ولد عام 1248 هـ ببلدة نانوتة بمديرية سهارنفور بولاية أتربرديش، الهند.

تتلمذ على يدي الشيخ مملوك علي النانوتوي (ت 1267هـ)، وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي (وريث الحركة الإصلاحية للشيخ شاه ولي الله الدهلوي، ت 1296هـ).

وكان الشيخ محمد قاسم النانوتوي من أزهد الناس وأكثرهم علما وفهما وعبادة وذكرا، ومن أبعدهم عن التكلف والمتاجرة بالدين والتظاهر بالعلم؛ فلم يكن يلبس الزي الخاص بالعلماء والفقهاء من العمامة والطيلسان والملابس الفضفاضة.

عاش الشيخ قاسم النانوتوي في فترة حاسمة من تاريخ الهند الحديث؛ حيث كانت الحكومة الاستعمارية ترتب للقضاء على النظام التعليمي الإسلامي إلى أن نجحت في القضاء على نظام التعليم الإسلامي الرسمي، وكان من وسائلها للوصول إلى هذا الهدف تشويه سمعة العلماء؛ فرموهم بضيق الأفق، وبتعصبهم ومحاربتهم اللغة الإنجليزية؛ وذلك بهدف محاصرة العلم الإسلامي والحد من انتشاره، ومن الوسائل التي اعتمدتها في ذلك عدم توظيف من يجهل اللغة الإنجليزية في الوظائف الرسمية، وقضاؤهم على مصادر تمويل المدارس الإسلامية، والحيلولة دون مساعدة طلاب العلم الشرعي ماديا.

هكذا كان هم الاستعمار الأول والأخير القضاء على الإسلام وكسر شوكة المسلمين؛ لأنهم كانوا من يقود الهند منذ قرون طويلة، ومن هنا ركز الاستعمار على محاربة الإسلام بكل وسيلة؛ منها كما أشرنا قبل قليل، القضاء على نظام

التعليم الشرقي والإسلامي، والقضاء على لغة المسلمين في الهند وكانت لغتهم في بداية أمر الاستعمار هي اللغة الفارسية، ثم طور المسلمون لأنفسهم لغة أخرى سموها اللغة الأردية، ومنها تشجيع رجال الدين النصراني والهندوسي على زعزعة عقائد عامة المسلمين. وقد أحضرت القوات الاستعمارية معها مجموعة كبيرة من الأساقفة من دولتهم، كما شجعت الأساقفة المحليين ورجال الدين الهندوسيين؛ فكانوا يتجولون في المدن والقرى، ويسيئون إلى نبي الإسلام محمد ﷺ، ويشككون في عقائد الإسلام. لكن علماء المسلمين ثاروا على تلك الأوضاع الظالمة وعلى الاستعمار الإنجليزي؛ فحاولوا الحفاظ على العلوم الشرعية، ومحاربة انتشار النصرانية، ودافعوا عن الإسلام وعقائده، ونشأ لديهم حسٌ معادٍ للغة الإنجليزية، ونما لديهم الإحساس بأهمية الحرية والاستقلال.

كان من بين أولئك العلماء الثائرين الشيخ محمد قاسم النانوتوي؛ فقد ناظر النصارى والهندوس عدة مرات كانت أشهرها المناظرة التي وقعت في بلدة تشاند بور بمديرية شاه جهانبور بولاية أتربرديش، والمناظرة التي وقعت مع الأسقف تارا جند، فغلبهم وأقام الحجة عليهم. وكان من مساعي الاستعمار ضد الإسلام إقامته لسوق ثقافية باسم: ميله خدا شناسي، أي سوق معرفة الإله؛ وكان ذلك لتشجيع الهندوس والنصارى على الوقوف أمام الإسلام، ولِيجدوا مجالا حتى يقدموا أفكارهم وعقائدهم من خلاله أمام عامة المسلمين، فأقاموا هذه السوق في منطقة شاه جهان بور بمقاطعة يو بي ذات الأغلبية المسلمة، ودعوا الناس لحضور هذه السوق، وقد أقيمت هذه السوق مرتين؛ الأولى يومي الثامن والتاسع مايو عام 1876م، والمرة الثانية يومي التاسع عشر والعشرين من مارس عام 1877م، وممن شارك في هذا الموسم الثقافي والديني إلى جانب مجموعة أخرى من العلماء الشيخ محمد قاسم النانوتوي، فدافع عن عقائد الإسلام دفاعا مُتقنا، وأثبت أن هذا الدين هو الذي يمكنه إنقاذ البشرية (ويكيبيديا)

وألف **العلامة أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي ت 1304هـ**[355] رسالة سماها "**زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس**" وله رسالتان في

[355] هو: فخر المتأخرين، ونادرة المحققين المنصفين، والمحدث، الفقيه، الأصولي، المنطقي، المتكلم، المؤرخ، النظار، البحاثة، النقادة، الإمام الشيخ أبو الحسنات محمد عبدالحي الأنصاري اللكنوي الهندي، ابن العلامة المحقق الإمام المتفق على براعته وإمامته الشيخ محمد عبدالحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، المنتهى نسبه إلى سيدنا أبي أيوب الأنصاري صاحب سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم.
ولد في بلدة (باندا) في الهند في يوم الثلاثاء ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٢٤٦، وشرع في حفظ القرآن الكريم حين بلغ الخمس سنين، وفرغ من حفظه وهو ابن عشر سنين، ومنح منذ نشأته قوة الحفظ الواعية حتى قال عن نفسه وهو في عشر الأربعين "ورزقت قوة الحفظ من زمن الصبا، حتى إني أحفظ كالعيان جميع وقائع، تقريب قراءة الفاتحة، حين كان عمري خمس سنين".
قرأ أول ما قرأ على والده: بعض الكتب الفارسية و الإنشاء والخط أثناء حفظه للقرآن، وكان يدارس والده فيه أيضا. و بعد أن فرغ من ذلك كله شرع في تحصيل العلوم الشرعية وآلاتها، فقرأ الكتب الدرسية في الفنون الآتية: الصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والمنطق، والحكمة، والطب، والفقه، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والحديث، والتفسير، وغيرها من العلوم. و كانت أكثر قراءته لهذه العلوم على والده، كما قرأ على خاله الشيخ محمد نعمت الله العلومَ الرياضية بعد والده.
وقد ألقي في قلبه من مستهل شبابه محبة التدريس والتأليف، فلم يقرا كتابا إلا درّسه بعد قراءته، فحصل له من ذلك التمكن في العلوم، وتسنى له بما صار لديه من الملكة في الفهم والعلم أن يقرأ الكتب التي لم يكن قرأ ها على أستاذ ككتاب شرح الإشارات للطوسي، و قانون الطب، و علم العروض، وغيرها.

وأعطي في تدريسه القبول والرضى من طلبته والآخذين عنه، وشاع الثناء عليه من شيوخه وعارفيه.

ولما توفي والده رحمه الله تعالي وكان ناظما للعدالة في مدينة (حيدر آباد الدكن) ، عرض عليه بإصرار أن يتولى مكان أبيه في تلك الإدارة العليا للمدينة فأبى واعتذر، لأن ذلك يعوقه عن التدريس والتأليف، و قنع باليسير من المورد راضيا مسرورا، متوجها إلى التعليم والتصنيف ونشر العلم لوجه الله تعالى.

وكان أحب إليه العلوم إليه: الحديث الشريف، وفقه الحديث وما إليه من علوم المنقول، مع تفوقه في العلوم العقلية، وحدث عن نفسه: أنه يجد في تدريس الحديث الشريف وفقهه والتصيف فيهما من اللذة والسرور ما لا يجده في سواهما من سائر العلوم و الفنون.

و كان ذا فتوح رباني عظيم في المسائل المعضلية، و المباحث الدقيقة المشتبكة، فكان كما قال عن نفسه: «ومن منحه تعالى: أنه جعلني سالكا بين الإفراط والتفريط، لا تأتي مسألة معركة الآراء بين يدي إلا ألهمت الطريق الوسط فيها، ولست ممن يختار طريق التقليد البحت، بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة الشرعية، ولا ممن يطعن عليهم ويهجر الفقه بالكلية، وما كان من المسائل خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه وأظن المجتهد فيه معذورا بل مأجورا، ولكني لست ممن يشوش العوامُ الذين هم كالأنعام، بل أتكلم بالناس على قدر عقولهم. وقد يسر الله تعالى له الحج إلى بيته الكريم مرتين، مرة مع والده سنة ١٢٧٩، ومرة بعد وفاة والده سنة ١٢٩٢، وقد جمع في هاتين الحجتين الشيء الكثير من الفوائد العلمية من العلماء الحرمين الشريفين، كما اقتنى كثيرا من الكتب النادرة المخطوطة والمطبوعة من البلاد التي مر بها.

كثرة تصانيفه و سعة مكتبته

إذا ذُكِر المصنفون أصحابُ التصانيف الكثيرة التي زادت على الخمسين أو المئة كتاب، ذكِر الإمام عبدالحي في طليعتهم ومقدمتهم غير مدافع، ذلك لأن تصانيفه بلغت نحو مئة وعشرة كتب، وإذا قيست كثرتها هذه في جانب عمره القصير الذي كان ٣٩ سنة، بدت كثيرةً جداً.

وقد وقع لي أكثر مؤلفاته، وأنا في استكمال باقيها، ومن عزمي أن أحصي صفحات تلك التآليف العديدة المفيدة، لأوزعها على أيام عمره رحمه الله تعالى، فيظهر منها نبوغه النادر في التأليف و التصنيف، وظني أنها تفوق في كثرة صفحاتها الموزعة على أيام حياته ما قيل في كثرة تصانيف الإمام ابن جرير وابن الجوزي وأمثالهم، من الذين طالت أعمارهم وكثرت تواليفهم، هذا مع تأخر العصر وفتور الهمم واجترار العلم عند أغلب المؤلفين المتأخرين.

ويقر كل من نظر في تآليف الشيخ عبدالحي أنها تستوفي التحقيق العلمي الناصع، وتحوي النقول النادرة الفاصلة، والاستيعاب لكل ما في المسألة أو الباب حتى كأنه تخصص طوال عمره في الموضوع الذي يبحثه لا غير، و لا تجد في شيء من كتبه هذه الكثيرة يجترُّ العلم اجترارا، أو يعاد فيها مُعادا مكرورا، حتى في كتبه التي تبلغ مجلدات ضخمة كحاشيته على الهداية للإمام المرغيناني وكتابه السعاية في كشف ما في شرح الوقاية وغيرهما.

ولقد آتاه الله تعالى ذوقا مرهفا، وحسا علميا نقيا، ودقة نادرة في الفهم، وقوة بالغة في الحفظ، وقدرة عجيبة في التأليف بأسرع وقت و أنصع أسلوب، حتى إنك لا تكاد تلمح في كلامه مَسْحة العُجْمة وهو هندي الدار والمولد واللغة، ولايمكن أن تشك مرة واحدة في ذوقه فيما يكتب أو ينقل أو يناقش، حتى في ثورته على مناوئيه

ومخالفيه يتجلى لك من أسلوبه التزام الأدب، وتحكيم العلم في ميدان المناقشة، لا السفسطة والإقذاع.

وكان له حرص نادر بالغ في الاستفادة من الوقت، وإنك لتدهش حين تراه. مثلا. في كتابه: الفوائد البهية في تراجم الحنفية يُعَدِدُ مؤلفات العلماء الذين يترجمهم ثم يقول: طالعت من كتبه كذا و كذا، ويسرد كتبا كثيرة يبلغ بعضها مجلدات ضخمة. وقد يقع في خَلَد بعض ذوي الهمم القاصرة والعزائم الخائرة أن يحملوا هذه المطالعة من الشيخ اللكنوي على مثل (مطالعتهم) التي يفعلونها، وهي تقليب البصر في أوراق الكتاب حين شرائه أو أثناء اقتنائه! ولكن الشيخ رحمه الله تعالى كان إذا يطالع الكتب والأسفار يَفلِيها فَلْيا، وينخلها نخلا ويستخرج منها مكنون العلم وعويصه و غاليه، ويدل على ذلك أوضح دلالة جودة تصانيفه التي تحفل بالنقول النادرة والنصوص الناضرة، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وقد كانت لديه مكتبة جامعة عامرة غنية في كل فن وعلم، تبدو ضخامتها واستيعابها من تواليفه التي تطفح بالنقول عن كتب لاتزال مغمورة في عالم المخطوطات، قل أن يُسمع بها أو يعرف عن وجودها شيء.

وحسبك شاهدا على هذا أن كتابه: الرفع والتكميل وهو كتاب صغير في حجمه، كبير في فوائده وعلمه: قد استقاه من نحو ١٥٠ كتابا. و حين خرجت نصوصه ونصوص كتابه هذا: الأجوبة الفاضلة كنت أتعجب كثيرا من قدرة الشيخ على استخراج تلك النصوص من بطون تلك الكتب وأكثرها كان مخطوطا، ومن اهتدائه إلى استلالها من مطاويها، حتي كأن بيده مِنْورا تمتدُّ أشعته الكاشفة إلى بطون الكتب في الخزائن المعتمة فتنير عباراتها وتُخرج مكنوناتها، كما قيل هذا في شيخنا الإمام الكوثري رحمهما الله.

وإن مما يلحظه القارئ لكتب الإمام اللكنوي أنه لا يُرى فيها أي أثر للعُنجهية أو الاستعلاء والانتفاخ في العلم، بل يلمس القارئ فيها مسحة التصوف الرقيق البصير، والتواضع الجم النبيل، المصحوب بالعلم والأدب الشرعي الحنيف.
ولما زرت أسرته وبيته في (فرنكي محل) في (لكنو) التقيت فيه بعدد غير قليل من العلماء، ثم صار المجلس بذكر فضائل الشيخ اللكنوي فقلتُ: لقد رُزق الشيخ القبولَ في الناس وعند العلماء كافة، بخلاف منافسه صديق حسن خان فإنه لم يَحُز ذلك، فارتضى الجميع هذا القول واستحسنوه.

أشهر مؤلفاته المطبوعة

للإمام اللكنوي قرابة مئة وعشرة كتب كما سبق ذكره، وقد استوفيت أسماءها وتعدادها في تقدمة كتابه الرفع والتكميل، وأغلبها مطبوع في حياته أحسن طباعة بأتقن تصحيح وأنضر إخراج يتمتع به عصر الكتابة الذي كان فيه. وما من كتاب من تلك الكتب المطبوعة .في الغالب .إلا أعيد طبعه غير مرة في حياته أو بعد وفاته، ولكنك لا تجد له في المكتبات اليوم أثرا ولا عينا،
ومن كتبه ما هو مقرر في كتب الدراسة في معاهد الهند والباكستان كحواشيه على الهداية للمرغيناني، وهو من أشهر مؤلفاته الجامعة المحررة النافعة.

ومن أشهرها أيضا:

التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد،
و عمدة الرعاية على شرح الوقاية،
و تذكرة الراشد برد تبصرة الناقد،
و طرب الأماثل في تراجم الأفاضل،
و الفوائد البهية في تراجم الحنفية،
و الرفع والتكميل في الجرح والتعديل،

الباب باللغة الهندية سماهما **بالآيات البينات على وجود الأنبياء في الطبقات**، وأخرى مسماة **بدفع الوسواس في أثر ابن عباس**

من روى الأثر: رواه ابن جرير والحاكم والبيهقي

من أنكره: أنكره ابن المبارك وأحمد وأبو حيان وسبط ابن الجوزي والذهبي وابن كثير وابن المحب الصامت والسخاوي والسيوطي والرملي وابن حجر الهيتمي و علي القاري والعجلوني وغيرهم، رحمهم الله

و الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة،
و ظفر الأماني في شرح مختصر الجرجاني في المصطلح،
و نفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل،
و إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة،
و تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار.
وسيكون هذان الكتابان الثالث والرابع من سلسلة نشر مؤلفات الإمام اللكنوي إن شاء الله تعالى، محققَيْن على غرار هذا الكتاب وسابقه بعون الله تعالى.

وكانت وفاته لليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثمائة وألف في بلدة لكنو، ولم يكتمل له من العمر أربعون سنة، رحمه الله تعالى وجزاه عن العلم والدين والإسلام خيراً.
(موقع جامع الكتب الإسلامية، من كتاب الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة بقلم العلامة عبد الفتاح أبي غدة رحمهما الله)

من أعله: وأعله البيهقي نفسه واتفق على إعلاله الحافظ العسقلاني وابن الملقن والدميري وغيرهم من أهل العلم،

السند: بين الصحيح والضعيف

متعارض:

قلت: وهذا الأثر مع ما فيه من الكلام والنكارة متعارض تماما لعمومية وعالمية الرسالة لخاتم النبيين محمد، النبي الأوحد، والرسول الأمجد ﷺ إذا اعتُبِرَ الأثرُ على ظاهره ، و الجمهور على تأويله كما قاله العلامة الشبلي وغيره إن صح نقله عنه رضي الله عنه، ومن حقائق الرسالة المحمدية أنها عالمينية، وهذه الحقيقة تَتَفَتَّقُ إذِ الأثرُ المذكورُ على ظاهره يَتَحَقَّقُ، ويُفهَمُ أنَّ محمدًا آخر موجودٌ نبيا في أرضٍ ما في زمان خاتم النبيين، سيد المرسلين، المبعوث إلى الثقلين، نبي الأولين والآخرين ﷺ أو بعده، فنبوته ﷺ بدأت قبل كل نبوة وتستمر إلى ما بعد الساعة، فلا نبي يومه ولا بعده إلا هو ﷺ

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه
أَبُوْ عَبْدِ الله مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى
نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية
نوفمبر 20 / 2023 م

عالمية الرسالة إلى العالمين كافة لخاتم النبيين محمد ، النبي الأوحد ، والرسول الأمجد ﷺ

قال تعالى:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ سورة الفرقان 1

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ سورة سبأ 28

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنعام 90

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء 107

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ **أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾ الشورى 7

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ الأعراف 158

قال النبي ﷺ

روى البخاري: عن جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي .....، **وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً** ". [356]

وروى مسلم: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ ..... [357]

قَالَ الطَّحَاوِيُّ رحمه الله فِيْ العَقِيْدَةِ:

وَأَنَّه خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِيْنَ وَحَبِيْبُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ، وَكُلُّ دَعْوَى النُّبُوَّةِ بَعْدَه فَغَيٌّ وَهَوَى **وَهُوَ المَبْعُوْثُ إلى عَامَّةِ الجِنِّ وَكَافَّةِ الوَرَى بِالحَقِّ وَالهُدَى**، وَبِالنُّوْرِ وَالضِّيَاءِ [358]

قال الطبري في تفسير سورة الشورى:

{لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى} وَهِيَ مَكَّةُ {وَمَنْ حَوْلَهَا} يَقُولُ: وَمَنْ حَوْلَ أُمِّ الْقُرَى مِنْ سَائِرِ النَّاسِ

---

[356] **صحيح البخاري**، كتاب التيمم، حديث 335

[357] **صحيح مسلم**، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ، حديث 521

[358] **متن العقيدة الطحاوية**

وقال القرطبي:

(لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى) يَعْنِي مَكَّةَ. قِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ الْقُرَى لِأَنَّ الْأَرْضَ دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِهَا (وَمَنْ حَوْلَها) مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ. [359]

قال ابن كثير في تفسير سورة السبأ:

يقول تعالى لِعَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ تسليما ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ أي إلا **إلى جميع الخلائق من المكلفين** كقوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ [الْأَعْرَافِ: ١٥٨] ﴿ تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً ﴾ [الْفُرْقَانِ: ١] ، بَشِيراً وَنَذِيراً أَيْ تُبَشِّرُ مَنْ أَطَاعَكَ بِالْجَنَّةِ وَتُنْذِرُ مَنْ عَصَاكَ بِالنَّارِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ كقوله عز وجل: ﴿وَما أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يُوسُفَ: ١٠٣] ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الْأَنْعَامِ: ١١٦] .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كعب في قوله تعالى: ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ يَعْنِي **إِلَى النَّاسِ عَامَّةً.** وَقَالَ قَتَادَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أرسل اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى الْعَرَبِ والعجم، فأكرمهم على الله تبارك وتعالى أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الظَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ يَعْنِي ابْنَ أَبَانٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عباس رضي الله عنهما يقول: **إن الله تعالى فَضَّلَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ.** قَالُوا: يَا ابْنَ عباس فيم فضله على الأنبياء؟

---

[359] تفسير القرطبي

قال رضي الله عنه: إن الله تعالى قَالَ: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ فأرسله الله تعالى **إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**. وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عباس رضي الله عنهما

قَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ رَفْعُهُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، **وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خاصة وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً**

وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **بُعِثْتُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ** قَالَ مُجَاهِدٌ: **يَعْنِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ.** وَقَالَ غَيْرُهُ: يَعْنِي الْعَرَبَ والعجم، والكل صحيح.[360]

قال الشبلي:

الْبَاب السَّابِع عشر فِي بَيَان أَن الْجِنّ داخلين فِي عُمُوم بعثة النَّبِي ﷺ لم يُخَالف أحد من طوائف الْمُسلمين فِي أَن الله تَعَالَى أرسل مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى الْجِنّ وَالْإِنْس

[360] **تفسير ابن كثير**

كلام الأعلام على أثر ابن عباس في العوالم رضي الله عنهما العلام

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ت 181هـ رَحِمَهُ الله:

قال ابن المحب الصامت ت 789 هـ في كتابه صفات رب العالمين:

٤٨٤ - **قال ابن المبارك:** وقد روي حديثًا تُنكره العامة: حديث شريك بلغ ابن عباس في هذه الآية: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: "آدم كآدم". وذكر فيه كلامًا، **قال ابن المبارك: "هذا حديث منكر".** [361]

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ ت 241هـ رَحِمَهُ الله:

في مسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ: قلتُ لأبي عبد الله: حديث عطاء بن السائب: فيه محمد كمحمدكم، وآدم كآدم، وإبراهيم كإبراهيم **قال: ليس حديثه في هذا بشيء، اختلط عطاء بن السائب، ليس فيها شيء من آدم كآدمكم و إبراهيم كإبراهيم** [362]

---

[361] شمس الدين ابن المحب الصامت (٧٨٩ هـ) ، **صفات رب العالمين** ، باب ما جاء في سبع أرضين بعضها فوق بعض. لقوله: "طوقه من سبع أرضين". وقول الله: {له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، ج1 ص662

[362] **مسائل الإمام أحمد بن حنبل**، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري ت 275 هـ، ج 2، ص 160، رقم 1891، المكتب الإسلامي،

وفي الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث:

٦٧٨ - ما جاء في قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢]

حديث ابن عباس -رضي اللَّه عنهما- قال: سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى [363]

قال الإمام أحمد: هذا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن ابن عباس لا يذكر هذا، إنما يقول: يتنزل العلم والأمر بينهن.

وعطاء بن السائب اختلط، **و أنكر أبو عبد اللَّه الحديث**

وقال مرة: ليس هذا الحديث بشيء، اختلط ابن السائب، ليس فيها شيء من آدم كآدم، ولا نبي كنبيكم [364]

---

[363] أخرجه الحاكم في "المستدرك قال: أخبرنا أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا عبيد بن غنام النخعي، أنبأ علي بن حكيم، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحي، عن ابن عباس قوله.

[364] إبراهيم النحاس ، **الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث** ، ج15 ص191، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢٢

وفي المنتخب من علل الخلال لابن قدامة المقدسي ت 620هـ:

٥٨ - أخبرني أَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ الْمُزَنِيُّ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يتنزل الأمر بينهن}.

قَالَ: "بَيْنَهُنَّ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَكُمْ".

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (أي الإمام أحمد): هَذَا رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، لا يَذْكُرُ هَذَا، إِنَّمَا يَقُولُ: "يَتَنَزَّلُ الْعِلْمُ وَالأَمْرُ بَيْنَهُنَّ"، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ اخْتَلَطَ، **وَأَنْكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحديث.**[365]

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ت 310هـ رَحِمَهُ اللهُ فِي التفسير:

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا :ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ :ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) قَالَ عَمْرٌو: قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ وَنَحْوُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْخَلْقِ .وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى :فِي كُلِّ سَمَاءٍ إِبْرَاهِيمُ [366]

---

[365] أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، **المنتخب من علل الخلال** ، ج1 ص125، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع

[366] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، ج23 ص77، سورة الطلاق، تحقيق: د عبد الله بن

رَوَى الحَاكِمُ ت 405هـ رَحِمَهُ الله:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ النَّخَعِيُّ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الطلاق: ١٢ [قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ [367]

قال الذهبي ت 748هـ في كتابه العلو للعلي الغفار:

١٦٠ - مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الصِّفَاتِ مِنْ طَرِيقِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ أَيْضًا حَدثنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {خَلَقَ سبع سماوات وَمن الأَرْض مِثْلهنَّ} قَالَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ // رُوَاته ثِقَات //

١٦١ - وَرُوِيَ عَن عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ مُطَوَّلا بِزِيَادَةٍ غَيْرَ أَنَّنَا لَا نَعْتَقِدُ ذَلِكَ أصلا فَقَالَ الْبَيْهَقِيّ أخبرنَا الْحَاكِم أَنبأَنَا أَحْمد بن يَعْقُوب الثَّقَفِيّ حَدثنَا

عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦

[367] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت 405هـ، **المستدرك على الصحيحين**، حديث 3822، دار الكتب العلمية – بيروت

عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ {وَمِنَ الأَرْض مِثْلهنَّ} قَالَ سبع أَرضين وَفِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كَأَدَمِكُمْ وَنُوحٌ كَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ وَعِيسَى كَعِيسَى //

شَرِيكٌ وَعَطَاءٌ فِيهِمَا لِينٌ لَا يَبْلُغُ بِهِمَا رَدَّ حَدِيثِهِمَا وَهَذِهِ بَلِيَّةٌ تُحَيِّرُ السَّامِعَ كَتَبْتُهَا اسْتِطْرَادًا لِلتَّعَجُّبِ وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ اسْمَعْ وَاسْكُتْ[368]

[368] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها** ، ص75، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م عدد الصفحات: ٢٦٨

رَوَى البَيْهَقِيُّ ت 458هـ رَحِمَهُ الله

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ النَّخَعِيُّ، أنا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ :﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ الطلاق: ١٢ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ **فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيُّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى** [369]"

قال المحقق: إسناده ضعيف

أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ لم أقف على ترجمته، عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ ثقة تقدم تحت الحديث رقم 212، و عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ هو الأودي ثقة من رجال مسلم، و شَرِيكٌ هو ابن عبد الله القاضي ضعيف، و عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ مختلط، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وفيه تساهل وانظر ما بعده. اهـ

---

[369] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **الأسماء والصفات للبيهقي**، باب بدء الخلق قال الله عز وجل: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده.، ج2 ص267، حديث 831، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

الجرح والتعديل لشريك [370] وعطاء بن السائب[371] قلتُ: ولم يثبت أن شريكا من متقدمي السماع عن عطاء بن السائب رحمهم الله

---

[370] **الأسم :** شريك بن عبد الله بن الحارث بن شريك بن عبد الله
الشهرة : شريك بن عبد الله القاضي , الكنيه: أبو عبد الله
النسب : النخعي, الكوفي
الرتبة : صدوق سيء الحفظ يخطئ كثيرا
عاش في : واسط, بخارى, خراسان, الكوفة, مكة
الوظيفة : القاضي : قاضي واسط
أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين
أبو أحمد بن عدي الجرجاني : في بعض ما لم أتكلم على حديثه مما أمليت بعض الإنكار، والغالب على حديثه الصحة والإستواء، والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتي فيه من سوء حفظه لا أنه يتعمد في الحديث شيئا مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف
أبو الحسن بن القطان الفاسي : مشهور بالتدليس، رأيت في أصوله تخليط، ومرة: وجملة أمره أنه صدوق ولي القضاء فتغير محفوظه
أبو الفتح الأزدي : صدوق إلا أنه مائل عن القصد، غالي المذهب، سيئ الحفظ، كثير الوهم، مضطرب الحديث
أبو حاتم الرازي : صدوق، له أغاليط
أبو حاتم بن حبان البستي : كان في آخر أمره يخطىء فيما يروى تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة
أبو حفص عمر بن شاهين : وهذا الكلام من يحيى بن سعيد القطان في شريك يحتمل حالة توجب تركه

أبو دواد السجستاني : ثقة يخطئ علي الأعمش

أبو زرعة الرازي : كان كثير الخطأ، صاحب وهم، وهو يغلط أحيانا، فقيل له إنه حدث بواسط بأحاديث بواطيل فقال: لا تقل بواطيل

أبو عيسى الترمذي : كثير الغلط والوهم

أبو نعيم الفضل بن دكين : لو لم يكن عنده علم لكان يؤتى لعقله

أحمد بن حنبل : صدوق ثقة إذا لم يخالف، ومرة: كان عاقلا صدوقا محدثا عندي، وكان شديدا على أهل الريب والبدع، قديم السماع من أبي إسحاق قبل زهير وقبل إسرائيل فقلت له إسرائيل أثبت منه قال نعم قلت يحتج به قال لا تسألني عن رأيي في هذا قلت إسرائيل يحتج به قال أي لعمري يحتج بحديثه

أحمد بن شعيب النسائي : ليس به بأس، ومرة: ليس بالقوي

أحمد بن صالح الجيلي : ثقة حسن الحديث من سمع منه قديما فحديثه صحيح

إبراهيم بن إسحاق الحربي : ثقة

إبراهيم بن سعيد الجوهري : أخطأ شريك في أربع مائة حديث

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : سيئ الحفظ مضطرب الحديث مائل

ابن أبي حاتم الرازي : صدوق له أغاليط

ابن حجر العسقلاني : صدوق يخطىء كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع، سمع من أبيه ولكن شيئا يسيرا، مرة: مختلف فيه وما له سوى موضع في الصحيح

الدارقطني : ليس بالقوي

الذهبي : أحد الأعلام

حديج بن معاوية : أعلم بحديث الكوفيين من الثوري

زكريا بن يحيى الساجي : ينسب إلى التشيع المفرط

سبط ابن العجمي : كوفي وليس تدليسه بالكثير

صالح بن محمد جزرة : صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه

عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي : يدلس
عبد الرحمن بن مهدي : يحدث عنه، ومرة: أبو الأحوص أثبت من شريك
علي بن المديني : شريك أعلم من إسرائيل
عيسى بن يونس السبيعي : ما رأيت أحدا أروع في علمه من شريك
محمد بن سعد كاتب الو اقدي : ثقة مأمون كثير الحديث وكان يغلط
محمد بن عبد الله المخرمي : شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري، ومرة، ليس حديثه بشيء
محمد بن يحيى الذهلي : نبيل
مصنفوا تحرير تقريب التهذيب : صدوق حسن الحديث عند المتابعة، وهو كثير الحديث يخطئ أحيانا
وكيع بن الجراح : لم يكن في الكوفيين أروى من شريك
يحيى بن سعيد القطان : ما زال مخلطا ومرة: لا يحدث عنه ومرة: أتيته بالكوفة فأملى علي فإذا هو لا يدري ومرة: نظرت في أصول شريك فإذا الخطأ: ومرة ضعيف الحديث
يحيى بن معين : ثقة، ومرة: ثقة ثقة، ومرة: ثقة إلا أنه كان لا يتقن، ويغلط ويذهب بنفسه على سفيان وشعبة، ومرة: صدوق ثقة إذا لم يخالف
يعقوب بن شيبة السدوسي : صدوق ثقة سيئ الحفظ جدا وعن ابن رجب الحنبلي عنه: كتب صحاح وحفظه فيه اضطراب

[371] الأسم : **عطاء بن السائب بن مالك بن زيد**
الشهرة : عطاء بن السائب الثقفي , الكنيه: أبو محمد, أبو السائب, أبو زيد
النسب : الثقفي, الكوفي
الرتبة : صدوق حسن الحديث
عاش في : الكوفة

توفي عام : 136

أبو أحمد بن عدي الجرجاني : اختلط في آخرعمره، من سمع منه قديما مثل الثوري وشعبة فحديثه مستقيم ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة

أبو جعفر الطحاوي : تغير بآخرة، وقال مرة: وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم: شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد

أبو جعفر العقيلي : يقال: إنه تغير بآخرة

أبو حاتم الرازي : محله الصدق صالح مستقيم الحديث قبل أن يختلط، ثم تغير بآخره، سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير

أبو حاتم بن حبان البستي : كان قد اختلط بآخره ولم يفحش خطاءه حتى يستحق أن يعدل به عن مسلك العدول بعد تقدم صحة ثباته في الروايات

أبو عبد الله الحاكم النيسابوري : تغير بآخره، ومرة: تركوه

أبو عوانة الإسفرايني : سمعت منه قبل وبعد، فقيل له: تفصل بينهما ؟ قال: لا

أحمد بن حنبل : ثقة رجل صالح، ومرة: من سمع منه قديما فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثا لم يكن شيئا، وشعبة وثفيان ممن سمع منه قديما، وجرير وخالد بن عبد الله وإسماعيل بن علية ممن سمع منه حديثا، ومرة: لم يسمع من عبيدة شيئا

أحمد بن شعيب النسائي : كان قد اختلط وأثبت الناس فيه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، ورواية حماد بن زيد عنه جيدة

أحمد بن صالح الجيلي : ثقة، ومرة: جائز الحديث، إلا أنه كان يلقن بآخره، ومرة: اختلط عطاء بأخرة فمن سمع منه حال اختلاطه فهو مضطرب الحديث

أيوب بن أبي تميمة السختياني : ثقة

ابن حجر العسقلاني : صدوق اختلط بأخرة، وقال مرة: صدوق اختلط، ومرة: من مشاهير الرواة الثقات إلا أنه اختلط فضعفوه بسبب ذلك وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة أن رواية شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وزائدة وأيوب وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء فحديثه ض

الحسن بن الصباح البزار: ثقة مشهور ولكنه كان قد تغير فاضطرب في حديثه

الدارقطني : اختلط ومرة: تغير ولا يحتج بحديثه إلا القديم

الذهبي : أحد الأعلام على لين فيه، ثقة ساء حفظه بآخره

الوضاح بن عبد الله اليشكري : كتبت عنه قبل وبعد فاختلط علي

زكريا بن يحيى الساجي : صدوق ثقة لم يتكلم الناس في حديثه القديم

شعبة بن الحجاج : كان نسيا، ومرة: إذا حدث عن رجل واحد فهو ثقة، وإذا جمع بين اثنين فاتقه، ومرة: من رجاله عن زاذان وميسرة وأبي البختري فلا تكتبه وما حدثك من رجاله عن رجل بعينه فاكتبه

شعيب الأرناؤوط : روى عنه جرير بن عبد الحميد بعد الاختلاط

عبد اللطيف بن إبراهيم بن الكيال الشافعي : أحد الأعلام علي لين فيه

علي بن المديني : كان يتوهم، ومرة: كان قد ذهب أمره، يعني اختلط

محمد بن إسماعيل البخاري : أحاديثه القديمة صحيحة

محمد بن سعد كاتب الو اقدي : ثقة تغير حفظه بآخره واختلط

نورالدين الهيثمي : ثقة، ولكنه اختلط

يحيى بن سعيد القطان : تغير حفظه، ومرة: ما سمعت أحدا من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئا في حديثه القديم قيل ليحيى ما حدث سفيان وشعبة أصحيح هو قال نعم إلا حديثين كان شعبة سمعهما بأخرة، ومرة: سمع حماد بن زيد من عطاء قبل اختلاطه

يحيى بن معين : اختلط لا يحتج بحديثه، ومرة: فمن سمع منه قديما فهو صحيح، ومرة: ما سمعت أحدا من الناس يقول شيئا في حديثه القديم، ومرة: سئل أيما

وروى البيهقي

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ﴾ الطلاق: ١٢ قَالَ: **فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.**

إِسْنَادُ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَحِيحٌ، وَهُوَ شَاذٌّ بِمُرَّةَ، لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى عَلَيْهِ مُتَابِعًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ 372

قال سبط ابن الجوزي ت 654هـ:

وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: في كلِّ أرض آدم كآدمكم، وهذا القول بعيد لم يرد به خبر ولا أثر، وإنما هو آدم واحد، وهو أبو البشر[373]

أحب إليك يزيد بن أبي زياد أو عطاء بن السائب فقال ما أقربهما، ومرة: ثقة، وما سمع منه جرير ليس من صحيح حديثه، وسمع منه أبو عونة في

يعقوب بن سفيان الفسوي : ثقة حجة، تغير بآخره

[372] **الأسماء والصفات للبيهقي**، باب بدء الخلق قال الله عز وجل: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده.، ج2 ص268، حديث 832

[373] شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ) ، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ، الأمم البائدة

قال ابن المحب الصامت ت 789 هـ في كتابه صفات رب العالمين:

٤٨٤ - **قال ابن المبارك:** وقد روي حديثًا تُنكره العامة: حديث شريك بلغ ابن عباس في هذه الآية: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: "آدم كآدم". وذكر فيه كلامًا، **قال ابن المبارك: "هذا حديث منكر".**

قلت: "السيناني هو الفضل بن موسى يُنسب إلى قرية من قُرى مرو".

قلت: "رواه الرواس أبو بكر في التفسير للفضل بن موسى، عن شريك".

٤٨٥ - قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ: **قلت لأبي عبد الله:** حديث عطاء بن السائب فيه: "محمد محمد، وآدم كآدم، وإبراهيم كإبراهيم"؟ **قال: "ليس حديثه في هذا شيئًا، قد اختلط عطاء بن السائب، ليس فيها شيء من آدم كآدم، ولا نبي كنبيكم".**

٤٨٦ - وقال آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن ابن عباس في قوله: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: "في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام".

رواه إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، عن أبي عبد الله هو الإمام أحمد، عن أبي داود، عن شعبة. ولفظه: "في كل أرض خلق مثل إبراهيم".

قال إسحاق: "سألت أبا عبد الله عن حديث أبي الضحى، عن ابن عباس؟ قال أبو عبد الله: أما ما روى أبو داود".

فصل في ذكر من تحتها من السكان، وهل هو ريح أو جماد أو حيوان ، ج1 ص143، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ٢٣

قال أبو بكر البيهقي: "إسناد هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا والله أعلم"

٤٨٧ - **وقال أبو بكر الخلال:** أخبرني أحمد بن أصرم المزني ، أن أبا عبد الله سُئل عن حديث شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس في قوله تعالى: {وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: "بينهن نبيٌّ كنبيكم، ونوح كنوحكم، وآدم كآدمكم".

قال أبو عبد الله: "هذا رواه سعيد، عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن ابن عباس لا يذكر هذا إنما يقول: "يتنزل العلم والأمر بينهن" وعطاء بن السائب اختلط، **و أنكر أبو عبد الله الحديث"** [374]

قال ابن الملقن ت 804هـ في التوضيح

وروى البيهقي عن أبي الضحى مسلم، عن ابن عباس أنه قال: {الله الذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى.

---

[374] شمس الدين ابن المحب الصامت (٧٨٩ هـ) ، **صفات رب العالمين** ، باب ما جاء في سبع أرضين بعضها فوق بعض. لقوله: "طوقه من سبع أرضين". وقول الله: {له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، ج1 ص662-663،

ثم قال: إسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح، وهو شاذ، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا. [375]

وقال في الإعلام بفوائد عمدة الأحكام بعد ذكر الأثر: ثم قال (أي البيهقي) : إسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا [376]

قال الدميري ت 808هـ في النجم الوهاج:

وروى البيهقي عن أبي الضحى عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى﴿ومن الأرض مثلهن﴾ قال: سبع أرضين، في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدمكم، ونوح كنوحكم، وإبراهيم كإبراهيمكم، وعيسى كعيسى، ثم

---

[375] سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ)، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٣٦

[376] ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) ، **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام** ، ج1 ص97، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١١

قال :إسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح، غير أني لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا. [377]

قال الفيومي القاهري ت 870هـ في فتح القريب المجيب :
بعد ذكر الأثر، قال (أي البهقي) إسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح غير أني لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا [378]

قال الحافظ ت 852هـ في الفتح: رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَنَحْوُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْخَلْقِ، هَكَذَا أَخْرَجَهُ مُخْتَصَرًا وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ

---

[377] كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ) ، **النجم الوهاج في شرح المنهاج** ، ج2 ص108، الناشر: دار المنهاج (جدة) المحقق: لجنة علمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ١٠

[378] أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ) ، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري** (ت ٦٥٦ هـ) ، فصل في ذكر أولاده - ﷺ - ، ج1 ص162، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الأجزاء: ١٥

طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى مُطَوَّلًا، وَأَوَّلَهُ أَيْ سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ آدَمُ كَآدَمِكُمْ وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ وَعِيسَى كَعِيسَى وَنَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ **قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، إِلَّا أَنَّهُ شَاذٌّ بِمُرَّةَ .** [379]

قال السيوطي ت 911هـ في تدريب الراوي: وَمِنْ أَوْضَحِ أَمْثِلَتِهِ مَا أَخْرَجَهُ فِي " الْمُسْتَدْرَكِ " مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ غَنَّامٍ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.
وَلَمْ أَزَلْ أَتَعَجَّبُ مِنْ تَصْحِيحِ الْحَاكِمِ لَهُ، حَتَّى رَأَيْتُ الْبَيْهَقِيَّ قَالَ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنَّهُ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ. [380]

---

[379] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، **فتح الباري بشرح البخاري** ، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبع أرضين، قَوْلُهُ، وَقَوْلُ اللَّهِ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الْآيَةَ

[380] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، أنواع الحديث، ، النوع الثالث عشر الشاذ، ج1 ص268، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة عدد الأجزاء: ٢

قال الكجراتي ت 986 هـ في مجمع بحار الأنوار:

(روى) البيهقي عن ابن عباس في "ومن الأرض "مثلهن"" قال: سبع أرضين، في كل أرض نبي كنبيكم، وأدم كأدمكم، ونوح كنوحكم، وإبراهيم كإبراهيمكم، وعيسى كعيسى قال: إسناده صحيح غير أني لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا [381]

قال أبو حيان ت 745هـ: لَا شَكَّ فِي وَضْعِهِ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مَنْ رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ الْكَذَّابِ، قَالَ :فِي كُلِّ أَرْضٍ آدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَنَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ، وعيسى كعِيسَى، وَهَذَا حَدِيثٌ لَا شَكَّ فِي وَضْعِهِ. [382]

أَخَذَهُ عَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ إِنْ صَحَّ نَقْلُهُ

قال ابن كثير ت 774هـ في البداية والنهاية: وَهَكَذَا الْأَثَرُ الْمَرْوِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ :فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنَ الْخَلْقِ مِثْلُ مَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى آدَمَ

---

[381] جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) ، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** ، ج5 ص618، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م عدد الأجزاء: ٥

[382] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، **البحر المحيط في التفسير** ، سورة الطلاق، ج10 ص205، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

كَآدَمِكُمْ، وَإِبْرَاهِيمَ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ. فَهَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ مُخْتَصَرًا، وَاسْتَقْصَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، **وَهُوَ مَحْمُولٌ إِنْ صَحَّ نَقْلُهُ عَنْهُ عَلَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَهُ عَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ**، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.[383]

ومثال ذلك:

قال ابن كثير في التفسير عن حديث طويل: رَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وصَدَّقَ ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْفِرْعَوْنِيُّ الَّذِي أَفْشَى عَلَى مُوسَى أَمْرَ الْقَتِيلِ الَّذِي قَتَلَ، فَقَالَ: كَيْفَ يُفْشِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ بِهِ وَلَا ظَهَرَ عَلَيْهِ إِلَّا الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي حَضَرَ ذَلِكَ؟. فَغَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَخَذَ بِيَدِ مُعَاوِيَةَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ الزُّهْرِيِّ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، هَلْ تَذْكُرُ يَوْمَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتِيلِ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ؟ الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي أَفْشَى عَلَيْهِ أَمِ الْفِرْعَوْنِيُّ؟ قَالَ: إِنَّمَا أَفْشَى عَلَيْهِ الْفِرْعَوْنِيُّ، بِمَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ وَحَضَرَهُ.

---

[383] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، **البداية والنهاية** ، باب ما ورد في خلق السماوات والأرض وما بينهما ابتداء خلق السماوات والأرض، ج1 ص42، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء:٢١

هَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى، وَأَخْرَجَهُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرَيْهِمَا كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ بِهِ وَهُوَ مَوْقُوفٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَيْسَ فِيهِ مَرْفُوعٌ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُ، **وَكَأَنَّهُ تَلَقَّاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا أُبِيحَ نَقْلُهُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ** عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَوْ غَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الْحَافِظَ أَبَا الْحَجَّاجِ الْمِزِّيَّ يَقُولُ ذَلِكَ أَيْضًا. [384]

قال السخاوي ت 902 هـ في المقاصد الحسنة:

حَدِيث :الأَرْضُونَ سَبْعٌ، فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، البيهقي في بدء الخلق من الأسماء والصفات له من طريق عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله ﴿اللَّه الَّذِي خلق سبع سماوات وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال :سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى، ومن طريق عمرو بن مرة عن أبي الضحى به بلفظ :في كل أرض نحو إبراهيم ،وقال البيهقي عقبه :إسناد هذا صحيح عن ابن عباس، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا، وقال ابن كثير - بعد عزوه لابن جرير بلفظ :في كل أرض من الخلق مثل ما في هذه حتى آدم كآدمكم، وإبراهيم كإبراهيمكم -: فهو محمول إن صح نقله عنه، أي عن ابن عباس على أنه أخذه عن

[384] تفسير ابن كثير، طه، 40

الإسرائيليات، وذلك وأمثاله، إذا لم يخبر به ويصح سنده إلى معصوم فهو مردود على قائله [385]

وقال السيوطي ت 911هـ في الحاوي:

مَسْأَلَةٌ: فِيمَا رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قَالَ: سَبْعُ أَرَضِينَ، فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمِكُمْ وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ وَعِيسَى كَعِيسَاكُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ صَحِيحٌ، إِلَّا أَنِّي لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى مُتَابِعًا، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَهَلْ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ مِنَ الْبَشَرِ أَوْ مِنَ الْجِنِّ أَوْ خَلْقٌ آخَرُ؟ وَهَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ مُقَارِنًا لِمِثْلِهِ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ فِي الزَّمَانِ أَمْ كَيْفَ الْحَالُ؟

الْجَوَابُ: هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الحاكم فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَلَكِنَّهُ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ، وَهَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْبَيْهَقِيِّ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ؛

فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ صِحَّةِ الْإِسْنَادِ صِحَّةُ الْمَتْنِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَصِحَّ الْإِسْنَادُ وَيَكُونُ فِي الْمَتْنِ شُذُوذٌ أَوْ عِلَّةٌ تَمْنَعُ صِحَّتَهُ،

---

[385] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، رقم 91، ص 102، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الصفحات: ٧٧١

وَإِذَا تَبَيَّنَ ضَعْفُ الْحَدِيثِ أَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَأْوِيلِهِ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَقَامِ لَا تُقْبَلُ فِيهِ الْأَحَادِيثُ الضَّعِيفَةُ،

وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ النُّذُرُ الَّذِينَ كَانُوا يُبَلِّغُونَ الْجِنَّ عَنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ بِاسْمِ النَّبِيِّ الَّذِي بَلَّغَ عَنْهُ. [386]

أجاب الرملي ت 957هـ في فتاويه:

(سُئِلَ) عَمَّنْ قَالَ إنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَبْلَ آدَمَ كَذَا وَكَذَا بَشَرًا يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ آدَمَ وَقَبْلَ جِبْرِيلَ كَذَا وَكَذَا مَلَكًا يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ جِبْرِيلَ وَيَخْلُقُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَنَّةً وَنَارًا وَحِسَابًا وَعِقَابًا فَهَلْ مَا قَالَهُ صَحِيحٌ وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ أَمْ لَا؟

(فَأَجَابَ) بِأَنَّ مَا قَالَهُ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ قِيلَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لِعَدَمِ وُرُودِ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ ثُمَّ رَأَيْت شَيْخَنَا الشَّمْسَ السَّخَاوِيَّ قَالَ: إنَّ الْبَيْهَقِيَّ رَوَى فِي بَدْءِ الْخَلْقِ مِنْ كِتَابِهِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْله تَعَالَى {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قَالَ سَبْعُ أَرْضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كَآدَمَ وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ وَعِيسَى كَعِيسَى وَمِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الضُّحَى بِلَفْظِ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوُ إبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَالَ الْبَيْهَقِيّ عَقِبَهُ: إسْنَادُهُ هَذَا صَحِيحٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

[386] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، كتاب الأدب والرقائق قطف الثمر في موافقات عمر ، ج1 ص 462، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

وَهُوَ شَاذٌّ بِمُرَّةَ لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى عَلَيْهِ مُتَابِعًا وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ عَزْوِهِ لِابْنِ جَرِيرٍ بِلَفْظِ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ الْخَلْقِ مِثْلُ مَا فِي هَذِهِ حَتَّى آدَمَ كَآدَمَ، وَإِبْرَاهِيمَ كَإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ مَحْمُولٌ إنْ صَحَّ نَقْلُهُ عَنْهُ أَيْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ الْإِسْرَائِيلِيَّات وَذَلِكَ وَأَمْثَالُهُ إنْ لَمْ يُخْبِرْ بِهِ وَيَصِحُّ سَنَدُهُ إلَى مَعْصُومٍ فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَى قَائِلِهِ. [387]

قال علي القاري ت 1014هـ في الموضوعات الكبرى :

الْأَرَضُونَ سَبْعٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ // يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ عَزْوِهِ لِابْنِ جَرِيرٍ وَهُوَ مَحْمُولٌ إِنْ صَحَّ نَقْلُهُ أَيْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيات

وَذَلِكَ وَأَمْثَالُهُ إِذَا لَمْ يَصِحَّ سَنَدُهُ إِلَى الْمَعْصُومِ فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَى قَائِلهُ [388]

---

[387] شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (ت ٩٥٧هـ) ، **فتاوى الرملي** ، ج4 ص226-227، **جمعها:** ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ) الناشر: المكتبة الإسلامية عدد الأجزاء: ٤

[388] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى** ، حديث 38، ص 96، دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت عدد الصفحات: ٤٩٨

قال العجلوني ت 1162هـ في كشف الخفا:

الأرضون سبْع، في كل أرض نبي كنبيكم رواه البيهقي في الأسماء والصفات بسند صحيح كما قال الحاكم عن ابن عباس في قوله تعالى (الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى، وفي لفظ كآدمكم وكنوحكم وكإبراهيمكم وكعيساكم،

قال البيهقي في الشعب هو شاذ بالمرة،

قال السيوطي هذا من البيهقي في غاية الحسن فإنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن لاحتمال صحة الإسناد مع أن في المتن شذوذا أو علة تمنع صحته، وقيل هل آدم ومن بعده المذكورون فيما عدا الأرض الأولى من الأنس أو من غيرهم وهل هم متعبدون بمثل من تعبد في الأرض الأولى؟ وهل هم مقارنون لهم في زمنهم،

قال ابن حجر الهيثمي في فتاويه :إذا تبين ضعف الحديث، أغنى ذلك عن تأويله، لأن مثل هذا المقام لا تقبل فيه الأحاديث الضعيفة، وقال :يمكن أن يؤول الحديث على أن المراد بهم النذر الذين كانوا يُبَلّغون الجن عن أنبياء البشر، ولا يبعد أن يسمى باسم النبي الذي بُلّغَ عنه انتهى

فتدبر فإنه لو صح في نبينا لم يستقم في غيره،

وقال ابن كثير بعد عزوه لابن جرير بلفظ " في كل أرض من الخلق مثل ما في هذه حتى آدم كآدمكم وإبراهيم كإبراهيمكم ": هو محمول، إن صح

عن ابن عباس، على أنه أخذه من الإسرائيليات، وذلك وأمثاله إذا لم يصح سنده إلى معصوم فهو مردود على قائله انتهى [389]

قال اليماني ت 1386هـ في الأنوار الكاشفة:

(وروى البيهقي في الأسماء والصفات بسند صحيح عن ابن عباس [قال] ... في كل أرض نبيّ كنبيكم، وآدم كآدمكم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى).

أقول: أما هذا فليس سنده بصحيح؛ لأنه من طريق شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضُّحى عن ابن عباس، وشريك يخطئ كثيرًا ويدلِّس، وعطاء بن السائب اختلط قبل موته بمدَّة، وسماعُ شريك منه بعد الاختلاط. لكن أخرج البيهقي عقب هذا بسندٍ آخر من طريق آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عَمْرو بن مرّة عن أبي الضُّحى عن ابن عباس في قوله عز وجل: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قال: في كلِّ أرض نحو إبراهيم. ثم قال البيهقي: إسناد هذا عن ابن عباس صحيح، وهو شاذٌّ بمَرَّة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا». وأخرجه ابن

---

[389] إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، ج1 ص113-114، رقم 316، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة عام النشر: ١٣٥١ هـ

جرير عن عَمْرو بن عليّ عن غُنْدَر عن شعبة فذكره بنحوه، وزاد ونحو ما على الأرض من الخلق.

وعلى هذا فالمعنى. والله أعلم. أنّ في كلِّ أرض خلقًا كنحو بني آدم، وفيهم مَن يَعْرف الله تعالى بالنظر في آياته كما عرف إبراهيم عليه السلام، وهذا القول قد يتوصَّل إليه بالنظر في الآية المذكورة وسياقها، وقوله تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ} [الحجر: ٨٥]. وقوله: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦] وغيرها. على أن بعضهم قد فسر ما جاء في الرواية الأخرى التي قدَّمتُ أنها لا تصح، ففي روح المعاني: «لامانع عقلًا ولا شرعًا من صحته، والمراد أنّ في كلّ أرض خَلْقًا يرجعون إلى أصلٍ واحد رجوع بني آدم في أرضنا إلى آدم عليه السلام، وفيهم أفراد ممتازون على سائرهم كنوح وإبراهيم فينا.

أما ما في البداية: محمول إن صحّ نقله عنه على أنه أخذه ابن عباس رضي الله عنه عن الإسرائيليات فغير مرضيّ، فابن عباس. كما مرَّ ويأتي. كان ينهى عن سؤال أهل الكتاب، فإنْ كان مع ذلك قد يسمع مِن بعض مَن أسلم منهم أو يسأله فإنما ذلك شأن العالم يسمع ما ليس بحجّة، لعله يجد فيه ما ينبّهه ويَلْفِتُ نظرَه إلى حجة. وسيأتي تمام هذا إن شاء الله[390]

---

[390] عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ) ، **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة** ، ج12 ص163-164، المحقق: علي بن محمد العمران راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - عادل بن عبد الشكور الزرقي الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ

قالت د راوية في المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق:
ذكر السيوطي في كتابه تدريب الراوي ثلاثة أمثلة تحت نوع الشاذ، المثال الأول أثناء مناقشته لقول الحاكم في الشاذ والفرق بينه وبين المعلل فقال:
"قلت: ولعسره لم يفرده أحد بالتصنيف، ومن أوضح أمثلته ما أخرجه في المستدرك من طريق عبيد بن غنام النخعي،
عن علي بن حكيم، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس قال: ((في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى)). وقال: صحيح الإسناد.
ولم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم له، حتى رأيت البيهقي قال: إسناده صحيح، ولكنه شاذ بمرة"
قال ابن كثير: "وهكذا الأثر المروي عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: ((في كل أرض من الخلق مثل ما في هذه الأرض حتى آدم كآدمكم وإبراهيم كإبراهيمكم)) فهذا ذكره ابن جرير مختصرا، واستقصاه البيهقي في الأسماء والصفات، وهو محمول إن صح نقله عنه على أنه أخذه ابن عباس - رضي الله عنه - عن الإسرائيليات والله أعلم"
بينما ذكر ابن حجر تعليق البيهقي على الحديث بالشذوذ، ولم يُعقّب.
وقال السيوطي: "هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد، ورواه البيهقي في شعب الإيمان وقال: إسناده صحيح ولكنه شاذ بمرة، وهذا الكلام من البيهقي في غاية الحسن، فإنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما تقرر في علوم الحديث لاحتمال أن يصح

الإسناد ويكون في المتن شذوذ أو علة تمنع صحته، وإذا تبين ضعف الحديث أغنى ذلك عن تأويله؛ لأن مثل هذا المقام لا تقبل فيه الأحاديث الضعيفة، ويمكن أن يؤول على أن المراد بهم النُذُرُ الذين كانوا يبلغون الجن عن أنبياء البشر، ولا يبعد أن يسمى كل منهم باسم النبي الذي بلَّغ عنه" [391]

قال محمد عمر الحاجي في موسوعة التفسير قبل عهد التدوين:

لكن الواقع يثبت أن كثيرا مما نسب إلى ابن عباس موضوع ومكذوب، ومما يؤسف أن غالبية المفسّرين نقل ذلك دون التنبيه إلى خطورة ما نسب إليه، ومن الأمثلة على ذلك:

روى ابن كثير في التفسير نقلا عن البيهقي في (الأسماء والصفات) عن طريق شريك بن عبد الله النخعي عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً)

---

[391] د راوية بنت عبد الله بن علي جابر، **المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق**، قيود الشاذ عند ابن الصلاح القيد الأول: المخالفة، ص 306، رسالة: دكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلاميَّة، تخصُّص الكِتَابِ والسُّنَّةِ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة . المملكة العربية السعودية إشراف: د فاتن بن حسن حلواني العام الجامعي: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الصفحات: ٦٢٥

قال: سبع أرضين، في كل أرض نبيّ كنبيّكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى

وقد علّق أبو حيّان على الحديث بقوله: هذا حديث لا شكّ في وضعه، وهو من رواية الواقدي الكذّاب!

وسند الحديث أيضا ضعيف، لأن (شريك) يخطئ، وقد تغير حفظه منذ ولي القضاء في الكوفة، وعطاء بن السائب اختلط قبل موته [392]

دار الإفتاء المصرية

السؤال

هل الأرض سبع كما أن السموات سبع؟

الجواب

روى الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الإسناد، وروى البيهقى فى شعب الإيمان وقال: إسناد صحيح عن أبى الضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال فى قوله تعالى {اللَّه الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن} الطلاق: ١٢، قال: سبع أرضين. فى كل أرض نبى كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيساكم. قال

---

[392] محمد عمر الحاجى ، **موسوعة التفسير قبل عهد التدوين** ، الفصل الثالث الإسرائيليات في تفسير الصحابة!! أ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ص 176، الناشر: دار المكتبى – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الصفحات: ٣٢٨

البيهقى: إسناد هذا الحديث إلى ابن عباس صحيح، إلا أنى لا أعلم لأبى الضحى متابعا،

فهو شاذ، لأنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما تقرر فى علوم الحديث، لاحتمال أن يكون فى المتن شذوذ أو علة تمنع صحته. وما دام الحديث ضعيفًا فلا داعى للقول بأن سكان هذه الأرضين من البشر أم من غيرهم، وهل الرسل فيها كانوا مقارنين لرسل هذه الأرض التى يسكنها بنو آدم. هذا، ومثلية الأرضين للسموات قد تكون مثلية كم أو كيف، أى مثلية فى العدد، أو مثلية فى إبداع الخلق ودقة الصنع والاحتواء على الآيات والدلائل الشاهدة على عظمة الخلق والخالق. [393]

[393] **فتاوى دار الإفتاء المصرية** ، ج7 ص456،

منهم من اختار التأويل:

قال ابن الجوزي ت 597هـ: وَقَدْ رَوَى الضَّحَّاك، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: فِي كُل أرض آدَم كآدمكم، ونوح كنوحكم

ومعنى هَذَا أَن لكل الأَرْض سادة يقوم كبيرهم ومتقدمهم مقام آدَم ونوح فينا.[394]

وقال في التفسير: وقد روى أبو الضحى عن ابن عباس قال: في كل أرض آدم مثل آدمكم، ونوح مثل نوحكم، وإبراهيم مثل إبراهيمكم، وعيسى كعيسى، فهذا الحديث تارة يرفع إلى ابن عباس، وتارة يوقف على أبي الضحى،

وليس له معنى إلا ما حكى أبو سليمان الدمشقي، قال: سمعت أن معناه: إن في كل أرض خلقاً من خلق الله لهم سادة، يقوم كبيرهم ومتقدِّمهم في الخلق مقام آدم فينا، وتقوم ذُرِّيَّتُه في السِّنِّ والقِدَم كمقام نوح. وعلى هذا المثال سائرهم.[395]

---

[394] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، أبواب ذكر المخلوقات باب ذكر سكان الأرضين السبع، ج1 ص173، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩

[395] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، **زاد المسير في علم التفسير** ، رقم 1464، ج4 ص303، سورة الطلاق، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

قال المحقق على زاد المسير: هذا الأثر من الإسرائيليات، وهو باطل لا أصل له. فلا يوجد في باطن الأرض كنبينا ولا غيره، بل وليس في باطن الأرض بشرا، وليست صالحة للحياة أصلا. والإسناد إلى أبي الضحى صحيح كما في تفسير الطبري ٣٤٣٧١ وأبو الضحى ثقة، وعلى هذا يكون ابن عباس تلقاه عن أهل الكتاب، فقد ثبت أنه روى عن كعب الأحبار وغيره. لا فائدة من هذه الأقوال لأنها إسرائيلية.

وقال الشبلي ت 769هـ في آكام المرجان في أحكام الجان:

وَقَالَ ابْن حزم لم يبْعَث إِلَى الْجِنّ نَبِي من الْإِنْس الْبَتَّةَ قبل مُحَمَّد ﷺ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْجِنّ من قوم الْإِنْس وَقد قَالَ النَّبِي ﷺ وَقد كَانَ النَّبِي يبْعَث إِلَى قومه خَاصَّة وَقَالَ ابْن حزم وباليقين ندرى أَنهم قد أنذروا وأفصح أَنهم جَاءَهُم أَنْبيَاء مِنْهُم قَالَ الله تَعَالَى ﴿ يَا معشر الْجِنّ وَالْإِنْس ألم يأتكم رسل مِنْكُم يقصون عَلَيْكُم آياتي وينذرونكم لِقَاء يومكم هَذَا﴾

قلت وَيدل على مَا قَالَه الضَّحَّاك مَا رَوَاهُ الْحَاكِم فَقَالَ حَدثنَا أَحْمد بن يَعْقُوب الثَّقَفِيّ حَدثنَا عبيد بن عنام حَدثنَا عَليّ بن حَكِيم حَدثنَا شريك عَن عَطاء بن السَّائِب عَن أبي الضُّحَى عَن ابْن عَبَّاس قَالَ وَمن الأَرْض مِثْلهنَّ قَالَ سبع أَرضين فِي كل نَبِي كنبيكم وآدَم كآدمكم ونوح كنوح وَإِبْرَاهِيم كإبراهيم وَعِيسَى كعيسى قَالَ شَيخنَا الذَّهَبِيّ إِسْنَاده حسن

قلت وَله شَاهد قَالَ الْحَاكِم حَدثنَا عبد الله بن الْحسن حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن الْحُسَيْن حَدثنَا شُعْبَة عَن عَمْرو بن مرّة عَن أبي الضُّحَى عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله تَعَالَى {خلق سبع سماوات وَمن الأَرْض مِثْلهنَّ} قَالَ فِي كل

أَرض نَحْو إِبْرَاهِيم ﷺ قَالَ شَيخنَا الذَّهَبِيّ هَذَا حَدِيث على شَرط البُخَارِيّ وَمُسلم رِجَاله أَئِمَّة

وَتَأَول الْجُمْهُور الْآيَة على مَا نقل عَن ابْن عَبَّاس وَمُجاهد وَابْن جريج وَأبي عبيد بِمَا مَعْنَاهُ رسل الْإِنْس رسل من الله تَعَالَى إِلَيْهِم ورسل إِلَى قوم من الْجِنّ لَيْسُوا رسلًا عَن الله تَعَالَى بَعثهمْ الله تَعَالَى فِي الأَرْض فَسَمِعُوا كَلَام رسل الله تَعَالَى الَّذين هم من آدم وعادوا إِلَى قَومهمْ من الْجِنّ فأنذرهم وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعلَى [396]

قال السيوطي ت 911هـ: وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ النُّذُرُ الَّذِينَ كَانُوا يُبَلِّغُونَ الْجِنَّ عَنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ بِاسْمِ النَّبِيِّ الَّذِي بَلَّغَ عَنْهُ. [397]

---

[396] محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (ت ٧٦٩هـ) ، **آكام المرجان في أحكام الجان** ، في أن الجن مكلفون بإجماع أهل النظر، ص 63-65، المحقق: إبراهيم محمد الجمل الناشر: مكتبة القرآن - مصر – القاهرة عدد الصفحات: ٢٩٩

[397] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، كتاب الأدب والرقائق قطف الثمر في موافقات عمر ، ج1 ص 462، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الله، العمري، التهانوي ففي البدور المضية في تراجم الحنفية:

٤٢٩٢ - الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الله، العمري، التهانوي *

ذكره العلامة عبد الحي الحسنى في "نزهة الخواطر"، وقال: هو أحد العلماء المشهورين.

ولد، ونشأ بقرية "تهانه" من أعمال "مظفر نكر".

وقرأ على مولانا عبد الرحيم التهانوي، والشيخ قلندر بخش الجلال آبادي، ثم سار إلى "دهلي".

وأخذ العلوم المتعارفة عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وقرأ المنطق والحكمة على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي. ثم لازم الشيخ إسحاق ابن أفضل العمري الدهلوي، وأخذ عنه الحديث.

وكان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قويَّ الحفظ، حلو الكلام.

بايع السيّد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي في صغر سنّه، ولما بلغ سنّ الرشد أخذ الطريقة عن الشيخ نور محمد الجهنجانوي، وسافر إلى بلدة "طوك"، فولي التدريس بها، فدرّس، وأفاد مدة مديدة.

ثم رجع إلى بلدته، وصرف عمره في الإرشاد والتلقين.

له مصنَّفات، منها: "دلائل الأذكار" في إثبات الجهر بالأسرار، و**"القسطاس في أثر ابن عباس"، أوَّل فيه أثر ابن عباس "في كل أرض آدم كآدمكم"**، إلخ.

وله "الإرشاد المحمدي" في الأذكار والأشغال، وله "المكاتبة المحمدية" في رسائله في إثبات الذكر بالجهر، وله "المناظرة المحمدية" في إثبات الخرق

والالتئام في الأفلاك، و"تفضيل الختنين"، وله "تعليقات على شرح العقائد".

مات سنة ست وتسعين ومائتين وألف، وله ستّ وستون سنة، أخبرني بذلك مولانا أشرف علي التهانوي.[398]

قال محمد شكري الألوسي ت 1342هـ:

وَأما الأرضون السَّبع فقد حارت فِيهَا عقول الْمُفَسّرين وَذكروا فِيهَا أقوالا كَثِيرَة وَقد جعلهَا الله تَعَالَى مثل السَّمَاوَات والمثلية تصدق بالاشتراك فِي بعض الْأَوْصَاف فَقَالَ الْجُمْهُور المثلية هَاهُنَا فِي كَونهَا سبعا وَكَونهَا طباقا بَعْضهَا فَوق بعض بَين كل أَرض وَأَرْض مَسَافَة كَمَا بَين السَّمَاء وَالْأَرْض وَفِي كل أَرض سكان من خلق الله عز وَجل لَا يعلم حقيقتهم إِلَّا الله تَعَالَى، وَورد فِي بعض الْأَخْبَار:

فِي كل أَرض نَبِي كنبيكم وآدَم كآدم ونوح كنوح وَإِبْرَاهِيم كإبراهيم وَعِيسَى كعيسى وَالْمرَاد أَن فِي كل أَرض خلقا يرجعُونَ إِلَى أصل وَاحِد رُجُوع بني آدم فِي أَرْضنَا إِلَى آدم وَفِيهِمْ أَفْرَاد ممتازون على سَائِرهمْ كنوح وَإِبْرَاهِيم وَغَيرهمَا فِينَا.

---

[398] محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي ، **البدور المضية في تراجم الحنفية** ، باب من اسمه محمد بن أحمد ٤٢٩٢ - الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الله، العمري، التهانوي، ج14 ص374، الناشر: دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش) الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٢٣

وَقَول الْجُمْهُور هَذَا أصح سَائِر الْأَقْوَال وَهُوَ أَن بَين كل أَرض وَأَرْض من السَّبع مَسَافَة عَظِيمَة وَفِي كل أَرض خلق لَا يعلم حَقِيقَتهَا إِلَّا الله عز وَجل وَلَهُم ضِيَاء يستضيئون بِهِ وَيجوز أَن يكون عِنْدهم ليل ونهار وَلَا يتَعَيَّن أَن يكون ضياؤهم من هَذِه الشَّمْس وَلَا من هَذَا الْقَمَر. [399]

قال محمد أمين الشنقيطي: فإن كان مما لا مجالَ للرأي فيه فهو في حكم المرفوع، كما تقرَّر في علم الحديث؛ فيقدَّمُ على القياس، ويُخَصُّ به النصُّ، إن لم يُعْرَفْ الصحابيُّ بالأخذ من الإسرائيليات[400]

قال ابن حجر العسقلاني في الفتح:

(في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾)

وَقَدِ انْفَرَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّ حُكْمَهُمَا حُكْمُ الْوَاحِدَةِ وَأَبَى ذَلِكَ الْجُمْهُورُ، وَاخْتُلِفَ فِي مَأْخَذِهِمْ فَقِيلَ :حُكْمُهُمَا حُكْمُ الثَّلَاثِ فَمَا زَادَ،

---

[399] أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) ، **ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة بالبرهان** ، سورة الطلاق، ص 136، المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م عدد الصفحات: ١٤٢

[400] محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ)، **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر**، ص 256، دار ابن حزم، بيروت

وَدَلِيلُهُ بَيَانُ السُّنَّةِ؛ فَإِنَّ الْآيَةَ لَمَّا كَانَتْ مُحْتَمِلَةً بَيَّنَتِ السُّنَّةُ أَنَّ حُكْمَهُمَا حُكْمُ مَا زَادَ عَلَيْهِمَا، وَذَلِكَ وَاضِحٌ فِي سَبَبِ النُّزُولِ فَإِنَّ الْعَمَّ لَمَّا مَنَعَ الْبِنْتَيْنِ مِنَ الْإِرْثِ، وَشَكَتْ ذَلِكَ أُمُّهُمَا قَالَ ﷺ لَهَا :يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْعَمِّ فَقَالَ :أَعْطِ بِنْتَيْ سَعْدٍ الثُّلُثَيْنِ [401]

[401] فتح الباري، كتاب الفرائض، باب ميراث البنات

زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس رضي اللّه عنهما

بقلم: الإمام المحدث أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي

وفي الحاشية:

التعليق الجميل على رسالة زجر الناس للإمام اللكنوي النبيل

بقلم: أبي عبد الله محمد عين الهدى المذنب الذليل[402]

قال الإمام اللكنوي رحمه الله: حمدا لمن خلق الأرضين والسموات، وقسمها على سبع طبقات، وشكرا لمن جعلهما مسكنا للجن والإنس والملائكة وغيرها من المخلوقات، أشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له تعالى عن الجنس والجهات، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد ولد آدم أفضل المخلوقات، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أفضل صلوات وأزكى تحيات، وبعد..

فيقول من لا صنع له إلا اكتساب الخطيئات، ولا حرفة له إلا اقتراف السيئات، الراجي عفو ربه ذي الفضل والهبات أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي وطنا، الحنفي مذهبا، الأنصاري الأيوبي نسبا، ابن البحر الذخار، الغيث المدرار، مولانا الحافظ محمد عبد الحليم، أدخله الله في دار النعيم،

---

[402] **قلتُ:** تعليقنا سيكون حول الأثر المذكور في صحته وضعفه محصورا، وما عدا ذلك من علمٍ تقدم به الإمام اللكنوي فكان بحرف واحد مشكورا،

هذه رسالة نافعة وعجالة كافية في تحقيق أثر ابن عباس رضي الله عنه ووقاه من كل بأس، الوارد في تفسير قول الله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى مسماة **بزجر الناس على إنكار أثر ابن عباس**، سلكت فيها مسلكا متوسطا مجتنبا عن إفراط فرقة وتفريط فرقة، فإن فرقة سعت في إبطال الأثر المذكور وحكمت عليه بالضعف والوضع ونحو ذلك من أباطيل الأمور ، وفرقة مالت إلى تقويته من حيث الإسناد، وفسره بتفسير أدى إلى الفساد، وأنا لست براض لا بهذا ولا بذلك، بل اخترتُ الطريق الوسط فيما هنالك، وقد كتبت قبل هذا في هذا الباب رسالة سميتها بالآيات البينات على وجود الأنبياء في الطبقات، وأخرى مسماة بدفع الوسواس في أثر ابن عباس، وكلاهما باللغة الهندية، وهذه رسالة ثالثة بلغة أهل الجنة العربية مرتبة على بابين هما لتحقيق المقاصد كالأصلين والله أسأل أن يجعلهما خالصة لوجهه الكريم ، إنه ذو الفضل العميم.

الباب الأول

في ذكر من تكلم على الأثر المذكور مع ما عليه

اعلم أن أبناء الزمان، قد بالغوا في عدم قبول الأثر المذكور، ووجهوه بوجوه كل منها كهباء منثور، فقال البعض سند هذا الأثر مجروح، وفي رواته من هو مقدوح، أقول رواته ثقات على الرأي الصحيح، وصحح سنده جمع من أرباب التصحيح، وسكت عليه جمع من أصحاب

الترجيح، فعدم قبوله رأي غير نجيح [403]، ففي مستدرك الحافظ أبي عبد الله الحاكم حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، نا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، نا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، نا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في قوله تعالى ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ [404]

حَدَّثَنَا عبد الله نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نا آدَمُ ، نا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ البخاري ومسلم. اهـ [405]

---

[403] **قلتُ:** شريك ضعيف ولم يثبت سماعه عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط

[404] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ النَّخَعِيُّ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾الطلاق: ١٢ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ (حديث 3822)

[405] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ الطلاق: ١٢قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ (حديث 3823)

وفي الدر المنثور للسيوطي أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان وفي كتاب الأسماء والصفات من طريق أبي الضحى عن ابن عباس سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، قال البيهقي: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، لَكِنَّهُ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ، لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى مُتَابِعًا عَلَيْهِ اهـ

وفي أجوبة الأسئلة للزرقاني السؤال الخامس والسادس والأربعون، هل الأرض سبع طبقات كالسماء، وهل فيهن خلق الله،

الجواب: قال الله ومن الأرض مثلهن وقال في آية أخرى الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا فافاد أن طباقا في الآية الأولى مراد وإن لم يذكر ، فتكون المثلية في الأرض كذلك، قال ابن حجر: ويدل له ما رواه ابن جرير عن ابن عباس في ﴿وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَنَحْوُ مَا عَلَى الْأَرْضِ ، هَكَذَا أَخْرَجَهُ مُخْتَصَرًا وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ مُطَوَّلًا وَأَوَّلَهُ أَيْ سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ آدَمُ كَآدَمِكُمْ وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ وَعِيسَى كَعِيسَاكم وَنَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، إِلَّا أَنَّهُ شَاذٌّ بِمُرَّةَ اهـ

وفي آكام المرجان في أحكام الجان للقاضي بدر الدين الشبلي الحنفي تلميذ الذهبي والمزي في الباب السادس عشر جمهور العلماء سلفا وخلفا على أنه لم يكن من الجن قط رسول،

وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد، نا يحيى بن واضح نا عبيد بن سليمان قال سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل أن يبعث النبي ﷺ ، فقال ألم تسمع إلى قول الله ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ يعني بذلك رسلا من الإنس ورسلا من الجن، وقال ابن حزم: لم يبعث على الجن نبي من الإنس البتة قبل نبينا ﷺ ، وكان النبي يبعث إلى قومه قال وباليقين ندري أنهم قد أنذروا ، فصح أنهم جاءهم أنبياء منهم.

قلتُ: ويدل على ما قاله الضحاك ما رواه الحاكم فقال حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، نا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، نا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، نا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بن السائب، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، قال شيخنا الذهبي إسناده حسن.

قلت: وله شاهد، قال الحاكم: نا عبيد الله بن الحسن، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نا آدم، نا شعبة، عنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تعالى : ﴿ خلق سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ ، قال شيخنا الذهبي هذا حديث على شرط البخاري ومسلم ورجاله أئمة.

وفي تفسير العماد بن كثير: قوله تعالى ومن الأرض مثلهن أي سبعا أيضا كما ثبت في الصحيحين، من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه الله من سبع أرضين، ومن حمله على سبعة أقاليم فقد أبعد النجعة، فأغرق في النزع وخالف القرآن والحديث بلا مستند، وقد تقدم في سورة الحديد عنه قوله هو الأول والآخر ذكر الأرضين السبع وبعدما بينهن وكثافة كل واحد منهن خمسمائة عام، وهكذا قال ابن مسعود وغيره ، وكذا الحديث الآخر مالسموات السبع وما فيهن وما بينهن في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة.

وقال ابن جرير: نا عمرو بن علي، نا وكيع عن الأعمش، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى ومن الأرض مثلهن قال: لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم، وكفركم تكذيبكم بها،

ونا ابن حميد ، نا يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي عن سعيد بن جبير قال قال رجل لابن عباس ومن الأرض مثلهن فقال: ما يؤمنك أن أخبرك بها فتكفر.

وقال ابن جرير: نا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى، نا محمد بن جعفر، نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق،

وقد روى البيهقي في كتاب الأسماء والصفات هذا الأثر عن ابن عباس أبسط من هذا السياق فقال نا أبو عبد الله الحافظ نا أحمد بن يعقوب

نا عبيد بن غنام النخعي نا على بن حكيم نا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس أنه قال ومن الأرض مثلهن سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى ثم رواه البيهقي من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس قال في كل أرض نحو إبراهيم، ثم قال البيهقي إسناد هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا، والله أعلم اهـ

وفي تفسير محمد بن علي الشوكاني المسمى بفتح القدير الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن أي وخلق من الأرض مثلهن يعني سبعا، وقد اختلف في كيفية طبقات الأرض، قال القرطبي في تفسيره اختلف فيهن على قولين، أحدهما وهو قول الجمهور إنها سبع أرضين طباقا، بعضهن فوق بعض، بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والأرض، وفي كل أرض سكان من خلق الله، وقال الضحاك: إنها مطبقة بعضها على بعض من غير فتوق بخلاف السموات، والأول أصح. لأن الأخبار دالة عليه في الترمذي والنسائي وغيرهما يتنزل الأمر بينهن، الأمر الوحي، قال مجاهد: يتنزل الأمر من السموات السبع إلى الأرضين السبع، وقال الحسن: بين كل سماء وبين الأرض، وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال له رجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن، فقال ابن عباس: ما يؤمنك أن أخبر بها فتكفر،

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه و البيهقي في الشعب من طريق أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى (ومن الأرض مثلهن) قال سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، قال البيهقي: هذا إسناد صحيح وهو شاذ بمرة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا، اهـ

وفي تخريج أحاديث شرح المواقف للسيوطي روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس في قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) قال: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، وقال صحيح اهـ

وفي فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني قال الداوودي في قوله تعالى (ومن الأرض مثلهن) دلالة على أن الأرضين بعضها فوق بعض، ونقل عن بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة، وأن السبع **متجاورة**، وحكى ابن التين عن بعضهم أن الأرض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة، قلتُ: لعل القول **بالتجاور** فيصير صريحا من المخالفة، ويدل القول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى (ومن الأرض مثلهن) قال: في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق. هكذا أخرجه مختصرا وإسناده صحيح.

وأخرجه البيهقي من طريق عطاء عن أبي الضحى مطولا، وأوله سبع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم، قال البيهقي إسناده صحيح إلا أنه شاذ، وظاهر قوله تعالى (ومن الأرض مثلهن) يرد على أهل الهيئة قولهم أن لا مسافة بين كل أرض وأرض،

وقد روى أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعا أن بين كل سماء وسماء خمسمائة عام، وأن بين كل أرض وأرض خمسمائة عام، وأخرجه إسحاق بن راهويه والبزار من حديث أبي ذر نحوه، اهـ ملخصا،

فانظر إلى كلام هؤلاء الأجلة يظهر لك منه أن الأثر المذكور قوي، فإنه روى مختصرا ومطولا، وأحدهما يشهد الآخر، ويؤيده تأييدا، أما المختصر فقال الحاكم فيه هذا حديث على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي وحكم على إسناده بالصحة العسقلاني[406]. وسكت عليه الشبلي والزرقاني.

وأما المطول فحكم الحاكم على إسناده بالصحة، ووافقه البيهقي إلا أنه أعله بالشذوذ، وستعرف أن هذا ليس بعلة قادحة، وسكت على ذلك

---

[406] **قلتُ:** وافق العسقلاني على إعلال البيهقي

السيوطي[407] وحكم عليه الذهبي بالحسن[408]، وسكت عليه الشبلي وكذا السيوطي في كتابه لقط المرجان في أخبار الجان،
ومما يشهد بكونه قابلا للاحتجاج أن العسقلاني والشبلي والسيوطي ذكروه في معرض الاحتجاج، فليعلم ذلك، فإن قلتَ قد صرح جمع من المحدثين أنه لا يعتبر بتصحيح الحاكم وحده، لكونه من المتساهلين، فكم من حديث ضعيف صححه، وكم من حديث موضوع أخرجه،

قلتُ: ولكن قد وافقه في تصحيحه البيهقي[409] والذهبي[410]، وكفاك بهما قدوة وثقة، فإن قال قائل لم يصححه الذهبي بل حسنه، وكم من فرق بين الحسن والصحيح، قلنا له هذا فرق قد شغف به المتأخرون، وأما المتقدمون فكثير منهم لم يفرقوا بينه وبينه فرق تباين بل عمموا

---

[407] **قلتُ:** السيوطي أنكر الأثر في الحاوي: فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ صِحَّةِ الْإِسْنَادِ صِحَّةُ الْمَتْنِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَصِحَّ الْإِسْنَادُ وَيَكُونُ فِي الْمَتْنِ شُذُوذٌ أَوْ عِلَّةٌ تَمْنَعُ صِحَّتَهُ، وَإِذَا تَبَيَّنَ ضَعْفُ الْحَدِيثِ أَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَأْوِيلِهِ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَقَامِ لَا تُقْبَلُ فِيهِ الْأَحَادِيثُ الضَّعِيفَةُ،
وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ النُّذُرُ الَّذِينَ كَانُوا يُبَلِّغُونَ الْجِنَّ عَنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ بِاسْمِ النَّبِيِّ الَّذِي بَلَّغَ عَنْهُ.
وقال في تدريب الراوي: وَلَمْ أَزَلْ أَتَعَجَّبُ مِنْ تَصْحِيحِ الْحَاكِمِ لَهُ، حَتَّى رَأَيْتُ الْبَيْهَقِيَّ قَالَ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنَّهُ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ

[408] **قلتُ:** استنكر الذهبي هذا الأثر في كتابه العلو كما تقدم

[409] البيهقي صحح إسناده وأعله بالشذوذ

[410] بل استنكره في كتابه العلو

الصحيح، وهو ظاهر صنيع الحاكم في كتبه كما ذكره السيوطي في تدريب الراوي شرح تقريب النواوي وغيره في غيره، فإذن لا منافاة بين تصحيح الحاكم والبيهقي وتحسين الذهبي، وبالجملة الحاكم ليس بمتفرد في الحكم بالصحة حتى يكون في الحكم به وقفة بل قد وافقه غيره، وسار سيره،

فإن قلت : كيف يكون الأثر المطول صحيحًا وفى رواته عطاء بن السائب، وقد ذكروا أنه صار مختلطا **وذكر يحيى بن معين** على ما نقله النووي في شرح صحيح مسلم أن جميع من روى عن عطاء روى عنه في حالة الاختلاط إلا شعبة وسفيان، ومن المعلوم عند أرباب الشأن أن من روى عن المختلط بعد اختلاطه لا يحتج بروايته فيكف تكون رواية شريك عنه مما يعول عليه ؟

قلت : ما ذكره النووى عن يحيى إنما هو بحسب تتبعه، وإلا فقد ذكر جماعة من المحدثين في كتبهم أن غير شعبة وسفيان أيضاً روى عنه قبل اختلاطه، [411] قال الحافظ عبد العظيم المنذرى فى كتاب الترغيب والترهيب " : عطاء بن السائب الثقفى قال أحمد : ثقة ورجل صالح من سمع منه قديما كان صحيحا، ومن سمع منه حديثا لم يكن شيء، ورواية شعبة والثورى وحماد بن زيد عن جيدة - انتهى .

---

[411] **قلتُ:** الحق مع الإمام اللكنوي

وذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ومقدمة فتح الباري أن ممن روى عنه قبل اختلاط زهير وزائدة وشعبة وحماد بن زيد وأيوب وغيرهم، **ونقل بعضهم عن تهذيب الكمال للمزى من سمع منه قديماً قبل أن يتغير شعبة وشريك وحماد**،[412] فظهر بهذا أن اختلاط السائب لا يقدح في الاحتجاج، ومن ثم لم يعله أحد من المحدثين [413] حتى الذهبي الذى ضعف فى انتقاد ما تساهل فيه الحاكم كتاباً به[414]، بل كلهم ذكروه في معرض الاحتجاج، على أنه لو سلم أن شريكا ليس من الرواة المتقدمين، فلا قدح أيضا عند المصنفين، لكونه رواية ابن جرير المختصرة شاهداً صحيحًا، والحديث بوجود شاهدة يكون قويا

فإن قلت : ذكر بعضهم عن حاشية المدارك لملا إله داد : أما ما نقل عن ابن عباس أن في كل أرض فهو من رواية الواقدي الكذاب الواضع للحديث - انتهى- فما الجواب عنه ؟ قلت : طرقه التى نقلها ابن حجر والشبلي والسيوطى وحكم عليها بالصحة أو الحسن الحاكم والبيهقي والذهبي ليس فيها الواقدي [415]، فإن كان هو في طريق آخر من طرقه فلا

---

412 **قلتُ:** لم أجده في تهذيب الكمال

413 **قلتُ:** أعل الأثرَ البيهقيُّ نفسه ووافق على إعلاله الكثير من المحدثين

414 **قلتُ:** بل أعله الذهبي في كتابه العلو كما تقدم ، قال الذهبي بعد ذكر الأثر بصيغتيه المختصر والمطول: شَرِيكٌ وَعَطَاءٌ فِيهِمَا لِينٌ لَا يَبْلُغُ بِهِمَا رَدَّ حَدِيثِهِمَا وَهَذِهِ بَلِيَّةٌ تُحَيِّرُ السَّامِعَ كَتَبْتُهَا اسْتِطْرَادًا لِلتَّعَجُّبِ وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ اسْمَعْ وَاسْكُتْ

415 **قلتُ:** الحق مع الإمام اللكنوي

يقدح فيما نحن بصدده ؛ لأن ضعف طريق واحد من طرقه لا يستلزم بطلان أصله مع أن الواقدى وإن جرحه جمع من المحدثين، فقد وثقه جم من المحققين، مثل يعقوب بن أبي شيبة وأبى بكر الصاغانى ومصعب الزبيرى ويزيد بن هارون وغيرهم، كما بسطه فتح الدين محمد بن سيد الناس فى كتابه عيون الأثر في فنون المغازي والسير وطولت الكلام.

أما في "السعاية في كشف ما في شرح الوقاية " فإن قلت: كيف يكون الأثر المذكور صحيحا مع كونه شاذا، والشذوذ ينافي الصحة، فإنها مشروطة بالخلو عن الشذوذ على ما نص عليه الأجلة .

قلت : هذا وإن اغتر به كثير من أبناء الزمان، لكنه غير معتبر عند علماء الشأن؛ لما تقرر عندهم أنه ليس كل شاذ وكل منكر مردوداً، بل منه ما يكون مقبولا، **وأن الشذوذ على قسمين:** شذوذ غير مقبول، وهو الذى شرط الخلو عنه فى الصحة وشذوذه ومقبول وهو غير منافٍ للصحة، يوضع ذلك ما قاله الزين العراقي في شرح ألفية الحديث اختلف أهل العلم بالحديث في صفة الحديث الشاذ، فقال الشافعي : ليس الشاذ أن يروى الثقة ما لا يروى غيره، وإنما الشاذ أن يروى الثقة حديثا يخالف ما روى الناس، وحكى أبو يعلى الخليل عن جماعة من أهل الحجاز نحو هذا، وقال الحاكم: هو الحديث الذي يتفرد به ثقة من الثقات، وليس له أصل متابع لذلك الثقة، فلم يشترط الحاكم فيه مخالفة الناس.

وقال أبو يعلى الخليلى : الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ بذلك ثقة أو ثقة، فما كان غير ثقة فمتروك لا يقبل، وما كان عنه ثقة يتوقف فيه ، ولا يحتج به، فلم يشترط الخليلى فى الشاذ تفردا ثقة، بل مطلق التفرد.

ورد ابن الصلاح ما قال الحاكم والخليلي بإفراد الثقات الصحيحة، فقال ابن الصلاح أما ما حكم عليه الشافعى بالشذوذ فلا إشكال في أنه شاذ غير مقبول، وأما ما حكيناه عن غيره فشكل بما ينفرد به العدل الضابط الحافظ، كحديث : إنما الأعمال بالنيات ، وأوضح من ذلك في ذلك حديث ابن دينار عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن دينار..

وحديث مالك عن الزهري عن أنس: أن النبي دخل مكة وعلى رأسه المغفر ، تفرد به مالك عن الزهري، فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها إلا إسناده واحد تفرد به ثقة، وقد قال مسلم للزهرى نحو تسعين حرفا يرويه عن النبي لا يشاركه فيه أحد بأسانيد جياد قال فهذا ذكرناه وغيره من مذاهب أئمة الحديث يبين لك أنه ليس الأمر في ذلك على الإطلاق الذي أتى به الخليلي والحاكم، بل الأمر في ذلك على تفصيل نبينه ، فنقول : إذا انفرد الراوي بشيء نظر فيه، فإن كان مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك، وأضبط كان ما انفرد به شاذا مردودا، وإن لم يكن مخالفا لما رواه غيره، وإنما هو أمر رواه لم يروه غير بإتقانه

وضبطه قبل ما انفرد به، ولم يقدح الانفراد به، وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه وإتقانه لذلك الذي انفرد به كان انفراده به مزحزحاً عن حيز الصحيح، ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة، فإن كان المتفرد به غير بعيد عن درجة الحافظ الضابط المقبول تفرده استحسنا حديثه، وإن كان بعيداً من ذلك رددنا ،انفرد به وكان من قبيل الشاذ المنكر - انتهى .

وذكر القاضى البدر بن جماعة فى مختصره بعد نقل كلام ابن الصلاح : هذا تفصيل حسن انتهى وفي إمعان النظر شرح نخبة الفكر لأكرم بن عبد الرحمن: استقراء موارد استعمالهم المنكر والشاذ يدل على أن المنكر والشاذ لا يلزم أن يكون حديثا مردود الرواية انتهى .

إذا تمهد لك هذا فنقول: ليس الشذوذ فيما نحن فيه إلا لمجرد تفرد أبي الضحي مسلم بن صبيح بروايته، وهو ثقة في نفسه لا يكون روايته مخالفة لرواية من هو أوثق منه ، فليس الشذوذ ههنا شذوذا مردوداً منافيا للصحة، بل هو مقبول، ومن ثم حسنه الذهبي، وصححه الحاكم والبيهقي، كيف ولو كان فيه شذوذ مناف للصحة لكان بين حكم البيهقى بالصحة وبين الحكم بالشذوذ منافاة واضحة .

وبالجملة فلا ريب في كون سند هذا الأثر المذكور صحيحا أو حسنا، [416] وإن كان شاذا، فمن شك فيه فقد جهل ما نص عليه الأئمة، وخالف ما مشى عليه الأجلة، كيف لا، والشذوذ المنافى للصحة ليس مطلقة، بل صنفه منه، وهو الشذوذ الغير المقبول لا المقبول، كما قال السيوطي في تدريب الراوي تحت قول النواوي في تعريف الصحيح من غير شذوذ ولا علة. قيل لم يفصح بمراده من الشذوذ ههنا، وقد ذكر في نوع ثلاثة أقوال مخالفة الثقة لا أرجح منه، وتفرد الثقة مطلقا، وتفرد الراوى مطلقا ورد الأخيرين، والظاهر أنه أراد ههنا الأول انتهى .

وقال السخاوي في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" في بحث الصحيح: إنهم فسروا الشذوذ المشروط نفيه ههنا بمخالفة الراوي في روايته من هو أرجح منه عند تفسير الجمع بين الروايتين - انتهى .

فظهر من هذا ظهور الشمس في وسط السماء أن من تكلم في صحة الأثر الذي نحن فيه بشذوذه اشتبه عليه المردود بالمقبول، فكلامه مردود غير مقبول كائناً من كان لمخالفته شهادة البرهان ، فلينظر إلى ما قال ولا ينظر إلى من قال .

---

[416] **قلتُ:** شريك ضعيف ولم يثبت سماعه من عطاء بن السائب قبل الاختلاط مع كونه شاذا على قول البيهقي ومن وافقه في إعلاله، كالحافظ العسقلاني ذكر قول البيهقي ولم يخالف ولم يعقب

ومن هنا يتبين لك سخافة ما قاله بعضهم من أن الأثر المذكور مروي عن ابن عباس في تفسير الآية، وقد ذكروا أن التفاسير المنقولة عن ابن عباس ليست معتمدة. وذلك لأن تفسير ابن عباس المروى من طريق أبي صالح والكلبي ونحوه من الطرق المجروحة البتة ؛ لأن كل ما ينقل عنه في التفسير ، وبطريق صحيح غير صحيح، والأثر الذي نحن فيه قد عرفت أن طرقه سالمة من القدح والجرح، فلابد أن يكون مقبولا محتجا به .

وكذا ظهر ضعف قول من قال : إن الأثر المذكور لم يرد في الكتب السنة المتداولة، فلا يعتمد على صحته اعتماداً قوياً البتة، وذلك لأن الكتب الستة ليست حاوية جميع الأحاديث الصحيحة، ولا التصحيح موقوف على تصريح أصحابه الستة، ألا ترى إلى كلام ابن جماعة في مختصره : لم يستوعب البخاري ومسلم في كتابيهما كل الصحيح، ثم قيل : لم يفتيهما إلا قليل، وقيل: بل فاتهما كثير منه، وإنما لم يفت الأصول الخمسة منه إلا قليل، وهذا أصح، والمعنى بالأصول الخمسة كتاب البخاري و مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي، ويعرف الزائد عليها بالنص على صحته من إمام معتمد في السنن المعتمدة، لا بمجرد وجوده فيها، إلا إذا شرط مؤلفها الصحيح ككتاب ابن خزيمة وأبي بكر البرقاني انتهى. ومثله كثير ، في كتب الأئمة شهير.

فتلخص من ذلك كله أن سند الأثر المذكور صحيح أو حسن [417]، ولا يضر فيه كون الحاكم من المتساهلين، واختلاط بعض رواته، وجرح بعض طرقه و شذوذه، وضعف بعض طرق تفاسير ابن عباس و عدم كونه مرويا في الكتب الستة . وهذه الوجوه الستة هي التي اغتر بها كثير من علماء عصرنا، وظنوها براهين قاطعة لعدم قبول الأثر المتنازع فيه، وقد وضح لك أن في كل واحد ما فيه لا يصلح واحد منهما أن يصغى إليها، فضلا أن يكون واحد منها دليلا قاطعا وبرهانا ساطعاً. بقيت وجوه أخر أقاموها على عدم كونه محتجابه وكل منها عند من عرف طريق الحديث ومهر في كتب أصول الفقه والحديث، متنازع فيه.

فمن ذلك قول بعضهم: إنه من أخبار الآحاد ومثله غير مقبول في باب الاعتقاد . وأنت تعلم ما فيه، فإن أراد من عدم كون خبر الآحاد مقبولا في باب الاعتقاد عدم إفادته للقطع واليقين، فهو صحيح، لكنه غير مضر ههنا باليقين؛ لأن من يحتج بهذا الأثر، ويجعل مثبتاً لوجود الأنبياء في طبقات الأرضين، لا يحكم به بالقطع واليقين حتى يكون جاحده كافراً، ومنكره مكابراً ، كيف وقد كفى فى الإيمان بالأنبياء الاعتقاد المجمل من غير حاجة إلى المفصل، هذا في الطبقة العليا فما بالك بما دونها. وإن أراد أنه لا عبرة له في باب الاعتقاد مطلقا، ولا يحتج به فيه، لا قطعا ولا ظنا ، فهو غير صحيح عند أرباب الترجيح ، كيف وقد تنازع

---

[417] **قلتُ:** قد سبق تعليقنا على مثل هذا القول

العلماء في نبوة ذى القرنين وخضر وتبع وآسية ومريم وغيرهم، وأقام كل من الطائفتين الدلائل الظنية والأخبار الأحادية على مدعاهم، بل وأكثر ما يعتقده أهل الإسلام في أحوال الآخرة من تفاصيل الحشر والحساب والميزان والصراط وغيرها من الأمور المشهورة، لم تثبت إلا بأخبار الآحاد ، فلو كانت أخبار الآحاد مطلقا غير معتبرة لما صح اعتقاد الأمور المذكورة .

ومن ذلك قول بعضهم: إن الأثر المذكور معارض لما أخرج أبو يعلى عن جابر أن رسول الله ﷺ سئل عما تحت الأرض ، قال : الماء، قيل : فما تحت الماء، قال: ظلمة، قيل ما تحت الظلمة، قال: الهواء، قيل ما تحت الهواء قال : الثرى قيل ما تحت الثرى، قال: انقطع علم المخلوقين عند علم الخالق، فإن هذا الحديث المرفوع يشهد بأن علم ما تحت الثرى منقطع عن الناس، فكيف يعتبر بخبر ابن عباس .

ولا يخفى عليك بطلانه، فإن هذا الحديث المرفوع بعد صحة سنده والسلامة من علله لا يفيد إلا انقطاع علم الورى عن ما تحت الثرى، وهو عبارة عما تحت الأرضين نص عليه أئمة المفسرين، قال محيي السنة البغوى في معالم التنزيل ، قال ابن عباس : الأرضين على ظهر النون والنون على بحر والبحر على صخرة خضراء، وهي على قرن ثور، والثور على الثرى، وما تحت الثرى لا يعلمه إلا الله - انتهى .

وفي جواهر القرآن" لمحمد بن أبي بكر الرازي الثرى التراب الندى الذي تحت الثتاب اليابس، ومنه قوله تعالى: ﴿**وما تحت الثرى**﴾، والمراد الذي تحت الأرض السابعة - انتهى

وفي الدر المنثور تحت قوله تعالى : ومن الأرض مثلهن أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : بلغني أن عرض كل أرض مسيرة خمسمائة عام، وأخبرت أن الأرض السابعة فوق الثرى انتهى .

وفي التحفة السنية في أجوبة الأسئلة المرضية لأحمد بن عبد اللطيف البشيشي : أخرج ابن أبى حاتم عن كتب أن سئل ما تحت هذا الأرض، قال: الماء، وما تحت الماء، قال : الأرض، حتى عدهن سبع أرضين قيل وما تحت الأرض السابعة، قال صخرة : قيل وما تحت الصخرة قال ملك قيل : وما تحت الملك، قال: حوت معلق طرفاه بالعرش، قيل : وما تحت الحوت، قال الهواء والظلمة، وانقطع العلم - انتهى .

فهذه العبارات وأمثالها قد دلت بأوضح الدلالات أن المنقطع عن المخلوق إنما هو علم ما تحت الأرض السابعة، بل ما تحت الأشياء المذكورة، لا علم ما بين الأرضين، وأثر ابن عباس إنما يخبر عن كيفية ما بينهما لا عن كيفية ما تحتها، فانتفت المعارضة باليقين.

ومن ذلك قول بعضهم: إنه مخالف لحديث مرفوع في الصحيحين وغيرهما: من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع

أرضين، فإنه يدل على أن الطبقات التحتانية للأرض تابعة في الأحكام لهذه الطبقة، وليس لأحكام على حدة، والأثر الذي نحن فيه يدل على أن لكل منها حكماً وخلقاً على حدة، ولا شبهة في أن هذا الأثر أدون رتبة من ذلك الحديث، فيرد الأثر، ويقبل الحديث.

وجوابه : أنه لا مخالفة بينهما بوجه من الوجوه؛ لأن الحديث المذكور إنما يدل على أن الله يجعل لمن يغصب الأرض يوم الجزاء، ولا دلالة له بوجه من الوجوه على أنه لا مخلوق في طبقات الأرضين، أو أنها كلها متصلة، فأين المخالفة؟

ومن ذلك قول بعضهم: إنه مخالف لحديث مرفوع حديث عبد الله بن عمر، وهو مروى في المستدرك وغيره قال : قال رسول الله ﷺ : إن الأرضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، والثانية سجن الريح، والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبيت جهنم، والذي نفسي بيده إن فيها أودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسي ماعت ، والخامسة فيها حيات جهنم، إن أفواهها كالأودية، والسادسة فيا عقارب جهنم، إن أدنى عقربة منها كالبغال والسابعة فيها سقر، وفيها إبليس مصفد بالحديد، فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء أطلقه، فإن هذا الخبر يخبر أن في طبقات الأرض حيات وعقارب ورياحاً وأمثالها، وأثر ابن عباس يخبر أن فيها خلقا مكلفين وأنبياء، وكم من فرق بين ذلك وذلك، وإذا تعارضا يؤخذ بالمرفوع، ويترك غير المرفوع.

ودفعه من وجهين أما أولا فبأن المعارضة بين الحديثين إنما يتحقق إذا تساويا من حيث السندين، وههنا ليس فليس وذلك أن أثر ابن عباس صحيح، أو حسن سنداً لا توجد فيه - إن شاء الله علة أبداً، ومن حكم بضعفه مثل النور الحلبي في إنسان العيون والقسطلاني في إرشاد الساري، و الزرقاني في شرح الموطأ إنما وقع له غرر بوقوع الشذوذ، كما لا يخفى على من طالع عباراتهم، وغاص فى كلماتهم، وقد عرفت أن الشذوذ هنا مقبول لا مردود، فالحكم بالضعف بناء على لا يخلو من الشذوذ، مع أن هؤلاء ليسوا من أصحاب التصحيح حتى يعتمد عليهم في التضعيف أو التصحيح، ومن صححه أو حسنه كالذهبي [418] والحاكم والبيهقى وأمثالهم من أرباب الترجيح فعمل يقول عاقل بتقديم قول تلك الجماعة على هذه الجماعة، كلا والله بل تنزلهم منازلهم، وتوفيهم حظهم، بخلاف حديث ابن عمرو، فإن في روايته أبو السمح وراج، وهو مختلف فيه عند أصحاب الاحتجاج، كما في تهذيب التهذيب" للحافظ ابن حجر .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه حديثه منكر ، وقال الدار مي عن ابن معين : ثقة وقال النسائي : ليس بالقوى، وقال أبو حاتم في حديثه ،ضعف، وقال الدارقطني : متروك انتهي ملخصا.

---

[418] قلتُ: قد سبق أن الذهبي استنكره في كتابه العلو والبيهقي أعله بالشذوذ

ومن ههنا اختلفوا في حكمه، فحكم الحاكم عليه بالصحة، وقال السيوطي في تخريج أحاديث شرح المواقف : سنده حسن، وحكم على الذهبي بالنكارة، كما قال السيوطي في الدر المنشور ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره للحاكم وصحح، وتعقبه الذهبي، فقال: منكر، ولا يغرنك أن الأثر المذكور موقوف، وحديث ابن عمر و مرفوع، وفي مثله يقدم المرفوع : لما ستعرف أن قول ابن عباس أيضا في حكم المرفوع .

وأما ثانيا : فلأنا لو سلمنا أن حديث ابن عمر و مثل أثر ابن عباس في القوة، أو أقوى منه، لكن لا معارضة فيما بين معناه ومعناه، إذ ليس في حديث ابن عمر و نفى وجود المكلفين في طبقات الأرضين حتى يصير معارضاً لما يثبت، بل هو ساكت عنه ، فمن الجائز أن تكون الطبقات التحتانية مسكنا للحيوانات أيضاً، وللمكلفين والأنبياء أيضا، وعليه تدل رواية ابن جرير المختصرة، كما مر غير مرة .

و من ذلك قول بعضهم: إن أثر ابن عباس مجمل ؛ لأنه لم يبين كيفية تشبيه أدم بآدم ونوح بنوح إلى غير ذلك، وما شأنه ذلك لا يقبل. ولا يذهب عليك سخافته، فإن الإجمال عبارة عن خفاء المعنى بحيث لا يطلع على المقصود إلا من جانب المتكلم، كما هو منصوص فى مختصرات العلم، ووجود هذا المعنى فيما نحن فيه ممنوع ، فإن المعنى ههنا في غاية الوضوح، كما ستعرفه ، ولو كان مجرد عدم بيان الشارع

موجبا للإجمال، لوقعت أكثر النصوص القرآنية والحديثية في حيز الإعضال.

ومن ذلك قول بعضهم: إن الأثر المذكور قد **ورد فيه نبى كنبيكم** وكلمة نبيكم في حق نبينا كلمة كفر ، لإفادته أنه ليس نبيا للمتكلم [419]، فكيف يتكلم به الصحابي الجليل بل لا يتفوه بمثله إلا المخالف الذليل . وأنت ترى وهنه وبطلانه، لقد قف شعري وتحير صدري من نقله للرد عليه ولو لا خوف إضاعة الجهلة لكان السكوت عنه أهون من الرد عليه، أما علم المسكين الجاهل المبين أن هذه كلمة قد وردت في كثير من كتب الحديث، ولم ير به بأسا الصحابة فمن دونهم من علماء القديم والحديث،

---

[419] **قلتُ:** لا أعتقد أن أحدا من المسلمين اعترض أو يعترض على كلمة "نبيكم" في يوم من الأيام، لا في الدنيا ولا في الآخرة دار المقام، إنما كلمة "كنبيكم" ففيها الخلاف وفيها الكلام، "فنبي كنبينا" في النبوة والرسالة فلا يقبله العلماء منهم ولا العوام، وهذا ما عندي والعلمُ عند العليم العلام

وأما ما ذكره الإمام اللكنوي فلا بد من مسكين في ميدان العلم، ففي القرآن الكريم يقول الله تعالى عن نبي له سبحانه: (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) سورة البقرة 247، فهو نبيه سبحانه ونبيهم، وفي الحديث أمثلة كثيرة ذكر بعضَها اللكنوي

ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال: من سره أن يلقى الله غدا مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس، حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وأنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلى هذا الرجل المتخلف فى بيته تركتم سنة نبيكم لضللتم [420].

وفيه أيضا عن عمر قال: أما إن نبيكم ﷺ قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع أخرين، وفيه أيضا عن أبي حسان، قال: قيل لابن عباس: إِنَّ هَذَا الأَمْرَ قَدْ تَفَشَّغَ بِالنَّاسِ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ الطَّوَافُ عُمْرَةٌ . فَقَالَ سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَإِنْ رَغِمْتُمْ [421]

---

[420] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلاَّ مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ. (صحيح مسلم، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ، باب صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى ، حديث 654)

[421] **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب تَقْلِيدِ الْهَدْيِ وَإِشْعَارِهِ عِنْدَ الإِحْرَامِ ، حديث 1244

وفي حلية الأولياء عن معاذ قال : لا تقل إن لى مصلى في بيتي فأصلي فيه. فإنكم إن فعلتم ذلك تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم،

ومثله كثير في كتب الأخبار شهير فإلى الله المشتكى من أجزاء الجهلة يتكلمون بما تكاد السموات تتفطر منه، وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا، ويحسبون أنهم من الكملة، فعليهم وبالهم ووبال من هلك بهم.

و من ذلك قول بعضهم: إن الأثر المذكور مخالف لما ذكره بعض الكملة إن طبقات الأرض متصلة غير متفاضلة، فكيف يتصور فيها وجود الأنبياء، وأنت ترى أن هذا القول مثل سابقه في بطلانه، أما علم المجهول الغفول أن انفصال الطبقات وكون ما بين الواحدة والأخرى، كما بين سماء وسماء، هو المذهب الذي اختاره جمهور أئمة الإسلام، وحكم عليه بالصحة الأعلام، وهو الذى شهدت له الأخبار النبوية على صاحبها أفضل صلوات وتحية، وأما قول من قال بالاتصال فمردود عليه لا يلتفت إليه، وغاية العذر من قبله أنه لم تبلغه الأخبار فيه، وإلا لما خالفها فيه .

فإن قلت : إذا كانت طبقات الأرض متفاصلة فما طريق وصول الضوء إلى أرباب الطبقات التحتانية؟ قلت : فيه قولان: أحدهما: أنهم يشاهدون

السماء من كل جانب أرضهم، ويستمدون الضياء منها، وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة، وثانيهما: أن الله خلق لهم ضياء يشاهدونه، وهذا قول من جعلها كرية، قاله سليمان الجمل في حواشى الجلالين وغيره، وفي حواشي تفسير البيضاوى للشهاب الخفاجي قوله : ومن الأرض مثلهن في العدد إشارة إلى أن الأرض كالسماء سبع طبقات متفاصلة، وهو: المعروف في الأحاديث الصحيحة، وقيل: هي الأقاليم السبعة وليست هذه المسألة من ضروريات الدين حتى يكفر من أنكر فيها، أو تردد فيها، والذي نعتقده أنها طبقات سبع، ولها سكان من خلقه، يعلمهم الله - انتهى وقد مر منا ما يفيدنا في هذا المقام من عبارات الأعلام، فلينظر .

ومن ذلك قول بعضهم: إن الأثر المذكور ليس مرفوعا إلى النبي ﷺ، وقول الصحابي ليس بحجة في أمثال هذه الأمور بالجزم، وفيه سقطة واضحة، ومغلطة ظاهرة، فإن قول الصحابي فيما لا يعقل في حكم المرفوع، وهو حجة عند أرباب الفن كالمرفوع، كما قال الحافظ ابن حجر في شرح نخبة الفكر : مثال المرفوع من القول حكما ما يقوله الصحابي مما لا مجال للاجتهاد فيه دلالة تعلق ببيان لغة، أو شرح غريب، كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق، وأخبار الأنبياء أو الآتية، كالملاحم وأهوال يوم القيامة، وإنما كان حكم المرفوع لأن أخباره

بذلك يقتضى مخبراً له، ولا مجال للاجتهاد فيه، ولا موقف للصحابة إلا النبي ﷺ انتهى .

وقال أيضاً في "كتاب النكت على ابن الصلاح ما قاله الصحابي مما لا مجال للاجتهاد فيه، فحكمه الرفع، كالإجزاء عن الأمور الماضية من بدأ الخلق وقصص الأنبياء، وعن الأمور الآتية، كالملاحم والفتن، وصفة الجنة والنار، والإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص او عقاب مخصوص انتهى وبمثله صرح الزين العراقي في شرح جامع الترمذي وأبو بكر بن العربي في شرحه"، والفخر الرازي في المحصول ، وابن عبد البر في شرحي الموطأ وغيرهم في تصانيفهم، وبسط الكلام فيه السيوطى فى طلوع الثريا بإظهار ما كان خفياً"، فبناء على هذا الأثر الذي نحن فيه لكون متعلقا بأخبار الأنبياء وبدء الخلق وأمثال ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه يعده مرفوعاً لا موقوفًا، فيكون حجة بلا شبهة .

ومن ههنا ظهر بطلان قول من قال : إن تفسير الصحابي المتعلق بشأن النزول مقبول، وهو في حكم المرفوع بلا شبهة وغير ليس كذلك عند أرباب النقول، وذلك لكونه مخالفا لما نص عليه الأثبات، وصرح به الثقات.

وكذا ظهر بطلان قول من قال : إن المتنازع فيه أثر وليس بحديث، وذلك لأنه إن أراد من قوله : ليس بحديث أنه ليس بمرفوع، فقد عرفت بطلانه، وأنه في حكم المرفوع وإن أراد أنه لا يسمى حديثا في عرف أهل

الفن فمع كونه لا طائل تحته مخالف لما في كتب الفن، قال السيوطى فى تدريب الراوي : قال الطيبي : الحديث أعم من أن يكون قول الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابي أو التابعي، وفعلهم وتقريرهم انتهى .

فإن قلت: هذا الذي ذكرتموه من أن قول الصحابي فيما لا يعقل في حكم المرفوع ليس مطلقا، بل في قول الصحابي الذي لا يأخذ عن أخبار بني إسرائيل وكتبهم، وأما قول من كانت عادته تلك، فليس كذلك، كما صرح به الزين العراقي، وابن حجر العسقلاني، قلت : هذا وإن اشتهر بين كتب المتأخرين لكنه ليس بمرضى عند المحققين قطعا ، أنظر إلى كلام الشمس السخاوي في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث " ، قال ابن العربي في القبس : إذا قال الصحابي قولا لايقتضيه القياس فإنه محمول على المسند إلى النبي ، ومذهب مالك وأبي حنيفة أنه كالمسند - انتهى وهو الظاهر من احتجاج الشافعي في الجديد بقول عائشة : فرضت الصلاة ركعتين ركعتين حيث أعطاه حكم المرفوع لكونه مما لا مجال للرأى فيه .

ومن الأدلة للأظهر أن أبا هريرة حدث كعب الأحبار بحديث : فقدت أمة من بنى إسرائيل لا يدرى ما فعلت فقال له كعب وأنت سمعت هذا من رسول الله ، قال : نعم، وتكرر ذلك مراراً ، فقال له أبو هريرة أفأقرأ التوراة، أخرجه البخاري في بدء الخلق من صحيحه

قال شيخنا ابن حجر: فيه أن أبا هريرة لم يكن يأخذ عن أهل الكتاب، وأن الصحابي الذي يكون كذلك إذا أخبر بما لا مجال للرأى فيه، يكون للحديث حكم الرفع انتهي وهذا يقتضى تقييد الحكم بالرفع بصدوره عن لم يأخذ عن أهل الكتاب، وقد صرح شيخنا بذلك في مسألة تفسير الصحابي، وسبقه شيخه بهذا التقييد.

قلت : فى ذلك نظر، فإنه يبعد أن الصحابى المتصف بالأخذ عن أهل الكتاب يسوغ حكاية شيء من الأحكام الشرعية التي لا مجال للرأى فيها مستنداً لذلك من غير عزو مع علمه بما وقع فيه من التبديل والتحريف، بحيث سمى عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفته بالنبوية الصادقة احترازاً عن الصحيفة اليرموكية، وكونه في مقام تلبيس الشريعة المحمدية فحاشاهم من ذلك انتهى.

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في فتح الباقي شرح ألفية العراقي " : ما أتى عن صحابي موقوفا عليه حيث لا يقال من قبل الرأى بأن لا يكون للاجتهاد فيه مدخل حكمه الرفع، وإن احتمل أخذ الصحابي عن أهل الكتاب تحسينا للظن به انتهى . ولو سلمنا أن قول الصحابي مطلقاً ليس في حكم المرفوع، بل قول من لا يأخذ عن أهل الكتاب فقط، وأما من يأخذ عنهم فليس كلامه، وإن كان مما لا يعقل في حكم المرفوع، فلا يضرنا أيضًا؛ لأن ابن عباس الذى هو القائل بالأثر المتنازع فيه **كان ممن ينكر على من يأخذ من أهل الكتاب وكان يجتنب بنفسه عن أخبار**

أهل الكتاب؛ لما في صحيح البخاري بسنده عن عكرمة عنه أنه قال : قَالَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ أَقْرَبُ الْكُتُبِ عَهْدًا بِاللَّهِ، تَقْرَءُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ[422] وأخرج بسنده عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس قال: يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذى أنزل الله على حبيبكم أحدث أخبار بالله محضا لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا، فكتبوا بأيديهم الكتب قالوا : هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا، أو لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، ولا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذى أنزل عليكم. [423]

---

[422] صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}، حديث 7522

[423] يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللَّهِ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَغَيَّرُوا فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ، قَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ ثَمَنًا قَلِيلاً، أَوَ لاَ يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ، فَلاَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلاً مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ. (صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}، حديث 7523)

قلتُ: لا يعني ذلك أنه من المستحيل أن تروى الإسرائيليات عن ابن عباس برجال ثقات، فمن ظن ذلك فالحجة عليه لا له، واقرأ إن شئت مقالتي اللاحقة باسم " إثبات الإسرائيليات عن سيدنا ابن عباس برجال ثقات"

وفي فتح المغيث للسخاوى : قد منع عمر كعبا عن التحديث بما في الكتب المتقدمة قائلا: لتتركنه أو لألحقنك بأرض القردة، وأصرح منه قول ابن عباس له ، ولو وافق كتابنا، وقال: إنه لا حاجة بنا إلى غير ذلك، وكذا نهى عن مثله ابن مسعود و غيره من الصحابة - انتهى .

وأخرج الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار بتخريج أحاديث الأذكار بسنده من ابن عباس قال: كانت تلبية موسى لبيك لبيك عبدك وابن عبدك، وتلبية عيسى لبيك لبيك عبدك وابن أمتك، ثم قال : هذا موقوف حسن الإسناد، أخرجه البزار في مسنده، وكان عنده في حكم المرفوع ؛ لأنه لا يقال بالرأى، ابن عباس كان ينكر على من يأخذ من أهل الكتاب، كما أخرجه البخاري عنه انتهى .

فظهر أنه لا شبهة في كون الأثر المتنازع فيه حجة في حكم المرفوع، ونزاع من نازع فيه مرفوع و مطروح و به وضح بطلان استناد من استند في هذا المقام بقول ابن كثير في البداية في حق هذا الأثر أنه محمول إن صح نقله على أن ابن عباس أخذه من الإسرائيليات، وذلك وأمثاله إذا لم يخبر به معصوم، وصح سنده إليه، فهو مردود على قائله انتهى . ونقله عنه السخاوى في المقاصد الحسنة، والقسطلاني في إرشاد الساري وغيرهما في غيرهما، وذلك لأن احتمال كون الأثر الذي نحن فيه مأخوذ من الإسرائيليات لم يبده أحد في ما نعلم أولا إلا ابن كثير وتبع من تبعه وهو مجرد احتمال من عند نفسه من دون استناد إلى ما يحققه، ويرده

النصوص الواضحة والبراهين الساطعة، فهل عاقل برد نص البخارى، وقبول احتمال ابن كثير، ومما يرده أيضاً قول السيوطي في الإتقان في علوم القرآن : نقل الصحابة من أهل الكتاب أقل من نقل التابعين، ومع جزم الصحابي بما يقوله، كيف يقال : إنه أخذه من أهل الكتاب، وقد نهوا عن تصديقهم انتهى .

ومن ذلك قول بعضهم: الأثر المذكور وإن صح سنده لكن لا يلزم من صحة الإسناد صحة متنه ، فقد يصح الإسناد، ويكون في المتن شذوذ أو علة تقدح في الصحة والاعتماد، كما ذكره القسطلاني في إرشاد السارى وغيره في غيره وجوابه : أن ابن الصلاح قال في مقدمته بعد أن ذكر نحو ما ذكره، غير أن المصنف المعتمد منهم إذا اقتصر على قوله : إنه صحيح الإسناد، ولم يذكر له علة، ولم يقدح فيه ، فالظاهر من الحكم بأنه صحيح في نفس؛ لأن عدم العلة والقادح هو الأصل انتهى. وقال العراقي في شرح الألفية بعد نقله : قلت : وكذلك إن اقتصر على قوله :حسن الإسناد، ولم يعقبه بضعف فهو أيضاً محكوم له بالحسن - انتهى . و من المعلوم أن الأثر الذي نحن فيه اقتصر الحاكم في حقه على قوله صحيح الإسناد، ولم يبين له علة قادحة واقتصر عمدة النقاد الذهبي على قوله : حسن الإسناد، ولم يذكر علة جارحة،[424] والبيهقى وإن ذكر

[424] قلت: الذهبي استنكره في كتابه العلو كما تقدم

فيه له علة، لكنه مما ليس يقدح في الحسن والصحة، كما عرفته، فإذا الظاهر هو الحكم بصحة المتن والسند كليهما من دون وقفة .

هذه كلماتهم في عدم قبول الأثر المذكور، وقد علمت أن شيئا منها لا يصلح لأن يقبل، وليس واحد منها بقول منصور، وهناك كلمات أخر تسميتها بالخرافات أحرى، وهى من هذه المذكورات أخزى لا نضيع الوقت بذكرها، والرد عليها .

الباب الثاني

في تحقيق المعنى حسبما يدل عليه المبنى

اعلم أنه لا شبهة في أن الأرض سبع طبقات كسبع سماوات، وأن بين كل منهما والأخرى مسيرة خمسمائة عام، كما بين سماء وسماء ، ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة المروية في الكتب المعتمدة، وهو ظاهر قوله تعالى : الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن . وهو مذهب عامة الفقهاء والمحدثين، ومن خالف في ذلك، أو ناقص في ما هنالك، فهو من المعذورين؛ لأنه لم يبلغه الأخبار الصحيحة، أو بلغته، ولكنه ظنها غير صحيحة، وبالجملة فقوله في هذا الباب غير مقبول بالمعقول والمنقول . وكذا لا شبهة في أن في كل أرض من الأرضين خلقاً وعالما، صرح به جمع من المحققين إلا أن منهم من أحال تفصيله إلى علم الله تعالى كالشهاب الخفاجي في حواشى تفسير البيضاوي والسيد الجرجاني في شرح

المواقف ، وابن أبي جمرة في شرح مختصر صحيح البخاري ومنهم من حكم على أن الطبقات التحتانية مساكن للجن حسبما ورد به بعض الأخبار، كالشبلي والزرقاني والحلبي والقسطلاني، ومنهم من ذكر لكل طبقة صنفا جديداً، كما في بدائع الدهور وغيره. قال وهب بن منبه لما خلق الله الأرض كانت طبقة واحدة ففتقها، فصيرها سبعا كما فعل في السموات، وجعل بين الطبقة والطبقة مسيرة خمسمائة عام، فكان اسم الطبقة العليا أديما، والثانية بسيطا والثالثة ثقيلا والرابعة بطيحا، والخامسة جنبًا والسادسة ماسكة، والسابعة الثرى، وسكان الأرض الثانية أمم يقال لهم: الطمس وطعامهم من لحومهم، وشرابهم من دمهم والثالثة سكانها أمم وجوههم كوجوه بني آدم، وأفواههم كأفواه الكلاب، وأيديهم كأيدي بني آدم وأرجلهم كأرجل البقر،وعلى أبدانهم شعر كصوف الغنم، وهو لهم ثياب.

والرابعة سكانها أمم يقال لهم : الحلهام، ليس لهم أعين ولا أقدام، بل لهم أجنحة ، والخامسة بها أمم كأمثال البغال ولهم أذناب كل ذنب نحو ثلاث مائة ذراع، والسادسة بها أمم يقال لهم: الحثوم، وهم سود الأبدان، ولهم مخاليب كمخاليب السباع، والسابعة فيها مسكن إبليس وجنوده - انتهى ملخصاً.

والحق الحقيق فى هذا الباب القريب إلى الصواب أن يقال: لا شبهة في وجود المخلوقات فى جميع الطبقات بشهادة الروايات وأما تعينها وأنها من أي صنف وعلى أي شكل وعلى أى صورة فيفوض ذلك إلى علم الله تعالى، وقد دل أثر ابن عباس على أن فيها آدم كآدمنا وأنبياء كنبينا.

الأول: أنه محمول على عالم المثال الذى هو برزخ بين عالمي الغيب والشهادة وهذا هو طريق الصوفية الصافية وأصحاب الكمال، قال حسين الديار بكري في كتاب الخميس في أحوال أنفس نفيس في الفتوحات المكية : إن الله لما خلق آدم الذي هو أول جسم إنساني، وجعله أصلا لوجود الأجسام الإنسانية فضلت من خمير طينته فضلة خلق منها النخلة، فهى أخت لآدم وهى الناعمة، وسماها الشرع الناعمة، وشبهها بالإنسان، ولها أسرار عجبية دون سائر النبات، وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء، فمد الله من تلك الفضلة أرضا واسعة الفضاء، وخلق الله من جملة عوالمها عالماً على صورنا ، إذا أبصرهم العارف يشاهد نفسه فيهم، وأشار إلى مثل ذلك عبد الله بن عباس في ما روى عنه في حديث هذه الكعبة بيت واحد من أربعة عشر بيتا وإن في كل أرض من السبع الأرضين خلقا مثلنا حتى إن فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف انتهى .

ومثله في مواضع من الفتوحات المكية ، وفى مصباح الظلام في ذكر مزال الحكماء الأعلام : اعلم أن الأحاديث الدالة على المثال كثيرة جدا، منها ما روى عن ابن عباس في حديث الكعبة أنها بيت واحدة من أربعة عشر بيتا وإن في كل أرض من الأرضين السبع خلقاً مثلنا حتى أن ابن عباس مثلي - انتهى.

المسلك الثاني : مسلك التأويل، وهو أنه محمول على أن في كل طبقة من الطبقات الأرضية هاديا مسمى باسم نبي هذه الطبقة، ففيها آدم ونوح وإبراهيم ومحمد ، وهم ليسوا بأنبياء في الحقيقة، بل هم أخذوا

الأحكام عن أنبياء هذه الطبقة، وبلغوها إلى قومهم في طبقاتهم، كما قال النور الحلبى فى إنسان العيون " ، قال السيوطى : ويمكن أن يأول على أن المراد منهم النذر الذين كانوا يبلغون الجن عن أنبياء البشر، ولا يبعد أن يسمى كل منهم باسم النبى الذى يبلغ عنه هذا كلامه، أى وحينئذ كان لنبينا رسول من الجن، اسمه كاسمه ، ولعل المراد اسمه المشهور، وهو محمد فليتأمل انتهى – وبمثله من الجن ذكر القسطلاني والزرقاني وأمثالهما .

ولا يخفى على الأريب اللبيب ما فى هذا، أما أولا فلأن التأويل إنما يصار إليه إذا أدى حمل الكلام على ظاهره إلى مفسدة، وإن لم يكن كذلك فالتأويل مردود على المؤول، وههنا حمل الكلام على ظاهره لا يؤدى إلى مفسدة، فلا يقبل تأويل المؤول. وأما ثانيا : فلأن مفاد هذا التأويل أن التشبيه الوارد فى الأثر آدم كآدم ونوح كنوح وفي التسمية، ومن المعلوم أن مثل هذا الخبر خال عن الفائدة المعتدة .

وأما ثالثًا فلأن كلمة نبى كنبيكم تنادى بأعلى النداء على أن في كل طبقة أنبياء مشبها بسيد الأنبياء، وعلى هذا المسلك يبطل كونه نبيا ، فلا يقبل هذا التأويل قطعا ،والقول بأن إطلاق النبى ههنا على سبيل التجوز والمسامحة قول يأبى عنه الأدلة العقلية والنقلية.

المسلك الثالث مسلك التحقيق، وهو أن فى كل طبقة من تلك الطبقات بعثت الأنبياء على المخلوقات، وهم كانوا أنبياء من جانب الحق إلى جانب الخلق على الحقيقة ؛ لا أنهم كانوا نذراً وهداة من جانب أنبياء هذه الطبقة، فمنهم من شبه بآدم، ومنهم شبه بنوح، ومنم من شبه بسيد

العالم وهذا هو الذي اختاره الشبلى ومن تبعه، ولا يخفى على من له مسكة فى العلوم النقلية أن مسلك التأويل من هذه المسالك الثلاثة غير مقبول بالمعقول والمنقول، وأن لهج به جمع من المتأخرين، واستحسنه طائفة من المحدثين لما عرفت ما فيه من الوجوه الثلاثة،

وأما المسلك الأول، فهو أصفى المسالك الثلاثة، لكنه مما لا تقبله العقول المتوسطة، فإذا الأولى هو اختيار المسلك الثالث، فإنه أحسن وأبهى.

ويؤيده ظاهر كلام الجلال المحلى حيث قال في تفسير سورة الطلاق : ومن الأرض مثلهن في العدد ويتنزل الأمر الوحى بينين بين السماوات والأرض، ينزل به جبريل من السماء السابعة التهي".

وكذا قال البغوى في معالم التنزيل : الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأض مثلهن في العدد ينزل الأمر بينهن بالوحى من السماء السابعة إلى الأرض السفلى -

فهذا التفسير يدل على أن الوحى ينزل به جبريل في الطبقات التحتانية أيضا، والظاهر من الوحى هو وحى الأحكام لا سيما إذا أسند إلى جبريل، وإن استعمل في غيره أيضاً . فإن قلت : إذا اختير وجود الأنبياء في الطبقات التحتانية فما وجه تشبيه واحد منهم بسيد الأنبياء.

قلت : شبه أولهم بأدم في الأولية وآخرهم بخاتم الأنبياء في الخاتمية . فإن قال قائل : فيلزم حينئذ وجود أمثال نبينا ، وقد تقرر في كتب أهل السنة أن مثله في صفاته المختصة به ممتنع بالغير بالجزم.

قلنا له: كلا، لا يلزم ذلك، وإنما يلزم إن كان التشبيه في جميع الأوصاف الكمالية، أو جميع الصفات المختصة، ومثله ليس بلازم في التشبيه، فإنه يكفي في الشركة ولو في بعض الأوصاف على ما ثبت في فن التشبيه، فالتشبيه ههنا إنما هو في مجرد الختم والآخرية، لا في غيره من الصفات الكمالية .

فإن قيل : فحينئذ يلزم أن لا يكون نبينا خاتم الأنبياء على الاستغراق على ما هو مفاد قوله تعالى: (خاتم النبيين) فإن اللام الداخلة عليه تفيد الاستغراق، وذلك لأن الخاتم عبارة عن نبي يكون متأخرا عن كل الأنبياء، ويكون به تكميل قصر النبوة وارتفاع البناء ، فإذا تعددت الخواتم فأين الختم؟

قلنا: ظاهر أثر ابن عباس دل على أن الله بعث في كل طبقة أنبياء على سكانها، ومد سلسلة النبوة في كل منها، كما في الطبقة العلياء، ومن المعلوم أن كل سلسلة لا بد لها من أول وآخر ، فلابد أن يكون في كل طبقة نبي هو أول أنبياء تلك الطبقة، ونبي هو آخر أنبياء تلك الطبقة، والباقون بينه وبينه، كما أن في الطبقة العليا أولهم أدم، وآخرهم محمد ، والباقون بينه وبينه، فشبه أول كل طبقة بأول هذه الطبقة، وآخر كل طبقة بأخر هذه الطبقة، وهذا التشبيه في مجرد الأولية والآخرية لا في غير ذلك، فمنِ هذه الجهة صارت الخواتم متعددة، لكن ختم نبينا حقيقى بالنسبة إلى جميع أنبياء جميع الطبقات، بمعنى أنه لم يعط بعده النبوة لأحد في طبقة، وخاتم كل طبقة ختمه مقصور على طبقة، فتعدد الخواتم لا يضر فى ختم نبينا على سبيل الاستغراق .

فإن قلت : قد ثبت أن نبينا خاتم الأنبياء حقيقة، وأن دعوته عامة شاملة لجميع المكلفين ، غير مقيدة بزمان، أو مكان، أو طائفة من المكلفين، وعلى هذا فلا يمكن تعدد الخواتم، فإنه لا يخلو إما أن يكون وجود بقية الخواتم في عصره أو بعده، أو قبله، لا سبيل إلى الأول؛ لأنه حينئذ لا يخلو إما أن يكون بقية الخواتم تابعة لشريعة نبينا أو غير تابعة، فإن لم يكن تابعة يلزم أن لا يكون شريعة نبينا عامة، وإن كانت تابعة دخلت في زمرة الأمة، ولم يبق لهم النبوة، ولا سبيل إلى الثاني ؛ لاستلزامه أن لا يكون مبينا خاتم الأنبياء، ولا سبيل إلى الثالث؛ لأنهم حينئذ صاروا داخلين في أفراد النبيين، لا في أفراد الخاتمين

قلت: لا شبهة في بطلان الاحتمال الثاني، وهو أن يكون وجود الخواتم في تلك الطبقات بعده؛ لما ورد أنه لا نبي بعده، وثبت في مقره أنه خاتم الأنبياء على الإطلاق، والاستغراق، وأما الاحتمال الأول والثالث فلا دليل يدل على بطلانهما، وذلك لأنه يمكن أن لا يكون عصر آخر أنبياء كل طبقة متحدا مع عصر خاتمنا ، وأن يكون قبله، فإن كان قبله فلا ضرر في كون نبينا خاتما لكل لهم ولغيرهم، وختمهم كان مقصوراً على طبقتهم، وإن كان متحدا فلا مضائقة أيضاً في عموم دعوة نبينا ؛ لأنهم حينئذ يكونون أنبياء بالنسبة إلى قومهم خاتمين بالنسبة إلى أنبياء طبقتهم، ومع ذلك يكونون متبعين بشريعة نبينا العامة، فكونهم أنبياء وخاتمين لا يضر في عموم دعوة سيد العالمين. ألا ترى إلى ما نقله السيوطى وغيره عن السبكي أنه قال : ما من نبي إلا أخذ الله عليه الميثاق أنه إن بعث محمد في زمان ليؤمن به، ولينصرنه ويوصى أمته بذلك، وفى

ذلك من النبوة والتعظيم ما لا يخفى، وفيه مع ذلك أنه على تقدير كونهم في زمانه يكون مرسلا إليهم، ويكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم إلى يوم القيامة ، ويكون الأنبياء وأممهم كلهم من أمته، ويكون قوله : بعثت إلى الناس كافة، لا يحصى به الناس من زمانه إلى يوم القيامة، بل يتناول، فالنبي نبي الأنبياء، ولو اتفق بعثته في زمن آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى أممهم الإيمان به ونصرته وبذلك أخذ الله عليهم الميثاق، وإنما أمره يتوقف على اجتماعهم معه، فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه، ولهذا يأتى عيسى في آخر الزمان على شريعته، وهو نبى كريم على حاله، لا ينقص منه شيء،[425]

---

[425] **ينزل ابْنُ مَرْيَمَ عليهما السلام حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ**

روى البخاري ومسلم: عن أبي هُرَيْرَةَ . رضى الله عنه . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ". ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}. (صحيح البخاري 3448، صحيح مسلم ، باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ 155)

روى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلاً فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلاَصُ فَلاَ يُسْعَى عَلَيْهَا وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلاَ يَقْبَلُهُ أَحَدٌ " . (صحيح مسلم ، باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ 155)

وكذلك لو بعث النبي ﷺ في زمانه، أو في زمان موسى وإبراهيم ونوح كانوا متحرين على نبوتهم ورسالاتهم إلى أممهم، والنبي ﷺ نبى عليهم ورسول إلى جميعهم، فنبوته ورسالته أشمل وأعظم انتهى.[426]

---

[426] **قلتُ:** ما نقله السيوطي عن السبكي فمختلف إلى حد ما مما ذكره اللكنوي هنا عن عيسى عليه السلام، ففي الحاوي إنه يحكم بشريعة نبينا، عليهم الصلاة والسلام.

قال السيوطي في الحاوي:

وَقَدْ أَلَمَّ السبكي بِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ، فَقَالَ فِي تَصْنِيفٍ لَهُ :مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ أَنَّهُ إِنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ فِي زَمَانِهِ لَيُؤْمِنُ بِهِ وَلَيَنْصُرَنَّهُ، وَيُوصِي أُمَّتَهُ بِذَلِكَ، وَفِي ذَلِكَ مِنَ التَّنْوِيهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَعْظِيمِ قَدْرِهِ الْعَلِيِّ مَا لَا يَخْفَى، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ مَجِيئِهِ فِي زَمَانِهِمْ يَكُونُ مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ، وَتَكُونُ نُبُوَّتُهُ وَرِسَالَتُهُ عَامَّةً لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ زَمَنِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ وَأُمَمُهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ :بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لَا يَخْتَصُّ بِهِ النَّاسُ مِنْ زَمَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بَلْ يَتَنَاوَلُ مَنْ قَبْلَهُمْ أَيْضًا - إِلَى أَنْ قَالَ :فَالنَّبِيُّ ﷺ هُوَ نَبِيُّ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَوِ اتَّفَقَ مَجِيئُهُ فِي زَمَنِ آدَمَ، وَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَجَبَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أُمَمِهِمُ الْإِيمَانُ بِهِ وَنُصْرَتُهُ، وَبِذَلِكَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ، فَنُبُوَّتُهُ عَلَيْهِمْ وَرِسَالَتُهُ إِلَيْهِمْ مَعْنًى حَاصِلٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَمْرُهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ مَعَهُ، فَلَوْ وُجِدَ فِي عَصْرِهِمْ لَزِمَهُمُ اتِّبَاعُهُ بِلَا شَكٍّ؛ وَلِهَذَا يَأْتِي عِيسَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى شَرِيعَتِهِ، وَهُوَ نَبِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى حَالِهِ، **لَا كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَأْتِيَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، نَعَمْ هُوَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمَا قُلْنَاهُ أَنَّ اتِّبَاعَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا ﷺ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ كَمَا يَتَعَلَّقُ بِسَائِرِ الْأُمَّةِ**، وَهُوَ نَبِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى حَالِهِ، لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ.

وإن شئت زيادة التوضيح لما ذكرنا بحيث ينقطع به عرق الشبهات، وتندفع به جملة الخدشات، فاستمع إن الله تعالى لما جعل سلسلة النبوة في كل طبقة لهداية سكانها ، لا بد أن يكون لها أولا وآخرا لأن لا تناهى السلسلة باطل بالأدلة العقلية والنقلية، ففى الطبقة العليا جعل أولها سيدنا آدم وآخرها سيدنا محمد ﷺ، وجعل خاتم الرسل والأنبياء، وجعل دعوته عامة شاملة، وفى الطبقات التحتانية جعل لها أيضاً أولا وآخرا، فأول أنبياء كل طبقة مشبه بآدم، وهو المراد بقول ابن عباس : آدم كادمكم وأخر أنبياء كل طبقة بحيث لا يوجد بعده نبي في تلك الطبقة مشبه بخاتم الأنبياء ، وهو المراد بقوله : نبى كنبيكم يعنى كما أن في هذه الطبقة جعل الله نبيكم خاتما ، كذلك في كل طبقة نبي هو خاتم أنبياءها، فهو في الختم مثل نبيكم، فهذا التشبيه في مجرد الختم، لا في الختم الحقيقي، فإن تعدد الخاتم الحقيقى مما لا يمكن فختم النبي ﷺ حقيقي، وختم كل خاتم سواه إضافي، وبقية الخواتم إن مضت قبل خاتم الأنبياء فلا مناقشة أصلا، وإن اتحد عصرهم بعصره لزمهم

وَكَذَلِكَ لَوْ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي زَمَانِهِ أَوْ فِي زَمَانِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَنُوحٍ وَآدَمَ - كَانُوا مُسْتَمِرِّينَ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ إلَى أُمَمِهِمْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَبِيٌّ عَلَيْهِمْ وَرَسُولٌ إلَى جَمِيعِهِمْ، فَنُبُوَّتُهُ وَرِسَالَتُهُ أَعَمُّ وَأَشْمَلُ وَأَعْظَمُ، هَذَا كَلَامُ السبكي بِحُرُوفِهِ (السيوطي ت 911هـ، الحاوي للفتاوي ، كتاب الإعلام بحكم عيسى عليه السلام، ج 2 ص 200 – 201، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢)

الاتباع لعموم رسالته، وشمول دعوته، ولا يمكن كونهم بعد خاتم الأنبياء

.فظهر أن أثر ابن عباس مما لا غبار عليه، لا سنداً ولا متنا، ولا مبنى ولا معنى، والله ولي التوفيق، ومنه الهداية إلى سواء الطريق، هذا آخر الكلام في هذا المقام، وكان الاختتام يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذي القعدة من شهور السنة الثانية والتسعين بعد الألف والمأتين من الهجرة بمكة المعظمة، زادها الله شرفا وعزة والحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

انتهت رسالة زجر الناس للكنوي

إثبات الإسرائيليات

عن سيدنا ابن عباس برجال ثقات وهي من باب التنبيهات

أذكر أثرين فقط لمن ظن أنه من المستحيل أن تروى الإسرائيليات عن ابن عباس برجال ثقات، من ظن ذلك فالحجة عليه ،

الأول: فتنة سيدنا سليمان عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ 34

والمراد بـ"الجسد" على الصحيح: الغلام الذي ولد لسليمان عليه السلام ، غير كامل ، لما نسي أن يقول : " إن شاء الله

وما روي عن ابن عباس أن المراد شيطان أخذ الخاتَم وجلس على الكرسي وطُرد نبيُّ الله سليمان، وباشر الشيطان أزواجه وهن حُيَّضٌ، وقصة السمكة كلها من الإسرائيليات، ورويت برجال ثقات، وإسناد بعضها صحيح على شرط الشيخين، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي

الخبر الصحيح:

روى البخاري ومسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ " قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ . عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ . لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلاَمًا، يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ، فَأَطَافَ بِهِنَّ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلاَّ امْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسَانٍ ". قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ ". [427]

---

[427] **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب قَوْلِ الرَّجُلِ لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي، حديث 5242 / **صحيح مسلم**، كتاب الأيمان، باب الاِسْتِثْنَاءِ، حديث 1654

قال ابن حزم ت 456هـ في الفصل في الملل والأهواء والنحل :

الْكَلَام فِي سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَام

وَذكروا قَول الله عز وَجل عَن سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَام {وَلَقَد فتنا سُلَيْمَان وألقينا على كرسيه جسداً ثمَّ أناب} .

قَالَ أَبُو مُحَمَّد وَلَا حجَّة لَهُم فِي هَذَا إِذْ معنى قَوْله تَعَالَى فتنا سُلَيْمَان أَي أتيناه من الْملك مَا أختبرنا بِهِ طَاعَته كَمَا قَالَ تَعَالَى مُصدقا لمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فِي قَوْله تَعَالَى {إِن هِيَ إِلَّا فتنتك تضل بهَا من تشَاء وتهدي من تشَاء} إِن من الْفِتْنَة من يهدي الله من يَشَاء وَقَالَ تَعَالَى {ألم أَحسب النَّاس أَن يتْركُوا أَن يَقُولُوا آمنا وهم لَا يفتنون وَلَقَد فتنا الَّذين من قبلهم فليعلمن الله الَّذين صدقُوا وليعلمن الْكَاذِبين} فَهَذِهِ الْفِتْنَة هِيَ الاختبار حَتَّى يظْهر الْمُهْتَدي من الضال **فَهَذِهِ فتْنَة الله تَعَالَى لِسُلَيْمَان إِنَّمَا هِيَ اختباره حَتَّى ظهر فَضله فَقَط وَمَا عدا هَذَا فخر افات وَلَدهَا زنادقة الْيَهُود وأشباههم** وَأما الْجَسَد الْملقى على كرسيه فقد أصَاب الله تَعَالَى بِهِ مَا أَرَادَ نؤمن بِهَذَا كَمَا هُوَ ونقول صدق الله عز وَجل كل من عِنْد الله رَبنَا وَلَو جَاءَ نَص صَحِيح فِي الْقُرْآن أَو عَن رَسُول الله ﷺ بتفسير هَذَا الْجَسَد مَا هُوَ لقلنا بِهِ فَإِذا لم يَأْتِ بتفسيره مَا هُوَ نَص وَلَا خبر صَحِيح فَلَا يحل لأحد القَوْل بِالظَّنِّ الَّذِي هُوَ أكذب الحَدِيث فِي ذَلِك فَيكون كَاذِبًا على الله عز وَجل **إِلَّا أننا لَا نشك الْبَتَّةَ فِي بطلَان قَول من قَالَ أَنه كَانَ جنيا تصور بصورته بل نقطع على أَنه كذب وَالله تَعَالَى لَا يهتك ستر رَسُوله ﷺ هَذَا الهتك** وَكَذَلِكَ نبعد قَول من قَالَ أَنه كَانَ ولدا لَهُ أرْسلهُ إِلَى السَّحَاب ليربيه فسليمان عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ أعلم من أَن يُربي ابْنه بِغَيْر

مَا طبع الله عز وَجل بنية الْبشر عَلَيْهِ من اللَّبن وَالطَّعَام وَهَذِه كلهَا خرافات مَوْضُوعَة مكذوبة لم يَصح إسنادها قطّ [428]

قال أبو حيان ت 745هـ: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً: نَقَلَ الْمُفَسِّرُونَ فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَإِلْقَاءِ الْجَسَدِ أَقْوَالًا يَجِبُ بَرَاءَةُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهَا، يُوقَفُ عَلَيْهَا فِي كُتُبِهِمْ، وَهِيَ مِمَّا لا يحل نقلها، وأما هِيَ مِنْ أَوْضَاعِ الْيَهُودِ وَالزَّنَادِقَةِ، وَلَمْ يُبَيِّنِ اللَّهُ الْفِتْنَةَ مَا هِيَ، وَلَا الْجَسَدَ الَّذِي أَلْقَاهُ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ. وَأَقْرَبُ مَا قِيلَ فِيهِ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْفِتْنَةِ كَوْنُهُ لَمْ يَسْتَثْنِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَالَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ، فَلَمْ تَحْمِلْ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، وَجَاءَتْهُ بِشِقِّ رَجُلٍ

قال رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ .

فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً هُوَ هَذَا، وَالْجَسَدُ الْمُلْقَى هُوَ الْمَوْلُودُ شِقُّ رَجُلٍ. [429]

---

[428] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج4 ص15، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة عدد الأجزاء: ٥،

[429] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، سورة ص، المحقق: صدقي محمد جميل. الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

قال الشنقيطي ت 1393هـ في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:

فَإِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ بَيَّنَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا الْآيَةَ ، وَأَنَّ فِتْنَةَ سُلَيْمَانَ كَانَتْ بِسَبَبِ تَرْكِهِ قَوْلَهُ «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ، وَأَنَّهُ لَمْ يَلِدْ مِنْ تِلْكَ النِّسَاءِ إِلَّا وَاحِدَةً نِصْفَ إِنْسَانٍ، وَأَنَّ ذَلِكَ الْجَسَدَ الَّذِي هُوَ نِصْفُ إِنْسَانٍ هُوَ الَّذِي أُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا الْآيَةَ، فَمَا يَذْكُرُهُ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ الْآيَةَ، مِنْ قِصَّةِ الشَّيْطَانِ الَّذِي أَخَذَ الْخَاتَمَ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ، وَطَرَدَ سُلَيْمَانَ عَنْ مُلْكِهِ ; حَتَّى وَجَدَ الْخَاتَمَ فِي بَطْنِ السَّمَكَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ مَنْ كَانَ يَعْمَلُ عِنْدَهُ بِأَجْرٍ مَطْرُودًا عَنْ مُلْكِهِ، إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ، لَا يَخْفَى أَنَّهُ بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِمَقَامِ النُّبُوَّةِ. فَهِيَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي لَا يَخْفَى أَنَّهَا بَاطِلَةٌ.

وَالظَّاهِرُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ هُوَ مَا ذَكَرْنَا، وَقَدْ دَلَّتِ السُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ عَلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ، وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.[430]

---

[430] محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، سورة الكهف، آية 23، ج 3 ص254، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

قال علماء الأزهر في التفسير الوسيط:

{وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ... } الآية:

خير ما ورد في تفسير هذه القصة ما قاله رسولنا محمد - ﷺ - حيث قال: "قال سليمان: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأْتي بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن فلم يحمل إلا امرأة جاءت بشقِّ رجل، والذي نفس محمَّد بيده لوقال: إن شاءَ الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون" فكانت هذه فتنة سليمان إذ أنه لم يقل: إن شاء الله. وهذا هو الصحيح الذي جاء به الصادق المصدوق - عليه الصلاة والسلام أخرجه البخاري وغيره عن أبي هريرة.[431]

الإسرائيليات:

روى الحاكم: الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) ص: ٣٤ قَالَ: " هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي كَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ جَارِيَةٌ يُقَالَ لَهَا :جَرَادَةُ وَكَانَ بَيْنَ بَعْضِ أَهْلِهَا وَبَيْنَ قَوْمِهِ خُصُومَةٌ، فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ إِلَّا أَنَّهُ وَدَّ أَنَّ الْحَقَّ لِأَهْلِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ سَيُصِيبُكَ بَلَاءٌ، وَكَانَ لَا يَدْرِي يَأْتِيهِ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنَ الْأَرْضِ

---

[431] مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج8 ص500، سورة ص، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) عدد المجلدات: ١٠ مجلدات

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، ووافقه الذهبي [432]

قال ابن كثير في تفسير سورة ص

وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ **عَنْ مُجَاهِدٍ** فِي قوله تبارك وتعالى: وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً قَالَ شَيْطَانًا يُقَالُ له آصف فقال له سليمان عليه الصلاة والسلام كَيْفَ تَفْتِنُونَ النَّاسَ؟ قَالَ أَرِنِي خَاتَمَكَ أُخْبِرْكَ فَلَمَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ نَبَذَهُ آصِفُ فِي الْبَحْرِ فساح سليمان عليه الصلاة والسلام وَذَهَبَ مُلْكُهُ وَقَعَدَ آصِفُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَمَنَعَهُ الله تبارك وتعالى من نِسَاءَ سُلَيْمَانَ فَلَمْ يَقْرَبْهُنَّ وَلَمْ يَقْرَبْنَهُ وَأَنْكَرْنَهُ. قال: فكان سليمان عليه الصلاة والسلام يَسْتَطْعِمُ فَيَقُولُ أَتَعْرِفُونِي؟ أَطْعِمُونِي أَنَا سُلَيْمَانُ فَيُكَذِّبُونَهُ حتى أعطته امرأة يوما حوتا ففتح بَطْنَهُ فَوَجَدَ خَاتَمَهُ فِي بَطْنِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ مُلْكُهُ وَفَرَّ آصِفُ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَارًّا . **وَهَذِهِ كُلُّهَا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ،**

وَمِنْ أَنْكَرِهَا مَا قَالَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو **عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عنهما [433]فِي قوله تعالى: وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ قَالَ

---

[432] **المستدرك على الصحيحين** رقم 3623، ج2 ص471، تفسير سورة ص

[433] أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم** ، رقم 18355، سورة ص ، المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

أراد سليمان عليه الصلاة والسلام أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ فَأَعْطَى الْجَرَادَةَ خَاتَمَهُ وَكَانَتِ الْجَرَادَةُ امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ فَجَاءَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَهَا هَاتِي خَاتَمِي فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ فَلَمَّا لَبِسَهُ دَانَتْ لَهُ الإنس والجن والشياطين فلما خرج سليمان عليه السلام مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ لَهَا هَاتِي خَاتَمِي قَالَتْ أعطيته سليمان قال أنا سليمان قال كذبت ما أنت بسليمان فَجَعَلَ لَا يَأْتِي أَحَدًا يَقُولُ لَهُ أَنَا سُلَيْمَانُ إِلَّا كَذَّبَهُ حَتَّى جَعَلَ الصِّبْيَانُ يَرْمُونَهُ بالحجارة.

فلما رأى ذلك سليمان عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَقَامَ الشَّيْطَانُ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ فَلَمَّا أراد الله تبارك وتعالى أَنْ يَرُدَّ عَلَى سُلَيْمَانَ سُلْطَانَهُ أَلْقَى فِي قُلُوبِ النَّاسِ إِنْكَارَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ قَالَ **فَأَرْسَلُوا إِلَى نِسَاءِ سُلَيْمَانَ فَقَالُوا لَهُنَّ: أَتُنْكِرْنَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئًا، قُلْنَ نَعَمْ إِنَّهُ يَأْتِينَا وَنَحْنُ حُيَّضٌ وَمَا كَانَ يَأْتِينَا قَبْلَ ذَلِكَ** فَلَمَّا رَأَى الشَّيْطَانُ أَنَّهُ قَدْ فَطِنَ لَهُ ظَنَّ أَنَّ أَمْرَهُ قَدِ انْقَطَعَ فَكَتَبُوا كُتُبًا فِيهَا سِحْرٌ وَكُفْرٌ فَدَفَنُوهَا تَحْتَ كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ ثُمَّ أَثَارُوهَا وَقَرَءُوهَا عَلَى النَّاسِ وَقَالُوا بِهَذَا كَانَ يَظْهَرُ سُلَيْمَانُ عَلَى النَّاسِ وَيَغْلِبُهُمْ فَأَكْفَرَ النَّاسُ سليمان عليه الصلاة والسلام فَلَمْ يَزَالُوا يُكَفِّرُونَهُ وَبَعَثَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ بِالْخَاتَمِ فَطَرَحَهُ فِي الْبَحْرِ فَتَلَقَّتْهُ سَمَكَةٌ فَأَخَذَتْهُ، وَكَانَ سليمان عليه السلام يَحْمِلُ عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ بِالْأَجْرِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاشْتَرَى سَمَكًا فِيهِ تِلْكَ السَّمَكَةُ الَّتِي فِي بطنها الخاتم فدعا سليمان عليه الصلاة والسلام فَقَالَ: تَحْمِلُ لِي هَذَا السَّمَكَ؟ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ بِكَمْ؟ قَالَ بِسَمَكَةٍ مِنْ هَذَا السَّمَكِ قال فحمل سليمان عليه الصلاة والسلام السَّمَكَ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا انْتَهَى

الرَّجُلُ إِلَى بَابِهِ أَعْطَاهُ تِلْكَ السَّمَكَةَ التي في بطنها الخاتم فأخذها سليمان عليه الصلاة والسلام فشق بطنها فإذا بالخاتم في جوفها فأخذه فلبسه. قَالَ فَلَمَّا لَبِسَهُ دَانَتْ لَهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَعَادَ إِلَى حَالِهِ وَهَرَبَ الشَّيْطَانُ حَتَّى لحق بجزيرة من جزائر البحر فأرسل سليمان عليه الصلاة والسلام فِي طَلَبِهِ وَكَانَ شَيْطَانًا مَرِيدًا فَجَعَلُوا يَطْلُبُونَهُ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَجَدُوهُ يَوْمًا نَائِمًا فجاؤوا فَبَنَوْا عَلَيْهِ بُنْيَانًا مِنْ رَصَاصٍ فَاسْتَيْقَظَ فَوَثَبَ فجعل لا يثيب فِي مَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا انْمَاطَ مَعَهُ الرَّصَاصُ، قَالَ فَأَخَذُوهُ فَأَوْثَقُوهُ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى سليمان عليه الصلاة والسلام فَأَمَرَ بِهِ فَنُقِرَ لَهُ تَخْتٌ مِنْ رُخَامٍ ثُمَّ أُدْخِلَ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ سُدَّ بِالنُّحَاسِ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ فَذَلِكَ قوله تبارك وتعالى :وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ قَالَ: يَعْنِي الشَّيْطَانَ الَّذِي كَانَ سلط عليه،

إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قَوِيٌّ، وَلَكِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ إِنَّمَا تَلَقَّاهُ ابْنُ عباس رضي الله عنهما إِنْ صَحَّ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَفِيهِمْ طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه الصلاة والسلام فَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا كَانَ فِي هذا السِّيَاقِ مُنْكَرَاتٌ مِنْ أَشَدِّهَا ذِكْرُ النِّسَاءِ فَإِنَّ المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أَنَّ ذَلِكَ الْجِنِّيَّ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى نِسَاءِ سليمان بل عصمهن الله عز وجل منه تشريفا وتكريما لنبيه عليه السلام. وَقَدْ رُوِيَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ مُطَوَّلَةً عَنْ جَمَاعَةٍ من السلف رضي الله عنهم كَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَجَمَاعَةٍ

آخَرِينَ وَكُلُّهَا مُتَلَقَّاةٌ مِنْ قَصَصِ أَهْلِ الْكِتَابِ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب [434]

الثاني: تفسير قوله تعالى ن في سورة القلم

روى عن ابن عباس : هُوَ الْحُوتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرَضُونَ

قال ابن جرير:

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ} [القلم: ٢] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: {ن} [القلم: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْحُوتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرَضُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمُ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ، ثُمَّ رُفِعَ بُخَارُ الْمَاءِ، فَخُلِقَتْ مِنْهُ السَّمَوَاتُ، **ثُمَّ خُلِقَ النُّونُ فَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ، فَتَحَرَّكَتِ الْأَرْضُ فَمَادَتْ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ**، فَإِنَّ الْجِبَالَ لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ: وَقَرَأَ: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] . حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، أَوْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَفُتِقَتْ مِنْهُ السَّمَوَاتُ

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثني سُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ، قَالَ: اكْتُبْ،

---

[434] تفسير ابن كثير

قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، قَالَ: فَجَرَى بِمَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ، وَرَفَعَ بُخَارَ الْمَاءِ، فَفُتِقَتْ مِنْهُ السَّمَاءُ **وَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ، فَاضْطَرَبَ النُّونُ، فَمَادَتِ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ** بِالْجِبَالِ، فَإِنَّهَا لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ "

حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " وَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، قَالَ فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، ثُمَّ رَفَعَ بُخَارَ الْمَاءِ فَفَتَقَ مِنْهُ السَّمَوَاتِ، **ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَدُحِيَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَاضْطَرَبَ النُّونُ، فَمَادَتِ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ** بِالْجِبَالِ فَإِنَّهَا لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ ".

حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ النُّونُ: **الْحُوتُ الَّذِي تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ**

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ، ثنا الْأَعْمَشُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خُلِقَ الْقَلَمُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ وَاصِلٍ عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ، وَزَادَ فِيهِ: ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١]

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ رَبِّي الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَكَتَبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، **ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَيْهِ**، انتهى

روى الحاكم: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ " :إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ :اكْتُبْ، فَقَالَ :وَمَا أَكْتُبُ؟ فَقَالَ :الْقَدَرُ، فَجَرَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، قَالَ :وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَارْتَفَعَ بُخَارُ الْمَاءِ فَفُتِقَتْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِ، وَالْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ فَاضْطَرَبَ النُّونُ فَمَادَتِ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ، فَإِنَّ الْجِبَالَ تَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي [435]

قال ابن كثير في التفسير:
وَقِيلَ :الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ن حُوتٌ عَظِيمٌ عَلَى تَيَّارِ الْمَاءِ الْعَظِيمِ الْمُحِيطِ، وَهُوَ حَامِلٌ لِلْأَرَضِينَ السَّبْعِ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ

[435] حديث 3840،

بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ هُوَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَ :اكْتُبْ .قال :وماذا أَكْتُبُ؟ قَالَ :اكْتُبِ الْقَدَرَ، فَجَرَى بِمَا يَكُونُ من ذلك اليوم إلى قِيَامِ السَّاعَةِ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ وَرَفَعَ بُخَارَ الْمَاءِ فَفُتِقَتْ مِنْهُ السَّمَاءُ وَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ، فَاضْطَرَبَ النُّونُ فَمَادَتِ الْأَرْضُ فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ فَإِنَّهَا لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ، وَهَكَذَا رَوَاهُ شُعْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ وَوَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ.

وَزَادَ شُعْبَةُ فِي رِوَايَتِهِ ثُمَّ قَرَأَ ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ وَقَدْ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ أَوْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: فَذَكَرَهُ ثُمَّ قَرَأَ ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ الْقَلَمُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَكَتَبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَوْقَ الْمَاءِ ثُمَّ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَيْهِ.

وَقَدْ رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ذَلِكَ مَرْفُوعًا، فَقَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبٍ زيد بن المهتدي المرودي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الضُّحَى مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَوَّلَ مَا خلق الله القلم والحوت فقال لِلْقَلَمِ: اكْتُبْ .قَالَ :مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ :كُلَّ شَيْءٍ

كَائِنٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ «ثُمَّ قَرَأَ ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ فَالنُّونُ الْحُوتُ، وَالْقَلَمُ

وقال ابن كثير: وَذَكَرَ الْبَغَوِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ :إِنَّ عَلَى ظَهْرِ هَذَا الْحُوتِ صَخْرَةً سمكها كغلظ السموات وَالْأَرْضِ، وَعَلَى ظَهْرِهَا ثَوْرٌ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قَرْنٍ، وَعَلَى مَتْنِهِ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قلتُ: فماذا تقولون؟ وهل تشكون في بطلان مثل هذا، وقد روى عن ابن عباس بسند صحيح! أما رواية مثل هذه الحكايات وهي من الإسرائيليات عن ابن عباس صاحب سيد السادات فالأظهر أنه روى من باب التنبيهات، وله فيها من الإرشادات، رواها البخاري في صحيح الروايات، والأعلم بها هو خالق الموجودات. والحمد لله وكفى.

وبهذا انتهى التعليق الجميل على رسالة زجر الناس للإمام اللكنوي النبيل

القول السَّوِيُّ حول رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي

أما رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي الديوبندي الهندي، فهو أيضا كالإمام اللكنوي من المثبتين لهذا الأثر، ولنا كما ترون رأي آخر، ونعتقد أننا على صواب، ونلتمس لهم عذرا بل أكثر من عذر.

وأما تكفير الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي للشيخ النانوتوي فلا يستقيم، وأهل السنة والجماعة ليسوا بفرقة تكفيرية كما هو معلوم، فلا نسعى إلى تكفير المسلمين بتأويل، بل التأويل في تسليم المسلمين مسلمين هو التعديل، والتكفير هو آخر شيء يقوم به الإمام العادل المسؤول بعد أخذ المواقف اللازمة بالترتيب.

فقال الشيخ النانوتوي ما قال استنادا على الأثر المذكور، ولم ينكر أبدا خاتمية النبي الخاتم الشاكر المشكور، أحسبه كذلك ولو أخطأت فإني من أهل السنة والجماعة معذور.

فقول الشيخ النانوتوي استنادا على الأثر المتقدم "ولو جاء نبي آخر في أرض ما في زمانه أو بعده فلا يمس بخاتميته لأنه هو الخاتم المختتم" لا يعنى أنه إثبات بل هو افتراض.

ومثل هذه العبارات استنادا على أقوال وإرشادات، يتطلب تأويلات، فلا هذا ولا ذاك يبدَّع أو يكفَّر لأنه من أهل الكفر والضلالات! كقول الله تعالى:

﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الزخرف 81

وفيه أكثر من تأويل:

فقال بعضهم: معنى ذلك: قل يا محمد إن كان للرحمن ولد في قولكم وزعمكم أيها المشركون, فأنا أوّل المؤمنين بالله في تكذيبكم, والجاحدين ما قلتم من أن له ولدا.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: قل ما كان للرحمن ولد, فأنا أول العابدين له بذلك.

وقال آخرون: بل معنى ذلك نفي, ومعنى إن الجحد, وتأويل ذلك ما كان ذلك, ولا ينبغي أن يكون. قال قتادة: وهذه كلمة من كلام العرب (إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) : أي إن ذلك لم يكن, ولا ينبغي.

قال زيد بن أسلم, عن قول الله: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) قال: هذا قول العرب معروف, إن كان: ما كان, إن كان هذا الأمر قط, ثم قال: وقوله: وإن كان: ما كان.

وقال آخرون: معنى " إن " في هذا الموضع معنى المجازاة, قالوا: وتأويل الكلام: لو كان للرحمن ولد, كنت أوّل من عبده بذلك.

عن السديّ(قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) قال: لو كان له ولد كنت أول من عبده بأن له ولدا, ولكن لا ولد له.

وقال آخرون: معنى ذلك: قل إن كان للرحمن ولد, فأنا أوّل الآنفين ذلك, ووجهوا معنى العابدين إلى المنكرين الآبين [436]

---

[436] تفسير الطبري

وعلى هذا نسير، والرب يراقبنا وهو الخبير البصير

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْرًا

قال أبو الشيخ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ، نَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ سَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ " :**إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ، فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْرًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْرًا، فَقُلْ :لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا**" [437]

قَالَ عُمَرُبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: فَاحْمِلْهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا تَجِدُ

قال ابن أبي الدنيا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ ,أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : يَا بَنِيَّ إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنَ مُسْلِمٍ فَاحْمِلْهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا تَجِدُ حَتَّى لَا تَجِدَ مَحْمَلًا[438]

437

1. أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، **التوبيخ والتنبيه** ، باب ذكر قوله ﷺ: " إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم "، ص 53 رقم 100، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة الفرقان – القاهرة عدد الصفحات: ١٠٩

2. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان** ، حسن الخلق فصل في ترك الغضب وفي كظم الغيظ والعفو عند القدرة ، ج6 ص323، رقم 8342 ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

438 أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، **مداراة الناس** ، ص 48 رقم 39،

وما قام به الشيخ أحمد رضا خان فاستنادا أيضا على أحاديث وآيات، على خاتمية النبي الخاتم للنبوات والرسالات، وإني أرفض وأنكر بشدة كثيرا من المواقف والتأويلات للشيخ البريلوي على بصيرة وبينات، ومع ذلك أحسبه في أمر التكفير هذا معذورا، بل أعتقد أنه عدَّل رأيه فيهم وبين ذلك في رسالة تمهيد الإيمان وغيرها فكان مشكورا،

ولكن أتباعه طلعوا أكثر منه تشددا وتعصبا، فلا الشيخ البريلويُّ نفسه ولا غيرُه من أعلام من ينتسبون إلى الشيخ البريلوي كالعلامة محمد طاهر القادري وأمثاله يُعْتَبَرُون في مسألة التكفير لهم قدوةً، والجدير بالذكر أنهم يكفرون العلامة القادري نفسَه كما يضلِّلُون ويكفرون كثيرا من أعلام أهل السنة والجماعة عربا وعجما، فقد أعلن أحدُ مشايخهم في بنغلاديش يسمّى أشرف الزمان القادري أن كل من لا ينتسب إلى المسلك البريلوي للشيخ أحمد رضا خان فليس من السنة، أي لا يحسبونه من أهل السنة والجماعة، وعلى هذا أحسبهم أي الفرقة البريلوية فرقةً تكفيرية مبتدعة، وأنا على بينة وبصيرة، وإن كنتُ مخطئا فإني أيضا معذور، فإني من أهل السنة والجماعة.

المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م عدد الصفحات: ١٤٧

عبارات الشيخ محمد قاسم النانوتوي في تحذير الناس التي ذكرها الشيخ أحمد رضا خان بعضها في كتابه حسام الحرمين:

اعترض الشيخ البريلوي ت 1340هـ على الشيخ النانوتوي ت 1297هـ في ثلاث عبارات من مواضع مختلفة وحصل منه التقديم والتأخير،

العبارة الثالثة والأخيرة عند البريلوي هي الأولى عند النانوتوي، فقال الشيخ النانوتوي في مستهل رسالته:

ختم نبوت کے لیے تأخرِ زمانی لازم؛ مگر اس کی حکمت وہ نہیں جو عوام سمجھتی ہے:

سو عوام[1] کے خیال میں تو رسول اللہ ﷺ کا خاتم ہونا بایں معنی ہے کہ آپ ﷺ کا زمانہ انبیائے سابق کے زمانہ کے بعد، اور آپ ﷺ سب میں آخری نبی ہیں؛ مگر اہل فہم پر روشن ہوگا کہ تقدم یا تأخرِ زمانی میں بالذات کچھ فضیلت نہیں، پھر مقامِ مدح میں "وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ"[2] فرمانا اس صورت میں کیوں کر صحیح ہوسکتا ہے؟

(۱) یہاں کسی کو اشتباہ نہیں ہونا چاہیے کہ ختم نبوت زمانی عوام کا عقیدہ ہے؛ کیوں کہ آگے خود حضرت الامامؒ نے ختم نبوت زمانی کے منکر کو کافر لکھا ہے، (ملاحظہ کیجیے: ص: ۳۰ر پر)، ہاں ختم نبوت کو زمانی میں منحصر کرنا یہ ضرور عوامی فہم ہے۔

(۲) سورۃ الاحزاب: ۴۰۔

ما ترجمته إلى العربية: "فالعوام يظن أن رسول الله ﷺ خاتَم النبيين بمعنى أن زمانه ﷺ بعد زمان الأنبياء السابقين وأنه آخر النبيين، ولكن

أهل الفهم يدركون أنه لا فضل في تقدم الزمان وتأخره بالذات أصلا"
439

وقد رد النانوتوي نفسه الشبهاتِ: في صفحتي 29-30:

سو اگر اطلاق اور عموم ہے، تو ثبوت خاتمیتِ زمانی ظاہر ہے؛ ورنہ تسلیم لزومِ خاتمیتِ زمانی بدلالتِ التزامی ضرور ثابت ہے۔ ادھر تصریحاتِ نبوی ﷺ مثل:

"أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُّوْسَى؛ اِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِيْ". أَوْكَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ"(۱).

(۱) امام بخاری، محمد بن اسماعیل، صحیح البخاری، تحقیق: مصطفیٰ دیب البغا، باب غزوۃ تبوک، رقم الحدیث: ۴۱۵۴، ج: ۴، ص: ۱۶۰۲۔

جو بظاہر بطرز مذکور اسی لفظ خاتم النبیین سے ماخوذ ہے، اس باب میں کافی؛ کیوں کہ یہ مضمون درجۂ تواتر کو پہونچ گیا ہے، پھر اس پر اجماع بھی منعقد ہو گیا۔ گو الفاظ مذکور بسند متواتر منقول نہ ہوں۔

ختم نبوت زمانی کا منکر کافر ہے:

سو یہ عدم تواتر الفاظ باوجود تواتر معنوی یہاں ایسا ہی ہوگا، جیسا تواتر اعداد رکعات فرائض ووتر وغیرہ، باوجودیکہ الفاظ احادیث مشعر تعداد رکعات متواتر نہیں۔ سو جیسا اس کا منکر کافر ہے، ایسا ہی اس کا منکر بھی کافر ہوگا۔

439 حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوي، مؤسس دار العلوم ديوبند (1248 – 1297ھ)، **تحذير الناس من إنكار أثر ان عباس**، ص 14، الناشر: حجة الإسلام إكاديمي، دار العلوم وقف ديوبند، سهارنبور، الهند، 2017م

تعريب ما حاصله:

قلتُ: مستشهدا بالحديث الصحيح الذي رواه البخاري في صحيحه **" أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي "** [440] فقد رد النانوتوي الشبهات البريلوية في نفس الكتاب **"تحذير الناس"** فكفَّر من ينكر الخاتمية الزمانية لنبينا ﷺ[441]

العبارة الأولى عند البريلوي هي الثانية بعد صفحات من الأولى عند النانوتوي (ص 38)

غرض اختتام اگر بایں معنی تجویز کیا جاوے، جو میں نے عرض کیا، تو آپ ﷺ کا خاتم ہونا انبیائے گزشتہ ہی کی نسبت خاص نہ ہوگا؛ بلکہ اگر بالفرض آپ ﷺ کے زمانہ میں بھی کہیں اور کوئی نبی ہو، جب بھی آپ ﷺ کا خاتم رہنا بدستور باقی رہتا ہے؛ مگر جیسے اطلاقِ خاتم النبیین اس بات کو مقتضی ہے کہ اس لفظ

تعريب ما تحته خط: "ولو جاء نبي في زمانه ﷺ في مكان ما يبقى نبينا ﷺ هو الخاتم حسب الأصول" [442]

---

[440] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَهْىَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ، حديث 4416

[441] **تحذير الناس من إنكار أثران عباس**، ص 29-30

[442] **تحذير الناس من إنكار أثران عباس**، ص 38

العبارة الثانية عند البريلوي هي الثالثة والأخيرة بعد صفحات من الثانية عند النانوتوي (ص 63)

خاتم کا معنیٰ راجح اور آپ ﷺ کی افضلیتِ مطلقہ کا ثبوت:

ہاں اگر خاتمیت بمعنی اتصافِ ذاتی بوصفِ نبوت لیجیے، جیسا اس ہیچ مداں نے عرض کیا ہے، تو پھر سوا رسول اللہ ﷺ اور کسی کو افرادِ مقصود بالخلق میں سے مماثلِ نبوی ﷺ نہیں کہہ سکتے؛ بلکہ اس صورت میں فقط انبیاء کے افرادِ خارجی ہی پر آپ ﷺ کی افضلیت ثابت نہ ہوگی، افرادِ مقدرہ پر بھی آپ ﷺ کی افضلیت ثابت ہوجائے گی؛ بلکہ اگر بالفرض بعد زمانۂ نبوی ﷺ بھی کوئی نبی پیدا ہو، تو پھر بھی خاتمیتِ نبوی ﷺ میں کچھ فرق نہ آئے گا، چہ جائے کہ آپ ﷺ کے معاصر کسی اور زمین میں، یا فرض کیجیے! اسی زمین میں کوئی اور نبی تجویز کیا جائے۔

تعريب ما تحته خط: "بل ولو ولد نبي بعد زمانه ﷺ لا يؤثر في خاتمية النبي ﷺ" [443]

[443] **تحذير الناس من إنكار أثر ان عباس**، ص 63

قال الشيخ أحمد رضا خان مؤسس البريلوية ت 1340هـ في كتابه حسام الحرمين كتبه في عام 1323هـ باب: ومنهم الوهابية الأمثالية والخواتمية:

وقد قصصنا عليك أقوالهم وشأنهم، وأنهم كانوا وبانوا فيما قبل، وهم مقتسمون إلى الأميرية نسبة إلى أمير حسن وأمير أحمد السهسوانيين، والنذيرية المنسوبة إلى نذير حسين الدهلوي، والقاسمية المنسوبة إلى قاسم النانوتوي صاحب تحذير الناس وهو القائل فيه "لو فُرض في زمنه بل لو حدث بعده نبي جديد لم يُخل ذلك بخاتميته، وإنما يتخيل العوام أنه خاتم النبيين بمعنى آخر النبيين، مع أنه لا فضل فيه أصلا عند أهل الفهم" إلى آخر ما ذكر من الهذيانات.[444]

وقد سئل الشيخ خليل أحمد علي السهارنفوري الحنفي ت 1346هـ، عن رسالة تحذير الناس فأجاب كما في كتابه المُهَنَّدُ على المُفَنَّدِ:

أَتُجَوِّزُوْنَ وَجُوْدَ نَبِيٍّ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ وَ قَدْ تَوَاتَرَ مَعْنٰى قَوْلِهٖ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "لَا نَبِيَّ بَعْدِيْ" وَ أَمْثَالُهٗ وَعَلَيْهِ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ؟ وَكَيْفَ رَأَيْكُمْ فِيْمَنْ جَوَّزَ وُقُوْعَ ذٰلِكَ مَعَ وُجُوْدِ هٰذِهِ النُّصُوْصِ؟ وَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ أَوْ مِنْ اَكَابِرِكُمْ ذٰلِكَ؟

---

[444] شيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رضا خان الحنفي الماتردي ت 1340هـ، **حسام الحرمين على منحر الكفر والمين**، ص 31-33، تحقيق واعتناء: الشيخ محمد كاشف محمود الهاشمي، دار أهل السنة لتحقيق الكتب والطباعة والنشر، كراتشي، الباكستان

الجواب: اِعْتِقَادُنَا وَ اعْتِقَادُ مَشَايِخِنَا أَنَّ سَيِّدَنَا وَ مَوْلَانَا وَ حَبِيْبَنَا وَ شَفِيْعَنَا مُحَمَّداً رَّسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهٗ كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالٰى فِيْ كِتَابِهٖ: ﴿وَ لٰكِنْ رَّسُوْلَ اللهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّيْنَ﴾1

وَ ثَبَتَ بِأَحَادِيْثَ كَثِيْرَةٍ مُتَوَاتِرَةِ الْمَعْنٰى وَ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ وَ حَاشَا أَنْ يَّقُوْلَ أَحَدٌ مِنَّا خِلَافَ ذٰلِكَ فَإِنَّهٗ مَنْ أَنْكَرَ ذٰلِكَ فَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌلِاَنَّهٗ مُنْكِرٌ لِّلنَّصِّ الْقَطْعِيِّ الصَّرِيْحِ نَعَمْ شَيْخُنَا وَمَوْلَانَا سَيِّدُ الْأَذْكِيَاءِ الْمُدَقِّقِيْنَ الْمَوْلَوِيْ مُحَمَّدْ قَاسِمْ النَّانُوْتَوِيْ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالٰى أَتٰى بِدِقَّةِ نَظَرِهٖ تَدْقِيْقًا بَدِيْعًا اَكْمَلَ خَاتِمِيَّتَهٗ عَلٰى وَجْهِ الْكَمَالِ وَ أَتَمَّهَا عَلٰى وَجْهِ التَّمَامِ فَإِنَّهٗ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالٰى قَالَ فِيْ رِسَالَتِهِ الْمُسَمَّاةِ بِتَحْذِيْرِ النَّاسِ مَا حَاصِلُه:

أَنَّ الْخَاتِمِيَّةَ جِنْسٌ تَحْتَهٗ نَوْعَانِ؛ أَحَدُهُمَا خَاتَمِيَّةٌ زَمَانِيَّةٌ وَهُوَ أَن يَّكُوْنَ زَمَانُ نُبُوَّتِهٖ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مُتَأَخِّرًا مِّنْ زَمَانِ نُبُوَّةِ جَمِيْعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ يَكُوْنَ خَاتِمًا لِّنُبُوَّتِهِمْ بِالزَّمَانِ، وَالثَّانِيْ: خَاتَمِيَّةٌ ذَاتِيَّةٌ وَّ هِيَ أَن يَّكُوْنَ نَفْسُ نُبُوَّتِهٖ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خُتِمَتْ بِهَا وَ انْتَهَتْ إِلَيْهَا نُبُوَّةُ جَمِيْعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَمَا أَنَّهٗ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ بِالزَّمَانِ كَذٰلِكَ هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ بِالذَّاتِ فَإِنَّ كُلَّ مَا بِالْعَرْضِ يَخْتِمُ عَلٰى مَا بِالذَّاتِ وَ يَنْتَهِيْ إِلَيْهِ وَ لَا تَتَعَدَّاهُ وَ لَمَّا كَانَ نُبُوَّتُهٗ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِالذَّاتِ وَ نُبُوَّةُ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْعَرْضِ لِأَنَّ نُبُوَّتَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِوَاسِطَةِ نُبُوَّتِهٖ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ الْفَرْدُ الْاَكْمَلُ الْأَوْحَدُ الْأَبْجَلُ قُطْبُ دَائِرَةِ النُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ وَاسِطَةُ عَقْدِهَا فَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ ذَاتًا وَ زَمَانًا.

وَ لَيْسَ خَاتَمِيَّتُهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مُنْحَصِرَةً فِيْ الْخَاتَمِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ فَإِنَّه لَيْسَ كَبِيْرَةُ فَضْلٍ وَّ لَا زِيَادَةُ رَفْعَةٍ أَن يَّكُوْنَ زَمَانُهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مُتَأَخِّرًا مِّنْ زَمَانِ الْأَنْبِيآءِ قَبْلَهٗ بَلِ السِّيَادَةُ الْكَامِلَةُ وَ الرَّفْعَةُ الْبَالِغَةُ وَ الْمَجْدُ الْبَاهِرُ وَ الْفَخْرُ الزَّاهِرُ تَبْلُغُ غَايَتَهَا إِذَا كَانَ خَاتَمِيَّتُهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ذَاتًا وَّ زَمَانًا وَ أَمَّا إِذَا اقْتُصِرَ عَلَى الْخَاتَمِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ فَلَا تَبْلُغُ سِيَادَتُهٗ وَ رَفْعَتُهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كَمَالَهَا وَلَا يَحْصُلُ لَهٗ الْفَضْلُ بِكُلِّيَتِهٖ وَجَامِعِيَّتِهٖ.

وَهٰذَا تَدْقِيْقٌ مِّنْهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى ظَهَرَ فِيْ مُكَاشَفَتِهٖ فِيْ إِعْظَامِ شَأْنِهٖ وَ إِجْلَالِ بُرْهَانِهٖ وَ تَفْضِيْلِهٖ وَ تَبْجِيْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كَمَا حَقَّقَهُ الْمُحَقِّقُوْنَ مِنْ سَادَاتِنَا الْعُلَمآءِ كَالشَّيْخِ الْاَكْبَرِ وَ التَّقِيِّ السُّبْكِيِّ وَ قُطْبِ الْعَالَمِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقُدُّوْسِ الْكَنْكُوْهِيِّ رَحِمَهُمُ اللّٰهُ تَعَالٰى، لَمْ يَحُمْ حَوْلَ سُرَادِقَاتِ سَاحَتِهٖ- فِيْمَا نَظُنُّ وَ نَرٰى- ذِهْنُ كَثِيْرٍ مِّنَ الْعُلَمَآءِ الْمُتَقَدِّمِيْنَ وَ الْأَذْكِيَآءِ الْمُتَبَحِّرِيْنَ وَ هُوَ عِنْدَ الْمُبْتَدِعِيْنَ مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ كُفْرٌ وَ ضَلَالٌ وَ يُوَسْوِسُوْنَ إِلٰى أَتْبَاعِهِمْ وَ أَوْلِيآئِهِمْ أَنَّهٗ إِنْكَارُ الْخَاتَمِيَّةِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَهَيْهَاتَ وَ هَيْهَاتَ، وَ لَعُمْرِيْ إِنَّهٗ لَاَفْرَى الْفَرَيٰ وَ أَعْظَمَ زُوْرٍ وَّ بُهْتَانٍ بِلَا امْتِرَاءٍ مَّا حَمَلَهُمْ عَلٰى ذٰلِكَ إِلَّا الْحَقْدُ وَ الشَّحنَآءُ وَ الْحَسَدُ وَ الْبَغْضَآءُ لِأَهْلِ اللّٰهِ تَعَالٰى وَ خَوَاصِ عِبَادِهٖ، وَكَذٰلِكَ جَرَتِ السُّنَّةُ الْإِلٰهِيَّةُ فِيْ أَنْبِيَآئِهٖ وَ أَوْلِيَآئِهٖ.[445]

---

[445] الإمام المحدث الكبير خليل أحمد السهارنفوري، صاحب بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ت 1346هـ، **مباحث في عقائد أهل السنة المسمى المهند على المفند**، السؤال السادس عشر، ص 66، حققه وعلق عليه: محمد بن آدم

أما إخراجه مِن أهل السنة والجماعة مَن أنكر فتطاولٌ:

والعجيب الغريب من الشيخ النانوتوي ت 1297هـ أنه أخرج مِن أهل السنة والجماعة مَن أنكر أثر ابنِ عباس المذكور في كتابه ص 66

اثرِ مذکور کا منکر اہل سنت والجماعت سے خارج:

سو جب اثرِ مذکور مرفوع ہوا، اور سند اس کی صحیح، آیتِ مذکور اس کی مؤید، محبتِ نبوی ﷺ اس کی طرف مائل، حسنِ انتظام جو ہر نوع میں مشہور ہے، اس پر شاہد، عظمتِ قدرت اس پر دال؛ تس پر بھی انکار کیا جائے، تو بجز اس کے کیا کہا جائے کہ: امثالِ روافض وخوارج واہلِ اعتزال ایسی باتیں کیا کرتے ہیں۔ ان فرقوں نے بھی بوجہِ قصورِ فہمِ آیات، وآلۂ رؤیت وتقدیر وخلقِ افعال میں تاویلیں کیں، اور احادیثِ مصرحۂ مضامینِ مذکورہ کو تسلیم نہ کیا؛ بلکہ تکذیب سے پیش آئے۔ سو جیسے آیاتِ مذکورہ کی تاویلوں اور احادیثِ مذکورہ کی تکذیبوں کے باعث اہلِ حق نے ان کو دائرۂ اہلِ سنت وجماعت سے خارج سمجھا۔ ایسے ہی منکرِ اثرِ مذکور کو بھی سمجھنا چاہیے۔

التعريب: منكر الأثر المذكور مستبعد عن أهل السنة والجماعة:

فإذا رُفع الأثر المذكور، وصح الإسناد، وكانت الآية المذكورة مؤيدا عليه، و محبة النبي ﷺ مائلة إليه، وحسن التدبير مشهور في كل شيء، عليه شاهد ، و جلال القدرة عليه دال، ومع ذلك يُنْكَرُ، فإذا كان كذلك،

الكوثري، الناشر: دار الفتح للدراسات والنشر، عمان – الأردن الطبعة: الأولى 1425 هـ = 2004 م عدد الأجزاء : 1

فماذا يقال إلا ما يقال في أمثال الروافض والخوارج وأهل الاعتزال أنهم كانوا يأتون بمثل هذا الكلام، كما قامت هذه الطوائف بالتأويل في الآيات والرؤى والقدر وخلق الأفعال بسبب القصور في فهمها، ولم تعترف بأحاديث مصرحة مذكورة المضامين. بل تصرفوا بالإنكار. ولذلك، ونظراً لتأويل الآيات المذكورة ولتكذيب الأحاديث المذكورة، اعتبرهم أهل الحق خارجين عن دائرة أهل السنة والجماعة. مثل هذا ينبغي أن يفهم أيضا لمن ينكر الأثر المذكور[446]

من أنكره واستنكره وأعله:

واتضح فيما سبق تحريره أن أثر ابنِ عباس المذكور أنكره الإمام ابن المبارك ت 181 هـ، والإمام أحمد ت 241 هـ، وسبط بن الجوزي ت 654هـ، والإمام ابن كثير ت 774هـ، وأعله الإمام البيهقي ت 458 هـ نفسه والحاكم في التصحيح متساهل الذين هما ممن رووا هذا الأثر، واستنكره الذهبي 748 هـ في كتابه العلو، واتفق على إعلال البيهقي جمهور المحدثين كابن الملقن ت 804هـ، والدميري ت 808هـ، والحافظ العسقلاني ت 852هـ، وغيرهم، وإسناد المطول منه ضعيف، وذكره القاري ت 1014هـ.في الموضوعات واستشهد بقول ابن كثير إن صح نقله فهو من الإسرائيليات، وجمهور السواد الأعظم من الأمة على تأويله كما

[446] **تحذير الناس من إنكار أثر ابن عباس**، ص 66

ذكره الشبلي، علينا أن نستحي من إخراج أمثال هؤلاء الأجلة من أهل السنة والجماعة.

وأول من أنكر هذا الأثر ابنُ المبارك (118 - 181هـ)، وأول من روى هذا الأثر في التفسير ابنُ جرير (224-310هـ) ، الذي ولد بعد 43 سنة من وفاة ابن المبارك، وبعد 60 سنة من مولدِ الإمام أحمد، إمامِ الدنيا (164 – 241هـ)

وهما وأمثالهما من أئمة الحديث والآثار، وعليهم اعتمد أهلُ السنة والجماعة عبر القرون والديار، وبينهم اختلاف في فهم النصوص وفي الإثبات والإنكار، ومنهم الكبار في الفن ومنهم الصغار، ومع ذلك لا يُخرج أحدُهم أحدًا منهم من الدار، وتعتبرهم الأمةُ كلَّهم مع وجود التفاوت بينهم من أئمتنا الأبرار وعظمائنا الأخيار، ويأتي شيخٌ بعد أكثر من ألف وثلاث مائة سنة، فيخرهم من أهل السنة والجماعة!! مثل هذا التطاول يجب أن يتوقف. ومثل هذا المتصرف يجب أن يتأدب.

فتصحيحه الأثر المذكور ليس من الأمر الجديد، فقد تبعه في التصحيح الإمام اللكنوي وصححه من الأئمة العديد، والصواب مع من أنكره واستنكره مِن الأئمة وفي الإنكار مزيد، ولم ينكر النانوتوي الخاتمية لنبينا بل أتى بشيئ دقيق، بل كفر في رسالته من أنكر الخاتمية الزمنية بالتحقيق، الجديد أنه أخرج من أهل السنة والجماعة من أنكر الأثر وليس بحقيق، وهذه هي الحكاية باختصار شديد، والله على ما أقول شهيد

الخلاصة: الحوار كان عن بعد بين الشيخ نقي علي خان (والد الشيخ أحمد رضا خان البريلوي) ت 1297هـ والشيخ محمد قاسم النانوتوي ت 1297هـ، وكانا معاصرين، فأخرج النانوتوي الشيخَ نقي علي خان ومن معه من أهل السنة والجماعة بحجة إنكار أثر ابن عباس رضي الله عنهما المذكور، فجاء الشيخ أحمد رضا خان ت 1340هـ فأخرج الشيخَ النانوتوي من الدين بحجة أن النانوتوي أنكر خاتمية نبينا محمد ﷺ، وهذه هي القصة باختصار

قصة التكفير من بدايتها:

يقول البروفيسر السيد شجاعت علي الغيلاني:

رسالة تحذير الناس هي رد على عريضة مولانا محمد أحسن النانوتوي، وهو عالم دين بارز عاش في مدينة بريلي بالهند، أرسل استفتائه إلى خدمة حجة الإسلام الشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوي،

وهذه الفتوى واسمها الكامل تحذير الناس من إنكار أثر ابن عباس رضي الله عنهما صدرت في شكل كتاب لأول مرة عام 1290هـ الموافق 1873م تحت رعاية مطبعة صديقي بريلي.

في الواقع القصة هي أنه بسبب الشهرة غير العادية لمولانا محمد أحسن النانوتوي، حسده بعض الناس هناك، وبسبب ذلك غادر بريلي فأفسح المجال لهم. قام الأستاذ الدكتور محمد أيوب القادري بتأليف كتاب بحثي عن مزايا وإنجازات مولانا محمد أحسن نانوتوي، وفيه تم وصف تعيين مولانا محمد أحسن نانوتوي في كلية بريلي وخدماته الأكاديمية

والعامة المختلفة بالتفصيل. ويكتب أدناه أنه تم تعيينه رئيسًا لقسم اللغة الفارسية في كلية بريلي، وبعد ذلك عندما تم إطلاق قسم اللغة العربية، تم تكليفه أيضًا بالرئاسة. ويذكر الكاتب البارز مولانا محمد أحسن أثناء إقامته في بريلي وشعبيته بين العوام والنخبة هناك فيكتب:

كان سكان بريلي، وخاصة شيوخ مدينة كاهانا (بريلي) يثقون كثيرًا بمولانا محمد أحسن النانوتوي، وفي بعض الحالات الخاصة، كانت تُعقد غالبا جلسة مشاورات مع مشايخ بريلي وكبارهم في منزل مولانا. وفي إحدى المرات، حدثت اضطرابات شديدة في بريلي بسبب القحط، فانتظم مولانا محمد أحسن ختمةَ "هو الذي ينزل الغيث الخ". واستمرت أيضًا سلسلة الخطب والتذكير وكان الناس يستفسرون عن القضايا الدينية. لم يكن مولانا يؤدي واجبات الإمامة في مسجد حيه فحسب، بل يؤم في صلاتي العيد في مصلى العيد، وكان في الحقيقة هو القائد الديني لمسلمي بريلي.

وهذا القدر الكبير من الشهرة يتمتع به شخص لا يستطيع تحمله بعضُ الناس، وعندما يحدث مثل هذ، تتم محاولة إذلاله من خلال إيجاد طريقة لمعارضته. وحدث شيء مماثل لمولانا محمد أحسن النانوتوي.

ويظهر تفوق مولانا الأكاديمي من خلال أن مدير التعليم العام بالإقليم الشمالي الغربي (ناظم التعليمات) كان يختار معظم الكتب الدراسية من كتابةِ مولانا، فتفوق في ميادين بريلي العلمية منها والعامة، وكان يدرس في الكلية، وكان هناك حشد من الطلاب في المنزل خارج الكلية.

وكانت له مطبعة في باريلي تعمل في الخدمة العلمية باسم مطبعة صديقي منذ ما يقرب من قرن من الزمان، وقام مولانا بتنظيم طباعة بعض الكتب العلمية النادرة، وقام بالترجمات بنفسه، وكتب هامشًا على الكثير منها، مما زاد فائدتها أضعافًا مضاعفة. "ومن هذه المطبعة كانت تصدر المجلة الأسبوعية باسم أحسن الأخبار بريلي.

وكانت لمولانا مكتبة أيضا تتواجد فيه الكتب المطبوعة من مطابع مختلفة من اللكنو والدلهي وكانبور والبومباي ومنشورات أخرى وغيرها سوى ماكانت تطبعه المطبعة الصديقية.

أنشأ مولانا مدرسة اسمها مصباح التهذيب بريلي والتي أعيدت تسميتها فيما بعد بمصباح العلوم بريلي وقد انخرطت في الخدمة الدينية لفترة طويلة. ومن هذا يعرف أن مولانا محمد أحسن نانوتوي كان يتمتع بمكانة أكاديمية خاصة ويثق الناس به أيضًا لأنه كان في الميدان متفوقا. لذلك قام الحاسدون بخدعة كبيرة بموجب خطة كانت فعالة إلى حد ما، وكانت هناك محاولة للإضرار بمكانة مولانا العامة والأكاديمية. ويوضح ذلك الأستاذ الدكتور محمد أيوب القادري في كتابه تحت عنوان "دور المخالفة / دور المعارضة ":

كان مولانا محمد أحسن يقدم خدمات قيمة للدراسات الإسلامية في بريلي. وكان يتم نشر الأدب الإسلامي التبليغي، وخاصة علوم الشاه ولي الله وأفكارُه بشكل جيد من مطبعة صديقي. وبصرف النظر عن كلية بريلي، كان مولانا يقوم بتدريس الطلاب في المنزل أيضًا. واستمرت سلسلة التأليف والتصنيف. وكان تعليم العلوم والفنون الإسلامية

يستمر من خلال مدرسة مصباح التهذيب بريلي. وقد كانت هذه الخدمات الدينية والعلمية لمولانا محمد أحسن غير مستحبة لدى بعض العلماء بسبب الاختلاف في بعض المسائل، منهم الجدير بالذكر مولوي نقي علي خان بريلي[447] / [448]

شهرة مولانا كانت السبب وراء غيرة المرحوم مولوي نقي علي خان، لأن إمامة مصلى العيد المركزية أعطت مكانة مركزية لمولانا محمد أحسن صاحب، وهذا المنصب في هذا الوقت لم يكن ممكنا لأي شخص آخر حتى تتم إزالة مولانا محمد أحسن من المنصب. لأنه في مجال العلم وكانت المواجهة مستحيلة، فاعتمد أسلوب المؤامرة.

وفي الهند في تلك الأيام كان هناك نقاش حول إمكان النظير وامتناعه. مولانا عبد القادر البدايوني كان يقدم نظرية امتناع النظير، وشمس العلماء مولانا أمير أحمد سهسواني يقدم نظرية إمكان النظير، وكانت هناك أيضا مناظرات. وقد نشرت الظروف التفصيلية للمباحثات والمناظرات في كتاب باسم الأحمدية سنة 1289هـ وقد تم في هذه المناقشة مناقشة الأثر التالي المنقول عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكان الإمكانيون على الإثبات والامتناعيون على الإنكار.

---

[447] والد مولوي أحمد رضا خان البريلوي

[448] مولانا محمد أحسن نانوتوي / د. محمد أيوب قادري، جمعية أوردو ميل خاند الأدبية، كراتشي، ص 84

إن الله خلق سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ آدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَ إِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَاكم ونَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ،

أرسل مولوي نقي علي خان صاحب عريضة حول صحة أثر ابن عباس وعدم صحته إلى مولانا محمد أحسن ناناتوي صاحب. رفض مولانا صاحب الإجابة، ولكن في وقت لاحق عندما أصدر مولانا عبد الحي فرنجي محلي فتوى بشأن صحة أثر ابن عباس وأكدها المفتي سعد الله صاحب، أكد مولانا محمد أحسن صديقي نانوتوي هذين السيدين، و سجل أيضًا ختم التأكيد الخاص به، وأضاف المولوي محمد نذير سهسواني مؤلف رسالة المناظرة الأحمدية جملة في النهاية مفادها:

كما يرى المولوي محمد أحسن صديقي النانوتوي في هذا الأثر أنه صحيح وختمه عليه ثبتٌ، كما يراه غيره من العلماء أيضا.

وفي الواقع، تم إرسال هذا الالتماس إلى مولانا محمد أحسن نانوتوي للتشهير به ، ولم يجب عندما أدرك مؤامرة، بل أرسل إلى مولانا عبد الحي فرنجي محلي، فأفتى بتصحيحه وحصل أيضًا على تأكيد من المفتي سعد الله المرادابادي. فسجل مولانا محمد أحسن نانوتوي تأكيدًا على تأكيد هذين الرجلين، وكتب في رسالة إلى رحمت حسين، زميل مولوي نقي علي خان أنه إذا تم تصديق أي عالم موثوق بخلاف هذا، فليس لي مانع في الرجوع من تصديقي.

يكتب:

السيد مخدوم ومكرم دام مجدهم

بعد السلام المسنون الطلب هو أن في الواقع الرد على استفتاء مولوي نقي علي خان صاحب هو حسب كتابتي، وقد أجابه المولوي عبد الحي فرنجي محلي وعليه تصديق المفتي سعد الله المرادبادي، وقد طُبِعَ من مطبعة علوي علي بخش خان (لكنو) ولفظيا أمام شاه نظام حسين صاحب أقررت بأني لا أصر على هذه الكتابة، سأتراجع فور ما ثبت الخلاف بأقوال العلماء من كتب معتمدة، لكن المولوي صاحب لم يُثبت أي خطأ بشكل مباشر، ولم يخبرني بذلك، بل أصدر فتوى تكفير ضدي، وظل الناس في بريلي يتداولون هذا الفتوى.

سلمتها إلى الله، فإذا كنت بهذه الكتابة كافرًا عند الله فأنا أتوب، تقبل الله مني،

عاصي محمد احسن عفي عنه

هذه الاقتباسات وبعض الكتابات الأخرى في ذلك الوقت تشير إلى أن الأجواء كانت معدة سلفا للتعارض والانقسام

وبعد نشر رسالة المناظرة الأحمدية مباشرة تم تسخين السوق للعداء والافتراء. وأصدر مولوي نقي علي خان فتوى التكفير على مولانا محمد أحسن نانوتوي ونشرها في سوق بريلي. وكانت النتيجة أنه في عام 1290هـ تم إغلاق مدرسة مصباح التهذيب، وفي نفس الوقت أثار الناسَ على أن صلاة العيد لا تجوز خلف مولانا محمد أحسن النانوتوي وفي في حسين

باغ بريلي أمَّ الناسَ مولوي نقي علي خان نفسه في صلاة العيد.[449] انتهى بتصرف بسيط

الملاحظة: أوردت الأصل باللغة الأردية وهو الأصل، والتعريب ما فهمَه منه مَن قام به. فإذا حدث خطأ فهو معذور، فإن أخلص ففي الدارين مأجور.

[449] البروفيسر السيد شجاعت علي شاه الغيلاني، **تحذير الناس إيك تحقيقي مطالعة (تحذير الناس، مطالعة تحقيقية)**، (أردو) فصل ما هي رسالة تحذير الناس، ص 11-16، إدارة تحقيقات أهل سنت، لاهور، الطبعة الأولى، إبريل 2008

حديث جبريل وما خفي على الكثير من منازل

روى البخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ **مَا الإِيمَانُ** قَالَ " الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ". قَالَ **مَا الإِسْلاَمُ** قَالَ " الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ". قَالَ **مَا الإِحْسَانُ** قَالَ " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ". قَالَ **مَتَى السَّاعَةُ** قَالَ " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ ". ثُمَّ تَلاَ النَّبِيُّ ﷺ {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} الآيَةَ. ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ " رُدُّوهُ ". فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. فَقَالَ " **هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ** ". **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الإِيمَانِ.** [450]

روى مسلم: عن ابن عمر قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا

---

[450] **صحيح البخري**، كتاب الإيمان، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَالإِحْسَانِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ، وَبَيَانِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ ثُمَّ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ- عَلَيْهِ السَّلاَمُ- يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ دِينًا، وَمَا بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ لِوَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنَ الإِيمَانِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ}.، حديث 50

مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً . قَالَ صَدَقْتَ . قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ . قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ . قَالَ " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ " . قَالَ صَدَقْتَ . قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ . قَالَ " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ " . قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ . قَالَ " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ " . قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا . قَالَ " أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ " . قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي " يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ " . قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ " **فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ** [451]

قلتُ: ورواه أبو داود بهذا اللفظ[452] ورواه أحمد بهذه الألفاظ تقريبا[453]

ورواه ابن ماجه ببعض الاختلاف في الألفاظ:

---

[451] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه، حديث 8 (أول حديث في كتاب الإيمان)

[452] **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب فِي الْقَدَرِ، حديث 4695

[453] **مسند الإمام أحمد** ت 241هـ، مُسْنَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث 368-367

عَنْ عُمَرَ، قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ .فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ شَعَرِ الرَّأْسِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ . قَالَ فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَأَسْنَدَ رُكْبَتَهُ إِلَى رُكْبَتِهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ . ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ **مَا الإِسْلاَمُ** قَالَ " شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَحَجُّ الْبَيْتِ " . قَالَ صَدَقْتَ . فَعَجِبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ . ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ **مَا الإِيمَانُ** قَالَ " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ " . قَالَ صَدَقْتَ . **فَعَجِبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ** . ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ **مَا الإِحْسَانُ** قَالَ " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ **فَإِنَّكَ إِنْ لاَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ** " . قَالَ **فَمَتَى السَّاعَةُ** قَالَ " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ " . قَالَ فَمَا أَمَارَتُهَا قَالَ " أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا " . **قَالَ وَكِيعٌ يَعْنِي تَلِدُ الْعَجَمُ الْعَرَبَ** " وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبِنَاءِ " . قَالَ ثُمَّ **قَالَ فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ ﷺ .بَعْدَ ثَلاَثٍ** فَقَالَ " أَتَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ " . قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ " **ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ** " . [454] صحيح

وروى الترمذي ببعض الاختلاف في الألفاظ: عن ابن عمر قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ **فَأَلْزَقَ رُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ** ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا الإِيمَانُ قَالَ " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ " . قَالَ فَمَا

[454] **سنن ابن ماجه**، كتاب المقدمة، باب فِي الإِيمَانِ، حديث 63

الإِسْلاَمُ قَالَ " شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامُ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ " . قَالَ فَمَا الإِحْسَانُ قَالَ " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ " . قَالَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ صَدَقْتَ . قَالَ فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ . قَالَ فَمَتَى السَّاعَةُ قَالَ " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ " . قَالَ فَمَا أَمَارَتُهَا قَالَ أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ أَصْحَابَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ " . قَالَ عُمَرُ فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ ﷺ **بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلاَثٍ فَقَالَ " يَا عُمَرُ هَلْ تَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ** " .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ .
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ كَهْمَسٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ . وَفِي الْبَابِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُ هَذَا عَنْ عُمَرَ . **وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّحِيحُ هُوَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [455] صحيح**

وروى النسائي: عن ابن عمر قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ

---

[455] سنن الترمذي، كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي وَصْفِ جِبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ الإِيمَانَ وَالإِسْلاَمَ ، حديث 2610

شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ **أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ** قَالَ " أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً " . قَالَ صَدَقْتَ . فَعَجِبْنَا إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ثُمَّ قَالَ **أَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ** قَالَ " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ " . قَالَ صَدَقْتَ . قَالَ **فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ** قَالَ " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ " . قَالَ **فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ** قَالَ " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ " . قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا قَالَ " أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ " . قَالَ **عُمَرُ فَلَبِثْتُ ثَلاَثًا ثُمَّ** قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَا عُمَرُ هَلْ تَدْرِي مَنِ السَّائِلُ " . قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ " **فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَتَاكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ** " .[456]

وروى النسائي أيضا ببعض الاختلاف في الألفاظ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ قَالاَ **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ بَيْنَ ظَهْرَانَىْ أَصْحَابِهِ فَيَجِيءُ الْغَرِيبُ فَلاَ يَدْرِي أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّى يَسْأَلَ فَطَلَبْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَ لَهُ مَجْلِسًا يَعْرِفُهُ الْغَرِيبُ إِذَا أَتَاهُ فَبَنَيْنَا لَهُ دُكَّانًا مِنْ طِينٍ كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَإِنَّا لَجُلُوسٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِهِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَأَطْيَبُ النَّاسِ رِيحًا كَأَنَّ ثِيَابَهُ لَمْ يَمَسَّهَا دَنَسٌ حَتَّى سَلَّمَ فِي طَرَفِ**

---

[456] **سنن النسائي**، كتاب الإيمان وشرائعه، باب نَعْتِ الإِسْلاَمِ، حديث 4990

الْبِسَاطِ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ . فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ قَالَ أَدْنُو يَا مُحَمَّدُ قَالَ " ادْنُهْ " . فَمَا زَالَ يَقُولُ أَدْنُو مِرَارًا وَيَقُولُ لَهُ " ادْنُ " . حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَىْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي مَا الإِسْلاَمُ قَالَ " الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ " . قَالَ إِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتُ قَالَ " نَعَمْ " . قَالَ صَدَقْتَ . فَلَمَّا سَمِعْنَا قَوْلَ الرَّجُلِ صَدَقْتَ أَنْكَرْنَاهُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي مَا الإِيمَانُ قَالَ " الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ " . قَالَ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " نَعَمْ " . قَالَ صَدَقْتَ . قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي مَا الإِحْسَانُ قَالَ " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ " . قَالَ صَدَقْتَ . قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي مَتَى السَّاعَةُ قَالَ فَنَكَسَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئًا ثُمَّ أَعَادَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئًا ثُمَّ أَعَادَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئًا وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ لَهَا عَلاَمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا إِذَا رَأَيْتَ الرِّعَاءَ الْبُهُمَ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ وَرَأَيْتَ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ مُلُوكَ الأَرْضِ وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَلِدُ رَبَّهَا خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللَّهُ { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } إِلَى قَوْلِهِ { إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } " . ثُمَّ قَالَ " لاَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ هُدًى وَبَشِيرًا مَا كُنْتُ

بِأَعْلَمَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَ إِنَّهُ لَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ نَزَلَ فِي صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ 457" . [458]

---

[457] **دِحية بن خليفة بن فَرْوة بن فَضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخَزْج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي :**

صحابي مشهور، أول مشاهده – أي غزواته - الخندق، وقيل: أُحُد، ولم يشهد بدرا، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة...

وهو رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قيصر، فلقيه بحمص أول سنة سبع، أو آخر سنة ست...

وقد شهد دحية – معركة - اليرموك، وكان على كُرْدُوس – أي على مجموعة كبيرة من الفرسان-.وقد نزل دمشق وسكن المِزَّة، وعاش إلى خلافة معاوية " انتهى من "الإصابة" (3 / 381 – 383).

روى مسلم: وعن عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ فَأَيْنَ قَوْلُهُ {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} قَالَتْ إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ ﷺ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ . (صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ، حديث 177)

مجيء جبريل عليه السلام في صورة دحية رضي الله عنه؛

حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: " أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، قال فقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللَّهِ! مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ عن جِبْرِيلَ " رواه البخاري (3634) ، ومسلم (2451).

روى مسلم: عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - **وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ** " . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ " دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ (صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَوَاتِ وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ ، حديث 167)

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فِي صُورَةِ دِحْيَةَ " رواه الإمام أحمد في "المسند" (10 / 102)،

رأى جبريل في صورته الذاتية مرتين:

روى مسلم: عن مسروق: فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِينِي وَلاَ تَعْجَلِينِي أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ} {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} . فَقَالَتْ أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ " إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ "

وروى البخاري: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ. (صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ، حديث 4856)

وروى البخاري: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .رضى الله عنه – {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} قَالَ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ. (صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}، حديث 4858)

روى أحمد:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ بَيْنَا هُمْ جُلُوسٌ أَوْ قُعُودٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ **جَاءَهُ رَجُلٌ يَمْشِي حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الشَّعْرِ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَا نَعْرِفُ هَذَا وَمَا هَذَا بِصَاحِبِ سَفَرٍ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ آتِيكَ قَالَ نَعَمْ فَجَاءَ فَوَضَعَ رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ وَيَدَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ فَقَالَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ** لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ قَالَ فَمَا الْإِيمَانُ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ **وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْقَدَرِ كُلِّهِ** قَالَ فَمَا الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ فَمَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ قَالَ فَمَا أَشْرَاطُهَا قَالَ إِذَا الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ الْعَالَةُ رِعَاءُ الشَّاءِ تَطَاوَلُوا فِي الْبُنْيَانِ **وَوَلَدَتْ الْإِمَاءُ رَبَّاتِهِنَّ** قَالَ ثُمَّ قَالَ عَلَيَّ الرَّجُلَ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا **فَمَكَثَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً** ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ

وروى الترمذي بسند صحيح: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ قَدْ مَلأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . (سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب وَمِنْ سُورَةِ وَالنَّجْمِ، حديث 3283)

[458] **سنن النسائي**، كتاب الإيمان وشرائعه، باب صِفَةِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ ، حديث 4991

الْخَطَّابِ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ عَنْ كَذَا وَكَذَا قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ **ذَاكَ جِبْرِيلُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**
قَالَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا نَعْمَلُ أَفِي شَيْءٍ قَدْ خَلَا أَوْ مَضَى أَوْ فِي شَيْءٍ يُسْتَأْنَفُ الْآنَ قَالَ فِي شَيْءٍ قَدْ خَلَا أَوْ مَضَى فَقَالَ رَجُلٌ أَوْ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا نَعْمَلُ قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ يُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ يُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ قَالَ يَحْيَى قَالَ هُوَ هَكَذَا يَعْنِي كَمَا قَرَأْتَ عَلَيَّ. [459] صحيح

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ جِبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا الْإِيمَانُ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام صَدَقْتَ قَالَ فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ **ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ.** [460] **صحيح**

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ ببعض الاختلاف في الألفاظ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ فَذَكَرَ مِنْ هَيْئَتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **ادْنُهْ فَدَنَا فَقَالَ ادْنُهْ فَدَنَا فَقَالَ ادْنُهْ فَدَنَا حَتَّى كَادَ رُكْبَتَاهُ تَمَسَّانِ رُكْبَتَيْهِ** فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا الْإِيمَانُ أَوْ عَنْ الْإِيمَانِ قَالَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

---

[459] **مسند الإمام أحمد** ت 241هـ، مُسْنَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث 184

[460] **مسند الإمام أحمد** ت 241هـ، مُسْنَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث 191

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ قَالَ سُفْيَانُ أُرَاهُ قَالَ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ فَمَا الْإِسْلَامُ قَالَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَغُسْلٌ مِنْ الْجَنَابَةِ كُلُّ ذَلِكَ قَالَ صَدَقْتَ **صَدَقْتَ قَالَ الْقَوْمُ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ يُعَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ** ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ أَوْ تَعْبُدَهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ **كُلُّ ذَلِكَ نَقُولُ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ هَذَا** فَيَقُولُ صَدَقْتَ صَدَقْتَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ بِهَا مِنْ السَّائِلِ قَالَ فَقَالَ صَدَقْتَ قَالَ ذَلِكَ مِرَارًا **مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا** ثُمَّ وَلَّى قَالَ سُفْيَانُ فَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْتَمِسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ قَالَ **هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ مَا أَتَانِي فِي صُورَةٍ إِلَّا عَرَفْتُهُ غَيْرَ هَذِهِ الصُّورَةِ**

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنِ ابْنِ يَعْمَرَ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ أَوْ سَأَلَهُ رَجُلٌ إِنَّا نَسِيرُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَنَلْقَى قَوْمًا يَقُولُونَ لَا قَدَرَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنْهُ بُرَآءُ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا قَالَ بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْنُو فَقَالَ ادْنُهْ فَدَنَا رَتْوَةً ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْنُو فَقَالَ ادْنُهْ فَدَنَا رَتْوَةً ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْنُو فَقَالَ ادْنُهْ فَدَنَا رَتْوَةً حَتَّى كَادَتْ أَنْ

تَمَسَّ رُكْبَتَاهُ رُكْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.[461] صحيح

من روى هذا الحديث من الصحابة رضي الله عنهم:

روى هذا الحديث أربعة من الصحابة رضي الله عنهم، وهم

1. سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
2. سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه
3. سيدنا أبو ذر رضي الله عنه
4. سيدنا عبد الله ابن عمر رضي الله عنه

من رواه من المحدثين

1. رواه الأئمة الستة في الكتب الستة، البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه
2. ورواه الإمام أحمد وغيره

المقصد:

صحيح البخاري: هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ

صحيح مسلم، سنن أبي داود ومسند الإمام أحمد: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ

---

[461] **مسند الإمام أحمد** ت 241هـ، مُسْنَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث 375-374

سنن ابن ماجه وسنن الترمذي و مسند الإمام أحمد: ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ
سنن النسائي: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَتَاكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ

صفة قدوم جبريل:

مسلم و ابن ماجه والنسائي: طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ

الترمذي: فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ **فَأَلْزَقَ رُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ**

النسائي في رواية: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ بَيْنَ ظَهْرَانَىْ أَصْحَابِهِ فَيَجِيءُ الْغَرِيبُ فَلاَ يَدْرِي أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّى يَسْأَلَ فَطَلَبْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَ لَهُ مَجْلِسًا يَعْرِفُهُ الْغَرِيبُ إِذَا أَتَاهُ فَبَنَيْنَا لَهُ دُكَّانًا مِنْ طِينٍ كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَإِنَّا لَجُلُوسٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِهِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَأَطْيَبُ النَّاسِ رِيحًا كَأَنَّ ثِيَابَهُ لَمْ يَمَسَّهَا دَنَسٌ حَتَّى سَلَّمَ فِي طَرَفِ الْبِسَاطِ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ . فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ قَالَ أَدْنُو يَا مُحَمَّدُ قَالَ "

ادْنُهْ " . فَمَا زَالَ يَقُولُ أَدْنُو مِرَارًا وَيَقُولُ لَهُ " ادْنُ " . حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَىْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أحمد: جَاءَهُ رَجُلٌ يَمْشِي حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الشَّعْرِ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَا نَعْرِفُ هَذَا وَمَا هَذَا بِصَاحِبِ سَفَرٍ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ آتِيكَ قَالَ نَعَمْ فَجَاءَ فَوَضَعَ رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ وَيَدَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ

وفي رواية: فَجَاءَ رَجُلٌ فَذَكَرَ مِنْ هَيْئَتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ادْنُهْ فَدَنَا فَقَالَ ادْنُهْ فَدَنَا فَقَالَ ادْنُهْ فَدَنَا حَتَّى كَادَ رُكْبَتَاهُ تَمَسَّانِ رُكْبَتَيْهِ

الأسئلة الخمسة:

1. ما الإسلام
2. ما الإيمان
3. ما الإحسان
4. متى الساعة
5. أخبرني عن أماراتها

الإجابة

1. الإسلام:

صحيح البخاري: الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ

صحيح مسلم والنسائي: الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً

ابن ماجه: شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَحَجُّ الْبَيْتِ

الترمذي: شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامُ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ

النسائي في رواية: الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ

أحمد في رواية: إِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ **وَغُسْلٌ مِنْ الْجَنَابَةِ**

2. **الإيمان:**

صحيح البخاري: " الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ

صحيح مسلم وأبو داود وابن ماجه والترمذي والنسائي وأحمد في رواية: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

النسائي في رواية: الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ

أحمد في رواية: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْقَدَرِ كُلِّهِ

3. **الإحسان**

نفس الإجابة في جميع الروايات باختلاف بسيط

البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ

ابن ماجه وأحمد في رواية: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّكَ إِنْ لاَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ

أحمد في رواية: أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ

4. متى الساعة

نفس الإجابة عند الجميع: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ

5. **أخبرني عن أماراتها**

البخاري: وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ ". ثُمَّ تَلاَ النَّبِيُّ ﷺ {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} الآيَةَ

مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ

ابن ماجه: " أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا " . **قَالَ وَكِيعٌ يَعْنِي تَلِدُ الْعَجَمُ الْعَرَبَ** " وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبِنَاءِ

الترمذي: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ **أَصْحَابَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**

النسائي في رواية: لَهَا عَلاَمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا إِذَا رَأَيْتَ الرِّعَاءَ الْبُهْمَ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ **وَرَأَيْتَ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ مُلُوكَ الأَرْضِ** وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَلِدُ رَبَّهَا خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللَّهُ { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } إِلَى قَوْلِهِ { إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } "

أحمد في رواية: إِذَا الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ الْعَالَةُ رِعَاءُ الشَّاءِ تَطَاوَلُوا فِي الْبُنْيَانِ **وَوَلَدَتْ الْإِمَاءُ رَبَّاتِهِنَّ**

الملاحظتان المهمتان للصحابة رضي الله عنهم أجمين

1. **فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ** (مسلم وأبو داود وابن ماجه والترمذي والنسائي وأحمد)
2. **مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا** (أحمد)

سؤالان إضافيان لجبريل

1. قَالَ إِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتُ؟
2. قَالَ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ؟ (النسائي)

التَّوَسُّلُ بِالأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَبِصَالِحِ الأَعْمَالِ

التَّوَسُّلُ بِالنَّبِيِّ صَلى الله عليه وآله وسلم وَبِعَمِّه:

روى البخاري: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ [462]

روى البخاري: عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ: وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ[463]

روى البخاري: عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ .رضى الله عنه .كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا. قَالَ فَيُسْقَوْنَ [464]

روى البخاري: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلاً، ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ .فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يُعَافِيَنِي . فَقَالَ " إِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ لَكَ وَهُوَ خَيْرٌ

---

[462] **صحيح البخاري** ، كتاب الاستسقاء ، حديث 1008

[463] **صحيح البخاري** ، كتاب الاستسقاء ، حديث 1009

[464] **صحيح البخاري** ، كتاب الاستسقاء ، حديث 1010

وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ " . فَقَالَ ادْعُه . فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ " . قَالَ أَبُو إِسْحَقَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ [465]

تَوَسُّلُ آدَمَ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَاسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَخَلَقَ الْعَرْشَ :كَتَبَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَخَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمَ وَحَوَّاءَ فَكَتَبَ اسْمِي عَلَى الْأَبْوَابِ وَالْأَوْرَاقِ وَالْقِبَابِ وَالْخِيَامِ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ فَلَمَّا أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى: نَظَرَ إلَى الْعَرْشِ فَرَأَى اسْمِي فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِك فَلَمَّا غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ تَابَا وَاسْتَشْفَعَا بِاسْمِي إلَيْهِ . وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَصَابَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إلَّا غَفَرْتَ لِي فَأَوْحَى إلَيْهِ وَمَا مُحَمَّدٌ؟ وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ :يَا رَبِّ إنَّك لَمَّا أَتْمَمْتَ خَلْقِي رَفَعْتُ رَأْسِي إلَى عَرْشِك فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِك عَلَيْك؛ إذْ قَرَنْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِك .فَقَالَ :نَعَمْ قَدْ غَفَرْتُ لَك وَهُوَ آخِرُ

---

[465] **سنن ابن ماجه** ، باب ما جاء في صلاة الحاجة ، صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه رقم 1145 / صحيح سنن الترمذي ، رقم 3578

الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِك وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُك. فَهَذَا الْحَدِيثُ يُؤَيِّدُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُمَا كَالتَّفْسِيرِ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ [466]

روى ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مَالِكٍ الدَّارِ، وَكَانَ خَازِنَ عُمَرَ عَلى الطَّعَامِ ، قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ فِي زَمَنِ عُمَرَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا ، فَأُتِيَ الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : " ايْتِ عُمَرَ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّكُمْ مَسْقِيُّونَ وَقُلْ لَهُ : عَلَيْكَ الْكَيْسُ ، عَلَيْكَ الْكَيْسُ "، فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَبَكَى عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ لَا آلُو إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ [467]

قَالَ الْحَافِظُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ مَالِكٍ الدَّارِيِّ - وَكَانَ خَازِنُ عُمَرَ [468] ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ

---

[466] مجموع الفتاوى لابن تيمية ، الجزء الثاني ، كتاب توحيد الربوبية ، صفحة 95-96

[467] **المصنف لابن أبي شيبة** / الجزء السابع عشر / كتاب الفضائل / باب ما ذكر في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه / حديث 32665 / صفحة 63 / تحقيق الشيخ عوامة

[468] فتح الباري/ المجلد الثالث / كتاب الاستسقاء / سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا / تحت حديث 1010

كَثِيْرٍ بَعْدَ ذِكْرِ الْحَدِيْثِ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ "وَهذَا إِسْنَادٌ صَحِيْحٌ" [469]وَفِيْ مُسْنَدِ الْفَارُوْقِ " هذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ قَوِيٌّ [470]

قَالَ الإِمَامُ أَبُوْ حَنِيْفَةَ فِي قَصِيْدَتِه:

أَنْتَ الَّذِيْ لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ امْرُؤٌ ** كَلَّا وَلَا خُلِقَ الْوَرى لَوْلَاكَ

أَنْتَ الَّذِيْ لَمَّا تَوَسَّلَ آدَمُ ** مِنْ زَلَّةٍ بِكَ فَازَ وَ هُوَ أَبَاكَ

وَ بِكَ الْخَلِيْلُ دَعَا فَعَادَتْ نَارُه ** بَرْدًا وَ قَدْ خَمُدَتْ بِنُوْرِ سَنَاكَ

وَبِكَ الْمَسِيْحُ أَتَى بَشِيْرًا مُخْبِرًا ** بِصِفَاتِ حُسْنِكَ مَادِحًا لِعُلَاكَ

وَ كَذَاكَ مُوْسى لَمْ يَزَلْ مُتَوَسِّلًا ** بِكَ فِي الْقِيَامَةِ مُحْتَمٍ بِحِمَاكَ

وَالْأَنْبِيَاءُ وَ كُلُّ خَلْقٍ فِي الْوَرى ** وَ الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاكُ تَحْتَ لِوَاكَ[471]

التَّوَسُّلُ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

[469] البداية والنهاية / / سنة ثماني عشرة / صفحة 91-92 / مكتبة دار المعارف

[470] مسند الفاروق لابن كثير / الجزء الأول / صفحة 223

[471] قصيدة الإمام أعظم ، مخطوط عندي من جامعة الملك سعود

انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ اللّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلاَ مَالاً، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ ".

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَىَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ. فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَىَّ أَجْرِي. فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ. فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَسْتَهْزِئْ بِي. فَقُلْتُ إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ. فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ

شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ [472]

التَّوَسُّلُ بِالْإِمَامِ الْحَجْرِيِّ بَعْدَ وَفَاتِه:

ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: صَادَفَ وَقْتَ وَفَاتِهِ قَحْطٌ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ جِنَازَتُهُ ، تَوَسَّلُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ ، فَسُقُوْا ، وَمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ إِلَى قَبْرِهِ مُدَّةَ الْأُسْبُوعِ إِلَّا فِي الْوَحَلِ[473]

وَالْحَجْرِيُّ هُوَ كَمَا ذَكَرَه الذَّهَبِيُّ: الشَّيْخُ الْإِمَامُ ، الْعَلَّامَةُ الْمُعَمَّرُ ، الْمُقْرِئُ الْمُجَوِّدُ، الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ ، الْحُجَّةُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ذِي النُّونِ ، الرُّعَيْنِيُّ ، الْحَجْرِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، الْمُرَيِّيُّ ، الْمَالِكِيُّ ، الزَّاهِدُ ، نَزِيلُ سَبْتَةَ

التَّوَسُّلُ بِابْنِ فُوْرَكَ الْإِمَامِ:

ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ فِي " سِيَاقِ التَّارِيْخِ " : الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ قَبْرُهُ بِالْحِيْرَةِ يُسْتَسْقَى بِهِ ، وَمَشْهَدُهُ بِالْحِيرَةِ يُزَارُ ، وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ عِنْدَهُ [474]

---

[472] صحيح البخاري ، كتاب الإجارة ، حديث 2128

[473] سير أعلام النبلاء / الجزء الحادي والعشرون / ترجمة رقم 131 / صفحة 252
- التكملة لكتاب الصلة المؤلف: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ) ج 2 ص 281
-تاريخ الإسلام للذهبي ج 42 ص 66

[474] سير أعلام النبلاء / الجزء السابع عشر / صفحة 215

وَ ابْنُ فُوْرَكَ كَمَا ذَكَرَه الذَّهَبِيُّ: الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الصَّالِحُ ، شَيْخُ الْمُتَكَلِّمِينَ ، أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكَ الْأَصْبَهَانِيُّ .

التَّوَسُّلُ بِالْمَعْرُوْفِ الْكَرْخِيّ:

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيّ قَالَ : قَبْرُ مَعْرُوفٍ التِّرْيَاقُ الْمُجَرَّبُ ، يُرِيدُ إِجَابَةَ دُعَاءِ الْمُضْطَرِّ عِنْدَهُ; لِأَنَّ الْبِقَاعَ الْمُبَارَكَةَ يُسْتَجَابُ عِنْدَهَا الدُّعَاءُ[475]

التَّوَسُّلُ بِالْإِمَامِ الْبُخَارِيّ:

وَقَالَ أَبُوْعَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ[476] : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ السَّكْتِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ : قَدِمَ عَلَيْنَا بَلَنْسِيَةَ عَامَ أَرْبَعَةٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . قَالَ :

---

[475] سير أعلام النبلاء / الجزء التاسع / صفحة 343-344 ، ترجمة 111 ، معروف الكرخي أبو محفوظ البغدادي

[476] الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ، النَّاقِدُ، مُحَدِّث الأَنْدَلُس، أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الغَسَّانِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الجَيَّانِيُّ ، صَاحِبُ كِتَاب تَقييد المُهْمَل (تقييد المهمَل وتمييز المشكِل) ، مَوْلِدُهُ :فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ :حَكَمِ بن مُحَمَّدٍ الجُذَامِيّ - وَهُوَ أَعْلَى شَيْخٍ لَهُ - وَحَاتِم بن مُحَمَّدٍ الطَّرَابُلُسِي، وَأَبِي عُمَرَ بن عبد البَرّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَتَّاب، وَالمُحَدِّثِ أَبِي عُمَرَ بن الحَذَّاء، وَأَبِي شَاكِرٍ عبد الوَاحِد القَبْرِي ، وَسِرَاجِ بن عَبْدِ اللهِ القَاضِي، وَأَبِي الوَلِيْدِ سُلَيْمَانَ بن خَلَفٍ البَاجِي، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بن عُمَرَ بنِ دِلْهَاث، وَطَائِفَةٍ سِوَاهُم ، وَلَمْ يَرْحَلْ مِنَ الأَنْدَلُس، وَكَانَ مِنْ جَهَابذَةِ الحُفَّاظ، قَوِيَّ العَرَبِيَّةِ، بارِعَ اللُّغَة، مُقَدَّماً فِي الآدَابِ وَالشِّعر وَالنَّسَب ، لَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ فِي هَذِهِ الفُنُوْنِ،

قَحَطَ الْمَطَرُ عِنْدَنَا بِسَمَرْقَنْدَ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ ، فَاسْتَسْقَى النَّاسُ مِرَارًا ، فَلَمْ يُسْقَوْا . فَأَتَى رَجُلٌ صَالِحٌ مَعْرُوفٌ بِالصَّلَاحِ إِلَى قَاضِي سَمَرْقَنْدَ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي رَأَيْتُ رَأْيًا أَعْرِضُهُ عَلَيْكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَخْرُجَ وَيَخْرُجَ النَّاسُ مَعَكَ إِلَى قَبْرِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ ، وَقَبْرُهُ بِخَرْتَنْكَ ، وَنَسْتَسْقِيَ عِنْدَهُ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَسْقِيَنَا . قَالَ : فَقَالَ الْقَاضِيُ : نِعْمَ مَا رَأَيْتَ . فَخَرَجَ الْقَاضِي وَالنَّاسُ مَعَهُ ، وَاسْتَسْقَى الْقَاضِي بِالنَّاسِ ، وَبَكَى النَّاسُ عِنْدَ الْقَبْرِ ، وَتَشَفَّعُوا بِصَاحِبِهِ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ -تَعَالَى- السَّمَاءَ بِمَاءٍ عَظِيمٍ غَزِيرٍ ، أَقَامَ النَّاسُ مِنْ أَجْلِهِ بِخَرْتَنْكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوَهَا ، لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ الْوُصُولَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ مِنْ كَثْرَةِ الْمَطَرِ وَغَزَارَتِهِ ، وَبَيْنَ خَرْتَنْكَ وَسَمَرْقَنْدَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ [477]

نَعَتَه بِهَذَا وَأَكْثَرَ مِنْهُ خَلَفُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الحَافِظ، وَقَالَ :أَخْبَرَنَا عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَوصفُوهُ بِالجَلاَلَةِ، وَالحِفْظِ، وَالنَّباهَةِ، وَالتَّوَاضع، وَالصِّيَانَةِ – سير أعلام النبلاء ج 19 ص 148

[477] سير أعلام النبلاء / الجزء الثاني عشر/ صفحة 469 / ترجمة الإمام البخاري ، طبعة الرسالة

-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج 2 ص 234

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس المؤلف: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: 578 هـ) ص 603

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري المؤلف: القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) ج 1 ص 39

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: 748هـ) ج 19 ص 273

قَالَ السُّبْكِيُّ فِيْ الطَّبَقَاتِ بَعْدَ ذِكْرِ القِصَّةِ:

قُلْتُ وَأَمَّا الْجَامِعُ الصَّحِيْحُ وَكَوْنُه مَلْجَأً لِلْمُعْضَلَاتِ وَمُجَرَّبًا لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ فَأَمْرٌ مَشْهُوْرٌ وَلَوِ انْدَفَعْنَا فِي ذِكْرِ تَفْصِيْلِ ذَلِكَ وَمَا اتُّفِقَ فِيْهِ لَطَالَ الشَّرْحُ

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ:

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ :سَمِعْتُ عَبْدَ القُدُّوسِ بْنَ عَبْدِ الجَبَّارِ السَّمَرْقنديَّ يَقُوْلُ: جَاءَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ إِلَى خَرْتَنْكَ - قَرْيَةٌ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ - وَكَانَ لَهُ بِهَا أَقْرِبَاءُ، فَنَزَلَ عِنْدَهُم، فسَمِعْتُهُ لَيْلَةً يَدْعُو وَقَدْ فَرَغَ مِنْ صَلاَةِ اللَّيْلِ :اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عليَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ، فَمَا تمَّ الشَّهْرُ حَتَّى مَاتَ، وَقَبْرُهُ بِخَرْتَنْكَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي حَاتِمٍ، سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُوْرٍ غَالِبَ بنَ جِبْرِيْلَ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ يَقُوْلُ: إِنَّهُ أَقَامَ عِنْدَنَا أَيَّاماً، فَمَرِضَ، وَاشْتَدَّ بِهِ المَرَضُ، حَتَّى وَجَّهَ رَسُوْلاً إِلَى مَدِيْنَةِ سَمَرْقَنْدَ فِي إِخْرَاجِ مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا وَافَى تَهَيَّأَ لِلرُّكُوْبِ، فَلَبِسَ خُفَّيْهِ، وَتَعَمَّمَ، فَلَمَّا مَشَى قَدْرَ عِشْرِيْنَ خُطْوَةً أَوْ نَحْوَهَا وَأَنَا آخِذٌ بِعَضُدِهِ وَرَجُلٌ أَخذَ مَعِيَ يَقُوْدُهُ إِلَى الدَّابَّةِ لِيَرْكَبَهَا، فَقَالَ -رَحِمَهُ اللهُ-: أَرْسِلُوْنِي، فَقَدْ ضَعُفْتُ، فَدَعَا بِدَعَوَاتٍ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَقَضَى -رَحِمَهُ اللهُ- فسَالَ مِنْهُ العَرَقُ شَيْءٌ لاَ يُوْصَفُ، فَمَا سَكَنَ مِنْهُ العَرَقُ إِلَى أَنْ أَدْرَجْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ. وَكَانَ فِيْمَا قَالَ لَنَا وَأَوْصَى إِلَيْنَا :أَنْ كَفِّنُوْنِيْ فِي ثَلاَثَةِ أَثوَابٍ بِيْضٍ، لَيْسَ فِيْهَا قَمِيْصٌ وَلاَ

- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم المؤلف: أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ) ص 26 ، دار الكتب العلمية

عِمَامَةٌ، فَفَعَلْنَا ذَلِكَ. فَلَمَّا دَفَنَّاهُ فَاحَ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ رَائِحَةٌ غَالِيَةٌ أَطيبُ مِنَ المِسْكِ، فَدَامَ ذَلِكَ أَيَّاماً، ثُمَّ عَلَتْ سِوَارِيٌّ بِيْضٌ فِي السَّمَاءِ مُسْتَطِيْلَةٌ بِحِذَاءِ قَبْرِهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَخْتَلِفُوْنَ وَيَتَعَجَّبُوْنَ، وَأَمَّا التُّرَابُ فَإِنَّهُمْ كَانُوْا يَرْفَعُوْنَ عَنِ القَبْرِ حَتَّى ظَهَرَ القَبْرُ، وَلَمْ نَكُنْ نَقْدِرُ عَلَى حِفْظِ القَبْرِ بِالحُرَّاسِ، وَغُلِبْنَا عَلَى أَنفُسِنَا، فَنَصَبْنَا عَلَى القَبْرِ خَشَبًا مُشَبَّكًا، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى الوُصُوْلِ إِلَى القَبْرِ، فَكَانُوا يَرْفَعُوْنَ مَا حَوْلَ القَبْرِ مِنَ التُّرَابِ، وَلَمْ يَكُوْنُوا يَخْلُصُوْنَ إِلَى القَبْرِ، وَأَمَّا رِيْحُ الطِّيْبِ فَإِنَّهُ تَدَاوَمَ أَيَّاماً كَثِيْرَةً حَتَّى تَحَدَّثَ أَهْلُ البَلْدَةِ، وَتَعَجَّبُوْا مِنْ ذَلِكَ، وَظَهَرَ عِنْدَ مُخَالِفِيهِ أَمرُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَخَرَجَ بَعْضُ مُخَالِفِيْهِ إِلَى قَبْرِهِ، وَأَظْهَرُوا التَّوبَةَ وَالنَّدَامَةَ مِمَّا كَانُوْا شَرَعُوا فِيْهِ مِنْ مَذْمُوْمِ المَذْهَبِ [478]

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ[479]

[478] سير أعلام النبلاء ج 12 ص 466 – 467

[479] صحيح البخاري 7307

الأدلة الحنفية

وَضْعُ اليَدَيْنِ فِيْ الصَّلَاةِ

مِن السُّنَّةِ وَضْعُ اليَمِيْنِ على الشِّمَالِ ، وَمَا بَعْدَ ذلِكَ فَلِكُلٍّ مِّنَ الأئِمَّةِ مَقَالٌ ، وَلِلْاخْتِلَافِ فِيْهَا مَجَالٌ ، وَبِالأَدِلَّةِ الرَّاجِحَةِ إمَامُ الأئِمَّةِ قَالَ ، فَوَضْعُ اليَدَيْنِ تَحْتَ السُّرَّةِ مَنَالٌ.

روى البخاري: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلاَةِ [480]

وَرَوَى البُخَارِيُّ مُعَلِّقًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَوَضَعَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَفَّهُ عَلَى رُصْغِهِ الأَيْسَرِ [481]

وَاَخْرَجَ أَبُوْدَاوَدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى وَالرُّسْغِ وَالسَّاعِدِ [482]

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ قُلْتُ لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يُصَلِّي فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَامَ فَكَبَّرَ وَرَفَعَ

---

[480] **صحيح البخاري** ، كتاب الأذان ، باب وضع اليمنى على اليسرى ، حديث 740

[481] **صحيح البخاري** ، كتاب العمل في الصلاة ، باب اسْتِعَانَةِ الْيَدِ فِي الصَّلاَةِ إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الصَّلاَةِ

[482] **سنن أبي داود** ، كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين في الصلاة ، حديث 727 صَحَّحَه الأَلْبَانِيُّ

يَدَيْهِ حَتَّى حَاذَتَا بِأُذُنَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى وَالرُّسْغِ وَالسَّاعِدِ [483]

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ :

حدثنا وكيع، عن موسى بن عمير، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِل بْنِ حُجْرٍ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله سلم وَضَعَ يَمِيْنَه على شِمَالِه فِيْ الصَّلاَةِ تَحْتَ السُّرَّةِ [484]

قال الإمام قاسم بن قطلوبغا : وهذا سند جيد، وكيع أحد الأعلام، وموسى بن عمير وثقه أبو حاتم وأخرج له النسائي وعلقمة أخرج له البخاري في رفع اليدين ومسلم في صحيحه والأربعة [485]

---

[483] **سنن النسائي** ، كتاب الافتتاح ، باب مَوْضِعِ الْيَمِينِ مِنَ الشِّمَالِ فِي الصَّلاَةِ ،حديث 889

[484] **المصنف لابن أبي شيبة** ، تحقيق الشيخ العوامة ، كتاب الصلاة ، المجلد الثالث ، ص 320 ، حديث 3959

[485] الحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى 879هـ، **التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار**، تحت حديث 168، ص 314، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في الكتاب والسنة، الطالب محمد الماس يعقوبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1990م

تحقيق العلامة محمد عوامة [486]

[486] **تعليق الشيخ محمد عوامة على المصنف (٣٩٥٩):** تقدم من وجه آخر عن وائل قبل حديثين وهذا إسناد صحيح، كما تراه في التعليق على ترجمة علقمة في التقريب، 4684، والكاشف 3876.

ومما يذكر في أدلة المسألة: ما تقدم نقله قبل قليل آخر تخريج 3958 عن ابن حزم من حديث أنس أنه زاد "تحت السرة".

تحت السرة: زيادة ثابتة في ت، ع، كما يرى القارئ الكريم صورتهما في مقدمة هذا المجلد، ونسخة ت كان انتهاء نسخ هذا المجلد منها سنة ٧٤١ هـ وعليها خط الإمام العيني في مواضع، كما ذكرته في المقدمة صفحة ٣٠، فلا يبعد أن الإمام القاسم بن قطلوبغا قد وقف عليها ونقل منها هذا الحديث في كتابه "التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار"، وكانت وفاته سنة ٨٧٩ هـ، وكلامه في الورقة ٢٧/ ب من النسخة التي بخطه، وهي محفوظة في مكتبة فيض الله بإصطنبول برقم ٢٩٢، وقال بعدما نقله سندا ومتنا: وهذا إسناد جيد، بل إن سياق كلامه واضح في تقديمه هذه الرواية على رواية ابن خزيمة (٤٧٩) التي فيها زيادة على صدره وإعلاله لها برواية ابن أبي شيبة.

وهذه الزيادة في نسخة العلامة محمد عابد السندي من "التعريف والإخبار" ٢٣/ ب، وهي في طوب قبو سراي، وفي نسخته من "المصنف"، وهي التي أرمز لها بحرف (ع)، ولذلك قال في حاشيته العظيمة طوالع الأنوار على الدر المختار ١: ٦٢٠/ أ من النسخة الأزهرية : "ومما لا يمارى في الاحتجاج به: ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: حدثنا وكيع، عن موسى بن عمير، عن علقمة بن وائل بن حجر، عن أبيه قال: رأيت النبي ﷺ يضع يمينه على شماله في الصلاة تحت السرة. ورجاله كلهم ثقات أثبات".

فلا حاجة إلى هذا الصخب والإزراء والاتهام ممن لا يعرف قدر العلماء، ولا يرضى عمن ليس من أهل مذهبه وخصلته !! حتى في بعض الصحف اليومية! كما تجده في زوابع في وجه السنة قديما وحديثا، ص٢٠١، وجريدة المدينة المنورة ١٠/ ٥/ ١٤١٠ هـ العدد ٢٨٤٥، وغيرهما.

ومن نقل الحديث عن إحدى النسخ الأربع خ، ظ، ن، ش التي ليس فيها هذه الجملة : معذور في عدم إثبات هذه الزيادة، لكنه ليس معذورا في نفي ورودها، ومن نقله عن إحدى النسختين اللتين فيهما هذه الزيادة : هو معذور في إثباتها، بل واجب عليه ذلك، ولا يجوز له حذفها، فعلى م التنابز والتنابذ؟!.

فإن قيل: يحتمل أن تكون جملة «تحت السرة» هذه ليست من تمام حديث وائل، إنما هي من تمام أثر إبراهيم النخعي التالي: حدثنا وكيع، عن ربيع، عن أبي معشر، عن إبراهيم قال : «يضع يمينه على شماله في الصلاة تحت السرة». ويؤيد قِيله هذا بأن أثر النخعي ساقط من نسخة ت، فربما كانت هذه الجملة بقيت من أثر النخعي واتصلت بحديث وائل؟!.

والجواب: أن هذا تظنن وتشكك يفرح به أعداء الله والإسلام، لو فُتح لما بقي لنا ثقة بشيء من مصادر ديننا! ومع ذلك فماذا نفعل بثبوت ذلك كله في نسخة الشيخ محمد عابد السندي، التي فيها الحديث والأثر، وفي آخر كل منهما: تحت السرة؟! ومع من زاد علم وإثبات وحجة، فماذا مع النافي ؟!

فهاتان نسختان ثبت فيهما «تحت السرة»، يضاف إليها ثلاث أخر: نسخة العلامة قاسم، وقد تكون هي هي نسخة ت، ونسخة العلامة عبد القادر بن أبي بكر الصديقي مفتي مكة المكرمة، ونسخة العلامة محمد أكرم السندي، نقل ذلك عنها العلامة محمد هاشم التتوي السندي في رسالته «ترصيع الدرة على درهم الصرة» ص ٨٤.

وروى ابن حزم بصيغة الجزم في كتابه المحلى: وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ :ثَلَاثٌ مِنْ النُّبُوَّةِ: تَعْجِيلُ الْإِفْطَارِ، وَتَأْخِيرُ السُّحُورِ،

وإبراء للذمة أقول: إن الطبعة الهندية ذات الخمسة عشر مجلدة لمصنف ابن أبي شيبة لم يكن فيها أول ما طبعت زيادة «تحت السرة»، ولما قامت إدارة القرآن والعلوم الإسلامية في كراتشي سنة ١٤٠٦ هـ بتصويره أراد مؤسسها فضيلة الشيخ نور أحمد رحمه الله سد ثغرة النقص التي فيها، وتنقيح الكتاب من أخطائه المطبعية الكثيرة والكبيرة.

فسد الثغرة بطباعة القسم الأول من المجلد الرابع وأما أخطاؤه: فأخبرني من لسانه إلى أذني، وأنا أماشيه في الحرم النبوي الشريف، أنه قد عهد إلى بعض أهل العلم عنده في كراتشي بتصحيحها، ففعلوا، وبلغت الأخطاء معهم نحو ثمانية آلاف غلطة مطبعية!! ففقدت الدار الثقة بهذه الطبعة تماما.

وقد أخبر الشيخ في حينها – ثم أطلع – على المساجلة العلمية التي دارت بين الشيخ محمد حياة السندي والشيخ محمد هاشم السندي رحمهما الله، في مسألة موضع وضع اليدين في الصلاة، ونتج عنها كتابة خمس رسائل بينهما – طبعتها الدار بعد – ومنها رسالة الشيخ هاشم «ترصيع الدرة»، وفيها نقل الشيخ هاشم زيادة «تحت السرة» عن ثلاث نسخ خطية وقف عليها بنفسه، وهي النسخ التي قدمت ذكرها.

فحصلت القناعة التامة عند صاحب الدار الشيخ نور أحمد بصحة إضافة «تحت السرة» على النص المطبوع بالهند، بناء على فقد الثقة بتلك الطبعة، وبناء على حصول الثقة بما في النسخ الخطية الثلاثة، لا أنه تجرأ على الكذب على رسول الله ﷺ، ولا من باب التلاعب بالنصوص نصرة للمذهب، ولا، ولا، مما قيل ويقال. والله سبحانه هو الحسيب، وهو الرقيب العليم بالنيات.

وَوَضْعُ الْيَدِ الْيُمْنَى عَلَى الْيَدِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا، إلَّا أَنَّهُ قَالَ :مِنْ أَخْلَاقِ النُّبُوَّةِ، وَزَادَ :تَحْتَ السُّرَّةِ. [487]

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ يَرَوْنَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ فِي الصَّلَاةِ . وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنْ يَضَعَهُمَا فَوْقَ السُّرَّةِ . وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنْ يَضَعَهُمَا تَحْتَ السُّرَّةِ . وَكُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ عِنْدَهُمْ [488]

وَعِنْدَ الإمَامِ أحْمَدَ يُكْرَهُ وَضْعُ اليَدَيْنِ عَلى الصَّدْرِ

قال ابن قيم الجوزية: قَالَ الإمَامُ أحْمَدُ فِيْ رِوَايَةِ المُزَنِيّ :أسْفَلَ السُّرَّةِ بِقَلِيْلٍ، وَيُكْرَهُ أنْ يَّجْعَلَهُمَا عَلى الصَّدْرِ؛ وَذلِكَ لِمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيّ - ﷺ - أنَّه نَهَى عَن التَّكْفِيْرِ وَهُوَ وَضْعُ اليَدِ عَلى الصَّدْرِ[489]

---

[487] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري] ت 456هـ، **المحلى بالآثار** ، ج3 ص30، المحقق: عبدالغفار سليمان البنداري الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: ١٢

[488] **سنن الترمذي** / كتاب الصلاة / باب مَا جَاءَ فِي وَضْعِ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ / تحت حديث 252

[489] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، **بدائع الفوائد** ، ج3 ص91، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٤

ورواه ابن أحمد بن حنبل في الجامع لعلوم الإمام أحمد [490]

وفي طبقات الحنابلة:

فروى عبد الله بن أحمد :سألت أبى عن حديث إسماعيل بن عليّة عن أيوب عن أبى معشر قال يكره التكفير فى الصلاة قال أبى: التكفير أن يضع يمينه عند صدره فى الصلاة. [491]

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيه شَيْخُ الإِمَامِ البُخَارِيّ :

تَحْتَ السُّرَّةِ أَقْوَى فِي الْحَدِيثِ ، وَأَقْرَبُ إِلَى التَّوَاضُعِ [492]

- الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه الإمام / الجزء الثالث / كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / صفحة 314

[490] أبو عبد الله أحمد بن حنبل، **الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه**، ج6 ص108، المؤلف: خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح] الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢٢

[491] أبو الحسين محمد بن أبي يعلى ، **طبقات الحنابلة** ، ج1 ص8 حديث 1، الناشر: مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، عام النشر: ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ، عدد الأجزاء 2

[492] أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ) ، **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف** ، كِتَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ ذِكْرُ وَضْعِ بَطْنِ كَفِّ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِ كف اليسرى والرسغ والساعد جميعا ج3 ص94، رقم 1291، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف الناشر: دار طيبة - الرياض – السعودية الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م

أحاديث وضع اليدين على الصدر في الصلاة:

1. حديث طاوس مرسل وفيه منكر الحديث عند البخاري:

روى أبو داود: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ يَشُدُّ بَيْنَهُمَا عَلَى صَدْرِهِ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ [493]

قال الألباني: صحيح

قلتُ: ضعيف، والعلة فيه إرسال طاوس التابعي ت 106هـ، والمرسل لا يحتج به عند الألباني ومن سار سيره في تصحيح وتضعيف أحاديث النبي العدناني ﷺ [494] ، وسليمان بن موسى منكر الحديث عند الإمام البخاري

---

[493] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب وَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلاَةِ، حديث 759

[494] **قال الألباني عن الحديث المرسل:** كثير من كبار العلماء يذهبون إلى تصحيح الحديث المرسل لوحده، أظن أنكم تعرفون هذا، فالإمام مالك وأبو حنيفة وأحمد -في رواية عنه-؛ يحتجون بالحديث المرسل لوحده، وليس هناك ما يعضده من متصل.

ونحن لا نتبنى هذا، نحن نقول بما هو الراجح عند علماء الحديث، وبما يشهد الو اقع العلمي: أن الحديث المرسل لا ينبغي أن يحتج به، ما دام أننا لا نعلم الواسطة بينه وبين الرسول عليه الصلاة والسلام، أهو الصحابي وحده أم صحابي وتابعي؟

..... المرسل :هو قول التابعي قال رسول **الله وهناك فرق كبير جداً بين تعريف البيقوني وبين هذا التعريف الذي تبناه أهل الحديث المحققون منهم**، الحديث

المرسل :هو قول الراوي أو التابعي قال رسول الله ﷺ وليس هو ما سقط منه اسم الصحابي، ما هو الفرق؟ قول التابعي :قال رسول الله يحتمل أن يكون الساقط هو الصحابي، وعلى هذا الاحتمال يكون الحديث صحيحاً، ويحتمل أن يكون الساقط صحابي وتابعي، ويحتمل أن يكون زائداً عليه تابع تابعي وهكذا، كما يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله -وهو من أهل التتبع والاستقراء- أنه وجد في بعض المراسيل سقط الصحابي والتابعي وتابع التابعي، أربعة أشخاص أو خمسة على التوالي، فحينئذٍ المرسل لا يصح أن يقال :هو سقوط الصحابي، وإنما قول التابعي قال رسول الله ﷺ، **فلا نفترض حينئذٍ أن الساقط هو الصحابي**، لأنه وإن كان محتملاً، لكن المحتمل أيضاً أن يكون السقط أكثر وأكثر الشاهد من هذا كله :بعض العلماء ممن سمينا آنفاً ذهبوا إلى تصحيح الحديث المرسل **ونحن وإن كنا لسنا معهم في هذا**، وقد قال بعض أهل العلم كلاماً قيماً، قال :لو جاز لنا أن نحتج بقول التابعي قال رسول الله، من باب حسن الظن به، أنه لو كان بينه وبين الرسول غير الصحابي كان ذكره -من باب حسن الظن -يقول :إذا استرسلنا مع هذا الحسن للظن لوصل إلى زماننا مثلاً لو أن فلاناً في القرن الثالث أو الرابع قال: قال رسول الله، فمن باب حسن الظن -نقول :لو كان هذا العالم لم يثبت الحديث عنده بالطريقة العلمية فلن يقول: قال رسول الله ﷺ، وبذلك نبطل أهم وسيلة عند المسلمين تفردوا بها دون العالمين جميعاً لمعرفة رواية الصحيح، حينئذٍ لا قيمة للإسلام إذا ما اعتمدنا على قول الراوي، سواءً كان تابعياً أو تابع تابعي أو ما دون ذلك من باب حسن الظن بالناس، **فحينما يأتي الحديث المرسل بسند صحيح إلى مرسله، نحن نتوقف في هذا ولا نقبله**؛ لأن هناك احتمالاً ما ذكرناه آنفاً، (محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ)، **دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألباني**، ج7 ص32، الأسئلة حكم الاستشهاد بالحديث المرسل، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية)

سليمان بن موسى:

قال الترمذي في العلل: قَالَ مُحَمَّدٌ (أي بن إسماعيل البخاري) وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى مُنْكَرُ الْحَدِيثِ , أَنَا لَا أَرْوِي عَنْهُ شَيْئًا , رَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى أَحَادِيثَ عَامَّتُهَا مَنَاكِيرُ [495]

وقال الألباني عن إرسال الزهري في حديث، فقال في كتابه خطبة الحاجة:
حديث ابن شهاب الزهري (التابعي ت 123 / 124 هـ)
قال ابن وهب ب: أخبرني يونس أنه سأل ابن شهاب عن تشهد رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال ابن شهاب: "إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى نسأل الله ربنا أن يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويجتنب سخطه فإنما نحن به وله".
أخرجه أبو داود١ / ١٧٢, والبيهقي٣ / ٢١٥ **وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات ولكنه مرسل فهو لذلك ضعيف لا يحتج به.**

(أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، **خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها** أصحابه ، ص 34-35، رقم 8، الناشر: مكتبة المعارف الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٤٥)

[495] محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، **علل الترمذي الكبير**، أبواب السير باب ما جاء في النفل، ص256، رقم 463، المحقق: صبحي السامرائي , أبو المعاطي النوري , محمود خليل الصعيدي

قال البخاري: كل من قلت فِيهِ: مُنكر الحَدِيث، فَلَا تحل الرِّوَايَة عَنهُ.
496

الناشر: عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الصفحات: ٣٩٦
496

1. علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـ)، **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، ج3 ص93، المحقق : د. الحسين آيت سعيد الناشر : دار طيبة – الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م عدد الأجزاء : ٦

2. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **لسان الميزان**، ج1 ص220، من اسمه أبان وأبا ٥ - أبان بن جبلة الكوفي أبو عبد الرحمن.، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠

3. محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤هـ)، **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، ص 208، في الفرق بين قولهم حديث منكر ومنكر الحديث ويروي المناكير، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ عدد الصفحات: ٤٣٢

4. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، ج5 ص397، كتاب التوحيد ذكر سيرته

قلتُ: فعلى الألبانيين (مقلدي المذهب الألباني) أن لا يستشهدوا بهذا الحديث مدى الحياة، فهو مرسل وفيه سليمان بن موسى، الذي لا تحل عنه الرواية

2. حديث مؤمل بن إسماعيل، منكر الحديث عند البخاري

روى ابن خزيمة:

نا أَبُو مُوسَى، نا مُؤَمَّلٌ، نا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى صَدْرِهِ [497]

وشمائله وزهده وفضله، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ٥

[497] إمام الأئمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ولد ٢٢٣ - ت ٣١١ هـ)، **صحيح ابن خزيمة**، ج1 ص243، حديث 479، كتاب الصلاة " المختصر من المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ على الشرط الذي اشترطنا في كتاب الطهارة " باب وضع اليمين على الشمال في الصلاة قبل افتتاح القراءة، **حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقَدّم له:** الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ] **راجعه وحَكَم على بعض أحاديثه:** العلامة: محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ] الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت عدد الأجزاء: ٤

قال الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة: إسناده ضعيف لأن مؤملا وهو ابن اسماعيل سيئ الحفظ لكن الحديث صحيح جاء من طرق أخرى بمعناه وفي الوضع على الصدر أحاديث تشهد له

قال البيهقي: رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ عَنِ الثَّوْرِيِّ، لَمْ يَذْكُره وَاحِدٌ مِنْهُمْ: عَلَى صَدْرِهِ، غَيْرَ مُؤَمَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ. [498]

قلتُ: فالحديث منكر، وضعيف على مؤمل **وقال البخاري:** منكر الحديث، **وقال:** كل من قلت فِيهِ: مُنكر الحَدِيث، فَلَا تحل الرِّوَايَة عَنهُ [499]

قال عنه الحافظ جمال الدين المزي في تهذيب الكمال[500]

---

[498] أبو بكر البيهقي (٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ)، **الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه**، كتاب الصلاة مسألة (٧٥): والسنة أن يضع اليمنى على اليسرى تحت صدره وفوق سرته، ج2 ص252، تحقيق ودراسة: فريق البحث العلمي بشركة الروضة، بإشراف محمود بن عبد الفتاح أبو شذا النحال الناشر: الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٨

[499] تقدم في ذكر سليمان بن موسى

[500] **[من اسمه مؤمل وملازم]**

٦٣١٩ - خت قد ت س ق: مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي (١) ، أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ البَصْرِيّ، نزيل مكة، مولى آل عُمَر بْن الخطاب، وقيل مولى بني بكر بن عَبْد مناة بْن كنانة.

.....

قال أبو بكر بْن أَبي خيثمة ، عَن يحيى بْن مَعِين: ثقة.

قال عنه الحافظ في تهذيب التهذيب [501]

وَقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي : قلت ليحيى بْن مَعِين: أي شيء حال مؤمل فِي سفيان؟ فَقَالَ: هو ثقة. قلت: هو أحب إليك أو عُبَيد اللَّهِ؟ فلم يفضل أحدا على الآخر وَقَال أَبُو حاتم : **صدوق، شديد فِي السنة، كثير الخطأ .**

وقَال البُخارِيُّ: منكر الحديث.

وَقَال أَبُو عُبَيد الأجري : سألت أبا داود عن مؤمل بن إِسماعيل، فعظمه ورفع من شأنه إلا أنه يهم في الشئ.

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" .

وَقَال غيره: دفن كتبه فَكَانَ يحدث من حفظه، فكثر خطؤه.

.....

استشهد به البخاري.

وروى له أَبُو دَاوُدَ فِي "القَدَر"، والباقون سوى مسلم . (تهذيب الكمال ج29 ص176)

[501] قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة.

وقال عثمان الدارمي: قلت لابن معين: أي شيء حاله؟ فقال: ثقة، قلت: هو أحب إليك أو عبيد الله، يعني ابن موسى؟ فلم يفضل.

وقال أبو حاتم: صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ.

قال البخاري: منكر الحديث.

وقال الآجري: سألت أبا داود عنه فعظمه ورفع من شأنه، إلا أنه يهم في الشيء.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة ست ومائتين.

وفيها أرخه أبو القاسم بن منده، وزاد: في رمضان.

وقال البخاري: مات سنة خمس أو ست. وقال غيره: دفن كتبه، فكان يحدث من حفظه فكثر خطؤه

قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال [502]

.....

وقال يعقوب بن سفيان: مؤمل أبو عبد الرحمن، شيخ جليل سني، سمعت سليمان بن حرب يحسن الثناء عليه، كان مشيختنا يوصون **به إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه، وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه، فإنه يروي المناكيرعن ثقات شيوخه، وهذا أشد**، فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء لكنا نجعل له عذرا.

وقال الساجي: صدوق، كثير الخطأ وله أوهام يطول ذكرها.

قال ابن سعد: ثقة، كثير الغلط.

وقال ابن قانع: صالح يخطئ.

وقال الدارقطني: ثقة كثير الخطأ.

وقال إسحاق بن راهويه: حدثنا مؤمل بن إسماعيل ثقة.

وقال محمد بن نصر المروزي: **المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويتثبت فيه لأنه كان سيئ الحفظ كثير الغلط.** (تهذيب التهذيب، ج4 ص193-194، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م عدد الأجزاء: ٤)

[502] [٨٩٤٩ - مؤمل بن إسماعيل [س، ق، ت] ، أبو عبد الرحمن البصري، مولى آل عمر بن الخطاب، حافظ عالم يخطئ.]

روى عن شعبة، وعكرمة بن عمار. وعنه أحمد، وبندار، ومؤمل بن يهاب، وطائفة.

وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صدوق شديد في السنة كثير الخطأ.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير.

وذكره أبو داود فعظمه ورفع من شأنه.

قال عنه الحافظ العسقلاني في فتح الباري:

قَوْلُهُ :(وَقَالَ مُؤَمَّلٌ) بِوَاوٍ مَهْمُوزَةٍ وَزْنُ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ نَزِيلُ مَكَّةَ، أَدْرَكَهُ الْبُخَارِيُّ وَلَمْ يَلْقَهُ لِأَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الْبُخَارِيُّ، **وَلَمْ يُخَرِّجْ عَنْهُ إِلَّا تَعْلِيقًا**، وَهُوَ صَدُوقٌ كَثِيرُ الْخَطَإِ؛ قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ. [503]

3. حديث قَبِيصَةَ بْنِ هُلْبٍ

روى أحمد: عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ هُلْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ " :رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَرَأَيْتُهُ، قَالَ، يَضَعُ هَذِهِ عَلَى صَدْرِهِ "وَصَفَّ يَحْيَى: الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فَوْقَ الْمِفْصَلِ [504]

قال المحقق: صحيح لغيره دون قوله: "يضع هذه على صدره"، وهذا إسناد ضعيف لجهالة قبيصة بن هلب.

مات بمكة في رمضان سنة ست ومائتين. (ج4 ص228، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م عدد الأجزاء: ٤)

[503] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، **فتح الباري بشرح البخاري** ، كتاب الفتن ، باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما، ج13 ص33، الناشر: المكتبة السلفية – مصر الطبعة: السلفية الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ

[504] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تتمة مسند الأنصار حديث هلب الطائي ، ج36 ص 299، حديث 21967، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

القِرَاءَةُ خَلْفَ الإِمَامِ

مِنْ المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ ، الَّتِيْ اخْتَلَفَ فِيْهَا الأعْلاَمُ ، هِيَ القِرَاءَةُ خَلْفَ الإِمَامِ ، وَلِكُلٍّ مِّنَ الأئِمَّةِ أدِلَّةٌ ، مِنَ الآيَاتِ إنْ وُجِدَتْ أوْ مِنَ السُّنَّةِ ، وَلاَ نَسُوْءُ بِهِمْ وَلاَ نُسِيءُ فِيْ حَقِّ أحَدٍ مِّنْهُمْ فَإِنَّهُمْ أجِلَّةٌ ، وَنَرُدُّ عَلى المُتَطَفِّلِيْنَ جَعَلُوْا الدِّيْنَ لُعْبَةً ، فَنُقَدِّمُ الأدِلَّةَ لِمَذْهَبِ النُّعْمَانِ أبِيْ حَنِيْفَةَ ، إمَامِ الأئِمَّةِ ، مِنَ الآيَاتِ وَمِنَ السُّنَّةِ.

دَلِيْلُنَا مِنْ القُرْآنِ الكَرِيْمِ: قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [505]

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ:

أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ مُرَادَةٌ مِنْ هَذَا النَّصِّ[506]

---

[505] الأعراف 204

[506] مجموع الفتاوى للحافظ ابن تيمية ، الجزء 18 ، صفحة 20

وَدَلِيْلُنَا مِنْ السُّنَّةِ :

روى البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ". [507]

وروى مسلم: " لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَاب فَصَاعِدًا "[508]

وَفِيْ رِوَايَةٍ صَحِيْحَةٍ عند الترمذي أيْضًا " مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَلَمْ يُصَلِّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ الإِمَامِ" - -وَسَيَأْتِيْ المَزِيْدُ

قُلْتُ: فَثَبَتَ أنَّ الفَاتِحَةَ بَلِ القِرَاءَةَ عَلى الإمَامِ وَالمُنْفَرِدِ فَقَطْ، وَلَيْسَ عَلى المَأْمُوْمِ قِرَاءَةٌ ،

وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا [509]

وَقَدْ أَنْكَرَ أَحَدُ عُلَمَاءِ السَّلَفِيَّةِ فِيْ بَنغلادِيْشَ أنَّ قَوْلَه " وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا" مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم، وإلَيْكُمُ التَّحْقِيْقُ:

---

[507] صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ، حديث 756

[508] صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، حديث 394

[509] صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب التَّشَهُّدِ فِي الصَّلَاةِ ، حديث 404

تَحْقِيْقُ الإمَامِ مُسْلِمٍ فِيْ صَحِيْحِه:

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَعْنِي "وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ ". فَقِيْلَ لِمَ لَمْ تَضَعْهُ هَا هُنَا قَالَ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي صَحِيْحٌ وَضَعْتُهُ هَا هُنَا . إِنَّمَا وَضَعْتُ هَا هُنَا مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ . [510]

تَحْقِيْقُ الحافظ ابْنِ تَيْمِيَّةَ:

فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ صَحَّحَهَا مُسْلِمٌ وَقَبِلَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ وَضَعَّفَهَا الْبُخَارِيُّ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مُطَابِقَةٌ لِلْقُرْآنِ فَلَوْ لَم يَرِدْ بِهَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَوَجَبَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ مُرَادَةٌ مِنْ هَذَا النَّصِّ[511]

وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ سُئِلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ مَعَ الإِمَامِ ، فَقَالَ: لاَ قِرَاءَةَ مَعَ الإِمَامِ فِي شَيْءٍ[512]

---

[510] **صحيح مسلم** ، كتاب الصلاة ، باب التَّشَهُّدِ فِي الصَّلاَةِ ، حديث 404

[511] مجموع الفتاوى للحافظ ابن تيمية ، الجوء 18 ، صفحة 20

[512] **صحيح مسلم** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب سجود التلاوة ، حديث 577

قَالَ ﷺ . " إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا[513]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ .ﷺ . " إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ فَأَنْصِتُوا [514]

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ .ﷺ . " مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ " [515]

وَحَسَّنَه أَيْضًا فِيْ إِرْوَاءِ الغَلِيْلِ وَقَالَ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِّنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ , وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ , وَأَبُوْ هُرَيْرَةَ , وَابْنُ عَبَّاسٍ , وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَلِيٍّ وَالشَّعْبِيِّ مُرْسَلاً "[516]

وَصَحَّحَ البُوْصَيْرِيُّ إِسْنَادَ هذا الحَدِيْث فِيْ بَاب تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ بَعْدَ ذِكْرِالحَدِيْثِ بِثَلاَثَةِ أَسَانِيْدَ ، قَالَ:
قُلْتُ :إِسْنَادُ حَدِيثِ جَابِرٍ الْأَوَّلِ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَالثَّانِي عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ[517]

---

[513] **سنن ابن ماجه** ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، حديث 846 حَسَّنَه وَصَحَّحَه الأَلْبَانِيُّ

[514] **سنن ابن ماجه** ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، حديث 847 صَحَّحَه الأَلْبَانِيُّ

[515] **سنن ابن ماجه** ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، حديث 850 حَسَّنَه الأَلْبَانِيُّ

[516] إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني ، حديث 500

[517] اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، كتاب افتتاح الصلاة ، باب ترك القراءة خلف الإمام ، الجزء 2 ، صفحة 168 ، حديث 1264

وللحَدِيْثِ طُرُقٌ:

منها: قَالَ مُحَمَّدٌ :أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَلَّى خَلْفَ الإِمَامِ فإنَّ قِرَاءَةَ الإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ [518]

قُلْتُ: إسْنَادُه صَحِيْحٌ ، فَأَبُوْ حَنِيْفَةَ إمَامُ الْأَئِمَّةِ وَقَدْ وَثَّقَهُ يَحَيى بْنُ مَعِيْنٍ ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ كِلاَهُمَا مِنْ رُوَاةِ البُخَارِيّ ، وَجَابِرُبْنُ عَبْدِاللهِ صَحَابِيٌّ.

وَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : **كَلُّ مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقِرَاءَتُهُ لَهُ قِرَاءَةٌ** [519]

---

[518] محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤هـ) ، **التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برو اية محمد بن الحسن)** ، ج1 ص415، حديث 117، تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ٣

[519] مصنف ابن أبي شيبة ، حديث 3802

قُلْتُ: قَالَ ابْنُ التُّرْكُمَانِيُّ: وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيْحٌ [520]

وَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ فِي مُسْنَدِه : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَشَرِيْكٌ، عَنْ مُوْسَى بْنِ أَبِيْ عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوْعاً بِه [521]

وَأَمَّا حَدِيْثُ " لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ"[522]

فَفِيْ **سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ:** وَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ " لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " . **إِذَا كَانَ وَحْدَهُ** . وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ **مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَلَمْ يُصَلِّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ الإِمَامِ** . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَهَذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ تَأَوَّلَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ " لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " . أَنَّ هَذَا إِذَا كَانَ وَحْدَهُ[523]

---

[520] علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني (ت ٧٥٠هـ) ، **الجوهر النقي على سنن البيهقي** ، الجزء الثاني ، صفحة 159، الناشر: دار الفكر

[521] إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني ، تحت حديث 500

[522] **صحيح البخاري** ، كتاب الأذان ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ، حديث 756

[523] **سنن الترمذي** ، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الإِمَامِ إِذَا جَهَرَ الإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ ، حديث 312

قُلْتُ: قَوْلُه "إلاَّ أنْ يَكُوْنَ وَرَاءَ الإمَامِ" رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ مَوْقُوْفًا وَمَرْفُوْعًا، وأرَى المَوْقُوْفَ وَالمَرْفُوْعَ كِلَيْهِمَا صَحِيْحَيْنِ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوْعًا أيْضًا

فَمَوْقُوْفًا - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَلَمْ يُصَلِّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ الإِمَامِ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[524]

وَمَرْفُوْعًا – رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ: حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ :ثنا يَحْيَى بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ :ثنا مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَلَّى رَكْعَةً , فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ , فَلَمْ يُصَلِّ إِلَّا وَرَاءَ الْإِمَامِ[525]

قال ابن عمر رضي الله عنهما : يَكْفِيكَ قِرَاءَةُ الْإِمَامِ

روى الطحاوي: حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ :ثنا وَهْبٌ، قَالَ :ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: يَكْفِيكَ قِرَاءَةُ الْإِمَامِ[526]

---

[524] **سنن الترمذي** ، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الإِمَامِ إِذَا جَهَرَ الإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ ،حديث 313

[525] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، **شرح معاني الآثار**، حديث 1300 ، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

[526] **شرح معاني الآثار**، حديث 1318

وروى: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ :ثنا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ :ثنا عُبَيْدِ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ " : صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ, ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : **أَتَقْرَءُونَ وَالْإِمَامُ يَقْرَأُ؟ فَسَكَتُوا فَسَأَلَهُمْ ثَلَاثًا فَقَالُوا إِنَّا لَنَفْعَلَ , قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا**

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَقَدْ بَيَّنَّا بِمَا ذَكَرْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خِلَافَ مَا رَوَى عُبَادَةَ. فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْآثَارُ الْمَرْوِيَّةُ فِي ذَلِكَ , الْتَمَسْنَا حُكْمَهُ مِنْ طَرِيقِ النَّظَرِ , فَرَأَيْنَاهُمْ جَمِيعًا لَا يَخْتَلِفُونَ فِي الرَّجُلِ , يَأْتِي الْإِمَامَ , وَهُوَ رَاكِعٌ أَنَّهُ يُكَبِّرُ وَيَرْكَعُ مَعَهُ , وَيَعْتَدُّ تِلْكَ الرَّكْعَةَ , وَإِنْ لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا أَجْزَاهُ ذَلِكَ فِي حَالِ خَوْفِهِ فَوْتَ الرَّكْعَةِ , احْتُمِلَ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَجْزَاهُ ذَلِكَ لِمَكَانِ الضَّرُورَةِ , وَاحْتُمِلَ , أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا , أَجْزَاهُ , ذَلِكَ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ خَلْفَ الْإِمَامِ لَيْسَتْ عَلَيْهِ فَرْضًا. فَاعْتَبَرْنَا ذَلِكَ , فَرَأَيْنَاهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ أَنَّ مَنْ جَاءَ إِلَىالْإِمَامِ , وَهُوَ رَاكِعٌ فَرَكَعَ , قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ فِي الصَّلَاةِ بِتَكْبِيرٍ كَانَ مِنْهُ , أَنَّ ذَلِكَ لَا يُجْزِئُهُ , وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا تَرَكَهُ لِحَالِ الضَّرُورَةِ , وَخَوْفَ فَوَاتِ الرَّاكِعَةِ , فَكَانَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَوْمَةٍ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ وَخَوْفِ فَوَاتِ الرَّكْعَةِ , فَكَانَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَوْمَةٍ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ وَغَيْرِ حَالِ الضَّرُورَةِ. فَهَذِهِ صِفَاتُ الْفَرَائِضِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا فِي الصَّلَاةِ , وَلَا تُجْزِئُ الصَّلَاةُ إِلَّا بِإِصَابَتِهَا. فَلَمَّا كَانَتِ الْقِرَاءَةُ مُخَالِفَةً لِذَلِكَ , وَسَاقِطَةً فِي حَالِ الضَّرُورَةِ , كَانَتْ عَنْ غَيْرِ جِنْسِ ذَلِكَ. فَكَانَتْ فِي النَّظَرِ أَنَّهَا سَاقِطَةٌ فِي غَيْرِ حَالَةِ الضَّرُورَةِ. فَهَذَا هُوَ

النَّظَرُ فِي هَذَا , وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ , وَأَبِي يُوسُفَ , وَمُحَمَّدٍ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى .[527]

قُلْتُ: قَالَ الطَّحَاوِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ عِدَّةِ أحَادِيْثَ وَآثَارٍ:
فَهَؤُلَاءِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ , قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ. وَقَدْ وَافَقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ , مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ , وَشَهِدَ لَهُمُ النَّظَرُ بِمَا قَدْ ذَكَرْنَا , فَذَلِكَ أَوْلَى مِمَّا خَالَفَهُ[528]

فَالكَلَامُ طَوِيْلٌ ، وَيَكْفِيْنَا فِي الباب هذَا القَدْرُ القَلِيْلُ ، وَلَمْ يُذْكَرْ فِيْمَا سَبَقَ حَدِيْثٌ عَلِيْلٌ، وَثَبَتَ مَذْهَبُ الإمَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، فَلَيْسَ عَلى المَأمُوْمِ خَلْفَ الإمَامِ قِرَاءَةٌ ، فَفِيْ الأُوْلَى وَالآخِرَةِ ، للهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ

---

[527] **شرح معاني الآثار**، حديث 1302

[528] **شرح معاني الآثار** ، كتاب الصلاة ، باب القراءة خلف الإمام ، ج1 ص 220، بعد حديث 1318

رَفْعُ اليَدَيْنِ فِيْ الصَّلاَةِ

إنَّ رَفْعَ اليَدَيْنِ فِيْ الصَّلاةِ سُنَّةٌ ، اخْتَلَفَ فِي غَيْرِ الْافْتِتَاحِ الأئِمَّةُ ، وَلِكُلٍّ مِّنْهُمْ مِنَ السُّنَّةِ أَدِلَّةٌ ، وَبِكَامِلِ الاحْتِرَامِ نَذْكُرُهُم فَإِنَّهُمْ فِي الشَّرِيْعَةِ أَجِلَّةٌ ، وَعِنْدَ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الرَّفْعُ مَرَّةً

رَفْعُ اليَدَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً:

(1) فَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺفَقَالَ " مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ اسْكُنُوا فِي الصَّلاَةِ " [529]

قُلْتُ: ذَكَرَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ الحَدِيْثَ فِي المَجْمُوْعِ دَلِيْلاً للإِمَام أبِيْ حَنِيْفَةَ فِي عَدَمِ رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي الصَّلاَةِ إلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً [530]

(2) وَفِي صَحِيْحِ سُنَنِ أبِي دَاوِدَ: عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَلاَ أُصَلِّي بِكُمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺقَالَ فَصَلَّى فَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلاَّ مَرَّةً [531]

---

[529] **صحيح مسلم** ، باب الأمر بالسكون في الصلاة ، حديث 430

[530] أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، **المجموع شرح المهذب** ، الجزء الثالث كتاب الصلاة مسائل مهمة تتعلق بقراءة الفاتحة وغيرها في الصلاة ، صفحة 400، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة عام النشر:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ عدد الأجزاء: ٩

[531] **صحيح سنن أبي داود** ، كتاب الصلاة ، باب من لم يذكر الرفع عند الركوع ، حديث 748 صَحَّحَه الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ

وَقَالَ العَيْنِيُّ فِي شَرْحِ الصَّحِيْحِ: وَإِسْنَادُ حَدِيْثِ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ صَحِيْحٌ عَلى شَرْطِ مُسْلِمٍ [532]

(3) وَفِيْ سُنَنِ أَبِي دَاودَ عَنِ البَرَاءِ: "فَرَفَعَ يَدَيْهِ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ " وَفِي لَفْظٍ "مَرَّةً وَاحِدَةً " [533]

(4) **وَفِيْه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺإِذَا دَخَلَ فِي الصَّلاَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا [534]

(5) وَفِيْ سُنَنِ التِّرْمِذِيّ وَصَحَّحَه الأَلْبَانِيُّ فِي بَابِ مَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرْفَعْ إِلاَّ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ : عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : أَلاَ أُصَلِّي بِكُمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺفَصَلَّى فَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلاَّ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ .

قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَبِهِ يَقُولُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّابِعِينَ . وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ [535]

---

[532] بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ ه) ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب مواقيت الصلاة - باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع ، الجزء 5 ، صفحة 274

[533] **صحيح سنن أبي داود** ، كتاب الصلاة ، باب من لم يذكر الرفع عند الركوع ، حديث 751 وَصَحَّحَه الألبَانِيُّ

[534] **صحيح سنن أبي داود** ، كتاب الصلاة ، باب من لم يذكر الرفع عند الركوع ، حديث 753 وَصَحَّحَه

[535] **سنن الترمذي** ، كتاب الصلاة ، باب مَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرْفَعْ إِلاَّ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ ، حديث 257

(6) وَفِي مُسْنَدِ الحُمَيْدِيّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ :ثنا الزُّهْرِيُّ، قَالَ :أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وَبَعْدَ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَلَا يَرْفَعُ وَلَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ [536]

(7) وَفِي مُسْنَدِ الإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ : قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَّا عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، وَلَا يَعُودُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ[537]

---

[536] أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩ هـ) ، **مسند الحميدي** ، أحاديث عبد الله بن عمر ، الجزء 1 ، صفحة 515 ، حديث 626، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٢

[537]

1.العلامة الفهامة الشيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي ت 665هـ، **جامع مسانيد الإمام الأعظم للخوارزمي** ، الجزء الأول، صفحة 352-353 ، دائرة المعارف، الهند، 1332هـ

2. أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ت 340 هـ، **مسند أبي حنيفة لإمام الأئمة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي** ت 150هـ، **رواية الحارثي، ص 144، رقم** 374 ، دار الكتب العلمية 2008م

(8) رَوَى الطَّحَاوِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ :صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عُمَرَ فَلَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إلاَّ فِي التَّكْبِيرَةِ الأُوْلى مِنَ الصَّلَاة [538]

قُلْتُ: قَالَ العَيْنِيُّ: رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ [539]

(9) وَرَوى الطَّحَاوِيُّ أيْضًا بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ , عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي أَوَّلِ تَكْبِيرَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ , ثُمَّ لَا يَرْفَعُ بَعْدُ [540]

قُلْتُ: قَالَ مُحَمَّدٌ الخِضْرُ الشَّنْقِيْطِيُّ فِي **كَوْثَرِ المَعَانِي الدَّرَارِيّ فِي كَشْفِ خَبَايَا صَحِيْحِ البُخَارِيّ:** إسْنَادُه صَحِيْحٌ عَلى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، **وَقَالَ:** وَمَعْلُوْمٌ بَدِيْهَةً أنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ تَعَالى عَنْهُ لَا يَجُوْزُ لَه أنْ يَرَى ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَتْرُكُ هُوَ ذَلِكَ إلَّا وَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَه نَسْخُ الرَّفْعِ فِي غَيْرِ تَكْبِيْرَةِ الإحْرَامِ. [541]

---

3. أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت ١٥٠هـ) ، **مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي**، حديث 18، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود الناشر: الآداب – مصر

[538] **شرح معاني الآثار**، الجزء 1 ، صفحة 225 ، حديث 1357

[539] **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب مواقيت الصلاة - باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء ، الجزء 5 ، صفحة 273

[540] **شرح معاني الآثار**، الجزء 1 ، صفحة 225 ، حديث 1353

[541] محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤هـ)، **كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري** ، ج 9 ، ص 107، باب رفع

وَقِيْلَ بِالنَّسْخِ لِرَفْعِ اليَدَيْنِ إلاَّ مَرَّةً وَّاحِدَةً :

(10) فَفِي عُمْدَةِ القَارِي شَرْحِ صَحِيْحِ البُخَارِيّ لِلْعَيْنِيّ:

وَالَّذِيْ يَحْتَجُّ بِهِ الْخَصْمُ مِنَ الرَّفْعِ مَحْمُوْلٌ عَلى أَنه كَانَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ نُسِخَ. وَالدَّلِيْلُ عَلَيْهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَأى رَجُلًا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاة عِنْدَ الرُّكُوْعِ وَعِنْدَ رَفْعِ رَأسِه مِنَ الرُّكُوْعِ، فَقَالَ لَهُ :لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ فَعَلَه رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ثُمَّ تَرَكَه، **وَيُؤَيِّدُ النَّسْخَ مَا رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ :صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عُمَرَ فَلَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إلاَّ فِي التَّكْبِيرَةِ الْأُوْلى مِنَ الصَّلَاة** .قَالَ الطَّحَاوِيُّ :فَهذَا ابْنُ عُمَرَ قَدْ رَأى النَّبِيَّ ﷺفَعَلَه [542]

قُلْتُ: وَيُؤَيِّدُ النَّسْخَ حَدِيْثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ وَأَحَادِيْثُ أُخْرى صَحِيْحَةٌ ذَكَرْتُهَا فِي الرَّفْعِ مَرَّةً وَّاحِدَةً

(11) وَفِيْ مُسْنَدِ أَبِيْ يَعْلى بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِه لِشَوَاهِدِه: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَلَمْ يَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَّا عِنْدَ

اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء الحديث الرابع، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ١٤

[542] **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب مواقيت الصلاة - باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء ، الجزء 5 ، صفحة 273

افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَلَمْ يَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى [543]

المُنَاظَرَةُ بَيْنَ الإِمَامَيْنِ الأَوْزَاعِيِّ وَأَبِيْ حَنِيْفَةَ رحمهما الله

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: اجْتَمَعَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي دَارِ الْحَنَّاطِينَ بِمَكَّةَ،

فَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ لِأَبِي حَنِيفَةَ :مَا بَالُكُمْ لَا تَرْفَعُونَ أَيْدِيَكُمْ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ؟

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْءٌ،

قَالَ :كَيْفَ لَا يَصِحُّ، وَقَدْ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، وَعِنْدَ الرُّكُوعِ، وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ ،

فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَّا عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، وَلَا يَعُودُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ،

فَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ :أُحَدِّثُكَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَتَقُولُ :حَدَّثَنِي حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ!

---

[543] الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ) ، **مسند أبي يعلى الموصلي**، ج 7 ، ص 218 ، حديث 5039 ، السند ضعيف في ذاته، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :كَانَ حَمَّادٌ أَفْقَهَ مِنَ الزُّهْرِيِّ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ أَفْقَهَ مِنْ سَالِمٍ، وَعَلْقَمَةُ لَيْسَ بِدُونِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْفِقْهِ، وَإِنْ كَانَتْ لِابْنِ عُمَرَ صُحْبَةٌ، أَوْ لَهُ فَضْلُ صُحْبَةٍ، فَالْأَسْوَدُ لَهُ فَضْلٌ كَثِيرٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ،

فَسَكَتَ الْأَوْزَاعِيُّ [544] / [545] / [546]

[544] **مسند الإمام أبي حنيفة** ، رواية الحارثي ، دار الكتب العلمية ، صفحة 144 ، أثر 374 (اللَّفْظُ لِرِوَايَةِ الحَارِثِيْ

[545] **مسند الإمام أبي حنيفة** ، رواية الحصكفي ، أثر 18

[546] **جامع مسانيد الإمام الأعظم للخوارزمي** ، صفحة 352-353

الإِسْرَارُ بِالتَّأْمِيْنِ سُنَّةٌ

مِنَ المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ ، التِّيْ اخْتَلَفَ فِيْهَا الأَئِمَّةُ ، الإِسْرَارُ بِالتَّأْمِيْنِ أَوْ الجَهْرُ بِه أَيُّهُمَا سُنَّةٌ ، فَرَجَّحَ الإِسْرَارَ بِه إِمَامُ الأَئِمَّةِ .

فِيْ الصَّحِيْحَيْن قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ [547]

قلتُ: إنه من فقه الإمام البخاري في هذا الحديث أن يجهر الإمام بالتأمين، ولم يتضح بهذا الحديث أبدا أن الجهر به من إرشادات سيد المرسلين ﷺ، وبه وبالحديث الذي بعده ثبتَ سنيةُ الإسرار به عند أبي حنيفة إمام المسلمين، فالاختلاف أصلا في فقه الحديث لا في أحاديث سيد الأولين والآخرين. وأما سنِّية التأمين فلا خلافَ فيه بين أهل العلم وأئمة الدين، رضي الله عنا وعنهم أجمعين

قيل: لولا جهر الإمام بالتَّأمينِ لَمَا أمكَنَ المأمومَ أنْ يؤمِّنَ معه ويوافِقَه في التَّأمينِ،

قلنا: الجواب في الحديث الثاني "إِذَا قَالَ الإِمَامُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ."

---

[547] **صحيح البخاري** ، كتاب الأذان ، باب جهر الإمام بالتأمين ، حديث 780
صحيح مسلم ، حديث 410

وَفِي الصَّحِيْحَيْنِ أيْضًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا قَالَ الإِمَامُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ. فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " [548]

قلتُ: الأمر كما تقدم، فجهر المأموم بالتأمين بهذا الحديث من فقه الإمام البخاري، وسنيَّةُ الإسرارِ به أيضا للمأموم مرسوم في الفقه النعماني، ولا خلاف أبدا في أحاديث النبي العدناني ﷺ

وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ آمِينَ . وَالْمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ . فَوَافَقَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ [549]

فَلَمْ يُذْكَرْ أَبَدًا لَفْظُ "جَهْرٍ" أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيْثِ ، إِنَّمَا هُوَ فِقْهُ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ مِثْلِ البُخَارِيّ وَأَمْثَالِه

وَهذِه هِيَ الْأَحَادِيْثُ الَّتِيْ اسْتَدَلَّ بِهَا الإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَيْضًا عَلى الْإِسْرَارِ بِالتَّأْمِيْنِ ،

وَأَمَّا الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فَقَدْ صَرَّحَ بِأَنَّه لاَ يُحِبُّ جَهْرَ الْمَأْمُوْمِ بِالتَّأْمِيْنِ.

فَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي بَابِ التَّأْمِينِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قِرَاءَةِ أُمِّ الْقُرْآنِ بَعْدَ ذِكْرِ الأَحَادِيْثِ الْمَذْكُوْرَةِ أَعْلاَهُ :

---

[548] **صحيح البخاري** ، كتاب الأذان ، باب جهر المأموم بالتأمين ، حديث 782 / **صحيح مسلم** ، حديث 410

[549] **صحيح مسلم** ، حديث 410

فَإِذَا فَرَغَ الْإِمَامُ مِنْ قِرَاءَةِ أُمِّ الْقُرْآنِ قَالَ: آمِينَ، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ لِيَقْتَدِيَ بِهِ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ فَإِذَا قَالَهَا قَالُوهَا وَأَسْمَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَا أُحِبُّ أَنْ يَجْهَرُوا بِهَا ، فَإِنْ فَعَلُوا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ تَرَكَهَا الْإِمَامُ قَالَهَا مَنْ خَلْفَهُ وَأَسْمَعَهُ لَعَلَّهُ يَذْكُرُ فَيَقُولُهَا وَلَا يَتْرُكُونَهَا لِتَرْكِهِ كَمَا لَوْ تَرَكَ التَّكْبِيرَ وَالتَّسْلِيمَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَرْكُهُ، فَإِنْ لَمْ يَقُلْهَا وَلَا مَنْ خَلْفَهُ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِمْ وَلَا سُجُودَ لِلسَّهْوِ وَأُحِبُّ قَوْلَهَا لِكُلِّ مَنْ صَلَّى رَجُلٌ، أَوِ امْرَأَةٌ، أَوْ صَبِيٌّ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ، أَوْ غَيْرِ جَمَاعَةٍ [550]

فَتَبَيَّنَ مِنْ قَوْلِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ بِأَنَّ المَأْمُوْمَ لاَ يَجْهَرُ بِالتَّأمِيْنِ أصْلاً

وَقَدْ رُوِيَ بَعْضُ الآثَارِ فِيْ الجَهْرِ بِالتَّامِيْنِ ،

مِنْهَا أَثَرُ عَطَاءٍ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِيْ تَمَامِ المِنَّةِ: عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ " :أَدْرَكْتُ مِائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺفِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ، سَمِعْتُ لَهُمْ رَجَّةً بِآمِينَ " وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، وَقَالَ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِآمِينَ [551]

قَالَ الأَلْبَانِيُّ: هُوَ بِهذَا اللَّفْظِ ضَعِيْفٌ أخْرَجَه البَيْهَقِيُّ، ٢ / ٥٩ من طريق خالد ابن أبي أنوف عنه

---

[550] أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)، **الأم للشافعي** ، كتاب الصلاة باب التأمين عند الفراغ من قراءة أم القرآن ، ج1ص 131، دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ٨

[551] **السنن الكبرى للبيهقي** ، ج 2 ، ص 86 ، حديث 2455

وخالد في عداد المجهولين لأنه لم يوثقه غير ابن حبان وقد علمت قيمة توثيقه ويأتي قريبا تجهيل ابن القطان لرجل وثقه ابن حبان. ولكنه قد صح عن ابن الزبير مختصرا كما ذكرت آنفا. [552]

وَ أَثَرُ ابْنِ الزُّبَيْرِ الَّذِيْ رَوَاهُ البُخَارِيُّ مُعَلِّقًا فِيْ صَحِيْحِه ، فَلَمْ يُصَرِّحْ فِيْ القُنُوْتِ كَانَ أَمْ فِي الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ

دَلِيْلُ الجَهْرِ بِالتَّأْمِيْنِ لِلْإِمَامِ:

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَالطَّبَرَانِيُّ فِيْ الكَبِيْرِ: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى حَاذَى بِأُذُنَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ : آمِينَ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ [553]

---

[552] أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **تمام المنة في التعليق على فقه السنة** ، ومن سنن الصلاة، ص 179، الناشر: دار الراية الطبعة: الخامسة عدد الصفحات: ٤٢٨

[553]

1. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، **السنن الكبرى للنسائي** ، كتاب المساجد ، رفع اليدين حيال الأذنين ، ج 1 ، ص 459 ، حديث 955 ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ١٢

قلتُ:

فالثابت من هذا الحديث وأمثاله أن النبي ﷺ جهر بالتأمين ومد صوته، وثبتَ أيضا أنه خفضَ صوته، ولم يثبت أن الصحابةَ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين كانوا يجهرون بالتأمين خلفه ﷺ وإذا ثبت كان متواترا للصلوات الثلاثة الجهرية، والتأمين فيها ست مرات

دَلِيْلُ الإِسْرَارِ بِالتَّأمِيْنِ لِلْإِمَامِ:

أَخْرَجَ الحَاكِمُ فِي المُستَدْرَكِ وَصَحَّحَه عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺحِينَ قَالَ: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ: آمِينَ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ ---،

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ [554]

وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم

قلنا: التأمين سنة بلا خلاف، والخلاف في سنية الجهر والإسرار به

---

2. أبو القاسم الطبراني ت ٣٦٠هـ ، **المعجم الكبير للطبراني** ، باب الواو عبد الجبار بن وائل، عن أبيه أبو إسحاق، عن عبد الجبار بن وائل باب ، ج 22 ، ص 21 حديث 35 ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، عدد الأجزاء:٢٥

[554] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت 405هـ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج 2 ، ص 253 ، حديث 2913، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

قَالَ العَيْنِيُّ: وَاحْتَجَّ أَصْحَابُنَا بِمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ[555] وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[556] وَأَبُو يعلى الْموصِلِيُّ فِي مَسَانِيْدِهِم وَالطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِه[557] وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي سُنَنِه[558] وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِه عَن عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَن أَبِيه أَنه:

---

[555] **قال أحمد:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ حُجْرٍ أَبِي الْعَنْبَسِ، قَالَ :سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ وَائِلٍ، أَوْ سَمِعَهُ حُجْرٌ، مِنْ وَائِلٍ قَالَ :صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَرَأَ : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ " :آمِينَ " وَأَخْفَى بِهَا صَوْتَهُ (**مسند الإمام أحمد**، حديث 18854، الرسالة) صحيح الإسناد

[556] حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ حُجْرًا أَبَا الْعَنْبَسِ ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ وَائِلٍ - وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ وَائِلٍ - أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا قَرَأَ {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ} قَالَ: آمِينَ، خَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ (أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ) ، **مسند أبي داود الطيالسي** ، وحديث وائل بن حجر عن النبي ﷺ ، ج2 ص360، حديث 1117، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر – مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٤)

[557] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّيُوطِيُّ، ثنا عَفَّانُ، ثَنا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ حُجْرٍ أَبِي الْعَنْبَسِ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ :أَنَّهُ "صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا قَالَ : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ: آمِينَ خَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ" (أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير** ، باب الواو حجر بن العنبس، عن علقمة بن وائل ، ج22 ص 9 حديث 3، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، عدد الأجزاء:٢٥)

[558] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ , ثنا أَبُو الْأَشْعَثِ , ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ , ثنا شُعْبَةُ , عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ , عَنْ حُجْرٍ أَبِي الْعَنْبَسِ , عَنْ عَلْقَمَةَ , ثنا وَائِلٌ , أَوْ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ , قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ قَالَ: " {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

صَلى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بَلَغَ غَيْرِ المَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالّين قَالَ: آمين، وَأَخْفَى بِهَا صَوْتَه .وَلَفْظُ الْحَاكِمِ فِي كِتَابِ الْقِرَاءَاتِ : وَخَفَضَ بِهَا صَوْتَه . وَقَالَ :حَدِيث صَحِيح الْإِسْنَاد وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ [559]

قال الإمام مُحَمَّد بن الحسن الشيباني ت 189هـ في كتاب الآثار: أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ " :أَرْبَعٌ يُخَافِتُ بِهِنَّ الْإِمَامُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَالتَّعَوُّذُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وآمِينَ " قَالَ مُحَمَّدٌ: وَبِهِ نَأْخُذُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[560]

وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧] " , قَالَ: آمِينَ وَأَخْفَى بِهَا صَوْتَهُ , وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى , وَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ.

كَذَا قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْفَى بِهَا صَوْتَهُ , وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَهِمَ فِيهِ لِأَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ , وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ وَغَيْرَهُمَا , رَوَوْهُ عَنْ سَلَمَةَ , فَقَالُوا: وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِآمِينَ وَهُوَ الصَّوَابُ (الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، **سنن الدارقطني** ، ج2 ص128، كتاب الصلاة باب التأمين في الصلاة بعد فاتحة الكتاب والجهر بها ، حديث 1270، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٥)

[559] **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، ج 6 ، ص 50

[560] أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، **الآثار لمحمد بن الحسن**. ، باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، ج1 ص62، رقم 83، عني بتصحيحه وعلق عليه: أبو الوفا الأفغاني، رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن، الهند [ت ١٣٩٥ هـ] دار النشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت) عدد الأجزاء: ٢

وَقَالَ العَيْنِيُّ: وَاحْتَجَّ أَصْحَابُنَا أَيْضا بِمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فِي كِتَابِ الْآثَارِ :حَدَّثَنَا أَبُوْ حَنِيْفَةَ ..... وذكر الأثر

وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ت 211هـ فِي مُصَنَّفِه:

عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ " :أَرْبَعٌ يُخْفِيهِنَّ الْإِمَامُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالِاسْتِعَاذَةِ، وَآمِينَ، وَإِذَا قَالَ :سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ[561]"

وروى: عبد الرزاق، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :خَمْسٌ يُخْفَيْنَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَالتَّعَوُّذُ، وَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَآمِينَ، وَاللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. [562]

وَبِمَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي تَهْذِيْبِ الْآثَار : حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرِ ابْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ عُمَرُ وَعَلِيٌّ، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا، يَجْهَرَانِ بِبسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا بآمين [563]

---

[561] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) ، **المصنف ، ويليه: كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، رواية عبد الرزاق الصنعاني** ، كتاب الصلاة باب ما يخفي الإمام، ج2 ص87، رقم 2596، / ج2 ص375، رقم 2676، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ عدد الأجزاء: ١٢

[562] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) ، **المصنف**، ج2 ص375، رقم 2677

[563] عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج 6 ، ص 51 - 52

روى الطبراني في الكبير: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْبَقَّالِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَجْهَرَانِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا بِالتَّعَوُّذِ، وَلَا بِآمِينَ [564]

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ أَبُو سَعْدٍ الْبَقَّالُ وَهُوَ ثِقَةٌ مُدَلِّسٌ. [565]

قَالَ ابْنُ التُّرْكُمَانِيُّ فِي الجَوْهَرِالنَّقِيّ فِي الرَّدّ عَلى البَيْهَقِيّ :

وَالصَّوَابُ أَنَّ الخَبَرَ بِالجَهْرِ بِهَا وَالمَخَافَةِ صَحِيْحَانِ وَعَمِلَ بِكُلّ مِّنْ فِعْلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِّنَ العُلَمَاءِ وَإِنْ كُنْتَ مُخْتَارًا خَفض الصَّوْتَ بِهَا إِذْ كَانَ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ عَلى ذلِكَ [566]

---

[564] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير**، ج9 ص262، رقم 9304، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

[565] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، حديث 2632، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[566] علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني (ت ٧٥٠هـ) ، **الجوهر النقي على سنن البيهقي** ، ج 2 ، ص 58، الناشر: دار الفكر

الخُلَاصَةُ:

قُلْتُ : بَعْدَ التَّحْقِيْقِ الدَّقِيْقِ يَظْهَرُ لِي أنَّ الحَبِيْبَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ كَانَ يَجْهَرُ بِالتَّأمِيْنِ أحْيَانًا بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ يَسْمَعُه مَنْ وَرَاءَه فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَكُنْ يَصْرُخُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُوَاظِبُ، وَلَوْ دَاوَمَ لَتَوَاتَرَ كَتَوَاتُرِ عَدَدِ الرَّكَعَاتِ وَأمْثَالِهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذلِكَ لِلتَّعْلِيْمِ كَمَا أَشَارَ إلَيْهِ بَعْضُ الشُّرَّاحِ كَمَا هُوَ ثَابِتٌ فِي مَسْأَلَةِ الْجَهْرِ بِالبَسْمَلَةِ ، وَلَمْ يَثْبُتْ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم أَمَرَ الْمَأْمُوْمِيْنَ بِالْجَهْرِ بِالتَّأمِيْنِ.

فَإنْ قِيْلَ :قَوْلُه صلى الله عليه وآله سلم "إذَا أمَّنَ الْإمَامُ فَأمِّنُوْا " يُفِيْدُ الجَهْرَ

أقُوْلُ :فَمَا قَوْلُكُمْ :فِي قِوْلِه صَلى اللهُ عليهِ وآله وسلَّم :

1. **فَإذَا كَبَّرَ(الإمَامُ) فَكَبِّرُوْا "**

روى البخاري ومسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، **فَإِذَا كَبَّرَفَكَبِّرُوا**، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، **وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ**. وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ ". [567]

2. **وَإذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه فَقُوْلُوْا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ**

---

[567] **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب إيجَابِ التَّكْبِيرِ وَافْتِتَاحِ الصَّلاَةِ، حديث 734 / **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب النَّهْيِ عَنْ مُبَادَرَةِ الإِمَامِ، بِالتَّكْبِيرِ وَغَيْرِهِ ، حديث 417

3. فَقُوْلُوْا مِثْلَ مَا يَقُوْلُ الْمُؤَذِّنُ

روى البخاري ومسلم: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ". [568]

فَالحَاصِلُ : وَاللهُ أعْلَمُ ، أنَّ الْإِسْرَارَ بِالتَّأمِيْنِ سُنَّةٌ وَالْجَهْرَ بِه بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ فِي حِيْنٍ وَآخَرَ لِلتَّعْلِيْمِ جَائِزٌ كَالبَسْمَلَةِ

[568] **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِي، حديث 611 / **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب اسْتِحْبَابِ الْقَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ لَهُ الْوَسِيلَةَ، حديث 383

اَلتَّكْبِيْرُ فِيْ صَلَاتَيِ الْعِيْدَيْنِ

التَّكْبِيْرُ فِي صَلَاتَيِ العِيْدَيْنِ مِنَ الوَاجِبَاتِ ، نَصَّ الإمامُ الأَعْظَمُ على سِتِّ تَكْبِيْرَاتٍ زَائِدَاتٍ ، وَبِالسُّنَّةِ الصَّحِيْحَةِ ثَابِتَاتٌ ، ولا نُبَدِّعُ الرَّأيَ الآخَرَ فَإِنَّهَا لَدَيْهِمْ مِنَ المَسْنُونَاتِ ، وخَابَ وَ خَسِرَ مَنْ أَسَاءَ فِي فَهْمِ أدِلَّةِ الخِلافَاتِ ، فبَدَّعَ هذا وضَلَّلَ ذاك ودَلِيْلُه قِلَّةُ العِلمِ والافْتِرَاءَاتُ ، فَلِكُلِّ إمَامٍ أدِلَّتُه مِن السُّنَنِ وَالآياتِ ، وإلَيْكُمْ أدِلَّتُنَا وَهِي مِنَ الرَّاجِحَاتِ:

قَالَ الإمام مُحَمَّدٌ : قَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي التَّكْبِيرِ فِي الْعِيدَيْنِ، فَمَا أَخَذْتَ بِهِ فَهُوَ حَسَنٌ وَأَفْضَلُ ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ عِيدٍ تِسْعًا :خَمْسًا وَأَرْبَعًا، فِيهِنَّ تَكْبِيرَةُ الافْتِتَاحِ، وَتَكْبِيرَتَا الرُّكُوعِ، وَيُوَالِي بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ، وَيُؤَخِّرُهَا فِي الأُولَى، وَيُقَدِّمُهَا فِي الثَّانِيَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ [569]

وَأَخْرَجَ أَبُوْ دَاوُدَ وَ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ :أَخْبَرَنِي أَبُو عَائِشَةَ، جَلِيسٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، سَأَلَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : كَانَ يُكَبِّرُ أَرْبَعًا تَكْبِيرَهُ عَلَى الْجَنَائِزِ، فَقَالَ

---

[569] مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، **موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني**، باب: التكبير في العيدين، ص 89، تحت رقم 237، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف الناشر: المكتبة العلمية الطبعة: الثانية، مَزِيَدة منقحَة عدد الصفحات: ٣٤٥

حُذَيْفَةُ :صَدَقَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : كَذَلِكَ كُنْتُ أُكَبِّرُ فِي الْبَصْرَةِ، حَيْثُ كُنْتُ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَبُو عائِشَةَ : وَأَنَا حَاضِرٌ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ [570]

رَوى الطَّحَاوِيُّ: عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: صَلَّى بِنَا , النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ , فَكَبَّرَ أَرْبَعًا , وَأَرْبَعًا , ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ حِينَ انْصَرَفَ ,قَالَ : لَا تَنْسَوْا , كَتَكْبِيرِ الْجَنَائِزِ , وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ , وَقَبَضَ إِبْهَامَهُ. فَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ [571]

أَرْسَلَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ،فَسَأَلَهُمْ عَنِ التَّكْبِيرِ فِي الْعِيدِ، فَقَالُوا :ثَمَانُ تَكْبِيرَاتٍ، قَالَ :فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ سِيرِينَ، فَقَالَ : صَدَقَ، وَلَكِنَّهُ أَغْفَلَ تَكْبِيرَةَ فَاتِحَةِ الصَّلَاةِ [572]

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ ":كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُعَلِّمُنَا التَّكْبِيرَ فِي الْعِيدَيْنِ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ: خَمْسٌ فِي الْأُولَى، وَأَرْبَعٌ فِي الْآخِرَةِ، وَيُوَالِي بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ [573] قال العَيْنِيُّ فِيْ شَرْحِ أَبِيْ دَاودَ: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ نَحْوُ هذَا [574]

---

[570] **سنن أبي داود** ، كتاب الصلاة ، باب التكبير في العيدين ، حديث 10153 / مصنف ابن أبي شيبه 5744 عوامة

[571] **شرح معاني الآثار**، حديث 7273 / سلسلة الأحاديث الصحيحة ، حديث 2997

[572] مصنف ابن أبي شيبه ، حديث 5745 عوامة

[573] مصنف ابن أبي شيبه ، حديث 5746 عوامة ، عبد الله بن مسعود

[574] شرح أبي داود للعيني ، كتاب الصلاة ، باب التكبير في العيدين

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ "أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى تِسْعًا تِسْعًا: خَمْسًا فِي الْأُولَى، وَأَرْبَعًا فِي الْآخِرَةِ، وَيُوَالِي بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْن [575]

وَروى ابن أبي شيبة: عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَاءِ الْكُوفَةِ، قَالَ سُفْيَانُ :أَحَدُهُمَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَقَالَ الْآخَرُ :الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، فَقَالَ :إِنَّ هَذَا الْعِيدَ قَدْ حَضَرَ فَمَا تَرَوْنَ؟ فَأَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ : يُكَبِّرُ تِسْعًا ، تَكْبِيرَةٌ يَفْتَتِحُ بِهَا الصَّلَاةَ، ثُمَّ يُكَبِّرُ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً، ثُمَّ يُكَبِّرُ، ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ سُورَةً، ثُمَّ يُكَبِّرُ أَرْبَعًا، يَرْكَعُ بِإِحْدَاهُنَّ [576]

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلانِيُّ في الدراية عَنْ حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيح:

قَوْله وَيصلى الإِمَام بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ يكبر فِي الأولَى للافتتاح وَثَلَاثًا بعْدهَا ثمَّ يقْرَأ الْفَاتِحَة وَسورَة وَيكبر تَكْبِيرَة يرْكَع بهَا ثمَّ يبتدىء فِي الرَّكْعَة الثَّانِيَة بِالْقِرَاءَةِ ثمَّ يكبر ثَلَاثًا بعْدهَا وَيكبر رَابِعَة يرْكَع بهَا وَهَذَا قَول ابْن مَسْعُود قلت **كَذَا رَوَاهُ عبد الرَّزَّاق عَن ابْن مَسْعُود بِإِسْنَاد صَحِيح**

وَرَوَاهُ مُحَمَّد بن الْحسن فِي الْآثَار عَن أبي حنيفَة عَن حَمَّاد عَن إِبْرَاهِيم عَن ابْن مَسْعُود وَفِيه قصَّة وَأَنه قَالَ ذَلِك للوليد بن عقبَة بِحَضْرَة أبي مُوسَى وَحُذَيْفَة

---

[575] مصنف ابن أبي شيبه ، حديث 5747 عوامة

[576] مصنف ابن أبي شيبه ، حديث 5748 عوامة

وَقَالَ التِّرْمِذِيّ رُوِيَ عَن ابْن مَسْعُود هَذَا وَرُوِيَ عَن غير وَاحِد من الصَّحَابَة نَحوه

وَرويَ أَبُو دَاوُد أَن سعيد بن الْعَاصِ سَأَلَ أَبَا مُوسَى وَحُذَيْفَة عَن ذَلِك فَقَالَ مُوسَى كَانَ رَسُول الله ﷺ يكبر فِي الْفطر والأضحى أَرْبعا تَكْبِيرَة عَلَى الْجَنَائِز فَقَالَ حُذَيْفَة صدق وَرُوِيَ ابْن أبي شيبَة عَن أنس مثل حَدِيث ابْن مَسْعُود مَوْقُوفا [577]

وروى عبد الرزاق: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (السَّبِيْعِي)، عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ جَالِسًا وَعِنْدَهُ حُذَيْفَةُ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَسَأَلَهُمَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عَنِ التَّكْبِيرِ فِي الصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى فَجَعَلَ هَذَا يَقُولُ: سَلْ هَذَا، وَهَذَا يَقُولُ: سَلْ هَذَا، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: سَلْ هَذَا .لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .فَسَأَلَهُ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يُكَبِّرُ أَرْبَعًا ثُمَّ يَقْرَأُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ فَيَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُومُ فِي الثَّانِيَةِ فَيَقْرَأُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ أَرْبَعًا بَعْدَ الْقِرَاءَةِ [578]

---

[577] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) ، **الدراية في تخريج أحاديث الهداية** ، كتاب الصلاة ذكر أحاديث المخالفين ، ج1 ص220، حديث 286، المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني الناشر : دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء : ٢

[578] **مصنف عبد الرزاق** ، كتاب صلاة العيدين ، باب التكبير في الصلاة يوم العيد ، حديث 5687 / **المحلى بالآثارلابن حزم** ، الجزء الثالث ، صفحة 295

قُلْتُ: الحَدِيْثُ صَحِيْحٌ ، رِجَالُه كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ ، رِجَالُ الصَّحِيْحِ، وَقَدْ اخْتَلَطَ بَعْضُ مَنْ دَلِيْلُه الجَهْلُ عَنِ الرُّوَاةِ ، فَبَدَّلَ أبَا إسْحَاقَ السَّبِيْعِيَّ الكُوْفِيَّ بِأَبِيْ إسْحَاقَ الحِجَازِيّ.

وَهذا شَيْءٌ مِنْ مَا عِنْدِيْ وَقَدْ تَبَيَّنَ بِالأدِلَّةِ البَيِّنَاتِ ، أنَّ التَّكْبِيْرَ فِيْ العِيْدَيْنِ سِتُّ تَكْبِيْرَاتٍ زَائِدَاتٍ ، وَبِالبَرَاهِيْنِ الصَّحِيْحَةِ ثَابِتَاتٌ ، وَلاَ حُجَّةَ لِمَنْ يُثِيْرُ الشُّبُهَاتِ ، بِأنَّ السِّتَّ خِلاَفُ السُّنَّةِ وَمِنَ المُنْكَرَاتِ

التَّكْبِيْرُ فِيْ طَرِيْقِ الْمُصَلّى:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ "أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ فِي الْعِيْدَيْنِ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللهِ، وَالْعَبَّاسِ، وَعَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَأَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيَأْخُذُ طَرِيْقَ الْحَدَّادِينَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى، وَإِذَا فَرَغَ رَجَعَ عَلَى الْحَذَّائِينَ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ [579]

قلتُ: قَالَ البَيْهَقِيُّ هذِه أمْثَلُ الرِّوَايَاتِ ، **وَقَالَ الْألبَانِيُّ:** فَالحَدِيْثُ صَحِيْحٌ عِنْدِيْ مَوْقُوْفًا وَمَرْفُوْعًا

روى البيهقي: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبأ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ، أنبأ أَبُو الْمُثَنَّى، ثنا مُسَدَّدٌ، ثنا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ، " أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَغْدُو إِلَى الْعِيدِ مِنَ

---

[579] **صحيح ابن خزيمة**، حديث 1431 / **السنن الكبرى للبيهقي** ، حديث 6130 / اتحاف المهرة لابن حجر العسقلاني / حديث 10631 / إرواء الغليل للألباني

الْمَسْجِدِ وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى، وَيُكَبِّرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْإِمَامُ" وَرَوَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ , عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ وَقَالَ :يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى " وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ. [580]

[580] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، **السنن الكبرى للبيهقي** ، كتاب صلاة العيدين باب التكبير ليلة الفطر ويوم الفطر وإذا غدا إلى صلاة العيدين، ج3 ص394 حديث 6129، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

الوِتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَالكَيْفِيَّةُ الَّتِيْ اخْتَارَهَا الإِمَامُ

إنَّ قَوْمًا حُدَثَاءَ الأَسْنَانِ ، سُفَهَاءَ الأَحْلَامِ ، يُحْدِثُوْنَ الفِتْنَةَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، فِيْ مَسَائِلَ قَدْ تَمَّ تَوْثِيْقُهَا بِالأَدِلَّةِ وَالبُرْهَانِ ، مِنْهَا مَسْأَلَةُ صَلَاةِ الوِتْرِ عِنْدَ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ ، فَيُبَدِّعُوْنَ وَيُضَلِّلُوْنَ أَسَاسُهُمْ الجَهْلُ وَالبُهْتَانُ ، فَإِلَيْكُمْ بَعْضُ الأَدِلَّةِ أَسْتَحْضِرُهَا الآن

الوِتْرُ ثَلَاثُ رَكْعَاتٍ:

روى البخاري: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، سَأَلَ عَائِشَةَ .رضى الله عنها .كَيْفَ كَانَتْ صَلاَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاَثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ. فَقَالَ " يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَىَّ تَنَامَانِ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي[581]

فِيْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةُ:

روى مسلم: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ :كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺيَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ. وَالْقِرَاءَةِ، بِـ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ، وَلَمْ يُصَوِّبْهُ وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ

[581] **صحيح البخاري:** كتاب التهجد ، باب قيام النبي بالليل في رمضان وغيره ، حديث 1147 / كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ، حديث 2013 / كتاب المناقب ، باب كان النبي تنام عينه ولا ينام قلبه حديث 3569

يَسْجُدْ، حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ، لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا، **وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ**، وَكَانَ يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ. وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ السَّبُعِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ[582]

كَانَ لَا يُسَلِّمُ فِيْ رَكْعَتَيِ الوِتْرِ:

روى النسائي: عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ " كَانَ لَا يُسَلِّمُ فِي رَكْعَتَيِ الْوِتْرِ [583]

روى الحاكم: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ الْعَدْلُ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَنْبَأَ سَعِيدٌ، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُسَلِّمُ فِي**

---

[582] **صحيح مسلم** ، كتاب الصلاة ، باب باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به، وصفة الركوع والاعتدال منه، والسجود والاعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية ، حديث 498

[583] **سنن النسائي** ، كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب كيف الوتر بثلاث ، حديث 1698

الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْوِتْرِ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَلَهُ شَوَاهِدُ[584] قال الذهبي: على شرطهما

وروى الحاكم: مَا أَخْبَرَنَاهُ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْفَقِيهُ بِبُخَارَى، ثنا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الْحَافِظُ، ثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ لَا يُسَلِّمُ إِلَّا فِي آخِرِهِنَّ وَهَذَا وِتْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُ أَخَذَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ**[585]

الوِتْرُ كَمَا يُصَلِّيهَا الأَحْنَافُ تَمَامًا

ذكر ابن عبد البر: عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :أُرْسِلَتْ أُمِّي لَيْلَةً لِتَبِيتَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَنْظُرَ كَيْفَ يُوتِرُ فَبَاتَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ وَأَرَادَ الْوِتْرَ قَرَأَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى، وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ قُلْ يا أَيُّهَا الْكَافِرُوْنَ. ثُمَّ قَعَدَ، ثُمَّ قَامَ، وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهُمَا بِالسَّلَامِ،

---

[584] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوريت 405هـ، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الوتر ، وأما حديث بكر بن وائل ، حديث 1139، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

[585] المستدرك على الصحيحين ، كتاب الوتر ، حديث 1140

ثُمَّ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ حَتَّى إِذَا فَرَغَ كَبَّرَ ثُمَّ قَنَتَ، فَدَعَا مِمَّا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ [586]

قُلْتُ: إِسْنَادُه ضَعِيْفٌ وَهُوَ كَالتَّفْسِيْرِ لِلْأَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ

التَّكْبِيْرُ فَالقُنُوْتُ ،فَالتَّكْبِيْرُ فَالرُّكُوْعُ:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيْهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُوْدٍ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ القِرَاءَةِ كَبَّرَ ثُمَّ قَنَتَ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ القُنُوْتِ كَبَّرَ ثُمَّ رَكَعَ [587]

صيغ القنوت:

روى النسائي بسند صحيح: عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ، قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بن علي رضي الله عنهما عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوَتْرِ فِي الْقُنُوتِ " اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ " . [588]

---

[586] الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، رقم 4181

[587] المصنف لابن أبي شيبة ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، رقم 7021 ، المجلد الرابع ، صفحة 530

[588] **سنن النسائي**، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الدُّعَاءِ فِي الْوِتْرِ، حديث 1745

ورواه ابن ماجه [589] ورواه الدارمي في سننه [590]

وهو في سنن أبي داود وزاد فيه وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ:

عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ، قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رضى الله عنهما عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوِتْرِ قَالَ ابْنُ جَوَّاسٍ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ " اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ **وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ** تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ " . [591]

ورواه الترمذي وقال: وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ شَيْبَانَ . وَلاَ نَعْرِفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ **فَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْقُنُوتَ فِي الْوِتْرِ فِي السَّنَةِ كُلِّهَا وَاخْتَارَ الْقُنُوتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ . وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَإِسْحَاقُ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ** . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَقْنُتُ إِلاَّ فِي النِّصْفِ الآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَكَانَ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ . [592]

---

[589] **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ، حديث 1178

[590] **سنن الدارمي**، حديث 1560/ 1561

[591] **سنن أبي داود**، كتاب الوتر، باب الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ، حديث 1425

[592] **سنن الترمذي**، أَبْوَابُ الْوِتْرِ، باب مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ، حديث 464

روى عبد الرزاق: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ :صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الصُّبْحَ فَقَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخَافُ عَذَابَكَ إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِينَ مُلْحَقٌ، اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْكَفَرَةَ، وَأَلْقِ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَخَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْكَفَرَةَ أَهْلَ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيُقَاتِلُونَ أَوْلِيَاءَكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْعَلْ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ، وَثَبِّتْهُمْ عَلَى مِلَّةِ نَبِيِّكَ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يُوَفُّوا بِالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ، إِلَهَ الْحَقِّ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَلَوْ كُنْتُ إِمَامًا قُلْتُ هَذَا الْقَوْلَ، ثُمَّ قُلْتُ :اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ [593]

روى ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ :

---

[593] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) ، **المصنف** ، ج3 ص110، كتاب الصلاة باب القنوت ، حديث 4968، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ عدد الأجزاء: ١٢

لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمِلْءَ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَيْءٍ، بَعْدُ أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقَّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدُّ مِنْكَ الْجَدُّ [594]

وروى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ شَيْخٍ يُكَنَّى أَبَا مُحَمَّدٍ، **أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ**، كَانَ يَقُولُ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا أَرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، وَإِنَّ إِلَيْكَ الرُّجْعَى، وَإِنَّ لَكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى [595]

وروى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، قَالَ " :قُلْ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ" [596]

وروى: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ :**عَلَّمَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ** أَنْ نَقْرَأَ فِي الْقُنُوتِ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ، وَلَا نَكْفُرُكَ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي، وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى

---

[594] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة في قنوت الوتر من الدعاء، ج2 ص95، حديث 6890،

[595] حديث 6891

[596] حديث 6892

وَنَحْفِدُ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدَّ بِالْكُفَّارِ مُلْحِقٌ [597]

وروى: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ :أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، قَالَ : لَيْسَ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ شَيْءٌ مُوَقَّتٌ، إِنَّمَا هُوَ دُعَاءٌ وَاسْتِغْفَارٌ [598]

روى ابن خزيمة بسند صحيح: نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِيَّ، وَكَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ،
أَنَّ عُمَرَ، خَرَجَ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ فَخَرَجَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، فَطَافَ بِالْمَسْجِدِ وَأَهْلُ الْمَسْجِدِ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ، فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ :وَاللَّهِ إِنِّي أَظُنُّ لَوْ جَمَعْنَا هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ، ثُمَّ عَزَمَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَمَرَ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَنْ يَقُومَ لَهُمْ فِي رَمَضَانَ، فَخَرَجَ عُمَرُ عَلَيْهِمْ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ :نِعْمَ الْبِدْعَةُ هِيَ، وَالَّتِي تَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي تَقُومُونَ، - يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ - فَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ،
وَكَانُوا يَلْعَنُونَ الْكَفَرَةَ فِي النِّصْفِ :اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِوَعْدِكَ، وَخَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَلْقِ

---

[597] حديث 6893

[598] حديث 6894

فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَأَلْقِ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، إِلَهَ الْحَقِّ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيَدْعُو لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ خَيْرٍ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ :وَكَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ لَعْنَةِ الْكَفَرَةِ، وَصَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ، وَاسْتِغْفَارِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَمَسْأَلَتِهِ :اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ رَبَّنَا، وَنَخَافُ عَذَابَكَ الْجِدَّ، إِنَّ عَذَابَكَ لِمَنْ عَادَيْتَ مُلْحِقٌ، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَهْوِي سَاجِدًا [599]

وروى عبد الرزاق: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ يَقُولُ :الْقُنُوتُ فِي الْوِتْرِ وَالصُّبْحِ :

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ، وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ الْجِدَّ، إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدَّ بِالْكُفَّارِ مُلْحَقٌ، اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْكَفَرَةَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَلْقِ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَخَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ عَذِّبِ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْعَلْ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ، وَأَوْزِعْهُمْ

---

[599] إمام الأئمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ولد ٢٢٣ - ت ٣١١ هـ) ، **صحيح ابن خزيمة** ، ج2 ص155، حديث 1100، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدّم له: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ]، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت عدد الأجزاء: ٤

أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُوَفُّوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ، وَتَوَفَّهُمْ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِكَ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ إِلَهَ الْحَقِّ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ،

فَكَانَ يَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يَخِرُّ سَاجِدًا، وَكَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ بَعْضُ مَنْ يَسْأَلُهُ يَقُولُ :يَا أَبَا سَعِيدٍ أَيَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالدُّعَاءِ، وَالتَّسْبِيحِ، وَالتَّكْبِيرِ، فَيَقُولُ" : لَا أَنْهَاكُمْ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَزِيدُونَ عَلَى هَذَا شَيْئًا، وَيَغْضَبُ إِذَا أَرَادُوهُ عَلَى الزِّيَادَةِ [600]

محل القنوت

الإمام مُحَمَّدٌ بن الحسن الشيباني قَالَ :أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقْنُتُ فِي السَّنَةِ كُلِّهَا، فِي الْوِتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ "قَالَ مُحَمَّدٌ :وَبِهِ نَأْخُذُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [601]

---

[600] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) ، **المصنف** ، كتاب الصلاة باب القنوت ، حديث 4982، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ عدد الأجزاء: ١٢

[601] أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ)، **الآثارلمحمد بن الحسن**.، باب القنوت في الصلاة ، ج1 ص569، رقم 211، عني بتصحيحه وعلق عليه: أبو الوفا الأفغاني، رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن، الهند [ت

روى ابن أبي شبة: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، كَانُوا يَقْنُتُونَ فِي الْوَتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ [602]

قال الترمذي: وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ **فَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْقُنُوتَ فِي الْوِتْرِ فِي السَّنَةِ كُلِّهَا وَاخْتَارَ الْقُنُوتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ . وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَإِسْحَاقُ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ .** وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَقْنُتُ إِلاَّ فِي النِّصْفِ الآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَكَانَ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ . [603]

١٣٩٥ هـ] دار النشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت) عدد الأجزاء: ٢

[602] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة في القنوت قبل الركوع أو بعده، ج2 ص97، حديث 6911، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

[603] **سنن الترمذي**، أَبْوَابُ الْوِتْرِ، باب مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ، حديث 464

قال الكساني ت 587هـ: وَأَمَّا مَحَلُّ أَدَائِهِ فَالْوِتْرُ فِي جَمِيعِ السَّنَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ عِنْدَنَا [604]

قال المرغيناني صاحب الهداية ت 593هـ: وما سوى ذلك فهو سنة "أطلق اسم السنة **وفيها واجبات** كقراءة الفاتحة وضم السورة إليها ومراعاة الترتيب فيما شرع مكررا من الأفعال والقعدة الأولى وقراءة التشهد في القعدة الأخيرة **والقنوت في الوتر** وتكبيرات العيدين والجهر فيما يجهر فيه والمخافتة فيما يخافت فيه ولهذا تجب عليه سجدتا السهو بتركها هذا هو الصحيح وتسميتها سنة في الكتاب لما أنه ثبت وجوبها بالسنة. [605]

قال الحصكفي في الدر المختار: وَيَأْتِي الْمَأْمُومُ بِقُنُوتِ الْوِتْرِ وَلَوْ بِشَافِعِيٍّ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ [606]

---

[604] علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ) ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ، فصل في أنواع الصلاة الواجبة ومنها صلاة الوتر فصل في القنوت، ج1 ص273، الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ عدد الأجزاء: ٧ تِباعًا

[605] علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ)، **الهداية في شرح بداية المبتدي**، ج1 ص47-48، باب صفة الصلاة، المحقق: طلال يوسف الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤

[606] محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] ، **حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار** ، كتاب الصلاة ، باب الوتر والنوافل، ج2 ص8،

حكم القنوت ورفع اليدين للافتتاح

الإمام مُحَمَّدٌ بن الحسن الشيباني ت 189هـ قَالَ :أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، **أَنَّ الْقُنُوتَ فِي الْوِتْرِ وَاجِبٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ**، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْنُتَ فَكَبِّرْ وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَرْكَعَ فَكَبِّرْ أَيْضًا

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَبِهِ نَأْخُذُ. وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى قَبْلَ الْقُنُوتِ كَمَا **يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ثُمَّ يَضَعُهُمَا، وَيَدْعُو.** وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [607]

القاضي أبو يوسف: عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ قَالَ " :تُرْفَعُ الْأَيْدِي فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ: فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، وَافْتِتَاحِ الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ، وَفِي الْعِيدَيْنِ، وَعِنْدَ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ، وَعَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، وَعَرَفَاتٍ، وَجُمَعٍ، وَعِنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ[608]"

الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

[607] أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ)، **الآثار لمحمد بن الحسن**، باب القنوت في الصلاة ، ج1 ص579، رقم 212،

[608] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)، **الآثار**، باب افتتاح الصلاة، ص 21، حديث 100، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت) عدد الصفحات: ٢٤١

قال الكساني: فَالْقُنُوتُ وَاجِبٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَعِنْدَهُمَا سُنَّةٌ [609]

حكم رفع اليدين في القنوت

روى عبد الرزاق: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، وَأَبِي قَتَادَةَ، قَالَا ":صَلَّيْنَا خَلْفَ عُمَرَ الْفَجْرَ فَقَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ أَحَدُهُمَا :رَفَعَ يَدَهُ" ، وَقَالَ الْآخَرُ : لَمْ يَرْفَعْ يَدَهُ [610]

وروى البيهقي: عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَجَهَرَ بِالدُّعَاءِ

قَالَ قَتَادَةُ: وَكَانَ الْحَسَنُ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ [611]

---

[609] الكاساني (ت ٥٨٧ هـ) ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ، فصل في أنواع الصلاة الواجبة ومنها صلاة الوتر فصل في القنوت، ج1 ص273، الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ عدد الأجزاء: ٧ تِباعًا

[610] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) ، **المصنف** ، كتاب الصلاة باب القنوت ، ج3 ص115، حديث 4980،

[611] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **السنن الصغير للبيهقي** ، كتاب الصلاة باب القنوت في صلاة الصبح في الركعة الثانية بعد الركوع ، ج1 ص169، رقم 438، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م عدد الأجزاء: ٤

قال السرخسي: وَالِاخْتِيَارُ الْإِخْفَاءُ فِي دُعَاءِ الْقُنُوتِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ وَالْقَوْمِ لِقَوْلِهِ ﷺ خَيْرُ الدُّعَاءِ الْخَفِيُّ

وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إنَّ الْإِمَامَ يَجْهَرُ وَالْقَوْمُ يُؤَمِّنُونَ عَلَى قِيَاسِ الدُّعَاءِ خَارِجَ الصَّلَاةِ [612]

الإمام مُحَمَّدٌ بن الحسن الشيباني ت 189هـ قَالَ :أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ الْقُنُوتَ فِي الْوِتْرِ وَاجِبٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْنُتَ فَكَبِّرْ وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَرْكَعَ فَكَبِّرْ أَيْضًا

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَبِهِ نَأْخُذُ. وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى قَبْلَ الْقُنُوتِ كَمَا **يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ثُمَّ يَضَعَهُمَا، وَيَدْعُو.** وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [613]

---

[612] محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، **المبسوط**، أحكام الوتر الفصل الثاني القنوت في الوتر ج1 ص166،

[613] أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ)، **الآثار لمحمد بن الحسن**.، باب القنوت في الصلاة ، ج1 ص579، رقم 212،

حكم القنوت في النوازل:

روى البخاري: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِي الَّتِي بِالْمَدِينَةِ. وَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ [614]

وروى مسلم: عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ **ثُمَّ تَرَكَهُ** . [615]

وروى البخاري: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . رضى الله عنه . أَنَّ رِعْلاً، وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ، وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ. قَالَ أَنَسٌ فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا، أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ. زَادَ

---

[614] **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ، حديث 7340، 7341

[615] **صحيح مسلم**، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ، باب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلاَةِ إِذَا نزلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ، حديث 677

خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ، مِنَ الأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ، قُرْآنًا كِتَابًا. نَحْوَهُ.[616]

وروى أبو داود: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلاَةِ الصُّبْحِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ إِذَا قَالَ " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ " . مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ .[617]

وروى الترمذي: عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْنُتُ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ .

قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَخُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ بْنِ رَحْضَةَ الْغِفَارِيِّ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ الْبَرَاءِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْقُنُوتِ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمُ الْقُنُوتَ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ . وَقَالَ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ لاَ يَقْنُتُ فِي الْفَجْرِ إِلاَّ عِنْدَ نَازِلَةٍ تَنْزِلُ بِالْمُسْلِمِينَ فَإِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ فَلِلإِمَامِ أَنْ يَدْعُوَ لِجُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ .[618]

---

[616] **صحيح البخاري**، كتاب المغازى، باب غَزْوَةُ الرَّجِيعِ وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبِئْرِ مَعُونَةَ، حديث 4090

[617] **سنن أبي داود**، كتاب الوتر، باب الْقُنُوتِ فِي الصَّلَوَاتِ، حديث 1443

[618] **سنن الترمذي**، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ، حديث 401

وروى النسائي: عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ **ثُمَّ تَرَكَهُ** . [619]

وروى النسائي: عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ قَالَ " اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا " . يَدْعُو عَلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } . [620]

وروى النسائي: عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا - قَالَ شُعْبَةُ لَعَنَ رِجَالاً وَقَالَ هِشَامٌ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ - **ثُمَّ تَرَكَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ** .

هَذَا قَوْلُ هِشَامٍ وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا يَلْعَنُ رِعْلاً وَذَكْوَانَ وَلِحْيَانَ . [621]

---

[619] **سنن النسائي**، كتاب التطبيق ، باب تَرْكِ الْقُنُوتِ، حديث 1079

[620] **سنن النسائي**، كتاب التطبيق ، باب لَعْنِ الْمُنَافِقِينَ فِي الْقُنُوتِ، حديث 1078

[621] **سنن النسائي**، كتاب التطبيق ، باب اللَّعْنِ فِي الْقُنُوتِ، حديث 1077

قلتُ:

قنت شهرا في غير الوتر ثم تركه،

والترك متأخر والترك مقصود وعليه الفتوى

روى الترمذي بسند صحيح بلفظ "مُحْدَثٌ" : عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي يَا أَبَهِ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَا هُنَا بِالْكُوفَةِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِ سِنِينَ أَكَانُوا يَقْنُتُونَ **قَالَ أَىْ بُنَىَّ مُحْدَثٌ** .

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ إِنْ قَنَتَ فِي الْفَجْرِ فَحَسَنٌ وَإِنْ لَمْ يَقْنُتْ فَحَسَنٌ . وَاخْتَارَ أَنْ لاَ يَقْنُتَ . وَلَمْ يَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْقُنُوتَ فِي الْفَجْرِ . قَالَ أَبُو عِيسَى وَأَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ . [622]

ورواه ابن ماجه بسند صحيح [623]

ورواه النسائي بلفظ " إِنَّهَا بِدْعَةٌ":

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقْنُتْ وَصَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَقْنُتْ وَصَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ فَلَمْ يَقْنُتْ وَصَلَّيْتُ خَلْفَ عُثْمَانَ فَلَمْ يَقْنُتْ وَصَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيٍّ فَلَمْ يَقْنُتْ ثُمَّ **قَالَ يَا بُنَىَّ إِنَّهَا بِدْعَةٌ** . [624] صحيح

---

[622] **سنن الترمذي**، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الْقُنُوتِ، حديث 402

[623] **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ، حديث 1241

[624] **سنن النسائي**، كتاب التطبيق ، باب تَرْكِ الْقُنُوتِ، حديث 1080

روى البيهقي بسند ضعيف: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ "نَهَى عَنِ الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ[625]"

قال الإمام محمد بن الحسن الشيباني ت 189هـ، في كتابه الأصل المعروف بالمبسوط: قلت : فهل في شيء من الصلوات قنوت؟ قال : **لا قنوت في شيء من الصلوات كلها في سفرولا حضر إلا في الوتر**. بلغنا عن رسول الله - ﷺ - أنه لم يقنت قط إلا شهراً واحداً، حارب حياً من المشركين، فقنت يدعو عليهم ، وبلغنا عن أبي بكر الصديق أنه لم يقنت. وبلغنا عن الأسود بن يزيد أنه قال: صحبت عمر بن الخطاب سنتين فلم أره قنت في سفر ولا حضر[626]

الإمام مُحَمَّد بن الحسن الشيباني ت 189هـ، في كتابه الآثار قَالَ :أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُرَ قَانِتًا فِي الْفَجْرِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا إِلَّا شَهْرًا وَاحِدًا، قَنَتَ فِيهِ يَدْعُو عَلَى

---

[625] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة باب من لم ير القنوت في صلاة الصبح، حديث 3160، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

[626] أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت ١٨٩ هـ)، **الأصل**، كتاب الصلاة باب الإمام يحدث فيقدم رجلا ويحدث الثاني فيقدم آخر، ج1 ص256-257، تحقيق ودراسة: د محمد بوينوكالن الناشر: دار ابن حزم، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ١٢ إضافة لمجلد المقدمة المفرد

حَيٍّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، لَمْ يُرَ قَانِتًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يُرَ قَانِتًا بَعْدَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا [627]

الإمام مُحَمَّد بن الحسن الشيباني ت 189هـ، قَالَ في الموطأ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ لا يَقْنُتُ فِي الصُّبْحِ.
قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ [628]

وفي كتاب الآثار للقاضي أبي يوسف ت 182هـ:
قَالَ :حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَقْنُتْ فِي الْفَجْرِ إِلَّا شَهْرًا وَاحِدًا، حَارَبَ حَيًّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَنَتَ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، لَمْ يُرَ قَانِتًا قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا [629]

---

[627] أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ)، **الآثار لمحمد بن الحسن**.، باب القنوت في الصلاة ، حديث 215،

[628] مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ) ، **موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني** ، باب: القنوت في الفجر ، ص 91، حديث 242، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف الناشر: المكتبة العلمية الطبعة: الثانية، مَزِيَدة منقحَة عدد الصفحات: ٣٤٥

[629] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)، **الآثار**، ص 70، حديث 349، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت) عدد الصفحات: ٢٤١

قال الطحاوي ت 321هـ في شرح معاني الآثار: فَثَبَتَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي الْقُنُوتُ فِي الْفَجْرِ , فِي حَالِ حَرْبٍ وَلَا غَيْرِهِ , قِيَاسًا وَنَظَرًا عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى [630]

قال السرخسي ت 483هـ : قَالَ (وَلَا قُنُوتَ فِي شَيْءٍ مِنْ الصَّلَوَاتِ سِوَى الْوِتْرِ عِنْدَنَا) وَقَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الرُّكُوعِ وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ إلَى أَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا

وَقَدْ صَحَّ قُنُوتُهُ فِيهَا فَمَنْ قَالَ إنَّهُ انْتَسَخَ فَعَلَيْهِ إثْبَاتُهُ بِالدَّلِيلِ، وَقَدْ صَحَّ أَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِي حُرُوبِهِ كَانَ يَقْنُتُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ.

(وَلَنَا) حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ثُمَّ تَرَكَهُ،

وَهَكَذَا عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ شَهْرًا أَوْ قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَدْعُو عَلَى رَعْلٍ وَذَكْوَانٍ وَيَقُولُ فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ اُشْدُدْ وَطْأَتَك عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ

---

[630] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، **شرح معاني الآثار**، كتاب الصلاة باب القنوت في صلاة الفجر وغيرها، ج1 ص253، رقم 1512، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

فَلَمَّا نَزَلَ قَوْله تَعَالَى {لَيْسَ لَك مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ} [آل عمران: ١٢٨] الْآيَةَ تَرَكَ ذَلِكَ.

وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - صَلَّيْت خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ سِنِينَ وَخَلْفَ عُمَرُ كَذَلِكَ فَلَمْ أَرَ وَاحِدًا مِنْهُمَا يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ. [631]

القول بالنسخ

روى البخاري: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ " اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الأَخِيرَةِ ". ثُمَّ قَالَ " اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا ". فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}. [632]

وروى البخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .رضى الله عنه .أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى

---

[631] محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، **المبسوط**، أحكام الوتر الفصل الثاني القنوت في الوتر ، ج1 ص165، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء الناشر: مطبعة السعادة – مصر وصوّرتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٣١

[632] **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ}، حديث 7346

مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ". يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلاَتِهِ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ " اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا ". لأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ} الآيَةَ. [633]

وروى مسلم: عن أبي هُرَيْرَةَ، يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ صَلاَةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَيُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ " . ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ " اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ اللَّهُمَّ الْعَنْ لِحْيَانَ وَرِعْلاً وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ " . ثُمَّ بَلَغَنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا أُنْزِلَ { لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} . [634]

روى الترمذي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) فَهَدَاهُمُ اللَّهُ لِلإِسْلاَمِ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

---

[633] **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ}، حديث 4560

[634] **صحيح مسلم**، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ، باب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلاَةِ إِذَا نزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ ، حديث 675

غَرِيبٌ صَحِيحٌ يُسْتَغْرَبُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ . [635]

قلتُ: فالآية هي الناسخة

قال الطحاوي: وَكَمَا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَةَ قَالَ :ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا زَائِدَةُ , عَنْ مَنْصُورٍ , عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ :سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ الْقُنُوتِ , فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ وَلَا عَلِمْتُ فَوَجْهُ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ "رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَنَتَ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ آل عمران: ١٢٨) **فَتَرَكَ لِذَلِكَ الْقُنُوتَ الَّذِي كَانَ يَقْنُتُهُ**

وَسَأَلَهُ أَبُو مِجْلَزٍ فَقَالَ : أَلْكِبْرُ يَمْنَعُكَ مِنَ الْقُنُوتِ؟ فَقَالَ : **مَا أَحْفَظُهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوهُ بَعْدَ تَرْكِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهُ.**

وَسَأَلَهُ أَبُو الشَّعْثَاءِ عَنِ الْقُنُوتِ وَسَأَلَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ ذَلِكَ الْقُنُوتِ مَا هُوَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَامَ يَدْعُو .فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَفْعَلُهُ لِأَنَّ مَا كَانَ هُوَ عَلِمَهُ

---

[635] **سنن الترمذي**، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، 3005

مِنْ قُنُوتِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّمَا كَانَ الدُّعَاءُ بَعْدَ الرُّكُوعِ وَأَمَّا قَبْلَ الرُّكُوعِ فَلَمْ يَرَهُ مِنْهُ وَلَا مِنْ غَيْرِهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِهِ. **فَقَدْ ثَبَتَ بِمَا رَوَيْنَا عَنْهُ , نَسْخُ قُنُوتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ** , وَنَفْيُ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَصْلًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ , لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ وَلَا خُلَفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ. وَكَانَ أَحَدُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ الْقُنُوتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ , عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَخْبَرَ فِي حَدِيثِهِ الَّذِي رَوَيْنَاهُ عَنْهُ بِأَنَّ مَا كَانَ يَقْنُتُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ دُعَاءٌ عَلَى مَنْ كَانَ يَدْعُو عَلَيْهِ , **وَأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ نَسَخَ ذَلِكَ** بِقَوْلِهِ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ آل عمران: ١٢٨ الْآيَةَ , **فَفِي ذَلِكَ أَيْضًا وُجُوبُ تَرْكِ الْقُنُوتِ فِي الْفَجْرِ**

وَكَانَ أَحَدُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَلِكَ أَيْضًا خُفَافُ بْنُ إِيمَاءٍ فَذَكَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ لَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ , وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا , وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ , اللهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ وَمَنْ ذُكِرَ مَعَهُمْ. فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ لَعَنَ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ , وَفِي حَدِيثَيِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ أَخْبَرَاهُمَا فِي حَدِيثِهِمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **تَرَكَ ذَلِكَ حِينَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا. فَفِي حَدِيثِهِمَا النَّسْخُ** كَمَا فِي حَدِيثِ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءٍ فَهُمَا أَوْلَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِيمَاءٍ , **وَفِي ذَلِكَ وُجُوبُ تَرْكِ الْقُنُوتِ أَيْضًا.**

وَكَانَ أَحَدُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ ذَلِكَ أَيْضًا الْبَرَاءُ , فَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْنُتُ فِي الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ , وَلَمْ يُخْبِرْ بِقُنُوتِهِ ذَلِكَ مَا هُوَ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقُنُوتُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْ رَوَى ذَلِكَ مَعَهُمَا , **ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَيْضًا** وَقَدْ قَرَنَ

فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ فَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْنُتُ فِيهِمَا. فَفِي إِجْمَاعِ مُخَالِفِنَا لَنَا , عَلَى أَنَّ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ فِي الْمَغْرِبِ مِنْ ذَلِكَ مَنْسُوخٌ , لَيْسَ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ فِي الْفَجْرِ أَيْضًا كَذَلِكَ.

وَكَانَ أَحَدُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيْضًا الْقُنُوتَ فِي الْفَجْرِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. فَرَوَى عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ , حَتَّى فَارَقَهُ فَأَثْبَتَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْقُنُوتَ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ **وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُنْسَخْ.**

وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ مِنْ وُجُوهٍ , خِلَافُ ذَلِكَ , فَرَوَى أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ :سُئِلَ أَنَسٌ أَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَقَالَ: نَعَمْ .فَقِيلَ لَهُ :قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ .فَقَالَ :بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا

وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا , عَلَى رَعْلٍ وَذَكْوَانَ . وَرَوَى قَتَادَةُ عَنْهُ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ. وَرَوَى عَنْهُ حُمَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنَّمَا قَنَتَ عِشْرِينَ يَوْمًا. فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ قَدْ أَخْبَرُوا عَنْهُ خِلَافَ مَا رَوَى عَمْرٌو عَنِ الْحَسَنِ , وَقَدْ رَوَى عَاصِمٌ عَنْهُ إِنْكَارَ الْقُنُوتِ بَعْدَ الرُّكُوعِ أَصْلًا وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ شَهْرًا وَلَكِنَّ الْقُنُوتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ فَضَادَّ ذَلِكَ أَيْضًا مَا رَوَى عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَخَالَفَهُ. فَلَمْ يَجُزْ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْتَجَّ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ مِمَّا رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِأَنَّ لِخَصْمِهِ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْهِ بِمَا رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ مِمَّا يُخَالِفُ ذَلِكَ .وَأَمَّا قَوْلُهُ :وَلَكِنَّ الْقُنُوتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ فَلَمْ

يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَخَذَهُ عَمَّنْ بَعْدَهُ أَوْ رَأْيًا رَآهُ. فَقَدْ رَأَى غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خِلَافَ ذَلِكَ , فَلَا يَكُونُ قَوْلُهُ أَوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ خَالَفَهُ إِلَّا بِحُجَّةٍ تُبَيِّنُ لَنَا .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : "كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا .فَقَالَ : مَا زَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ , حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا . قِيلَ لَهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقُنُوتُ هُوَ الْقُنُوتَ الَّذِي رَوَاهُ عَمْرٌو عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ ضَادَّهُ مَا قَدْ ذَكَرْنَا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقُنُوتُ هُوَ الْقُنُوتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ عَاصِمٍ. فَلَمْ يَثْبُتْ لَنَا عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ شَيْءٌ , وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ النَّسْخُ لِلْقُنُوتِ بَعْدَ الرُّكُوعِ.

وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَحَدَ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيْضًا الْقُنُوتُ فِي الْفَجْرِ , فَذَلِكَ الْقُنُوتُ هُوَ دُعَاءٌ لِقَوْمٍ وَدُعَاءٌ عَلَى آخَرِينَ.

وَفِي حَدِيثِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ ذَلِكَ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ آل عمران: ١٢٨ الْآيَةَ . [636]

---

[636] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، **شرح معاني الآثار**، كتاب الصلاة باب القنوت في صلاة الفجر وغيرها، ج1 ص246، حديث 1470، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

قلتُ: ولكلام الإمام الطحاوي بقية، فراجع، وللقائلين بالقنوت في الصبح قول آخر، نحترمه، أما عندنا فكما قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله " **لا قنوت في شيء من الصلوات كلها في سفر ولا حضر إلا في الوتر**." والله أعلم

حكم الصلاة على الغائب

روى البخاري: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .رضى الله عنهما . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ. [637]

روى البخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . رضى الله عنه . قَالَ نَعَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيَّ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ فَكَبَّرَ أَرْبَعًا. [638]

وروى البخاري: عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .رضى الله عنهما . يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " قَدْ تُوُفِّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ". قَالَ فَصَفَفْنَا فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَنَحْنُ صُفُوفٌ. قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ كُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي. [639]

وروى البخاري ومسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .رضى الله عنه . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ. [640]

---

[637] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب مَنْ صَفَّ صَفَّيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً عَلَى الْجِنَازَةِ خَلْفَ الإِمَامِ، حديث 1317

[638] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب الصُّفُوفِ عَلَى الْجِنَازَةِ، حديث 1318

[639] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب الصُّفُوفِ عَلَى الْجِنَازَةِ، حديث 1320

[640] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ أَرْبَعًا، 1333، / باب الرَّجُلِ يَنْعَى إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ بِنَفْسِهِ، حديث 1245 / **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ ، حديث 951

وروى البخاري: عَنْ جَابِرٍ . رضى الله عنه . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ " مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ ".[641]

وروى ابن ماجه بسند صحيح: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ .ﷺ. قَالَ " إِنَّ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ " . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ .ﷺ. وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْبَقِيعِ . فَصَفَّنَا خَلْفَهُ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ .ﷺ. فَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ .[642]

وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ إِلَاّ أَنَّ جِنَازَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ

روى ابن حبان: أَخبَرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، حَدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدثنا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ :أَنْبَأَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيَّ تُوُفِّيَ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَصَفُّوا خَلْفَهُ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا، وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ إِلَاّ أَنَّ جِنَازَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ.[643]

---

[641] **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب مَوْتُ النَّجَاشِيِّ، حديث 3877

[642] **سنن ابن ماجه**، كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي الصَّلاَةِ عَلَى النَّجَاشِيِّ، حديث 1534

[643] أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ ه) ، **صحيح ابن حبان** ، القسم الخامس من أقسام السنن وهو: الأفعال التي انفرد بها النبي ﷺ النوع الحادي والأربعون، فعل فعله ﷺ من أجل علة موجودة خفي على أكثر الناس كيفية تلك العلة ، ج7 ص674، حديث 7212، المحقق: محمد علي سونمز،

قال الطحاوي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ قَالَ :حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ , عَنْ يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ أَبِي كَثِيرٍ , عَنْ أَبِي قِلَابَةَ , عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " : إِنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيُّ قَدْ مَاتَ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ " قَالَ: وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجِنَازَةَ قَدْ أُتِيَتْ قَالَ: فَصَفَفْنَا فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا مَاتَ بِالْحَبَشَةِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:**

فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِمَّا كَانَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَمْرِ النَّجَاشِيِّ: أَنَّهُ حُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِلَطِيفِ قُدْرَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَمَا يُصَلِّي عَلَى مَنْ مَاتَ عِنْدَهُ بِالْمَدِينَةِ وَدَفَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حُجَّةٌ لِمَنْ أَطْلَقَ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ الْغَائِبِ، وَكَانَ مَا كَانَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ لَطِيفِ قُدْرَتِهِ كَمِثْلِ مَا كَانَ مِنْهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ لَمَّا كَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ حِينَ أَخْبَرَهُمْ :أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ [644]

خالص آي دمير الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ٨

[644] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، **شرح مشكل الآثار**، بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّجَاشِيِّ بِالْمَدِينَةِ، وَهَلْ كَانَ ذَلِكَ، وَالنَّجَاشِيُّ حِينَئِذٍ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ أَوِ بِالْمَدِينَةِ ، ج12 ص329، حديث 4850، تحقيق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م عدد الأجزاء: ١٦

وقال الطحاوي: وَمِمَّنْ كَانَ لَا يَرَى الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ الْغَائِبِ :أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُمَا [645]

قال شمس الأئمة السرخسي في المبسوط: قَالَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُصَلَّى عَلَى مَيِّتٍ غَائِبٍ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: يُصَلَّى عَلَيْهِ فَإِنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ وَهُوَ غَائِبٌ وَلَكِنَّا نَقُولُ: طُوِيَتْ الْأَرْضُ وَكَانَ هُوَ أَوْلَى الْأَوْلِيَاءِ وَلَا يُوجَدُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ [646]

قال الحافظ في الفتح: وَالْمُرَادُ بِالْبَقِيعِ بَقِيعُ بَطْحَانَ، أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْمُصَلَّى مَوْضِعًا مُعَدًّا لِلْجَنَائِزِ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ غَيْرَ مُصَلَّى الْعِيدَيْنِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعِيدَيْنِ أَنَّ الْمُصَلَّى كَانَ بِبَطْحَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [647]

وقال:

---

[645] بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، **شرح مشكل الآثار**، بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّجَاشِيِّ بِالْمَدِينَةِ، وَهَلْ كَانَ ذَلِكَ، وَالنَّجَاشِيُّ حِينَئِذٍ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ أَوِ بِالْمَدِينَةِ ، ج12 ص 331، تحت حديث 4853

[646] محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، **المبسوط** ، كتاب الصلاة باب غسل الميت ، ج2 ص67، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء الناشر: مطبعة السعادة – مصر وصوّرتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٣١

[647] شرح حديث 1320

وَفِي قِصَّةِ النَّجَاشِيِّ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ، لِأَنَّهُ ﷺ أَعْلَمَهُمْ بِمَوْتِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، مَعَ بُعْدِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَالْمَدِينَةِ. وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى مَنْعِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَنَفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ، لَكِنْ قَالَ أَبُو يُوسُفَ: إِنْ أُعِدَّ مَسْجِدٌ لِلصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْتَى لَمْ يَكُنْ فِي الصَّلَاةِ فِيهِ عَلَيْهِمْ بَأْسٌ. قَالَ النَّوَوِيُّ: وَلَا حُجَّةَ فِيهِ، لِأَنَّ الْمُمْتَنِعَ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ إِدْخَالُ الْمَيِّتِ الْمَسْجِدَ لَا مُجَرَّدُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، حَتَّى لَوْ كَانَ الْمَيِّتُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ جَازَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ لِمَنْ هُوَ دَاخِلُهُ. وَقَالَ ابْنُ بَزِيزَةَ وَغَيْرُهُ: اسْتَدَلَّ بِهِ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ، وَهُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ صِيغَةُ نَهْيٍ، وَلِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى لِأَمْرٍ غَيْرِ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ صَلَّى عَلَى سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، فَكَيْفَ يُتْرَكُ هَذَا الصَّرِيحُ لِأَمْرٍ مُحْتَمَلٍ؟ بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ بِالْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمُصَلَّى لِقَصْدِ تَكْثِيرِ الْجَمْعِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَلِإِشَاعَةِ كَوْنِهِ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ لَمْ يُدْرِكُونَهُ أَسْلَمَ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي التَّفْسِيرِ مِنْ طَرِيقٍ ثَابِتٍ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ، وَالْبَزَّارُ مِنْ طَرِيقِ حُمَيْدٍ كِلَاهُمَا عَنْ أَنَسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: صَلَّى عَلَى عِلْجٍ مِنَ الْحَبَشَةِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ الْآيَةَ.

وَلَهُ شَاهِدٌ فِي مُعْجَمِ الطَّبَرَانِيِّ الْكَبِيرِ مِنْ حَدِيثِ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ وَآخَرُ عِنْدَهُ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ، وَزَادَ فِيهِ أَنَّ الَّذِي طَعَنَ بِذَلِكَ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا،

وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ الْغَائِبِ عَنِ الْبَلَدِ، وَبِذَلِكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ وَجُمْهُورُ السَّلَفِ، حَتَّى قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: لَمْ يَأْتِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْعُهُ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ دُعَاءٌ لَهُ، وَهُوَ إِذَا كَانَ مُلَفَّفًا يُصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَيْفَ لَا يُدْعَى لَهُ وَهُوَ غَائِبٌ أَوْ فِي الْقَبْرِ بِذَلِكَ الْوَجْهِ الَّذِي يُدْعَى لَهُ بِهِ وَهُوَ مُلَفَّفٌ؟

وَعَنِ الْحَنَفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ: لَا يُشْرَعُ ذَلِكَ، وَعَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ الْمَيِّتُ أَوْ مَا قَرُبَ مِنْهُ؛ لَا مَا إِذَا طَالَتِ الْمُدَّةُ حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ،

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: إِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ، فَلَوْ كَانَ بَلَدُ الْمَيِّتِ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ مَثَلًا لَمْ يَجُزْ، قَالَ الْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ: لَمْ أَرَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ، وَحُجَّتُهُ حُجَّةُ الَّذِي قَبْلَهُ: الْجُمُودُ عَلَى قِصَّةِ النَّجَاشِيِّ، وَسَتَأْتِي حِكَايَةُ مُشَارَكَةِ الْخَطَّابِيِّ لَهُمْ فِي هَذَا الْجُمُودِ.

وَقَدِ اعْتَذَرَ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْغَائِبِ عَنْ قِصَّةِ النَّجَاشِيِّ بِأُمُورٍ: مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضٍ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ بِهَا أَحَدٌ، فَتَعَيَّنَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَا يُصَلَّى عَلَى الْغَائِبِ إِلَّا إِذَا وَقَعَ مَوْتُهُ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ. وَاسْتَحْسَنَهُ الرُّويَانِيُّ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ، وَبِهِ تَرْجَمَ أَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَنِ: **الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِ يَلِيهِ أَهْلُ الشِّرْكِ بِبَلَدٍ آخَرَ**. وَهَذَا مُحْتَمَلٌ إِلَّا أَنَّنِي لَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ فِي بَلَدِهِ أَحَدٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: كُشِفَ لَهُ ﷺ عَنْهُ حَتَّى رَآهُ، فَتَكُونُ صَلَاتُهُ عَلَيْهِ كَصَلَاةِ الْإِمَامِ عَلَى مَيِّتٍ رَآهُ، وَلَمْ يَرَهُ الْمَأْمُومُونَ، وَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِهَا. قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى نَقْلٍ، وَلَا يَثْبُتُ بِالِاحْتِمَالِ. وَتَعَقَّبَهُ بَعْضُ الْحَنَفِيَّةِ بِأَنَّ الِاحْتِمَالَ كَافٍ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ جِهَةِ الْمَانِعِ، وَكَأَنَّ مُسْتَنَدَ قَائِلِ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِي أَسْبَابِهِ بِغَيْرِ إِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُشِفَ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَنْ سَرِيرِ النَّجَاشِيِّ حَتَّى رَآهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ. وَلِابْنِ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: فَقَامَ وَصَفُّوا خَلْفَهُ وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّ جِنَازَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ عَنْهُ، وَلِأَبِي عَوَانَةَ مِنْ طَرِيقِ أَبَانَ وَغَيْرِهِ عَنْ يَحْيَى: فَصَلَّيْنَا خَلْفَهُ وَنَحْنُ لَا نَرَى إِلَّا أَنَّ الْجِنَازَةَ قُدَّامَنَا.

وَمِنَ الِاعْتِذَارَاتِ أَيْضًا أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِالنَّجَاشِيِّ، لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّهُ ﷺ صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ غَائِبٍ غَيْرِهِ، قَالَ الْمُهَلَّبُ: وَكَأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ قِصَّةُ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيِّ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الصَّحَابَةِ أَنَّ خَبَرَهُ قَوِيٌّ بِالنَّظَرِ إِلَى مَجْمُوعِ طُرُقِهِ، وَاسْتَنَدَ مَنْ قَالَ بِتَخْصِيصِ النَّجَاشِيِّ لِذَلِكَ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِرَادَةِ إِشَاعَةِ أَنَّهُ مَاتَ مُسْلِمًا أَوِ اسْتِئْلَافِ قُلُوبِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فِي حَيَاتِهِ، قَالَ النَّوَوِيُّ: لَوْ فُتِحَ بَابُ هَذَا الْخُصُوصِ لَانْسَدَّ كَثِيرٌ مِنْ ظَوَاهِرِ الشَّرْعِ، مَعَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرُوهُ لَتَوَفَّرَتِ الدَّوَاعِي عَلَى نَقْلِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ: قَالَ الْمَالِكِيَّةُ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ. قُلْنَا: وَمَا عَمِلَ بِهِ مُحَمَّدٌ تَعْمَلُ بِهِ أُمَّتُهُ، يَعْنِي لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْخُصُوصِيَّةِ. قَالُوا: طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ، وَأُحْضِرَتِ الْجِنَازَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ. قُلْنَا: إِنَّ رَبَّنَا عَلَيْهِ لَقَادِرٌ، وَإِنَّ نَبِيَّنَا لَأَهْلٌ لِذَلِكَ، وَلَكِنْ لَا تَقُولُوا إِلَّا مَا رُوِّيتُمْ، وَلَا تَخْتَرِعُوا

حَدِيثًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تُحَدِّثُوا إِلَّا بِالثَّابِتَاتِ، وَدَعُوا الضِّعَافَ، فَإِنَّهَا سَبِيلُ تَلَافٍ، إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ تَلَافٍ. وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: قَوْلُهُمْ: رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْهُ مَمْنُوعٌ، وَلَئِنْ سَلَّمْنَا فَكَانَ غَائِبًا عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَيْهِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

قُلْتُ: وَسَبَقَ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ فِي تَعْلِيقِهِ، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ - بِالْجِيمِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ - فِي قِصَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّجَاشِيِّ قَالَ: فَصَفَّنَا خَلْفَهُ صَفَّيْنِ، وَمَا نَرَى شَيْئًا. أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَصْلُهُ فِي ابْنِ مَاجَهْ، لَكِنْ أَجَابَ بَعْضُ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ ذَلِكَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ يَصِيرُ كَالْمَيِّتِ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْهِ الْإِمَامُ وَهُوَ يَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ الْمَأْمُومُونَ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ اتِّفَاقًا.

قال البسام التميمي:

اختلف العلماء في الصلاة على الغائب:

فذهب أبو حنيفة ومالك وأتباعهما إلى: أنَّها لا تشرع.

وجوابهم على قصة النجاشي والصلاة عليه-: أنَّ هذه من خصوصيات النبي -ﷺ-.

وذهب الشافعي وأحمد وأتباعهما إلى: أنَّها مشروعة؛ لهذين الحديثين الصحيحين، والخصوصية تحتاج إلى دليل، وليس هناك دليل عليها.

وتوسط شيخ الإسلام، فقال: إن كان الغائب لم يصلَّ عليه -مثل النجاشي- صُلِّي عليه، وإن كان قد صلِي عليه، فقد سقط فرض الكفاية من المسلمين.

وهذا القول رواية عن الإمام أحمد، وصحَّحه ابن القيم في "الهدي"؛ لأنَّه توفي زمن النبي -ﷺ- أناس من أصحابه غائبين، ولم يثبت أنَّه صلى على أحد منهم صلاة الغائب، فالصلاة هنا واجبة.

ونقل شيخ الإسلام عن الإمام أحمد أنَّه قال: إذا مات رجلٌ صالحٌ، صلي عليه، واحتج بقصة النجاشي.

ورجح هذا التفصيل شيخنا الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله تعالى- وعليه العمل في نجد؛ فإنَّهم يصلون على من له فضل وسابقه ... على المسلمين، ويتركون من عداه، والصلاة هنا مستحبة.

قال ابن القيم: أصح الأقوال هذا التفصيل.[648]

قال الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين:

الصلاة على الغائب ليست مشروعة إلا على من لم يصل عليه، هذا هو القول الراجح.[649]

---

[648] أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ) ، **توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام** ، كتاب الجنائز، ج3 ص193، الناشر: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٧

[649] محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ) ، **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين** ، تكفين الميت وسئل فضيلة الشيخ رحمه الله تعالى: ما القول الراجح في الصلاة على الغائب؟ ، ج17 ص149، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان الناشر : دار الوطن - دار الثريا الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣ هـ عدد الأجزاء : ٢٦

إِخْرَاجُ الْقِيمَةِ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ وَغَيْرِهَا

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَّلْتَمِسُوْنَ مَوَاسِمَ الْعِبَادَاتِ، لِأَنْ يُشِيْعُوْا فِي الْمُجْتَمَعِ الْفِتَنَ وَالشُّبُهَاتِ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَوَاسِمِ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الْقُرْآنِ ، فَيَبْدَؤُوْنَ بِالتَّرَاوِيْحِ وَيَنْتَهُوْنَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ يَخْتَلِطُوْنَ بِالْحَقِّ الْبُهْتَانَ، فَإِلَى اللهِ الْمُشْتَكَى وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ. إِخْرَاجُ الْقِيْمَةِ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ جَائِزٌ عِنْدَ إِمَامِ الدُّنْيَا أَبِي حَنِيْفَةَ النُّعْمَانَ، وَقَبْلَه جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ وَبَعْدَه الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُه أَئِمَّةُ الزَّمَانِ

ففي الصَّحِيْحِ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ [650]

وَفِيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، مِنَ الْمُسْلِمِينَ [651]

وَفِيْهِ " وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ

---

[650] **صحيح البخاري** ، كتاب الزكاة ، باب فرض صدقة الفطر ، حديث 1503

[651] **صحيح البخاري** ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين ، حديث 1504

عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا، وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ [652]

وروى البخاري: عن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ كُنَّا نُطْعِمُ الصَّدَقَةَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ [653]

وَروى البخاري عَنْهُ أيضا يَقُولُ كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ [654]

وَفِيْ الصَّحِيْحِ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺبِزَكَاةِ الْفِطْرِ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :فَجَعَلَ النَّاسُ عِدْلَهُ مُدَّيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ [655]

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مُعَلِّقًا فِي صَحِيْحِه بِصِيْغَةِ الْجَزْمِ:

---

[652] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب العرض في الزكاة ، حديث 1448

[653] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب صاع من شعير ، 1505

[654] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر صاعا من طعام، حديث 1506

[655] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر صاعا من تمر، حديث 1507

وَقَالَ طَاوُوسٌ :قَالَ مُعَاذٌ لِأَهْلِ اليَمَنِ : ائْتُوْنِي بِعَرْضٍ ثِيَابٍ خَمِيصٍ - أَوْ لَبِيسٍ - فِي الصَّدَقَةِ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذُّرَةِ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ وَخَيْرٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ [656]

قلتُ:

إِسْنَادُه صَحِيْحٌ إِلى طَاوُوْسٍ وَلَمْ يُدْرِكْ مُعَاذًا فَهُوَ مُرْسَلٌ ، وَمُرْسَلُ الثِّقَاتِ عِنْدَ الْأَحْنَافِ حُجَّةٌ ، بَلْ حُجَّةٌ أَيْضًا عِنْدَ مَنْ يُسَبِّبُوْنَ الْفِتَنَ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، مِثْلَ مُرْسَلِ طَاوُوْسٍ فِي سُنَنِ أَبِي دَاودَ فِيْ وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلى الصَّدْرِ فِيْ الصَّلَاةِ

وَوَافَقَ الْبُخَارِيُّ الْحَنَفِيَّةَ :

قَالَ ابْنُ رَشِيدٍ وَافَقَ الْبُخَارِيُّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْحَنَفِيَّةَ مَعَ كَثْرَةِ مُخَالَفَتِهِ لَهُمْ [657]

وَعَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ :سَمِعْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُقْرَأُ إِلَى عَدِيٍّ بِالْبَصْرَةِ يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الدِّيوَانِ مِنْ أَعْطِيَّاتِهِمْ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ نِصْفُ دِرْهَمٍ [658]

---

[656] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب العرض في الزكاة

[657] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب العرض في الزكاة

[658] مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الزكاة ، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10368

وَعَنْ قُرَّةَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ نِصْفُ صَاعٍ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ قِيمَتُه نِصْفُ دِرْهَمٍ [659]

وَعَنِ الْحَسَنِ: لَا بَأْسَ أَنْ تُعْطِيَ الدَّرَاهِمَ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ [660]إِسْنَادُه صَحِيْحٌ

وَعَنْ زُهَيْرٍ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يَقُولُ: أَدْرَكْتُهُمْ وَهُمْ يُعْطُونَ فِي صَدَقَةِ رَمَضَانَ الدَّرَاهِمَ بِقِيمَةِ الطَّعَامِ.[661]

قُلْتُ: إِسْنَادُه صَحِيْحٌ ، **زُهَيْرٌقَدِيْمُ السِّمَاعِ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ** كَمَا أَفَادَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ [662] وَأَبُوْ إِسْحَاقَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ التَّابِعِيْنَ الْأَثْبَاتِ وَلَمْ يَخْتَلِطْ فِي شَيْءٍ مِنْ حَدِيْثِه أَصْلًا كَمَا اسْتَنْبَطَ الْإِمَامُ الْعَلَائِيُّ فِي كِتَابِه [663]

وَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ زُهَيْرٍعَنْ شَيْخِه أَبِي إِسْحَاقَ ، فَلَا اعْتِبَارَ لِمَنْ يُضَعِّفُ الزُّهَيْرَ عَنْ شَيْخِه هَذَا ، فَقَدْ تَبَيَّنَ الْحَقُّ وَلَا شَيْءَ بَاقٍ.

---

[659] مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الزكاة ، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10369

[660] مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الزكاة ، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10370

[661] مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الزكاة ، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10371

[662] كتاب المختلطين للعلائي ، راوى 35

[663] كتاب المختلطين للعلائي ، راوى 35

وَروى ابن ماجه بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ [664]

وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا :

فَقَدْ قَالَ الدُّكْتُوْرُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَسْتَاذُ الْفِقْهِ الْمُقَارِنِ بِالْمَعْهَدِ الْعَالِي لِلْقَضَاءِ ، فِي مَقَالَةٍ لَه نَشَرَتْه جَرِيْدَةُ الرِّيَاضِ الْيَوْمِيَّةِ تَحْتَ عُنْوَانِ " دَفْعُ الْقِيْمَةِ بِالنُّقُوْدِ الْوَرَقِيَّةِ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ":

وَإِخْرَاجُ الْقِيْمَةِ بَدَلَ الطَّعَامِ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَجَمْعٍ مِنَ التَّابِعِيْنَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْمَذَاهِبِ، حَكَاهُ التَّابِعِيُّ أَبُوْ إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ عَمَّنْ أَدْرَكَهُمْ، وَفِيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَغَيْرُهُمَا، كَمَا أَنَّه قَوْلُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَالنَّخَعِيّ، وَالْخَلِيْفَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيْزِ، وَمَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيّ وَالْبُخَارِيّ.....

لِأَجْلِ ذلِكَ فَإِنَّ إِخْرَاجَ الْقِيْمَةِ بِالْأَوْرَاقِ النَّقْدِيَّةِ الْمُتَدَاوَلَةِ حَالِيًا فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ بِمَا يُسَاوِيْ قِيْمَةَ الصَّاعِ أَمْرٌ جَائِزٌ وَلَا إِشْكَالَ فِيْهِ " [665] انتهى

---

[664] سنن ابن ماجه ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر ، حديث 1827

[665] جريدة الرياض بتاريخ 27 رمضان 1437 هـ

لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَةُ الرَّحْمَةِ وَالغُفْرَانِ

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَطَّلِعُ اللهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ، أَوْ مُشَاحِنٍ[666] صَحِيْحٌ رِجَالُه ثِقَاتٌ

رَوَى البَزَّارُعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ ﷺ: إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُشْرِكٍ، أَوْ مُشَاحِنٍ لِأَخِيهِ[667] صَحِيْحٌ

666

1. المعجم الكبير للطبراني رقم 215
2. المعجم الأوسط رقم 6776
3. مجمع الزوائد 12960 رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ
4. سلسلة الأحاديث الصحيحة 1144 وقال الألباني: حديث صحيح، روي عن جماعة من الصحابة من طرق مختلفة يشد بعضها بعضا وهم معاذ ابن جبل وأبو ثعلبة الخشني وعبد الله بن عمرو وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وأبي بكر الصديق وعوف ابن مالك وعائشة

667

1. مسند البزار رقم 80 ج 1 ص 157
2. مجمع الزوائد 12957 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَلَمْ يُضَعِّفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ
3. كتاب السنة لابن أبي عاصم ت 287 ، رقم 509 وقال المحقق الألباني صحيح

وَرَوَى البَزَّارُعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ : إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، يَغْفِرُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ [668] حَسَنٌ بِشَوَاهِدِه

وَرَوَى البَزَّارُعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ ﷺ: يَطَّلِعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ كُلَّهُمْ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ، أَوْ مُشَاحِنٍ[669] حَسَنٌ بِشَوَاهِدِه

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَطْلُعُ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُمْهِلُ الْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدَعُوهُ [670] حَسَنٌ بِشَوَاهِدِه

668

1. مسند البزار 9268
2. مجمع الزوائد 12958 رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَفِيهِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ

669

1. مسند البزار 2754
2. مجمع الزوائد 12959 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَضَعَّفَهُ جُمْهُورُ الْأَئِمَّةِ، وَابْنُ لَهِيعَةَ لَيِّنٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ

670

1. المعجم الكبير للطبراني 590 ، 593 ، 678
2. مجمع الزوائد 12962 رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ الْأَحْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ، عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ - ﷺ -قَالَ" :إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ ،[671] **حَسَنٌ لِشَوَاهِدَه**

وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: يَطَّلِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا لِاثْنَيْنِ :مُشَاحِنٍ، وَقَاتِلِ نَفْسٍ[672]**. صَحِيْحٌ بِشَوَاهِدِه**

671

1. سنن ابن ماجه 1390 قال المحقق شعيب الأرناؤوط: حسن بشواهده
2. صحيح سنن ابن ماجه للألباني

[672] مسند أحمد 6642

قال المحقق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح بشواهده، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة، وحيي بن عبد الله. وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" 65/8، وقال: رواه أحمد، وفيه ابنُ لهيعة، وهو لين الحديث، وبقية رجاله وثقوا. وله شاهد من حديث عائشة، سيرد 238/6. وآخر من حديث معاذ بن جبل عند ابن حبان برقم. (5665) وثالث من حديث أبي موسى الأشعري عند ابن ماجه (1390) ، وابن أبي عاصم (510) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (3833) ، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد. (763) " ورابع من حديث أبي بكر عند البزار (2045) ، وابن خزيمة في "التوحيد" ص 136، والبيهقي في "شعب الإيمان" (3828) و (3829) ، وابن أبي عاصم (509) ، واللالكائي. (750) وخامس من حديث أبي ثعلبة الخشني عند ابن أبي عاصم في "السنة" (511) ، واللالكائي (760) ، والبيهقي في "شعب

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه وَأَحْمَدُ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ :فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَخَرَجْتُ، فَإِذَا هُوَ بِالبَقِيعِ، فَقَالَ : أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ، قُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ[673]

الإيمان" (3831) و. (3832) وسادس من حديث أبي هريرة عند البزار. (2046) وسابع من حديث عوف بن مالك عند البزار. (2048) وعندهم جميعاً لفظ: "مشرك" بدل: "قاتل نفس" الذي تفرد به أحمد من حديث عبد الله بن عمرو. وهذه الشواهد وإن كان في إسناد كل منها مقال إلا أنه بمجموعها يصح الحديث ويقوى. وقد نقل القاسمي في كتابه "إصلاح المساجد" ص 100 عن أهل التعديل والتجريح "أنه ليس في فضل ليلة النصف من شعبان حديث يصح"، وهذا يعني أنه ليس في هذا الباب حديث يصح إسناده، ولكن بمجموع تلك الأسانيد يعتضد الحديث ويتقوى

-مجمع الزوائد 12961 رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ وَهُوَ لَيِّنُ الْحَدِيثِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ وُثِّقُوا.

-قال الألباني حسن لتابعه، سلسلة الأحاديث الصحيحة 1144

-قال المحقق أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد: إسناده صحيح

673

1. سنن الترمذي 739 أبواب الصوم باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان
2. سنن ابن ماجه 1389 أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان
3. مسند أحمد 26018

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ :قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُمْتُ حَتَّى حَرَّكْتُ إِبْهَامَهُ فَتَحَرَّكَ، فَرَجَعْتُ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، وَفَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، قَالَ " :يَا عَائِشَةُ أَوْ يَا حُمَيْرَاءُ ظَنَنْتِ أَنَّ النَّبِيَّ خَاسَ بِكِ؟" ، قُلْتُ :لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ- قُبِضْتَ لِطُولِ سُجُودِكَ، فَقَالَ " :أَتَدْرِينَ أَيَّ لَيْلَةٍ هَذِهِ؟" ، قُلْتُ :اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ " :هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُعُ عَلَى عِبَادِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ، وَيَرْحَمُ الْمُسْتَرْحِمِينَ، وَيُؤَخِّرُ أَهْلَ الْحِقْدِ كَمَا هُمْ[674]" مُرْسَلٌ جَيِّدٌ

قَالَتْ عَائِشَةُ :

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ ثُمَّ لَمْ يَسْتَتِمَّ أَنْ قَامَ فَلَبِسَهُمَا فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْضَ صُوَيْحِباتِي فَخَرَجْتُ أَتْبَعَهُ

-قال الألباني في الصحيحة 1144: وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب والصحة تثبت بأقل منها عددا ما دامت سالمة من الضعف الشديد كما هو الشأن في هذا الحديث ، فما نقله الشيخ القاسمي رحمه الله تعالى في " إصلاح المساجد " (ص 107) عن أهل التعديل والتجريح أنه ليس في فضل ليلة النصف من شعبان حديث صحيح، فليس مما ينبغي الاعتماد عليه، ولئن كان أحد منهم أطلق مثل هذا القول فإنما أوتي من قبل التسرع وعدم وسع الجهد لتتبع الطرق على هذا النحو الذي بين يديك.

[674] شعب الإيمان 3554 ج 5 ص 361 وقال: هَذَا مُرْسَلٌ جَيِّدٌ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْعَلَاء بْنُ الْحَارِثِ أَخَذَهُ مِنْ مَكْحُولٍ وَاللهُ أَعْلَمُ

فَأَدْرَكْتُهُ بِالْبَقِيعِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ، فَقُلْتُ :بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ فِي حَاجَةِ رَبِّكَ، وَأَنَا فِي حَاجَةِ الدُّنْيَا فَانْصَرَفْتُ، فَدَخَلْتُ حُجْرَتِي وَلِي نَفَسٌ عَالٍ، وَلَحِقَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ " :مَا هَذَا النَّفَسُ يَا عَائِشَةُ؟" ، فَقُلْتُ :بِأَبِي وَأُمِّي أَتَيْتَنِي فَوَضَعْتَ عَنْكَ ثَوْبَيْكَ ثُمَّ لَمْ تَسْتَتِمَّ أَنْ قُمْتَ فَلَبِسْتَهُمَا فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ، ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَأْتِي بَعْضَ صُوَيْحِباتِي حَتَّى رَأَيْتُكَ بِالْبَقِيعِ تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ، قَالَ " :يَا عَائِشَةُ أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ، بَلْ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ :هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلِلَّهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَمِ كَلْبٍ، لَا يَنْظُرُ اللهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ، وَلَا إِلَى مُشَاحِنٍ، وَلَا إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ، وَلَا إِلَى مُسْبِلٍ، وَلَا إِلَى عَاقٍّ لِوَالِدَيْهِ، وَلَا إِلَى مُدْمِنِ خَمْرٍ " قَالَت: ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ، -فَقَالَ لِي " :يَا عَائِشَةُ تَأْذَنِينَ لِي فِي قِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟" ، فَقُلْتُ :نَعَمْ بِأَبِي وَأُمِّي، فَقَامَ فَسَجَدَ لَيْلًا طَوِيلًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قُبِضَ فَقُمْتُ أَلْتَمِسُهُ، وَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ فَتَحَرَّكَ فَفَرِحْتُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ " :أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ وَجْهُكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ" ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرْتُهُنَّ لَهُ فَقَالَ " :يَا عَائِشَةُ تَعَلَّمْتِهِنَّ؟" ، فَقُلْتُ :نَعَمْ، فَقَالَ " :تَعَلَّمِيهِنَّ وَعَلِّمِيهِنَّ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِيهِنَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أُرَدِّدَهُنَّ فِي السُّجُودِ" ، "هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ [675]

[675] شعب الإيمان 3556

وَعَنْهَا: قَالَتْ :كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَتِي، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدِي، فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَدْتُهُ، فَأَخَذَنِي مَا- يَأْخُذُ النِّسَاءَ مِنَ الْغَيْرَةِ فَتَلَفَّفْتُ بِمِرْطِي أَمَّا وَاللهِ مَا كَانَ خَزٌّ، وَلَا قَزٌّ، وَلَا حَرِيرٌ، وَلَا دِيبَاجٌ، وَلَا قُطْنٌ، وَلَا كَتَّانٌ، قِيلَ لَهَا :مِمَّ كَانَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟، قَالَتْ :كَانَ سُدَاهُ شَعْرًا وَلُحْمَتُهُ مِنْ أَوْبارِ الْإِبِلِ، قَالَتْ :فَطَلَبْتُهُ فِي حُجَرِ نِسَائِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ فَانْصَرَفْتُ إِلَى حُجْرَتِي فَإِذَا أَنَا بِهِ كَالثَّوْبِ السَّاقِطِ وَهُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : سَجَدَ لَكَ خَيَالِي وَسَوَادِي، وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي، فَهَذِهِ يَدِي وَمَا جَنَيْتُ بِهَا عَلَى نَفْسِي يَا عَظِيمُ يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ، يَا عَظِيمُ اغْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ" ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ عَادَ سَاجِدًا، فَقَالَ " :أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي دَاوُودُ، أَعْفُرُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ لِسَيِّدِي، وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يُسْجَدَ "، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ " :اللهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا تَقِيًّا مِنَ الشَّرِّ نَقِيًّا لَا جَافِيًا وَلَا شَقِيًّا" ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَدَخَلَ مَعِيَ فِي الْخَمِيلَةِ وَلِيَ نَفَسٌ عَالٍ، فَقَالَ " : مَا هَذَا النَّفَسُ يَا حُمَيْرَاءُ؟" ، فَأَخْبَرْتُهُ فَطَفِقَ يَمْسَحُ بِيَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتِي، وَهُوَ يَقُولُ " :وَيْحَ هَاتَيْنِ الرُّكْبَتَيْنِ مَا لَقِيَتَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ، لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَى فِيهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا الْمُشْرِكَ والْمُشَاحِنَ [676]

[676] شعب الإيمان 3557

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ[677]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ : إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ نَادَى مُنَادٍ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيَ إِلَّا زَانِيَةٌ بِفَرْجِهَا أَوْ مُشْرِكٌ [678] قِيْلَ: فِيْ السَّنَدِ غَرَابَةٌ

فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا :

رَوَى ابْنُ ماجه عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ : أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ أَلَا مُبْتَلَى فَأُعَافِيَهُ أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ [679]

قُلْتُ:

---

[677] صحابي من أهل الطائف ت 51 هـ

[678] شعب الإيمان 3555

-مساوئ الأخلاق للخرائطي 467

[679] سنن ابن ماجه 1388 قال المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده تالف بمرة، ابن أبي سبرة -وهو أبو بكر بن عبد الله بن محمَّد القرشي- رموه بالوضع. إبراهيم بن محمَّد: هو ابن علي بن عبد الله بن جعفر. وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (3822)، وفي "فضائل الأوقات" (24)، والمزي في "تهذيب الكمال" في ترجمة أبي بكر بن عبد الله بن محمَّد بن سبرة 33/ 107 من طريق الحسن بن علي الخلال، بهذا الإسناد.

قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِيْنَ ضَعِيْفٌ جِدًّا[680] أَوْ مَوْضُوْعٌ ، وَلكِنْ فَضْلُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَقِيَامِهَا ثَابِتٌ بِالأَحَادِيْثِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَأَمَّا نُزُوْلُ الرَّبِّ بِلَا تَشْبِيْهٍ[681] ثَابِتٌ أَيْضًا فِيْ حَدِيْثٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا صِيَامُ نَهَارِهَا فَثَابِتٌ بِحَدِيْثَيْنِ فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ ، فَالحَدِيْثُ صَحِيْحُ المَعْنى

نُزُوْلُ الرَّبِّ:

---

[680] ضعيف سنن ابن ماجه

[681] قَال النووي في شرح مسلم: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ وَفِيهِ مَذْهَبَانِ مَشْهُورَانِ لِلْعُلَمَاءِ سَبَقَ إِيضَاحُهُمَا فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَمُخْتَصَرُهُمَا أَنَّ أَحَدُهُمَا وَهُوَ مَذْهَبُ جُمْهُورِ السَّلَفِ وَبَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِأَنَّهَا حَقٌّ عَلَى مَا يَلِيقُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ ظَاهِرَهَا الْمُتَعَارَفُ فِي حَقِّنَا غَيْرُ مُرَادٍ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي تَأْوِيلِهَا مَعَ اعْتِقَادِ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ وَعَنِ الِانْتِقَالِ والحركات وسائر سمات الخلق والثاني مذهب أكثرالمتكلمين وَجَمَاعَاتٍ مِنَ السَّلَفِ وَهُوَ مَحْكِيٌّ هُنَا عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ أَنَّهَا تُتَأَوَّلُ عَلَى مَا يَلِيقُ بها بِحَسَبِ مَوَاطِنِهَا فَعَلَى هَذَا تَأَوَّلُوا هَذَا الْحَدِيثَ تَأْوِيلَيْنِ أَحَدُهُمَا تَأْوِيلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ تَنْزِلُ رَحْمَتُهُ وَأَمْرُهُ وَمَلَائِكَتُهُ كَمَا يُقَالُ فَعَلَ السُّلْطَانُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ أَتْبَاعُهُ بِأَمْرِهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ وَمَعْنَاهُ الْإِقْبَالُ عَلَى الداعين بالإجابة واللطف والله أعلم

الحافظُ ابنُ تَيْمِيَّةَ نُسِبَ إلى التَّجْسِيْمِ: قَالَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ عَنْ الحَافِظِ ابنِ تَيمِيَّةَ أَنَّه: ذَكَرَ حَدِيثَ النُّزُوْلِ فَنَزَلَ عَن الْمِنْبَرِ دَرَجَتَيْنِ فَقَالَ كَنُزُوْلِي هَذَا، فَنُسِبَ إِلَى التَّجْسِيْمِ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج 1 ، ص 180

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ[682]

صَوْمُ سُرَرِ شَعْبَانَ أيْ وَسَطِه (عَلى قَوْلٍ):

روى مسلم: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ لَهُ -: أَصُمْتَ مِنْ سُرَرِ شَعْبَانَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ : فَإِذَا أَفْطَرْتَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ[683] فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ[684]

---

[682] صحيح البخاري 1145 ، صحيح مسلم 758

[683] صحيح مسلم 1161 كتاب الصيام باب صوم سرر شعبان

[684] صحيح مسلم 1162 كتاب الصيام باب صوم سرر شعبان

إِحْيَاءُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

بَيْنَ التَّابِعِيْنَ وَأَهْلِ العِرْفَانِ

التَّابِعُوْنَ مِنْهُم مَنْ كَانَ يُحْيِيْ هذِهِ اللَّيْلَةَ:

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ: وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ كَانَ التَّابِعُوْنَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَخَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمَكْحُوْلٍ وَلُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ وَغَيْرِهِمْ يُعَظِّمُوْنَهَا وَيَجْتَهِدُوْنَ فِيْهَا فِيْ الْعِبَادَةِ [685]

وَاخْتَلَفَ عُلَمَاءُ أَهْلِ الشَّامِ فِيْ صِفَةِ إِحْيَائِهَا عَلى قَوْلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا :أَنَّه يُسْتَحَبُّ إِحْيَاؤُهَا جَمَاعَةً فِيْ الْمَسَاجِدِ ، كَانَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ وَلُقْمَانُ بْنُ عَامِرٍ وَغَيْرُهُمَا يَلْبَسُوْنَ فِيْهَا أَحْسَنَ ثِيَابِهِمْ وَيَتَبَخَّرُوْنَ وَيَكْتَحِلُوْنَ وَيَقُوْمُوْنَ فِيْ الْمَسْجِدِ لَيْلَتَهُمْ تِلْكَ ، وَوَافَقَهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه عَلى ذلِكَ وَقَالَ فِيْ قِيَامِهَا فِيْ الْمَسَاجِدِ جَمَاعَةً: لَيْسَ بِبِدْعَةٍ ، نَقَلَه عَنْهُ حَرْبُ الْكِرْمَانِيُّ فِيْ مَسَائِلِه.

وَالثَّانِيْ :أَنَّهُ يُكْرَهُ الْإِجْتِمَاعُ فِيْهَا فِيْ الْمَسَاجِدِ لِلصَّلَاةِ وَالْقَصَصِ وَالدُّعَاءِ وَلَا يُكْرَهُ أَنْ يُّصَلِّيَ الرَّجُلُ فِيْهَا لِخَاصَّةِ نَفْسِه وَهذَا قَوْلُ الْأَوْزَاعِيِّ إِمَامِ أَهْلِ الشَّامِ وَفَقِيْهِهِمْ وَعَالِمِهِمْ ، وَهَذَا هُوَ الْأَقْرَبُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ أَنَّه كَتَبَ إِلى عَامِلِه إِلى الْبَصْرَةِ عَلَيْكَ بِأَرْبَعِ لَيَالٍ

---

[685] وأنكر ذلك أكثر علماء الحجاز منهم عطاء وابن أبي مليكة ونقله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن فقهاء أهل المدينة وهو قول أصحاب مالك وغيرهم وقالوا :ذلك كله بدعة.

مِنَ السَّنَةِ فَإِنَّ اللهَ يُفْرِغُ فِيهِنَّ الرَّحْمَةَ إِفْرَاغًا : أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ وَلَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلَةِ الْفِطْرِ وَلَيْلَةِ الْأَضْحى ، وَفِيْ صِحَّتِه عَنْهُ نَظَرٌ[686].

عَمَلُ أَهْلِ مَكَّةَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ:

قَالَ الفَاكِهِيُّ[687] : ذِكْرُ عَمَلِ أَهْلِ مَكَّةَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَاجْتِهَادِهِمْ فِيهَا لِفَضْلِهَا وَأَهْلُ مَكَّةَ فِيمَا مَضَى إِلَى الْيَوْمِ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، خَرَجَ عَامَّةُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّوْا، وَطَافُوا، وَأَحْيَوْا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، حَتَّى يَخْتِمُوا الْقُرْآنَ كُلَّهُ، وَيُصَلُّوا، وَمَنْ صَلَّى مِنْهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِائَةَ رَكْعَةٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِالْحَمْدُ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَأَخَذُوا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَشَرِبُوهُ، وَاغْتَسَلُوا بِهِ، وَخَبَّؤُوْهُ عِنْدَهُمْ لِلْمَرْضَى، يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَيُرْوَى فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ[688]

قَالَ الشَّافِعِيُّ :

بَلَغَنَا أَنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فِيْ خَمْسِ لَيَالٍ : لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَالْعِيْدَيْنِ وَأَوَّلِ رَجَبٍ وَنِصْفِ شَعْبَانَ [689].

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَةَ:

---

[686] لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ت 795 ، ص 263 دار ابن كثير

[687] أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: 272هـ)

[688] أخبار مكة للفاكهي ج 3 ص 84

[689] الأم للشافعي رقم 492 ج 2 ص 485

وَأَمَّا لَيْلَةُ النِّصْفِ فَقَدْ رُوِيَ فِي فَضْلِهَا أَحَادِيثُ وَآثَارٌ وَنُقِلَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ السَّلَفِ أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ فِيهَا فَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِيهَا وَحْدَهُ قَدْ تَقَدَّمَهُ فِيهِ سَلَفٌ وَلَهُ فِيهِ حُجَّةٌ فَلَا يُنْكَرُ مِثْلُ هَذَا. وَأَمَّا الصَّلَاةُ فِيهَا جَمَاعَةً فَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى قَاعِدَةٍ عَامَّةٍ فِي الِاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ فَإِنَّهُ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا سُنَّةٌ رَاتِبَةٌ إمَّا وَاجِبٌ وَإِمَّا مُسْتَحَبٌّ كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ. وَصَلَاةِ الْكُسُوفِ وَالِاسْتِسْقَاءِ وَالتَّرَاوِيحِ فَهَذَا سُنَّةٌ رَاتِبَةٌ يَنْبَغِي الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا وَالْمُدَاوَمَةُ. وَالثَّانِي مَا لَيْسَ بِسُنَّةٍ رَاتِبَةٍ مِثْلَ الِاجْتِمَاعِ لِصَلَاةِ تَطَوُّعٍ مِثْلَ قِيَامِ اللَّيْلِ أَوْ عَلَى قِرَاءَةِ قُرْآنٍ أَوْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْ دُعَاءٍ. فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ إذَا لَمْ يُتَّخَذْ عَادَةً رَاتِبَةً فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى التَّطَوُّعَ فِي جَمَاعَةٍ أَحْيَانًا وَلَمْ يُدَاوِمْ عَلَيْهِ إلَّا مَا ذُكِرَ وَكَانَ أَصْحَابُهُ إذَا اجْتَمَعُوا أَمَرُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ أَنْ يَقْرَأَ وَالْبَاقِي يَسْتَمِعُونَ. وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى ذَكِّرْنَا رَبَّنَا فَيَقْرَأُ وَهُمْ يَسْتَمِعُونَ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ وَمِنْهُمْ وَاحِدٌ يَقْرَأُ فَجَلَسَ مَعَهُمْ وَقَدْ رُوِيَ فِي الْمَلَائِكَةِ السَّيَّارِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ الْحَدِيثُ الْمَعْرُوفُ. فَلَوْ أَنَّ قَوْمًا اجْتَمَعُوا بَعْضَ اللَّيَالِي عَلَى صَلَاةِ تَطَوُّعٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّخِذُوا ذَلِكَ عَادَةً رَاتِبَةً تُشْبِهُ السُّنَّةَ الرَّاتِبَةَ لَمْ يُكْرَهْ[690].

وَقَالَ فِيْ الاقْتِضَاءِ:

لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقَدَ رُوِيَ فِي فَضْلِهَا مِنَ الْأَحَادِيْثِ الْمَرْفُوْعَةِ وَالْآثارِ مَا يَقْتَضِيْ أَنَّهَا لَيْلَةٌ مُفَضَّلَةٌ وَأَنَّ مِنَ السَّلَفِ مَنْ كَانَ يَخُصُّهَا

[690] مجموع فتاوى ج 23 ص 132-133

بِالصَّلَاةِ فِيْهَا، ..... لكِنَّ الَّذِيْ عَلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ أهْلِ الْعِلْمِ، أوْ أكْثَرُهُمْ، مِنْ أصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ -عَلى تَفْضِيْلِهَا، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ نَصُّ أحْمَدَ، لِتَعَدُّدِ الْأحَادِيْثِ الْوَارِدَةِ فِيْهَا، [691]

تَحْوِيْلُ القِبْلَةِ:

قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَاخْتَلَفَ السَّلَفُ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْوَقْتِ الَّذِيْ صُرِفَتْ فِيْهِ مِنْ هذِه السَّنَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ -وَهُمُ الْجُمْهُوْرُ الْأعْظَمُ :صُرِفَتْ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلى رَأْسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُوْلِ الله صلى الله عليه وآله وسلَّمَ الْمَدِيْنَةَ[692]

[691] اقتضاء الصراط المستقيم ج 2 ص 136-137

[692] تاريخ الطبري ج 2 ص 416

أحاديث خيركم

1. خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه (صحيح البخاري[5027]).
2. خيارَكم أحاسنُكم أخلاقًا (صحيح البخاري[6035]).
3. فخِيارُكم في الجاهليةِ خِيارُكم في الإسلامِ، إذا فَقُهوا (صحيح البخاري[4689]).
4. فإنَّ من خيرِكُم أحسَنَكُم قضَاءً (أي عند رد الدَين او القرض) (صحيح البخاري[2606])
5. خيرُكُم خيرُكم لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خيرُكم لِأَهْلِي (صحيح الجامع [3314]).
6. خيرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطعامَ، وردَّ السلامَ (صحيح الجامع[3318]).
7. خيرُكُم مَن يُرجَى خيرُهُ ويُؤمَنُ شرُّهُ (صحيح الترمذي[2263]).
8. خيرُ الناسَ أنفعُهُمْ لِلناسِ (صحيح الجامع[3289]).
9. خيارُكم أَلْيَنُكُم مناكبَ في الصَّلاةِ (صحيح الترغيب[504]).
10. خيارُ عبادِ اللهِ الَّذينَ إذا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ (صحيح الترغيب [2824]).
11. خيرُ النَّاسِ مَن طالَ عُمرُه وحَسُنَ عملُه (صحيح الترغيب [3364]).
12. خيرُ الناسِ ذُو القلبِ المخمُومِ واللسانِ الصَّادِقِ، قِيلَ: ما القلبُ المخمُومِ؟ قال: هو التَّقِيُّ النَّقِيُّ الذي لا إِثْمَ فيه ولا بَغْيَ ولا حَسَدَ. قِيلَ: فَمَنْ على أثَرِهِ؟ قال: الَّذي يَشْنَأُ الدُّنيا، ويُحِبُّ

الآخِرةَ. قِيلَ: فمَنْ على أثَرِهِ؟ قال: مُؤمِنٌ في خُلُقٍ حَسَنٍ (صحيح الجامع[3291]).

13. خيرُ الأصحابِ عندَ اللهِ خيرُكم لصاحبِه، وخيرُ الجيرانِ عندَ اللهِ خيرُكم (صحيح الجامع[3270]).

14. خيرُ الناسِ في الفِتَنِ رَجلٌ أخَذَ بِعنانِ فَرَسِهِ خَلْفَ أعداءِ اللهِ، يُخِيفُهمْ و يُخِيفُونهُ، أو رَجلٌ مُعتَزِلٌ في بادِيَةٍ يُؤَدّي حَقَّ اللهِ الذي عليْهِ (صحيح الجامع[3292]).

15. خيارُ أئمَّتِكم: الَّذين تُحبُّونهم ويُحبُّونكم» (صحيح مسلم [1855]).

16. خيرُ الأسماءِ عبدُ اللهِ وعبدُ الرَّحمنِ (السلسلة الصحيحة [2/573]).

17. خيرُ البقاعِ المساجدُ، وشرُّ البقاعِ الأسواقُ (صحيح الجامع [3271]).

18. خيرُ الصَّداقِ أيسرُه (صحيح الجامع[3279]).

19. خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظهْرِ غِنًى (صحيح البخاري[1426]).

20. خيرُ العملِ أن تُفارِق الدنيا ولسانُك رَطبٌ من ذكرِ اللهِ (صحيح الجامع[3282]).

21. خيرُ التابعين أُوَيسٌ (صحيح الجامع[3272]).

22. خيرُ الدُّعاءِ يومُ عرفةَ (صحيح الجامع[3274]).

23. خيرُ دِينِكم أيسرُه (صحيح الجامع[3309]).

24. خيرُ يومٍ طلعت عليه الشَّمسُ، يومُ الجمعةِ (صحيح مسلم [854]).
25. خَيرُ نِساءِ العالَمينَ أربَعٌ: مَريمُ بنتُ عِمرانَ، وخَديجةُ بِنتُ خُوَيْلِدٍ، وفاطِمةُ بِنتُ مُحمدٍ، وآسِيةُ امْرأةُ فِرعَونَ (صحيح الجامع [3328]).
26. خَيرُ ماءٍ على وجْهِ الأرضِ ماءُ زَمْزَمَ، فِيه طعامٌ من الطُّعْمِ، وشِفاءٌ من السُّقْمِ (صحيح الجامع[3322]).
27. خَيرُ ما رُكِبَتْ إليه الرَّواحِلُ مسْجِدِي هذا والبيتُ العتِيقُ (صحيح الجامع[3325]).
28. خَيرُ ثِيابِكم البَياضُ، فَكفِّنُوا فيها مَوتاكُم، وألْبِسُوها أحياءَكُم، وخير أكْحَالِكُمُ الإثْمِدُ، يُنْبِتُ الشَّعْرَ ويَجْلُو البصرَ (صحيح الجامع[3305]).
29. خيرُ صفوفِ الرجالِ أولُها. وشرُّها آخرُها. وخيرُ صفوفِ النساءِ آخرُها. وشرُّها أولُها (صحيح مسلم[440]).
30. خيرُ النَّاسِ قَرني، ثمَّ الَّذين يَلونَهم، ثمَّ الَّذين يَلونَهم (صحيح البخاري[2652])
31. خيرُ النِّكاحِ أيْسَرُهُ (صحيح الجامع[3300]).
32. خيرُ النِّساءِ التي تَسُرُّهُ إذا نَظَرَ، وتُطِيعُهُ إذا أمَرَ، لا تُخالِفُهُ في نَفسِها ولا مالِها بِما يَكرَهُ (صحيح الجامع[3298]).
33. خيرُ دِينِكم الورَعُ (صحيح الجامع[3308]).
34. خَيرُ مساجِدِ النِّساءِ قَعرُ بُيُوتِهنَّ (صحيح الجامع[3327]).

35. خَيرُ ما تَداوَيتُم به الحِجامةُ (صحيح الجامع[3323]).
36. خيرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطعامَ، وردَّ السلامَ (صحيح الجامع[3318]).
37. خيرُ الناسَ أنفعُهُمْ لِلناسِ (صحيح الجامع[3289]).
38. خيرُ الناسِ مَنْ طالَ عُمْرُهُ، وحَسُنَ عَمَلُهُ، وشَرُّ الناسِ، مَنْ طالَ عُمرُهُ وساءَ عَمَلُهُ (صحيح الجامع[3297]).

المصادر الأساسية

1. **القرآن الكريم**

100- 200 هـ

❖ **الإمام أبو حنيفة**، النعمان بن ثابت ت **150هـ**،

2. **مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي**، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، الناشر: الآداب – مصر
3. **مسند أبي حنيفة لإمام الأئمة الإمام الأعظم أبي حنيفة ت 150هـ، رواية الحارثي**، (أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ت 340) دار الكتب العلمية 2008م
4. **جامع مسانيد الإمام الأعظم للخوارزمي** ، (للعلامة الفهامة الشيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي ت 665هـ) دائرة المعارف، الهند، 1332هـ
5. **قصيدة الإمام أعظم** ، مخطوط من جامعة الملك سعود

❖ **الإمام مالك بن أنس ت 179هـ**

6. **موطأ الإمام مالك رواية أبي مصعب الزهري المدني** (١٥٠ - ٢٤٢ هـ) حققه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف - محمود محمد خليل الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ٢

7. **موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني** تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: المكتبة العلمية الطبعة: الثانية، مَزِيَدة منقحَة عدد الصفحات: ٣٤٥

- **الإمام عبد الله بن المبارك المروزي** (ت ١٨١ هـ)،

8. **الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد)**، زيادات الزهد برواية نعيم، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ (ماليكاون) ناسك (الهند) عدد الصفحات: ٧١٥

- الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)،

9. **الآثار**، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت) عدد الصفحات: ٢٤١

❖ **الإمام أبو عبد الله محمد بن حسن الشيباني ت 189 هـ**

10. **الآثار لمحمد بن الحسن**. عني بتصحيحه وعلق عليه: أبو الوفا الأفغاني، رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن، الهند [ت ١٣٩٥ هـ] دار النشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد - الدكن (وصورته دار الكتب العلمية - بيروت)

11. **الأصل**، تحقيق ودراسة: د محمد بوينوكالن، الناشر: دار ابن حزم، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ١٢ إضافة لمجلد المقدمة المفرد

201 – 300 هـ

- **الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت 204هـ**

12. **الأم للشافعي** ، دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ٨

- **أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ)**

13. **مسند أبي داود الطيالسي** ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٤)

- محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ،

14. **فتوح الشام** ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٢

- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) ،

15. **المصنف** المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ عدد الأجزاء: ١٢

- أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ) ،

16. **مسند الحميدي** حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٢

17. محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد ت 230هـ، **الطبقات الكبرى**، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٩

- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) ،

18. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

19. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** مع التعليق للشيخ العلامة محمد عوامة

❖ الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)،

20. **مسند الإمام أحمد بن حنبل** المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة

21. **مسائل الإمام أحمد بن حنبل**، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري ت 275 هـ، المكتب الإسلامي، بيروت

22. **الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه**، المؤلف: خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح] الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢٢
23. **الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث** ، إبراهيم النحاس، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢٢

- الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)،

24. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٤

❖ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ).

25. **صحيح البخاري**

26. **التاريخ الكبير**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان عدد الأجزاء: ٨

- الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري ت 261 هـ

27. **صحيح مسلم**

- عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢ هـ) ،

28. **تاريخ المدينة لابن شبة** ، حققه: فهيم محمد شلتوت طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد جدة عام النشر: ١٣٩٩ هـ

- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني ت 273هـ

29. سنن ابن ماجه

- الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود ت 275 هـ

30. سنن أبي داود

- أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي ت 275هـ،

31. **أخبار مكة** ، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش توزيع: مكتبة الاسدي، مكة المكرمة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٦

❖ الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِي ت 279 هـ

32. سنن الترمذي

33. **علل الترمذي الكبير**، المحقق: صبحي السامرائي , أبو المعاطي النوري , محمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الصفحات: ٣٩٦

- أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ)،

34. **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة** المحقق: صلاح بن فتحي هَلل، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م عدد المجلدات: ٤

❖ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ،

35. **الأولياء** ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤١٣ عدد الصفحات: ٤٩

36. **مداراة الناس** ، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م عدد الصفحات: ١٤٧

- إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي الجهضمي (ت ٢٨٢ هـ)،

37. **فضل الصلاة على النبي** ﷺ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٩٧٧ تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني عدد الصفحات: ٨٧

- الإمام أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)

38. **السنة** ، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢

- الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ) ،

39. **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** ، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه زاذان، عن عبد الله، ج5 ص308، حديث 1925، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ١٨

301-400 هـ

❖ الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النَّسائي ت 303 هـ

40. سنن النسائي

41. **السنن الكبرى للنساني** ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ١٢

● الإمام أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)،

42. **مسند أبي يعلى**، المحقق: حسين سليم أسد ت ١٤٤٣ هـ الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٩٨٤ عدد الأجزاء: ١٣

43. **مسند أبي يعلى الموصلي**، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

❖ الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ،

44. **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث

والدراسات الإسلامية بدار هجر – د. عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦

45. **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٩٨٠ م] الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م عدد الأجزاء: ١١

- أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ)،

46. **الكنى والأسماء**، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٣)

- إمام الأئمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمِي النيسابوري (ولد ٢٢٣ - ت ٣١١ هـ)،

47. **صحيح ابن خزيمة**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقَدّم له: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ] راجعه وحَكَم على بعض أحاديثه: العلامة: محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ] الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت عدد الأجزاء: ٤

- محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض أبو الحسن ويقال أبو الفيض الغساني (ت ٣١٥ هـ)،

48. **أخباروحكايات لأبي الحسن الغساني**، تحقيق: إبراهيم صالح ت ١٤٤٣ هـ الناشر: دار البشائر بيروت، عدد الصفحات: ٥٨

- الإمام أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت ٣١٦هـ) ،

49. **مستخرج أبي عوانة**، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م. عدد الأجزاء: ٥

- أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ) ،

50. **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف** تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، الناشر: دار طيبة - الرياض – السعودية الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م

❖ الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى : ٣٢١هـ)،

51. **متن العقيدة الطحاوية**

52. **شرح معاني الآثار**، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

53. **شرح مشكل الآثار**تحقيق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م عدد الأجزاء: ١٦

- أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)،

54. **الضعفاء الكبير**، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٤)

❖ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)،

55. **الجرح والتعديل**، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

56. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم** ، رقم 18355، سورة ص ، المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

● أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (ت ٣٢٧هـ)،

57. **مساوئ الأخلاق ومذمومها**، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الصفحات: ٣٩١

❖ الإمام أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)

58. **صحيح ابن حبان** المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م عدد الأجزاء: ٨

59. **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ عدد الأجزاء: ٩

- الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)

60. **الشريعة** ، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٥

- الإمام أبو القاسم الطبراني ت ٣٦٠هـ ،

61. **المعجم الكبير للطبراني** ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، عدد الأجزاء:٢٥

- الإمام أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)،

62. **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

63. أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، **التوبيخ والتنبيه** ، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة الفرقان – القاهرة عدد الصفحات: ١٠٩

- الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)،

64. **سنن الدارقطني**، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٥)

- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ)،

65. **الشرح والإبانة المعروف بالإبانة الصغرى**، الطبعة الخامسة

500-401 هـ

- الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت 405هـ،

66. **المستدرك على الصحيحين** دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

- أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) ،

67. **تاريخ جرجان** ، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٥٦٣

- السَّكَنُ ابْنُ جُمَيْعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع (ت ٤٣٧هـ)،

68. **حديث السكن بن جميع** ، المحقق: دكتور عمر عبد السلام تدمري، الناشر: مؤسسة الرسالة - دار الإيمان طبع في آخر معجم الشيوخ لوالده محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي الطبعة: الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٤٢١)

- أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦هـ) ،

69. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الأجزاء: ٣

- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ)

70. **شرح صحيح البخاري لابن بطال** تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٠

❖ الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)،

71. **الأحكام السلطانية**، الناشر: دار الحديث – القاهرة عدد الصفحات: ٣٧٦

72. **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٩

- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري] ت 456هـ، **المحلى بالآثار** ، المحقق: عبدالغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: ١٢
- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج4 ص15، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة عدد الأجزاء: ٥،

❖ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)،

73. **شعب الإيمان**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

74. **الأسماء والصفات للبيهقي**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة

العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

75. **السنن الكبرى** المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١
76. **الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه**، تحقيق ودراسة: فريق البحث العلمي بشركة الروضة، بإشراف محمود بن عبد الفتاح أبو شذا النحال الناشر: الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٨
77. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧
78. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،
79. **السنن الصغير للبيهقي** ، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م عدد الأجزاء: ٤

❖ أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)،

80. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله** -ﷺ-، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ١٧

81. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)،

82. **المنتقى شرح الموطإ**، ، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ، عدد الأجزاء: ٧

- عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر أبن الصباغ البغدادي، أبو نصر، ابن الصباغ فقيه شافعي ت 477هـ،

83. **الشامل في فروع الشافعية**، دراسة وتحقيقا ، مشروع رسالة علمية مقدم لدرجة العالمية العليا (الدكتوراة)، الطالب: سلطان بن علي آل سلطان، المشرف: الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن بن سعد الحربي، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الشريعة، 1429هـ

- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)،

84. **المبسوط**، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء الناشر: مطبعة السعادة – مصر وصوّرتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٣١

600-501 هـ

- الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)،

85. **بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)**، المحقق: طارق فتحي السيد الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ١٤

- أبو الحسين محمد بن أبي يعلى ت 526هـ ،

86. **طبقات الحنابلة** ، الناشر: مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، عام النشر: ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ، عدد الأجزاء 2

- أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ االبَغْدَادِيُّ الأَصْل، الأَصْبَهَانِيُّ (ت ٥٤٠هـ)،

87. **مجلسان لأبي سعد البغدادي**، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤)

- أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)،

88. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت ٨٧٣هـ) الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

89. **شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض الْمُسَمَّى إِكمَالُ الْمُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم** ، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٨

- أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨هـ)،

90. **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، المحقق: قاسم محمد النوري الناشر: دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

- أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)،

91. **تاريخ مدينة دمشق**، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

92. **معجم الشيوخ**، المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين الناشر: دار البشائر – دمشق الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٣)

- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: 578 هـ)

93. **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس** ، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني الناشر: مكتبة الخانجي الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م عدد الصفحات: ٦٦٠

❖ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١ هـ)،

94. **الأحكام الشرعية الصغرى "الصحيحة"**، المحقق: أم محمد بنت أحمد الهليس أشرف عليه وراجعه وقدم له: خالد بن علي بن محمد العنبري الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، مكتبة العلم، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

95. **الأحكام الوسطى من حديث النبي** ﷺ، تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٤

- علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ بملك العلماء (ت ٥٨٧ هـ) ،

96. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ عدد الأجزاء: ٧ تِباعًا

- محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع، فخر الدين، ابن الدَّهَّان (ت ٥٩٢هـ)،

97. **تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة،** المحقق: د. صالح بن ناصر بن صالح الخزيم الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٥

- علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ) ،

98. **الهداية في شرح بداية المبتدي** المحقق: طلال يوسف الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤

❖ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،

99. **زاد المسير في علم التفسير** ، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

100. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،** المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩

101. **مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن**، المحقق: مرزوق علي إبراهيم تقديم: حماد بن محمد الأنصاري الناشر: دار الراية الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٢)

- أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)،

102. **الكمال في أسماء الرجال (وهو أول مصنف في رجال الكتب الستة وأصل تهذيب الكمال للمزي)**، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت - شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م عدد الأجزاء: ١٠

601-700هـ

- أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ)،

103. **(الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب**، المحقق: محمد رضوان الداية الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩١م عدد الأجزاء: ٢

- أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ،

104. **المنتخب من علل الخلال** ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع
105. **المغني**، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١٥

- بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت ٦٢٤ هـ)

106. **العدة شرح العمدة**، الناشر: دار الحديث، القاهرة عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الصفحات: ٧٠٤

- علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـ)،

107. **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، المحقق : د. الحسين آيت سعيد الناشر : دار طيبة – الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م عدد الأجزاء : ٦

- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)،

108. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٨

- أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ)

109. **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم** ، دار الكتب العلمية

- ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)،

110. **ذكر المصافحة لضياء الدين المقدسي**، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم الناشر: الضياء – طنطا الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م عدد الصفحات: ٢١)

- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ)،

111. **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق وتعليق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص الناشر: دار النشر للجامعات الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢

- الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) ،

112. **صلة الناسك في صفة المناسك**، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، 2011م

- محمد بن محمود بن الحسن بن النجار (٥٧٨ - ٦٤٣ هـ)،

113. **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**، دراسة وتحقيق: د. صلاح الدين بن عباس شكر الناشر: مركز بحوث ودراسات

- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ) ،

114. **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ٢٣

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ)

115. **التكملة لكتاب الصلة** ، المحقق: عبد السلام الهراس الناشر: دار الفكر للطباعة – لبنان سنة النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ٤

- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت 671هـ

116. **الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي** ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠

❖ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)،

117. **المجموع شرح المهذب** باشر تصحيحه: لجنة من العلماء الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة عام النشر:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ عدد الأجزاء: ٩

118. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

119. **الأذكار النووية**، المحقق: محيي الدين مستو الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الصفحات: ٦٣٨

120. **الإيضاح في مناسك الحج والعمرة**، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الصفحات: ٥٢٢

- شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)،

121. **الشرح الكبير (المطبوع مع المقنع والإنصاف)**، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٣٠

- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) ،

122. **الذخيرة**، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٤

- القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)،

123. **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول**

- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أمين الدين أبو اليمن بن عساكر الدمشقي نزيل مكة (ت ٦٨٦هـ)،

124. **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي ﷺ**، المحقق: حسين محمد علي شكري الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم الطبعة: الأولى عدد الصفحات: ١٨٦)

- الحافظ أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)،

125. **القِرى لقاصد أم القرى**،

701 – 800 هـ

- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ،

126. **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر** ، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٢٩

❖ ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ،

127. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

128. **الإخنائية أو الرد على الإخنائي** المحقق: أحمد بن مونس العنزي دار النشر: دار الخراز – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٥٠١

129. **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ) ،

130. **المدخل**، الناشر: دار التراث، عدد الأجزاء: ٤

- جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)

131. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) عدد الأجزاء: ٣٥

- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ،

132. **البحر المحيط في التفسير** ، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

❖ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ،

133. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٧

134. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م عدد الأجزاء: ٤

135. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

136. **سير أعلام النبلاء**، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١٨

137. **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها** ، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م عدد الصفحات: ٢٦٨

- علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني (ت ٧٥٠هـ) ،

138. **الجوهر النقي على سنن البيهقي** ، الناشر: دار الفكر

- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)

139. **بدائع الفوائد** ، دار عالم الفوائد

❖ شيخ الإسلام قاضي القضاة الإمام تقي الدين السبكي ت 756هـ،

140. **شفاء السقام في زيارة خير الأنام** ﷺ ، دار الكتب العلمية، 2008م

141. **مخطوط تنزيل السكينة على قناديل المدينة** قسم المخطوطات في جامعة الرياض ،

- صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ)

142. **كتاب المختلطين**، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١

- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)،

143. **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢٩

- محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (ت ٧٦٩هـ) ،

144. **آكام المرجان في أحكام الجان** ، المحقق: إبراهيم محمد الجمل الناشر: مكتبة القرآن - مصر – القاهرة عدد الصفحات: ٢٩٩

- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)،

145. **طبقات الشافعية الكبرى للسبكي** ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

- محمد بن علي بن محمد البعلي الحنبلي (ت ٧٧٨)،

146. **المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية**، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم) عدد الصفحات: ٢١٦

- الإمام الحافظ علاء الدين مُغَلْطَاي بن قليج (٦٨٩ - ٧٦٢ هـ)،

147. **الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه الإمام** ، ضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين الناشر: دار ابن عباس، الدقهلية – مصر عام نشر: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م (الطبعة الأولى والثانية في نفس العام) عدد الأجزاء: ٥

❖ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ،

148. **البداية والنهاية** ، الناشر: مطبعة السعادة – القاهرة عدد الأجزاء: ١٤

149. **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨ .

150. **تفسير القرآن العظيم** ، المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

151. **البداية والنهاية** ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٢١

152. **النهاية في الفتن والملاحم** ، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

153. مسند الفاروق لابن كثير

- شمس الدين ابن المحب الصامت (٧٨٩ هـ) ،

154. **صفات رب العالمين** ، التحقيق: رسائل ماجستير، قسم العقيدة - كلية أصول الدين - جامعة أم القرى بمكة المكرمة

155. زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي (٦٣٦ - ٧٩٥ هـ) ، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، دار ابن كثير

156. برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م)، **إرشاد السالك إلى أفعال المناسك**، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن الهادي أبو الأجفان [ت ١٤٢٧ هـ] أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة في الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ٢

801 -900هـ

❖ ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) ،

157. **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام** المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١١

158. **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٣٦

159. أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب في شرح**

التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) ، الناشر: الطبعة المصرية القديمة عدد المجلدات: ٨

❖ أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ،

160. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

161. **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م عدد الأجزاء: ٤)

162. كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، الناشر: دار المنهاج (جدة) المحقق: لجنة علمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ١٠

163. محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢

164. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**،

المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٩

165. محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) ، **سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ﷺ** المحقق: صالح يوسف معتوق - هاشم صالح مناع الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية – الإمارات، عدد الصفحات: ٢١٠

166. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٥

❖ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) ،

167. **الدراية في تخريج أحاديث الهداية** ، المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني الناشر : دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء : ٢

168. **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي الناشر: مكتبة المنار – عمان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ عدد الصفحات: ٧١

169. **التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير**، المحقق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى الناشر: دار أضواء السلف الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الأجزاء: ٧

170. **النكت على كتاب ابن الصلاح** ، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

171. **لسان الميزان** المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠

172. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

173. **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ٥

174. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

175. **فتح الباري بشرح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب الناشر: المكتبة السلفية – مصر الطبعة: السلفية الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ ثم صورتها: عدة دور مثل دار المعرفة، غيرها عدد الأجزاء: ١٣

176. **نُزهة النظر في توضيح نخبة الفكَر في مصطلح أهل الأثر** ، تحقيق وتعليق: أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: المحقق الطبعة: الثالثة، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م عدد الصفحات: ٢٣٩

177. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تحقيق : مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج) الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة) الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء : ١٩

178. **تهذيب التهذيب**، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م عدد الأجزاء: ٤

179. محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (ت ٨٥٤هـ)، **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، المحقق: علاء إبراهيم، أيمن نصر الناشر: دار

الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م عدد الصفحات: ٣٤٨

❖ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) ،

180. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**

181. **شرح أبي داود للعيني** ، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٧

182. الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (المتوفى سنة ٨٦١ هـ)، **فتح القدير على الهداية**الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصَوّرتها دار الفكر، لبنان) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠

183. أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ)، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ)**، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم الناشر: المُحقِّق الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ-٢٠١٨ م، عدد الأجزاء: ١٥

184. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

185. الحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى 879هـ، **التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في الكتاب والسنة، الطالب محمد الماس يعقوبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1990م

186. إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤ هـ)، **المبدع في شرح المقنع**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء:٨

901– 1000 هـ

❖ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)،

187. **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الصفحات: ٧٧١

188. **القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ**، الناشر: دار الريان للتراث عدد الصفحات: ٢٦١

189. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**

190. **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي** ، المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م عدد الأجزاء:٤

191. **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية** ، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨ هـ عدد المجلدات: ٣

❖ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،

192. **الحاوي للفتاوي** ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

193. **الدر المنثور**، الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨

194. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة عدد الأجزاء: ٢

195. **الزيادات على الموضوعات**، ويسمى ذيل الآلئ المصنوعة المحقق: رامز خالد حاج حسن الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م عدد الأجزاء: ٢

196. **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة** ، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ الناشر: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض عدد الصفحات: ٢٢٦

❖ علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)

197. **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**، دراسة وتحقيق: د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد، وجعله وقفا لله تعالى عدد الأجزاء: ٢

198. **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ عدد الأجزاء: ٤

❖ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)،

199. **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، عدد الأجزاء: ٣

200. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

201. محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (ت ٩٣٠هـ)، **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار**، الناشر: دار المنهاج – جدة تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ عدد الصفحات: ٥٩١

202. محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

203. شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (ت ٩٥٧هـ) ، **فتاوى الرملي ، جمعها:** ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ) الناشر: المكتبة الإسلامية عدد الأجزاء: ٤

204. حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: ٢

205. محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى، الشهير بـ: ابن النجار (٨٩٨ - ٩٧٢ هـ)، **معونة أولي النهى شرح المنتهى (منتهى الإرادات)**، دراسة وتحقيق: أ. د عبد الملك بن عبد الله دهيش توزيع: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة الطبعة: الخامسة (منقحة ومزيدة)، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

❖ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)،

206. الفتاوى الحديثية، الناشر: دار الفكر ، عدد الصفحات: ٢٤١

207. **الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى 2000م **تحفة المحتاج في شرح المنهاج** طبعة مصفى محمد

208. علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي

الهندي (ت ٩٧٥هـ) ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ،

209. شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني ت ٩٧٧ هـ، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٦

210. جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) ، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م عدد الأجزاء: ٥

1001 – 1100 هـ

❖ علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)،

211. **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى**، المحقق: محمد الصباغ الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت عدد الصفحات: ٤٩٨

212. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

213. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**

❖ منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: 1051هـ)

214. **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات** مؤسسة الرسالة

215. **كشاف القناع عن الإقناع**، الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) = (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م) عدد الأجزاء: ١٥

216. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ت 1069هـ، **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض** ، دار الكتب العلمية

217. محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) ، **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار** ، حققه وضبطه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الصفحات: ٧٧٢

218. الإمام محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخلوتي ت 1088هـ ، **بغية الناسك في أحكام المناسك**، ، جامعة الملك عبد العزيز

1101 – 1200 هـ

219. الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت ١١١٩ هـ)، **البدرُالتمام شرح بلوغ المرام**، المحقق: علي بن عبد الله الزبن الناشر: دار هجر، عدد الأجزاء 10

❖ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)،

220. **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

221. **مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1989م

222. إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي القاهرة عام النشر: ١٣٥١ هـ

1201 – 1300 هـ

❖ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ،

223. **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الطبعة الأولى عدد الصفحات: ٩٩٢

224. **نيل الأوطار** تحقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٨

225. محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] ، **حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار**، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

226. أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني (ت ١٢٥٣هـ)، **نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن**، الناشر: مطبعة التقدم العلمية، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ عدد الصفحات: ٢٢٠

227. حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوي، مؤسس دار العلوم ديوبند (1248 – 1297هـ)، **تحذير الناس من إنكار أثر ان عباس**، ص 14، **(باللغة الأردية)** الناشر: حجة الإسلام إكاديمي، دار العلوم وقف ديوبند، سهارنبور، الهند، 2017م

1400-1301 هـ

❖ محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤هـ)،

228. **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ عدد الصفحات: ٤٣٢

229. **التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن)** ، تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ٣

230. **زجر الناسا على إنكار أثر ابن عباس**، طبع من ضمن رسائل اللكنوي، المجلد الأول، ص 393، اعتنى بجمعه وتقديمه وإخراجه: فهيم أشرف نور أحمد، الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، الطبعة الأولى 1419هـ،

231. نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت ١٣١٧هـ)، **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، قدم له: علي السيد صبح المدني - رحمه الله- الناشر: مطبعة المدني عام النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

232. أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) ، **ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة**

الجديدة القويمة بالبرهان المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م عدد الصفحات: ١٤٢

233. محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤هـ)، **كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري** ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ١٤

234. شيخ الإسلام محمد بخيت المطيعي ت 1354هـ، **تطهير الفؤاد عن دنس الاعتقاد**

235. القاضي حسين بن محمد سعيد عبد الغني المكي الحنفي ت 1366هـ **إرشاد الساري إلى مناسك القاري** ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، 2009م

236. العلامة مفتي المالكية بمكة محمد بن علي بن حسين المكي المالكي (1287 - 1367 هـ / 1870 - 1948 م)، **تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية**، حاشية على الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، ج3 ص52، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: ٤

237. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** المحقق: عبد

الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١

238. عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ) ، **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة** ، المحقق: علي بن محمد العمران راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - عادل بن عبد الشكور الزرقي الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ

❖ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ)،

239. **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر**، دار ابن حزم، بيروت

240. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، سورة الكهف، آية 23، ج 3 ص254، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

241. شيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رضا خان الحنفي الماتردي ت 1340هـ، **حسام الحرمين على منحر الكفر والمين**، تحقيق واعتناء: الشيخ محمد كاشف محمود الهاشمي، دار أهل السنة لتحقيق الكتب والطباعة والنشر، كراتشي، الباكستان

242. الإمام المحدث الكبير خليل أحمد السهارنفوري، صاحب بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ت 1346هت، **مباحث في عقائد**

أهل السنة المسمى المهند على المفند، الناشر: دار الفتح للدراسات والنشر، عمان – الأردن الطبعة: الأولى 1425 هـ = 2004 م عدد الأجزاء : 1

243. أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي (ت ١٣٩٧ هـ)

أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ٣

1401 – ..... هـ

244. سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، **الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام**، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٧

❖ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)،

245. **تمام المنة في التعليق على فقه السنة** ، الناشر: دار الراية الطبعة: الخامسة عدد الصفحات: ٤٢٨

246. **صحيح سنن الترمذي**

247. **ضعيف سنن الترمذي**

248. **صحيح سنن أبي داود**

249. **ضعيف سنن أبي داود**

250. **صحيح سنن النسائي**

251. **ضعيف سنن النسائي**

252. **صحيح سنن ابن ماجه**

253. **ضعيف سنن ابن ماجه**

254. **دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألباني**مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية)

255. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،** الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف عدد الأجزاء: ٧

256. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل

257. **خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ،** الناشر: مكتبة المعارف الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٤٥)

258. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز ت 1420 هـ ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة،** زيارة القبور حكم استقبال القبر حال الدعاء للميت، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

❖ محمد بن صالح العثيمين ت 1421هـ،

259. **الشرح الممتع على زاد المستقنع** ، دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥

260. **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين** ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

الناشر : دار الوطن - دار الثريا الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣ هـ عدد الأجزاء : ٢٦

261. أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ) ، **توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام** ، الناشر: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٧

262. محمد سيد طنطاوي ت 1431هـ، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى

263. أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، **أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري** ، المحقق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة الناشر: مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ١١

264. محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي ، **البدور المضية في تراجم الحنفية** ، الناشر: دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش) الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٢٣

265. د راوية بنت عبد الله بن علي جابر، **المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق**، رسالة: دكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلاميَّة، تخصُّص الكِتَابِ والسُّنَّةِ، كلية الآداب والعلوم

الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة . المملكة العربية السعودية إشراف: د فاتن بن حسن حلواني العام الجامعي: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الصفحات: ٦٢٥

266. محمد عمر الحاجى ، **موسوعة التفسير قبل عهد التدوين** ، الناشر: دار المكتبى – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الصفحات: ٣٢٨

267. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج8 ص500، سورة ص، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) عدد المجلدات: ١٠ مجلدات

268. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**،

269. **فتاوى دار الإفتاء المصرية**

270. **جريدة الرياض** بتاريخ 27 رمضان 1437 هـ

271. البروفيسر السيد شجاعت علي شاه الغيلاني، **تحذير الناس إيك تحقيقي مطالعة (تحذير الناس، مطالعة تحقيقية)**، (أردو) إدارة تحقيقات أهل سنت، لاهور، الطبعة الأولى، إبريل 2008

بعض المؤلفات العربية للمؤلف الفقير إلى الله:

أكثر من أربعين مؤلفا، جلها باللغة العربية، منها ما طبع ومنها ما لم يطبع

1. الخطبة الحنفية، طبعت من دار الكتب العلمية، 2021م
2. الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط
3. تاريخ المولد النبوي من القرن الأول إلى يومنا هذا
4. التحفة اللطيفية في مولد خير البرية
5. السيف البرهاني في الرد على الألباني لتضعيفه أحاديث النبي العدناني ﷺ من الصحيحين للبخاري ومسلم القشيري
6. التحفة اللطيفية في الخطبة الحنفية
7. أبو طالب ومسألة الإيمان في الرد على الشيخ أحمد رضا خان
8. القول اللبيب في إيمان آباء النبي الحبيب ﷺ
9. فتنة الضاد المشبهة بالظاء
10. الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة
11. السنة قبل الجمعة والأذان قبل الخطبة
12. رؤية الهلال بين العلم والخيال
13. مناظرة التراويح
14. الأجوبة السنية الجزء الأول
15. الأجوبة السنية الجزء الثاني
16. الأجوبة السنية الجزء الثالث
17. الأجوبة السنية الجزء الرابع

18. الأجوبة السنية الجزء الخامس
19. الأجوبة السنية الجزء السادس
20. الأجوبة السنية، الجزء السابع
21. من التراب أو النور خُلِقَ نبيُّ خالق النور
22. الغلو في التكفير
23. الأدلة الحنفية
24. الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد
25. البريلوية فرقة تكفيرية باطلة
26. التبركات المحمدية في السنة الصحيحة، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
27. القول الفصيح في صلاة التراويح، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
28. ليلة النصف من شعبان ليلة الرحمة والغفران، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
29. حسن البيان في التحية والتعظيم والتعبد في السنة والقرآن، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
30. تقبيل القدمين لأهل الفضل والعين في شريعة سيد الثقلين ﷺ ، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
31. القول الحاسم في شد الرحال لزيارة قبر النبي القاسم ﷺ
32. العقيدة السنية
33. إرشاد الناس إلى حقيقة أثر ابن عباس رضي الله عنهما

34. التعليق الجميل على رسالة زجر الناس للإمام اللكنوي النبيل
35. القول السوي حول رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي
36. حديث جبريل وما خفي على الكثير من منازل

وللمؤلف مؤلفات بلغتي البنغالية والإنجليزية